هـذا كتاب المفاخر العليه في المآثر
الشاذليه لقطب الواصلين صاحب
الامداد سيدي ابن عياد
رحمه الله
آمين

﴿طبعت على ذمة حضرة مصطفى افندي فهمي﴾
﴿وحضرة حسين افندى شرف بخط الازهر المنير﴾

﴿الطبعة الثانيه﴾

{ بالمطبعة العامرة الشرفيه بشارع الخرنفش بمصر }

﴿سنة ١٣٢٣ هجريه﴾

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي من اعتصم به نجاه ومن أطاعه بفضله كفاه ومن سأله من بره أعطاه ومن دعاه سمع نداءه ولباه ومن علت همته اليه جعله على القدر بين أوليائه واجتباه ومن شغله بالعبادة والمحبة قربه اليه وأدناه وأفرده وتولاه والصلاة والسلام على سيدنا محمد عبده ورسوله الذي أحبه واصطفاه أفضل من دعا على بصيرة الى الله وعلى آله وصحبه الذين مهدوا الطريقة لكل من سلك الى مولاه ﴿أما بعد﴾ فيقول العبد الفقير الى الله الكريم الجواد أحمد بن محمد بن عياد الشافعي مذهبا محب السادة الشاذليه غفر الله له ذنوبه وستر في الدارين عيوبه ومشايخه ووالديه واخوانه ومحبيه آمين لما كان كل من انتسب الى شيخ من مشايخ الطريقه وأعلام الحقيقه ينبغى له أن يعرف مبنى طريقة شيخه ويعرف أذكار شيخه وأوراده وكراماته ومناقبه ونسله وسلسلته ونسبته وصفته لتزيد فيه رغبته وتتأكد محبته ولتتضح له طريقته فيقتفي أثره فيها ويستعمل ما وصل اليه من أذكاره وأوراده وأحزابه أو ما تيسر له وقدر عليه ليكون داخلا معه بقدر ما عرف منه وأخذ عنه وأن من انتسب الى أحد من أئمة الشريعة أو الطريقه من غير معرفة كلامه فيها فليس له من تلك النسبة الا اسمها فقط ﴿سألني﴾ بعض المحبين المنتسبين لسيدنا العارف المحقق القطب الغوث الفرد الجامع السيد أبي الحسن الشاذلى رضي الله عنه الراغبين فى طريقته لان طريقته من أوضح الطرق وأشهرها وأنورها وأقربها وأيسرها كما ستري في وصفها (أن أجمع له فى هذا الكتاب وصف الشيخ رضي الله عنه ونسبته وبلدته التي ولد بها ورحلته واجتماعه بأشياخه وسلسلته وبعض كراماته ومناقبه ووفاته ومحل دفنه ومبنى طريقته وما تيسر من كلامه ومن كلام أصحابه وأحزابه وأوراده وأذكاره وما كان يعلمه لتلامذته فى المهمات ودائرته (فأجبته) الى ذلك مع قصر الباع وقلة الاطلاع واستعنت بالله وأخذت ألتقط ذلك من كتب

السادة الشاذليه ككتاب درة الاسرار للاستاذ ابن الصباغ وكتاب لطائف المنن للاستاذ تاج الدين بن عطاء الله السكندري وغيرهما فرأيت كتاب درة الاسرار قد جمع غالب المقصود ومنه أخذت أكثر ما في هذا الكتاب الا أني زدت من غيره ما يوفي بالمسائل مما ليس موجودا في درة الاسرار فاخذت ذلك من الكتب المعتمدة ورتبته على خمسة أبواب ﴿ الباب الاول ﴾ في مولده وبلدته وصفته ونسبته ونقلته وسلسلته في طريق التصوف ﴿ الباب الثاني ﴾ في بعض مناقبه وكراماته ﴿ الباب الثالث ﴾ في وفاته وتاريخها وقدر سنه وموضع مزاره ﴿ الباب الرابع ﴾ في مبني طريقته وكلامه في الطريق وكلام بعض أصحابه فيها ﴿ الباب الخامس ﴾ في أحزابه ودعواته وأذكاره وأوراده وما كان يعلمه لاصحابه في المهمات وذكر دائرته التي فيها أسراره المسماة بسيف الشاذلية ليكون في هذا الكتاب نوع من تعريف السلوك الى الله وهو المقصد الاعلى ونوع مما يحصل به المرغوب ويدفع به المرهوب من أمور الآخرة والدنيا فيكون جامعا للمطالب كافيا للطالب ﴿ وسميته المفاخر العليه في المآثر الشاذليه ﴾ أعاد الله علينا من بركاتهم * هذا واني مقصر عن السير على آثارهم لكني متوثق بحبل حبهم متطفل علي أبواب فضلهم أرجو منهم المدد والقبول والقرب والوصول كما قيل

لي سادة من عزهم * أقدامهم فوق الجباه
ان لم أكن منهم فلي * في حبهم عز وجاه

﴿ الباب الاول فيما جاء في وصف الشيخ رضي الله عنه نثرا ونظما وفي صفته ونسبته وسلسلته وموضع مولده ورحلته ﴾

فاما وصفه فقد قال المحقق سيدي داود بن باخلا في شرح حزب البحر القول الاول في شيء من ذكر بعض أوصاف صاحب هذا الدعاء وجلالة مقداره وفخامة منزلته وظهور أنواره فهو السيد الاجل الكبير القطب الرباني العارف الوارث المحقق بالعلم الصمداني صاحب الاشارات العليه والحقائق القدسيه والانوار المحمديه والاسرار الربانيه والمنازلات العرشيه الحامل في زمانه لواء العارفين والمقيم فيه دولة علوم المحققين كهف الواصلين وجلاء قلوب الغافلين منشي معالم الطريقة ومظهر أسرارها ومبدي علوم الحقيقة بعد خفائها

أنوارها ومظهر عوارف المعارف بعد خفائها واستتارها الدال على الله وعلى سبيل جنته والداعي على علم وبصيرة الى جنابه وحضرته أوحد أهل زمانه علما وحالا ومعرفة ومقالا الشريف الحسيب النسيب ذو النسبتين الطاهرتين الروحيه والجسميه والسلالتين الطيبتين الغيبية والشاهديه والوراثتين الكريمتين الملكية والملكوتيه المحمدي العلوي الحسني الفاطمي الصحيح النسبتين الكريم العنصرين فحل الفحول امام السالكين ومعراج الوارثين الذي تغنيك سمعته عن مدح أو قول منتحل الاستاذ المربي الكامل أبو الحسن على الشاذلي جاء في طريق الله بالاسلوب العجيب والمنهج الغريب والمسلك العزيز القريب وجمع في ذلك بين العلم والحال والهمة والمقال اشتملت طريقته على الجذب والمجاهدة والعنايه واحتوت على الادب والقرب والتسليم والرعايه وشيدت بالعلمين الظاهر والباطن من سائر أطرافها وقرنت بصفات الكمال شريعة وحقيقة من جميع أكنافها تيامنت عن سكر يؤدى الى تعدى الادب وتياسرت عن صحو يفضي الي الحجاب عن أولى الالباب ودلت على حقائق التوحيد وأسرار المجاهدات وتسامت عن انقباض يوقع في الانكماش وسوء الظن ويحجب عن روح الرجاء ولذاذة الشوق والطلب وتناءت عن انبساط ينزل بصاحبه عن مقام الاحتشام والحياء ويؤل به الى سوء الادب فاستوت بتوفيق الله تعالي في نقطة الاعتدال وظفرت بهداية الله دون كثير من الطرق بوصف التوسط والكمال* ثم قال وأما جلالة هذا السيد الكبير سيدى أبي الحسن الشاذلي رضى الله عنه فهو أمر قد ظهر وانتشر وشاع في البدو والحضر وهو أستاذ هذه الطريقة وأس طريقهم وحامل لواء جيشهم وعلي يده بسقت أغصانها وأينعت ثمارها وبعناية الله تعالى وعظيم همته رسخت أصولها وفاحت أزهارها وبما أودع الله فيه وخصه من النور المحمدي هتف حمائمها وانهزم جيش ظلام غوايتها وطلعت في نهار شهودها شموس معارفها وفي ليل رجوعها الى خدورها أقمارها ظهر رضى الله عنه ونشر أنوار أشياخه المتقدمين وأسس القواعد لاتباعه المتأخرين أجمع على اثبات ولايته وعظم خصوصيته من كان في زمانه من أولياء الله العارفين واعترف بعلو منزلته من عاصره من

أكابر علماء الدين ﴿وقال﴾ الشيخ العارف بالله شهاب الدين أحمد ابن الشيخ فخر الدين ابن أبي بكر اليمني القرشي في ترجمة أستاذه واحد الزمان العارف بالله سيدي علي بن عمر القرشي الشاذلي ما نصه وأول أقطاب هذه الامة سيدنا الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه ثم واحد بعد واحد الى أن وصل هذا المقام الى الشيخ الامام القطب الغوث الفرد الجامع سيدي عبد القادر الجيلاني رضي الله عنه فتصرف بامر الله وتحرك باذنه وحكم في خلقه بحقه فولى وعزل وهدي وخذل وأحيى وقتل وأمرض وشفى ومنع وأعطى ووصل وقطع وحمى ودفع وسلب وحجب وأعطى المحب ماطلب وفعل بامر الله ولا عجب ثم من بعده حكم الاله باخفاء هذا المقام وعزته وصونه وفيضه على الدوام واخفاؤه جل وعلا عن الخلق لحكمة من الله الملك الحق ثم من بعده ظهر هذا الولي الكبير ذو النور الكثير القطب الشهير صاحب المنهل العذب الشريف الحسني الفاطمي المحمدي أبو الحسن الشاذلي رضي الله عنه فظهر بالخلافة الكبري والولاية الكبرى والقطبية العظمى والغوثية الفردا وخصه الله تعالي بعلوم الاسماء أومن عليه باعلى مقامات الاولياء وأخص خوصيات الاصفياء وانفرد في زمنه بالمقام الاكبر والمدد الاكثر والعطاء الانفع والنوال الاوسع وتصرف في أحكام الاولياء ومددها بالاذن والتمكين وانفرد بسوددها حق اليقين وأمد الاولياء أجمعين وأم بالصديقين ونال مقام الفردانية الذي لايجوز فيه المشاركة بين اثنين وأجمع على ذلك من عاصره من العلماء العارفين والاولياء المقربين وخواص الصديقين وشهد بقطبانيته وفردانيته الجم الغفير وأمر أن يقول بحضرة أكابرهم قدمي هذا على جبهة كل ولي لله فقال ذلك ممتثلا للامر معظما للقدر مقرا بالعبودية ولافخر كان الشيخ أبو سعيد القبلوى يقول عن سيدي أبي الحسن الشاذلي قدمي هذا على جبهة كل ولي لله قالها بامر لاشك فيه وهو لسان القطبية ﴿وقال﴾ ومن الاقطاب في كل زمن من يؤمر بالسكوت فلا يسعه الا السكوت ومنهم من يؤمر بالقول فلا يسعه الا القول وهو الاكمل في مقام القطبية ﴿وكان﴾ علي بن مسافر يقول لما قال سيدي عبد القادر الجيلاني رضي الله عنه قدمي علي رقبة كل ولي لله انما وضعت الاولياء كلهم رؤسهم لمكان الامر ألا ترى الي الملائكة عليهم السلام لم يسجدوا لآدم عليه السلام الا لورود الامر عليهم انتهي

ولما قال الشيخ أبو الحسن رضي الله عنه لبعض الاولياء انه لينزل على المدد فأرى سريانه في الحوت في الماء والطير في الهواء فقال له ذلك الولي فانت اذا القطب قال أنا عبد الله أنا عبد الله وما نازعه أحد من أولياء عصره وعلماء زمانه لظهوره بالحق المبين غير ابن البراء قاضي القضاة بالمغرب في بدايته وستأتي قصة ابن البراء مع الشيخ وما حصل له من الاهانة وقال القرشى اذا ذكرت سيدي أبا الحسن الشاذلى فقد ذكرت سيدى عبد القادر الجيلاني واذا ذكرت سيدي عبد القادر الجيلانى فقد ذكرت سيدى أبا الحسن الشاذلى لتوحد المقام فيهما ولان سرهما واحد وهما لا يفترقان وممن ذكره من الاولياء والعلماء فى زمانه ومن بعده الشيخ صفى الدين بن أبي منصور الشاذلى في رسالتــه وأثني عليه الثناء العظيم على حسب معرفته والشيخ عبد الله بن النعمان وشهد له بالقطبانية والشيخ قطب الدين القسطلاني في جملة من المشايخ والشيخ تاج الدين بن عطاء الله السكندري فى لطائف المنن والشيخ سراج الدين بن الملقن في طبقات الاولياء والشيخ جلال الدين السيوطي في حسن المحاضرة وسيدي عبد الوهاب الشعرانى في طبقاته والمناوي في الكواكب الدرية وذكره غير هؤلاء من المشايخ كل واحد منهم يثني عليه ويصفه بما عرف من قدره وما نازعه أحد من أولياء عصره وعلماء زمانه* وأما ماجاء في مدحه نظما فمنه ماقال الشيخ شرف الدين البوصيرى صاحب البردة والهمزية فى قصيدة مدح بها سيدي أبا العباس المرسي وشيخه أبا الحسن الشاذلى فقال

أما الامام الشاذلي طريقه * في الفضل واضحة لعين المهتدي
فانقــل ولو قدما على آثاره * فاذا فعلت فذاك أخذ باليد
افدى عليــا بالوجود وكلنا * بوجوده من كل سوء نفتدي
قطب الزمان وغوثه وامامه * عين الوجود لسان سر الموجدى
ساد الرجال فقصرت عن شأوه * همم المــآرب للعلى والسودد
فتلق ما يلقي اليــك فنطقه * نطق بروح القدس ام مؤيدى
واذا مررت على مكان ضريحه * وشممت أريج الندمن ترب ندى
ورأيت أرضا في الفــلاة بحضرة * مخصــة منها بقاع الفرقــدى

والوحش آمنــة لديه كأنهــا * حشرت الى حرم بأول مسجدي
ووجدت تعظيما بقلبك لو سرى * في جلمد سجد الورى للجالمد
فقل السلام عليك يابحر الندا الــطامى و بحر العــلم بل والمرشدي

وقال الشيخ ابراهيم بن محمد بن ناصر الدين بن الميلاق

ولو قيل لى من في الرجال مكمل * لقلت امامي الشاذلى أبو الحسن
لقد كان بحرا في الشرائع راسخا * ولاسيما علم الفرائض والسنن
ومن منهل التوحيد قد عب وارتوى * فلله كم روى قلوبا بهــا محن
وحاز علوما ليس تحصى لكاتب * وهل تحصر الكتاب ما حاز من فنن
فكن شاذلى الوقت تحظي بسره * وفى سائر الاوقات مستغنيا بمن
فانى له عبــد وعبــد لعبــده * فياحبذا عبد لعبد أبى الحســن
اذا لم أكن عبد الشيخى وقدوتى * امامي وذخرى الشاذلى أكن لمن
فيارب بالسر الذي قد وهبته * تمــن علينا بالمواهب والفطن

وما أحسن قول العارف سيدي على بن عمر القرشى ابن الميلاق

أنا شاذلى ان حييت فان أمت * فمشورتى في الناس أن يتشذلوا

وقال بعضهم تمسك بحب الشاذلى ولا ترد * سواه من الاشياخ ان كنت ذا لب
فاصحابه كالشمس زاد ضياؤها * على النجم والبدر المنير من الحب

وقال آخر تمســـك بحب الشاذلى فانه * له طرق التسليك في السر والجهر
أبو الحسن السامي على أهل عصره * كراماته جلت عن الحد والحصر

وقال آخر تمســك بحب الشاذلى فتلق ما * تروم وحقق ذا المناط وحصلا
توســل به في كل حال تريده * فمــا خاب من يأتى به متوســلا

وسيأتي زيادة على ذلك في ذكر وصف الشاذلية على العموم وما خصوا به وفي مناقبه أيضا * وأما نسبه فهو الاستاذ الشريف السيد الحسيب النسيب الى الحبيب المقصد لمن له يقصد الملي بالعلوم الربانيه والاسرار اللدنيه الذي هو منها ممتلى سيدى أبو الحســن الشاذلى الحسني ابن عبــد الله

ابن عبد الجبار بن تميم بن هرمز بن حاتم بن قصي بن يوسف بن يوشع بن ورد ابن أبي بطال علي ابن أحمد بن محمد بن عيسى بن ادريس بن عمر بن ادريس المبايع له ببلاد المغرب ابن عبد الله ابن الحسن المثنى ابن سيد شباب أهل الجنة وسبط خير البريه أبي محمد الحسن ابن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب كرم الله وجهه ابن فاطمة الزهراء بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا هو النسب الصحيح لسيدي أبي الحسن الشاذلي رضي الله عنه صاحب الطريق ومظهر لواء التحقيق * وأما حليته رضي الله عنه فقال الشيخ الولي محمد بن القاسم الحميري عرف بابن الصباغ صاحب درة الاسرار سمعت الشيخ أبا العزائم ماضي يقول كانت صفته رضي الله عنه آدم اللون نحيف الجسم طويل القامة خفيف العارضين طويل أصابع اليدين كأنه حجازي وكان فصيح اللسان عذب الكلام كان يقول اذا استغرق في الكلام ألا رجل من الاخيار يعقل عنا هذه الاسرار هلموا الي رجل صيره الله بحر الانوار وكان يقول أخذت ميراثي من رسول الله صلي الله عليه وسلم فكنت من خزائن الاسماء فلو أن الجن والانس يكتبون عني الى يوم القيامة لكلوا وملوا * وأما موضع مولده رضي عنه فانه ولد بقرية غمارة من افريقية قريبة من سبتة وهي من المغرب الاقصى ولد في نحو ثلاث وتسعين وخمسمائة من الهجرة * وأما سلسلته فانه رضي الله عنه كما قال بعضهم لبس خرقة التصوف من الشيخين الامامين المكين أبي عبد الله محمد ابن الشيخ أبي الحسن على المعروف بابن حرازم ومن أبي عبد الله عبد السلام بن بشيش فأما الشيخ أبو عبد الله محمد بن حرازم فلبس من الشيخ أبي محمد صالح بن بنصار بن غفيان الدكالي المالكي وهو من أبي مدين شعيب الاندلسي الاشبيلي الانصاري وهو عن شيخ العارفين القطب الغوث أبي يعزادارا بن ميمون الهزميري الهسكوري وهو عن أبي شعيب أيوب بن سعيد الصنهاجي الازموري وهو عن الشيخ الكبير الولي أبي محمد تنورو وهو عن الشيخ الامام أبي محمد عبد الجليل بن ويحلان وهو عن الشيخ الجليل أبي الفضل عبد الله بن ابي بشر وهو عن والده أبي بشر الحسن الجوهري وهو عن الشيخ أبي علي وقيل أبي الحسن علي النوري وهو عن السري السقطي وأيضا أبو مدين عن الشاشي عن أبي سعيد المغربي عن أبي يعقوب النهرجوري عن الجنيد عن السري السقطي عن معروف الكرخي عن داود الطائي عن

حبيب العجمي وهو عن أبي بكر محمد بن سيرين وهو عن أنس بن مالك وهو عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وأيضا معروف الكرخي أخذ عن السيد علي بن موسى الرضي وهو عن أبيه موسى الكاظم وهو عن أبيه جعفر الصادق وهو عن أبيه محمد الباقر وهو عن أبيه على زين العابدين وهو عن أبيه الحسين وهو عن ابيه الامام علي كرم الله وجهه وهو عن سيد المرسلين سيدنا محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم وأيضا أخذ الامام جعفر الصادق علم الباطن عن قاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق وهو أخذ عن سلمان الفارسي رضى الله عنه وهو أخذ عن سيد المرسلين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ولسيدي أبي مدين طرق في السند لسنا بصددها وأما أبو عبد الله السيد عبد السلام بن بشيش وهو أجل مشايخ الشيخ أبي الحسن الشاذلي وعلى يديه كان فتحه واليه كان ينتسب اذا سئل عن شيخه وهو سيدي عبد السلام بن بشيش واشتهر في الغرب بشيش وهو من ابدال الحرف باخيه فقد قال الشيخ محيي الدين عبد القادر بن الحسني بن على الشاذلي فى كتابه الكواكب الزاهرة في اجتماع الاولياء بسيد الدنيا والآخرة ابن بشيش بالباء الموحدة ابن منصور بن ابراهيم الحسني ثم الادريسي من ولد ادريس بن عبد الله بن حسن المثني بن الحسن السبط بن على بن أبي طالب رضى الله عنهم أجمعين ومقامه بالمغرب كالشافعي بمصر وهو أخذ عن القطب الشريف السيد عبد الرحمن الحسنى المدني العطار الزيات والمدنى نسبة لمدينته صلى الله عليه وسلم والزيات نسبة لحارة الزياتين واشتهر بالزيات ولم يقتد بغيره وهو صحب واقتدي بشيخه القطب الرباني الشيخ تقى الدين الفقير الصوفي الذى لقب نفسه بتقي الدين الفقير بالتصغير فيهما تواضعا وهو بأرض العراق وهو صحب واقتدى بسيدي القطب فخر الدين عن سيدي القطب نور الدين أبي الحسن علي وهو بسيدى القطب تاج الدين وهو صحب واقتدي بسيدى القطب شمس الدين محمد بأرض الترك وهو بالقطب الشيخ زين الدين القزويني وهو بالقطب أبي اسحق ابراهيم البصري وهو بالقطب أبي القاسم أحمد المرواني وهو بالشيخ سعيد وهو بالقطب سعد وهو بالقطب أبي محمد فتح السعود وهو بالقطب القرواني وهو بالقطب أبي محمد جابر عن أول الاقطاب السيد الشريف الحسيب النسيب الصحابي الشهيد المسموم السبط

السيد أبي محمد الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما وهو صحب واقتدي بجده سيدنا محمد سيد الكونين رسول الله صلى الله عليه وسلم * وأما رحلته رضى الله عنه واجتماعه بالمشايخ فانه انتقل الى مدينة تونس وهو صبي صغير وتوجه الي بلاد المشرق وحج حجات كثيرة ودخل العراق وقال رضي الله عنه لما دخلت العراق اجتمعت بالشيخ صالح أبي الفتح الواسطي فما رأيت بالعراق مثله وكان بالعراق شيوخ كثيرة وكنت أطلب علي القطب فقال لي الشيخ أبو الفتح تطلب على القطب بالعراق وهو في بلادك ارجع الى بلادك تجده فرجعت الى بلاد المغرب الي ان اجتمعت باستاذي الشيخ الولي العارف الصديق القطب الغوث أبي محمد عبد السلام بن بشيش الشريف الحسني قال رضي الله عنه لما قدمت عليه وهو ساكن مغارة برباطه في رأس الجبل اغتسلت في عين في اسفل الجبل وخرجت عن علمي وعملي وطلعت عليه فقيرا واذا به هابط علي فلما رآني قال مرحبا بعلي بن عبد الله بن عبد الجبار وذكر لي نسبي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال لي يا علي طلعت الينا فقيرا عن علمك وعملك أخذت منا غني الدنيا والآخرة فاخذني منه الدهش فاقمت عنده أياما الي أن فتح الله علىّ بصيرتي ورأيت له خوارق عادات من كرامات وغيرها ﴿ قال ﴾ وكنت يوما جالسا بين يديه وفي حجره ولد صغير فخطر ببالي أن أسأله عن اسم الله الاعظم فقام الولد الي ورمى يده الى أطواقي وقال يا أبا الحسن أردت أن تسأل الشيخ عن الاسم الاعظم انما الشأن أن تكون أنت هو الاسم الاسم يعني سر الله مودع في قلبك قال فتبسم الشيخ وقال أجابك فلان عنا وكان اذذاك قطب الزمان ثم قال لي يا علي ارحل الى افريقية واسكن بها بلدا تسمى شاذلة فان الله يسميك الشاذلي وبعد ذلك تنتقل الى مدينة تونس ويؤتى عليك بها من قبل السلطنة وبعد ذلك تنتقل الى بلاد المشرق وترث فيها القطبانية ﴿ فقلت ﴾ له يا سيدي أوصني فقال الله الله والناس نزه لسانك عن ذكرهم وقلبك عن التمائيل من قبلهم وعليك بحفظ الجوارح وأداء الفرائض وقد تمت ولاية الله عليك ولا تذكرهم الا بواجب حق الله عليك وقد تم ورعك وقل اللهم ارحني من ذكرهم ومن العوارض من قبلهم ونجني من شرهم واغنني بخيرك عن خيرهم وتولني بالخصوصية من بينهم انك على كل شئ قدير ﴿ وقال ﴾

رضي الله عنه لما دخلت مدينة تونس وأنا شاب صغير فوجدت بها مجاعة شديدة ووجدت الناس يموتون في الاسواق فقلت في نفسي لو كان عندي ما اشتري به خبزا لهؤلاء الجياع لفعلت فالقى في سري خذ ما في جيبك فحركت جيبي فاذا فيه دراهم فاتيت الى خباز بباب المنارة فقلت له عد خبزك نعده علي فناولته للناس فتناهبوه ثم أخرجت الدراهم فناولتها الخباز فقال هذه مفارقة وأنتم معاشر المغاربة تستعملون الكيمياء قال الشيخ فاعطيته برنسي وكرزيتي من علي راسي رهنا في ثمن الخبز وتوجهت الى جهة الباب واذا برجل واقف عند الباب فقال ياعلي أين الدراهم فاعطيتها له فهزها في يده وردها الى وقال ادفعها الى الخباز فانها طيبة فرجعت الى الخباز وأعطيتها له فقال نعم هذه طيبة وأعطاني برنسي وكرزيتي ثم طلبت الرجل فلم أجده فبقيت متحيرا في نفسي الى ان دخلت الجامع يوم الجمعة وجلست عند المقصورة في الركن الشرقي فركعت تحية المسجد وسلمت واذا بالرجل عن يميني فسلمت عليه فتبسم وقال لي ياعلي أنت تقول لو كان عندي ما اطعم به هؤلاء الجياع لفعلت تتكرم علي الله الكريم في خلقه ولو شاء لاشبعهم وهو أعلم بمصالحهم فقلت له ياسيدي بالله من أنت قال أنا احمد الخضر كنت بالصين وقيل لي أدرك وليي عليا بتونس فاتيت مبادرا اليك فلما صليت الجمعة نظرت اليه فلم أجده ﴿ وحكي ﴾ عنه عن الشيخ أبي فارس عبد العزيز أبي الفتوح في فضائل سيدي الشيخ أبي سعيد الباجي رحمه الله تعالي ورضي عنه انه قال لما دخلت تونس في ابتداء أمري قصدت بها جملة من المشايخ وكان عندي شيء أحب ان اطلع عليه من يبين لي فيه خيرا فما فيهم من شرح لي حالا حتى دخلت علي الشيخ أبي سعيد الباجي رحمه الله تعالى فاخبرني بحالي قبل أن أبديه وتكلم علي سري فعلمت انه ولي الله تعالي فلازمته وانتفعت به كثيرا قال وسمعت ذلك منه مرارا ﴿ وقال ﴾ رضي الله عنه كنت في ابتداء أمري أطلب الكيمياء وأسأل الله فيها فقيل لي الكيمياء في بولك اجعل فيه ماشئت يعود كما شئت فحميت فأسا ثم طفيته في بولي فعاد ذهبا فرجعت الي شاهد عقلي فقلت يارب سألتك عن شيء لم أصل اليه الا بالقذارة ومحاولة النجاسة فقيل لي ياعلي الدنيا قذره فان أردت القذرة فلن تصل اليها الا بالقذارة فقلت يارب أقلني منها فقيل احم الفاس يعود حديدا ﴿ وقال ﴾ رضي الله عنه كنت في سياحتي فبت ليلة

في موضع كثير السباع فجعلت السباع تهمهم على فجلست على ربوة عالية وقلت والله لا صلين على
رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه قال من صلى علي مرة صلى الله عليه بها عشرا فاذا صلى
الله علي عشرا أبيت في أمن الله قال ففعلت ذلك فلم أخف شيأ فلما كان عند السحر توجهت
الي غدير ماء لا توضأ لصلاة الصبح وكان بذلك الغدير حجل قطار ولاجنحتهن خفقان عظيم
فادركني الدهش فرجعت الي خلفي فخوطبت في سري على لما بت البارحة آمنا بالله لم تخف
همهمة السباع ولما قمت اليوم بنفسك خفت من ريش الحجل ﴿ وقال ﴾ رضى الله
عنه كنت في سياحتي فأتيت ليلة الي غار لابيت فيه فسمعت فيه حس رجل فقلت والله
لا أشوش عليه فى هذه الليلة فبت علي فم الغار فلما كان عند السحر سمعته يقول اللهم ان
أقواما سألوك اقبال الخلق عليهم وتسخيرهم لهم اللهم اني أسألك اعراضهم عني واعوجاجهم
على حتى لا يكون لي ملجأ الا اليك قال ثم خرج فاذا هو أستاذي فقلت له ياسيدي اني سمعتك
البارحة تقول كذا وكذا فقال لي ياعلى انما خير لك أن تقول كن لي وتقول سخر لي قلوب
خلقك أي عبادك فاذا كان لك كان لك كل شيء والله أعلم ﴿ الباب الثاني فى مناقبه
وكراماته ﴾ فمن مناقبه ما حكي الشيخ تاج الدين فى لطائف المنن قال دخل الشيخ مسلم السلمى
على الشيخ أبي الحسن الشاذلي وهو بقلعة اسكندرية فقال ياسيدي دلوني عليك أنك تدل
الخلق على الله فقال ذلك لعامة الاولياء بل الرجل الكامل أن يقول ها أنت وربك ﴿ قال ﴾
سيدى عبد الوهاب الشعراني بلغنا أن الشيخ الكامل أبا الحسن الشاذلي لما فنى اختياره
مع الله مكث نحو ستة أشهر لا يتجرأ أن يسأل الله شيأ في حصول شيء ثم نودي في سره اسألنا
عبودية لا ترجيح فيها للعطاء عن المنع قال فسألت الله ورجوته امتثالا لا تحجيرا عليه فانه يخلق
مايشاء ويختار وليس معه اختيار ﴿ قال ﴾ المنكاوى فى الكواكب الدرية في طبقات
الصوفية وكان الشيخ أبو الحسن الشاذلي رضي الله تعالى عنه اذا ركب تمشي أكابر الفقراء
وأكابر الدنيا حوله وتنشر الاعلام على رأسه وتضرب الكاسات بين يديه ويأمر النقيب أن
ينادى أمامه من أراد القطب فعليه بالشاذلي ﴿ فائدة ﴾ في تعريف القطب أخبر الشيخ
الصالح الورع الزاهد المحقق المدقق شمس الدين بن كتيلة رحمه الله تعالي ونفع به آمين قال

كنت يوماجالسابين يدي سيدى فخطر ببالي ان أسأله عن القطب فقلت له ياسيدى مامعنى القطب فقال لي الاقطاب كثيرة فان كل مقدم قوم هو قطبهم وأما قطب الغوث الفرد الجامع فهو واحد وتفسير ذلك أن النقباء هم ثلثمائة وهم الذين استخرجوا خبايا النفوس ولهم عشرة أعمال أربعة ظاهرة وستة باطنة فالاربعة الظاهرة كثرة العبادة والتحقق بالزهادة والتجرد عن الارادة وقوة المجاهدة وأما الباطنة فهي التوبة والانابة والمحاسبة والتفكر والاعتصام والرياضة فهذه الثلثمائة لهم امام منهم يأخذون عنه ويقتدون به فهو قطبهم ثم النجباء أربعون وقيل سبعون وهم مشغولون بحمل أثقال الخلق فلا ينظرون الا في حق الغير ولهم ثمانية أعمال أربعة باطنة وأربعة ظاهرة فالظاهرة الفتوة والتواضع والادب وكثرة العبادة وأما الباطنة فالصبر والرضا والشكر والحياء وهم أهل مكارم الاخلاق وأما الابدال فهم سبعة رجال أهل كمال واستقامة واعتدال قد تخلصوا من الوهم والخيال ولهم أربعة أعمال باطنة وأربعة ظاهرة فاما الظاهرة فالصمت والسهر والجوع والعزلة ولكل من هذه الاربعة ظاهر وباطن أما الصمت فظاهره ترك الكلام بغير ذكر الله تعالى وأما باطنه فصمت الضمير عن جميع التفاصيل والاخبار وأما السهر فظاهره عدم النوم وباطنه عدم الغفلة وأما الجوع فعلى قسمين جوع الابرار لكمال السلوك وجوع المقربين لموائد الانس وأما العزلة فظاهرها ترك المخالطة بالناس وباطنها ترك الانس بهم وللابدال أربعة أعمال باطنة وهي التجريد والتفريد والجمع والتوحيد ومن خواص الابدال من سافر من القوم من موضعه وترك جسدا على صورته فذاك هو البدل لا غير والبدل على قلب ابراهيم عليه السلام وهؤلاء الابدال لهم امام مقدم عليهم يأخذون عنه ويقتدون به وهو قطبهم لانه مقدمهم وقيل الابدال أربعون وسبعة هم الاخيار وكل منهم لهم امام منهم هو قطبهم ثم الاوتاد وهم عبارة عن أربعة رجال منازلهم منازل الاربعة أركان من العالم شرقا وغربا وجنوبا وشمالا مقام كل واحد منهم تلك ولهم ثمانية أعمال أربعة ظاهرة وأربعة باطنة فالظاهرة كثرة الصيام وقيام الليل والناس نيام وكثرة الايثار والاستغفار بالاسحار وأما الباطنة فالتوكل والتفويض والثقة والتسليم ولهم واحد منهم

هو قطبهم وأما الامامان فهما شخصان أحدهما عن يمين القطب والآخر عن شماله فالذى عن يمينه ينظر في الملكوت وهو أعلى من صاحبه والذى عن شماله ينظر في الملك وصاحب اليمين هو الذى يخلف القطب ولهما أربعة أعمال باطنة وأربعة ظاهرة فاما الظاهرة فالزهد والورع والامر بالمعروف والنهي عن المنكر وأما الباطنة فالصدق والاخلاص والحياء والمراقبة ﴿والغوث﴾ عبارة عن رجل عظيم وسيد كريم تحتاج اليه الناس عند الاضطرار في تبيين ما خفي من العلوم المهمة والاسرار ويطلب منه الدعاء لانه مستجاب الدعاء لو أقسم على الله لابر قسمه مثل أويس القرني في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يكون القطب قطبا حتى تجتمع فيه هذه الصفات التى اجتمعت في هؤلاء الجماعة الذين تقدم ذكرهم انتهى من مناقب سيدي شمس الدين الحنفى ﴿وقال﴾ القاشانى في اصطلاحات الصوفية الامامان هما الشخصان اللذان أحدهما عن يمين القطب ونظره في الملكوت والآخر عن يساره ونظره في الملك وهو أعلى من صاحبه وهو الذى يخلف القطب قلت وبينه وبين ماقبله مغايرة فليتأمل ﴿قال﴾ والافراد هم الرجال الخارجون عن نظر القطب ﴿الامناء﴾ وهم الملامية وهم الذين لم يظهر مما في بواطنهم أثر على ظواهرهم وتلامذتهم في مقامات أهل الفتوة وفي اصطلاحات شيخ الاسلام زكريا الانصاري ﴿النقباء﴾ هم الذين استخرجوا خبايا النفوس وهم ثلثمائة ﴿النجباء﴾ هم المشغولون بحمل أثقال الخلق وهم أربعون اهـ ولنرجع الى مناقب الاستاذ ﴿قال﴾ رضى الله عنه أعطيت سجلا مد البصر فيه أصحابى وأصحاب أصحابى الى يوم القيامة عتقاهم من النار ﴿وقال﴾ لقد جئت في هذه الطريق بما لم يأت به أحد وقد اشتهر عنه رضى الله عنه انه قال لولا لجام الشريعة على لسانى لاخبرتكم بما يكون في غد وبعد غد الى يوم القيامة وقد أخبر رضى الله عنه بسيدي شمس الدين الحنفى من بعده فقال سيظهر بمصر رجل يعرف بمحمد الحنفى يكون فاتحا لهذا البيت ويشتهر في زمانه ويكون له شأن ﴿وقال﴾ أيضا يظهر بمصر شاب يعرف بالشاب التائب حنفى المذهب اسمه محمد بن الحسن وعلى خده الايمن خال وهو أبيض اللون مشرب بحمرة وبعينه حور ويتربي يتيما فقيرا ويكون خامس خليفة من بعدى ويشتهر في زمانه ويكون له شأن عظيم وقد

كان ذلك ﴿وقال﴾ سيدي شمس الدين الحنفي رضي الله تعالى عنه ان الله قد أطلعني على مقام سيدي عبد القادر الجيلاني وعلى مقام سيدي أبي الحسن الشاذلي رضي الله تعالى عنهما فوجدت مقام سيدي أبا الحسن الشاذلي أعلى من مقام سيدى عبد القادر قال وذلك لان سيدي عبد القادر سئل يوما فقيل له ياسيدى من شيخك فقال أما فيما مضى فكان شيخي سيدى حماد الدباس وأما الآن فانا استقي من بحرين بحر النبوة وبحر الفتوة يعني ببحر النبوة النبي صلى الله عليه وسلم وببحر الفتوة هو علي بن أبي طالب رضى الله عنه قال وسئل سيدي أبو الحسن الشاذلى فقيل من شيخك فقال أما فيما مضى فكان سيدى عبد السلام بن مشيش وأما أنا الآن فأستقي من عشرة أبحر خمسة سماوية وخمسة أرضية أما السماوية فجبريل وميكائيل واسرافيل وعزائيل والروح وأما الارضية فابو بكر وعمر وعثمان وعلي والنبي صلى الله عليه وسلم ﴿وقال﴾ الشيخ أبو العباس المرسى جلت فى ملكوت الله فرأيت أبا مدين متعلقا بساق العرش وهو رجل أشقر أزرق العينين فقلت له ما علومك وما مقامك فقال أما علومي فاحد وسبعون علما وأما مقامي فرابع الخلفاء ورأس السبعة الابدال قلت فما تقول في شيخي أبي الحسن الشاذلى قال زاد على بأربعين علما هو البحر الذى لايحاط به اه ﴿وكان﴾ كلامه في العقل الاكبر والروح الانور والقلم الاعلى والقدس الابهى والاسم الاعظم والكبريت الاحمر والياقوت الازهر والاسماء والحروف والدوائر وهو المتكلم بنور البصيرة على السرائر وكان عالما عارفا بالعلوم الظاهرة جامعا لدقائق فنونها ومفتضا لابكار المعاني وعيونها من حديث وتفسير وفقه وأصول ونحو وتصريف ولغة ومعقول وحكمة وآداب وأما علوم المعارف فقطب رحاها وشمس ضحاها ثم جاءه بعد ذلك العطاء الكبير والفضل الغزير وقصد بالزيارات من جميع الجهات وهو صاحب الاشارات العليه والعبارات السنية جاء في طريق القوم الاسلوب العجيب والمنهج الغريب الذي جمع بين العلم والحال والهمة والمقال وتخرج بصحبته جماعة من الاكابر مثل أبي العباس المرسي وأبي العزائم ماضي وغيرهم وتلمذله كثير من أعيان أهل الله تعالى ﴿قال﴾ ابن مغيزل ان الشيخ رضى الله عنه لما قدم من الغرب الاقصي الى مصر صار يدعو الخلق الى الله تعالى فتصاغر وخضع لدعوته أهل المشرق والمغرب قاطبة

وكان يحضر مجلسه أكابر العلماء من أهل عصره مثل سيدي الشيخ عز الدين بن عبد السلام والشيخ تقي الدين بن دقيق العيد والشيخ عبد العظيم المنذري وابن الصلاح وابن الحاجب والشيخ جمال الدين بن عصفور والشيخ نبيه الدين بن عوف وهؤلاء سلاطين علماء الدين شرقا وغربا في عصرهم وأيضا الشيخ محيي الدين بن سراقة والعلم ياسين تلميذ ابن العربي رضى الله عنهم فكانوا يحضرون ميعاده بالمدرسة الكاملية بالقاهرة لازمين الادب مصيخين له متلمذين بين يديه وان الشيخ الامام قاضي القضاة بدر الدين بن جماعة الولي ابن الولي ابن الولي رحمهم الله كان يرى انه في بركة الشيخ أبي الحسن في مصر وكان يفتخر بصحبته وبحضور جنازته والصلاة عليه بحميثرى ﴿وقال﴾ الشيخ مكين الدين الاسمر مكثت أربعين سنة يشكل على الامر في طريق القوم فلا أجد من يتكلم عليه ويزيل عني اشكاله حتى ورد الشيخ أبو الحسن رضي الله عنه فازال كل شيء أشكل على ﴿وكان﴾ الشيخ يقرأ ابن عطية والشفاء للقاضي عياض (وقال) قيل لي يا علي ما على وجه الارض مجلس في الفقه أبهي من مجلس الشيخ عز الدين بن عبد السلام وما على وجه الارض مجلس في الحديث أبهي من مجلس الزكي ابن عبد العظيم المنذري وما على وجه الارض مجلس في الحقائق أبهي من مجلسك ﴿وقال﴾ ابن عطاء الله وطريقه رضي الله عنه طريق الفناء الاكبر والتوصيل المظم حتى كان يقول ليس الشيخ من يدلك على تعبك انما الشيخ من دلك على راحتك ﴿وقال﴾ والله ما بيني وبين الرجل الا أن أنظر اليه نظرة وقد أغنيته ﴿وقال﴾ والله لو حجب عني رسول الله طرفة عين ما عددت نفسي من المسلمين وقال له رجل من أصحابه يا سيدى هل رأيت جبل ق قال نعم وجبل ص ﴿ومن﴾ مكاتبات أبي العباس المرسى من الاسكندرية لبعض أصحابه بتونس قال في آخره فاني صحبت رأسا من رؤس الصديقين وأخذت منه سرا لا يكون الا لواحد بعد واحد والشرح يطول وبه أفتخر واليه أنسب رضى الله عنه وهو أبو الحسن الشاذلي وكان لا يصحبه أحد الا فتح له في يومين أو ثلاثة فان لم يجد شيأ بعد ثلاثة أيام فهو كذاب أو يكون صادقا ولكنه أخطأ الطريق ودليله من كتاب الله عز وجل قال رب اجعل لي آية قال آيتك ألا تكلم الناس ثلاثة أيام الا رمزا وكان يقول اذا عرضت لك حاجة الى الله فأقسم عليه بي

فكنت والله لا أذكره في شدة الا انفرجت ولا أمر صعب الا هان وأنت يا أخي اذا كنت في شدة فاقسم على الله به وقد نصحتك والله يعلم ذلك والسلام ﴿وقال﴾ الشيخ أبو عبد الله الشاطبي كنت أترضى عن الشيخ في كل ليلة كذا وكذا مرة وأسأل الله به في جميع حوائجي فاجد القبول في ذلك معجلا فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت له يا سيدي يا رسول الله اني أترضى عن الشيخ أبي الحسن في كل ليلة بعد صلاتي عليك وأسأل الله تعالى به في حوائجي أفترى علي في ذلك شيأ اذا تعديت فقال لي أبو الحسن ولدي حساً ومعنى والولد جزء من الوالد فمن تمسك بالجزء فقد تمسك بالكل واذا سألت الله بأبي الحسن فقد سألته بي صلى الله عليه وسلم وقد ذكر ابن الصباغ في درة الاسرار جملة من كراماته رواها عن أصحابه فلنأت بها هنا كما هي ومن هنا الى آخره ذكر وفاة الاستاذ كله رواية ابن الصباغ رحمه الله الا ما أعينه لغيره ﴿قال﴾ لما وصل الشيخ الي افريقية وأراد التوجه الي شاذلة كما أمره شيخه رضى الله عنه ووصل الي مصلي العيدين فلقي حطابا من أهل شاذلة فخرج معه متوجها فنسي الحطاب حاجة في السوق فرجع اليها وترك الحمار فلما توجه قال في نفسه هذا رجل غريب وأخاف أن يهرب بالحمار فابقى في عدمه فناداه الشيخ فرجع اليه فقال له يا بني خذ حمارك معك وأنا أنتظرك حتي تعود لئلا يهرب لك بالحمار على زعمك وتبقى في عدمه قال فبكي الحطاب وقال ما اطلع على هذا الا الله تعالى فعلم بولايته فجعل يقبل يديه ورجليه ويرغب في دعائه ثم انصرف حيث حاجته وعاد اليه وحلف له أن يركب الحمار فركب وأردفه خلفه قال الحطاب والله ما كان الحمار يردفني الا بعد جهد وذلك لضعفه وقلة علفه قال فمشينا نحو الميل واذا بالشيخ نزل فاذا نحن بالساقية ونظرت الى شاذلة قال فذهلت ودهشت ثم هجمت عليه وقلت له ياسيدى أنا مبتل بالفاقة أحتطب الحطب فابيعه فما أصل الي القوت الا بعد جهد وكان في طرفي شعير اشتريته برسم قوت العيال وعلف الحمار فقال لي هات ذلك الشعير فحللت طرفي فادخل يده فيه وقال لي اجعل ذلك الشعير في قفة وأغلق عليه وأدخل يدك وأخرج وكلوا منه وما بقيت تشكو بالفاقة أبدا أسأل الله أن يغنيك ويغني ذريتك فلم يرمن ذريته فقير الى الآن قال فجعلت أدخل يدى وأخرجها وأتصرف وحرثت على الحمار وزرعت منه فوجدت اصابة

كثيرة وحملت عليه وكاته فوجدته نحو ما كان فلما دخلت عليه قال لو لم تكله ما كلم منه
مادام عندكم وكان أول من صحبه بشاذلة سيدنا الشيخ الصالح الولي المكاشف أبو محمد عبد
الله بن سلامة الحبيبي من أهل شاذلة كان يدخل مدينة تونس ويحضر مجلس سيدنا الشيخ
الصالح العارف الفاضل أبي حفص الجاسوس وهو مشتمل فى خولى فيقول الشيخ رضي الله عنه
العوالى فى الخوالي قال فأخذت يده يوما وقلت له يا سيدى اتخذتك شيخي فقال لا يا بني ارتقب
شيخك حتي يصل من المغرب شريف حسني من أكابر الاولياء هو استاذك واليه تنتسب فكان
يرتقبه وكل من يراه من الفقراء المغاربة يصحبه حتي قدم الشيخ الى شاذلة فاجتمع به وكان ذلك
اكرامابه وسابقة خيرله فصحبه ولازمه حتى توجه معه الى جبل زعفران وتعبد معه وجاهد
معه زمنا طويلا وروى عنه كرامات كثيرة قال فمما حكي عنه قال قرأ يوما على جبل زعفران
سورة الانعام الي أن بلغ قوله تعالي وان تعدل كل عدل لا يؤخذ منها أصابه حال عظيم وجعل
يكررها ويتحرك وكلما مال الى جهة مال الجبل نحوها حتى سكن فسكن الجبل وحدثنا
الشيخ الصالح أبو الحسن علي الابرقي المعروف بالحطاب قال قلت يوما لسيدي أبي محمد
عبدالله الحبيبي أخبرني عن بعض مارأيت لسيدى أبي الحسن قال رأيت له أشياء
كثيرة وسأحدثكم عن بعض ذلك أقمت معه بجبل زعفران أربعين يوما أفطر على
العشب وورق الدفلا حتي تقرحت أشداقي فقال لى ياعبدالله كأنك اشتهيت الطعام فقلت له
ياسيدى نظرى اليك يغنيني عنه فقال غدا ان شاء الله نهبط الي شاذلة وتلقانا في الطريق
كرامة قال فهبطنا فلما صرنا في وطاء الارض قال لي ياعبدالله اذا خرجت عن الطريق فلا
تتبعني قال فاصابه حال عظيم وخرج عن الطريق حتى بعد عني فرأيت طيورا أربعة على قدر
البراريج نزلوا من السماء وصاروا على رأسه صفا ثم جاء اليه كل واحد منهم وحدثه ورأيت
معهم طيورا على قدر الخطاطيف وهم يحفون به من الارض الي عنان السماء ويطوفون حوله
ثم غابوا عني ثم رجع الي وقال لى ياعبدالله هل رأيت شيأ قلت نعم وأخبرته بما رأيت فقال لى
أما الطيور الاربعة فهم من ملائكة السماء الرابعة أتوا اليسألونى عن علم فجاوبتهم عليه وأما
الطيور الصغار الذين هم على شكل الخطاطيف فهم أرواح الاولياء أتوا الينا ليتبركوا

بقدومنا قال فاقمنا بجبل زعفران زمانا طويلا وأنبع الله علينا عينا تجري بالماء العذب وله هناك مغارة كان يسكنها ويسمع الآن فيها الاذان من أسفل الجبل فيصعدون اليها فلا يجدون أحدا يعمرها وذلك في أوقات ﴿ وقال ﴾ أيضا رضي الله عنه قيل لي ياعلي اهبط الى الناس ينتفعون بك فقلت يارب أقلني من الناس فلا طاقة لي بمخالطتهم فقيل لي انزل فقد أصحبناك السلامة ورفعنا عنك الملامة فقلت يارب تكلني الى الناس آكل من دريهماتهم فقيل لي انفق ياعلي وأنا الملي ان شئت من الجيب وان شئت من الغيب قال فدخل تونس وسكن بمسجد البلاط دار انفتح للقبلة صحبه بها جماعة من الفضلاء منهم الشيخ أبو الحسن علي بن مخلوف الصقلي وأبو عبدالله الصابوني وأبو محمد عبد العزيز الزيتوني وخديمه أبو العزائم ماضي من المرزوقين وأبو عبدالله البجائي الخياط وأبو عبدالله الخارجي الخياط وكل هؤلاء أصحاب كرامات وبركات واقام بها مدة الى أن اجتمع اليه خلق كثير فسمع به الفقيه أبو القاسم بن البراء وكان في ذلك الوقت قاضي الجماعة فاصابه منهم حسد كثير فوجه اليه ليناظره فلم يقدر على التمكن منه فقال للسلطان وهو الامير ابوزكريا ان ههنا رجلا من اهل شاذلة سواق الحمير يدعى الشرف وقد اجتمع اليه خلق كثير ويدعى انه الفاطمي ويشوش عليك في بلادك قال الشيخ رضي الله عنه قلت يارب لم سميتني الشاذلي ولست بشاذ فقيل لي ياعلي ماسميتك بالشاذلي انما أنت الشاذلي بتشديد الذال المعجمة يعني المفرد لخدمتي ومحبتي وكان السلطان أبوزكريا رحمه الله قد اجتمع بابن البراء وجماعة من الفقهاء في القضية وجلس السلطان خلف حجاب وحضر الشيخ رضي الله عنه وسألوه عن نسبه مرارا والشيخ يجيبهم عليه والسلطان يسمع وتحدثوا معه في العلوم كلها فافاض عليهم بعلوم أسكتهم بها فما استطاعوا ان يجاوبوه عنها من العلوم الموهوبة والشيخ يتكلم معهم بالعلوم المكتسبة ويشاركهم فيها فقال السلطان لابن البراء هذا رجل من أكابر الاولياء ومالكم به طاقة فقال له والله لئن خرج في هذه الساعة ليدخلن عليك أهل تونس ويخرجوك من بين أظهرهم فانهم مجتمعون على بابك قال فخرج الفقهاء وأمر الشيخ بالجلوس فقال لعل أن يدخل علي بعض أصحابي لدخل عليه بعض أصحابه فقال له ياسيدي الناس يتحدثون في أمرك ويقولون يفعل به كذا وكذا

من أنواع الادب و بكى بين يديه فتبسم الشيخ وقال والله لولا اني أتأدب مع الشرع لخرجت
من هاهنا ومن هاهنا وأشار بيده فهما أشار الى جهة انشق الحائط ثم قال له ائتني بابريقي
وسجادتي وسلم على أصحابي وقل لهم ما نغيب عنكم الا اليوم خاصة وما نصلي المغرب الا معكم
ان شاء الله تعالى فأتاه بما أمره فتوضأ وتوجه الى الله سبحانه وتعالى قال رضي الله عنه
فهممت بالدعاء على السلطان فقيل لي ان الله لا يرضى لك أن تدعو بالجزع من مخلوق فالهمت
أن أقول يامن وسع كرسيه السموات والارض ولا يؤده حفظهما وهو العلي العظيم أسألك
الايمان بحفظك ايمانا يسكن به قلبي من هم الرزق وخوف الخلق واقرب مني بقدرتك قربا تمحق
به عني كل حجاب محقته عن ابراهيم خليلك فلم يحتج لجبريل رسولك ولا لسؤاله منك
وحجبته بذلك عن نار عدوه وكيف لا يحجب عن مضرة الاعداء من غيبته عن منفعة الاحباء
كلا اني أسألك أن تغيبني بقربك مني حتى لا أرى ولا أحس بقرب شيء ولا ببعده عني انك على
كل شيء قدير قال وكان عند السلطان جارية من أعز جواريه عليه فأصابها في ذلك اليوم
وجع فماتت من ساعتها وأصيب السلطان بسببها وغسلت في بيت سكناها وبخروا أكفانها
واشتغلوا بدفنها ونسوا المجمرة في القبة فاحترق جميع ما في القبة من الفرش والملابس والذخائر
والاموال وذلك لا يحصى ولا يعد فعلم السلطان انه أصيب من أجل هذا الولي فسمع بذلك
أخو الملك أبو عبد الله اللحياني وكان ذلك اليوم فى جنانه بخارج المدينة فأتى مبادرا للشيخ
وكان كثير الزيارة والاعتقاد فى الشيخ رضى الله عنه فقال لاخيه ماهذا الذى أوقعك فيه ابن
البراء أوقعك والله في الهلاك أنت ومن معك قم بنا اليه فقام معه الملك ودخلا على الشيخ رضي
الله عنه وجعل الشيخ أبو عبد الله اللحياني يقول ياسيدي أخي والله غير عارف بقدارك
وجعل يقبل يديه ورجليه ويسأله الصفح عنه فقال له الشيخ والله ان أخاك لا يملك لنفسه
نفعا ولا ضرا ولا موتا ولا حياة ولا نشورا كان ذلك فى الكتاب مسطورا قال وخرج الشيخ
أبو عبد الله اللحياني بصحبة الشيخ رضى الله عنه حتى وصل الى داره ثم رجع فأقام الشيخ
بتونس أياما ثم باع ربعه الذي بمسجد البلاط وهي الدار القبلية لباب القيسرية التي فوقها وأمر
أصحابه الى بلاد المشرق ووجه الى ابن البراء أتراني أوسع لك مدينة تونس قال وحدثني

الشيخ الصالح أبو العزائم ماضي بن سلطان خديم الشيخ قال كنا يوما ماشين مع الشيخ واذا
بابن البراء فسلم الشيخ عليه فأعرض عنه ولم يرد عليه السلام واذا بالفقيه أبي عبد الله بن أبي
الحسن حاجب السلطان فلما رآه ترجل عن بغلته وبادر الى الشيخ يقبل يديه ويطلب منه
الدعاء فدعا له وانصرف فلما دخل الدار قال خوطبت الآن في هؤلاء الاثنين قيل لي يا على
وسم عبد بالشقاوة علم الحق وتعامى عنه ولو علم ما علم ووسم عبد بالسعادة علم الحق وأتى اليه ولو
عمل ما عمل قال وما سمعنا الشيخ دعا عليه ولا ذكره بشيء حتى كنا بعرفة قال يا فقراء أمنوا
على دعائي فالآن أمرت أن أدعو على ابن البراء ثم بسط كفيه فقال اللهم طول عمره ولا تنفعه
بعلمه وافتنه في ماله وولده واجعله في آخر عمره خادما للظلمة واختم له بسوء العاقبة فأما طول
عمره فقد بان للناس وأما علمه فقد كان وعى علما كثيرا فنكل ما نقله أو كتبه لم يعبأ به من بعده
ولا يقال قال ابن البراء فضى علمه ضياعا وأما ولده فكان يسكن في علو داره فوق رأسه وكان
يلهو بالمغني والخمور والمعاصي وما لا يحل ويستظهر بذلك وقد يدخل عليه الفقراء للدفع
أو لشيء فيسمعون ذلك فيقول لهم ولدي محمد مسكين مبتلى باللعب وأما في آخر عمره فكان
زمام الروم بيده يصبح كل يوم الروم على بابه يقولون له نعم صباحا يا سنيور فنسأل الله العافية
وأن لا يبتلينا بكراهة أوليائه والانكار عليهم فقد قيل ان الله عز وجل يقول من آذى لي وليا
فقد بارزني بالمحاربة ﴿ قال ﴾ ولما توجه رضي الله عنه للمشرق سمع السلطان بخروجه فتغير
لذلك وقال أي شيء يسمع عن اقليمنا انه أتاه ولي من أولياء الله فضاق عليه حتى خرج فارا
بنفسه فأمر من يرده فلما وصل اليه قال له السلطان أمرك بالرجوع قال الشيخ ما خرجت
الا بنية الحج ولكن اذا قضى الله حاجتي أعود ان شاء الله تعالى قال الشيخ أبو العزائم ماضي
لما دخلنا الاسكندرية عمل ابن البراء عقدا بالشهادة ان هذا الواصل اليكم شوش علينا
بلادنا وكذلك يفعل في بلادكم فأمر السلطان أن يعقل بالاسكندرية فأقمنا أياما ولم يكن عندنا
خبر بذلك وكان الملك قد رمى رمية على أشياخ بلد يقال لها القبايل فلما سمعوا بورود الشيخ
أتوا اليه يطلبونه في الدعاء فقال لهم ان شاء الله تعالى نسافر القاهرة ونتحدث مع السلطان
فيكم قال فسافرنا وخرجنا من باب السدرة وفيه الجنادرة والوالي لا يخرج أحد حتى يفتشوه

فخرجنا ولم يرنا أحد ولا علم بنا فلما وصلنا القاهرة وأتينا القلعة استؤذن علينا السلطان فقال وكيف أخرنا أن يعقل بالاسكندرية فاذن لنا بالدخول فدخلنا على السلطان والقضاة والاشراف فجلس معهم ونحن ننظر اليه فقال له الملك ماتقول أيها الشيخ فقال جئت أشفع في القبائل قال له الملك اشفع في نفسك قبل فان هذا عقد مشهود فيك وجهه ابن البراء من تونس وعلامته فيه وناوله العقد فقال له الشيخ أنا وأنت والقبائل في قبضة الله وقام الشيخ رضي الله عنه فلما مشى قدر العشرين خطوة كلم السلطان القضاة فلم يتكلم وحركوه فلم يتحرك ولم ينطق بشيء فبادروا الى الشيخ رضي الله عنه وجعلوا يقبلون يديه ورجليه وهم يرغبونه في الرجوع اليه فرجع اليه وحركه بيده المباركة فتحرك ثم نزل عن كرسيه وجعل يستحله ويقبل يديه ويسأله الدعاء ثم كتب الى الوالي بالاسكندرية أن يرفع الطلب عن القبايل وترك لهم جميع ماأخذ منهم وأقمنا عنده في القلعة أياما واهتزت بنا الديار المصرية الى أن طلعنا الى الحج وجهنا الى مدينة تونس وسكن الشيخ بها دارا بداخل باب الحديد ببطحاء السغرية تفتح للجوفي فأقام بها وقتا الى أن قدم الشيخ السيد الوالي أبو العباس المرسي الذي أخذ مقامه في الولاية والقطبانية وسيأتي ذكره ان شاء الله تعالى وقال رضي الله عنه رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام فقال لي ياعلي قلت لبيك يارسول الله قال لي انتقل الي الديار المصرية تربي بها أربعين صديقا وكان ذلك في زمن الصيف وشدة الحر فقلت ياسيدي يارسول الله الحر شديد فقال لي الغمام يظلكم فقلت ياحبيبي أخاف العطش فقال لي ان السماء تمطركم في كل يوم أمامكم قال ووعدني في طريقي بسبعين كرامة قال فأمر أصحابه بالحركة وسار متوجها الى المشرق وكان ممن صحبه في سفره الشيخ الصالح الولي أبو علي يونس بن السماط قال وحدثني الصالح أبو عبد الله الناسخ قال توجهت في خدمة الشيخ أبي علي بن السماط وهو في صحبة الشيخ أبي الحسن الشاذلي رضي الله عنهم أجمعين فلما وصلنا طرابلس قال الشيخ نتوجه على الطريق الوسطي واختار الشيخ ابن السماط طريق الساحل فرأى الشيخ أبو علي النبي صلى الله عليه وسلم وقال له يايونس أنت ولي الله وأبو الحسن ولي الله ولن يجعل الله لولي على ولي من سبيل امض على طريقتك التي اخترت ويمضي علي طريقته التي

اختار فافترقنا الى أن اجتمعنا بعقربة من الاسكندرية قال فلما صلينا الصبح توجه الشيخ أبو علي السماط الى خباءة الشيخ أبي الحسن الشاذلي رضي الله عنهم أجمعين ونحن في صحبته فدخل عليه وجلس بين يديه وتأدب معه بكلام ما فهمنا منه شيأ فلما أراد الانصراف قال له ياسيدي هات يدك أقبلها فأعطاه يده فقبلها وانصرف وهو يبكي فعجبنا منه في ذلك اليوم فلما كان في أثناء الطريق التفت الي أصحابه وقال لهم رأيت البارحة النبي صلي الله عليه وسلم وقال لي يايونس كان أبو الحجاج الاقصرى بالديار المصرية وكان قطب الزمان فمات البارحة وأخلفه الله تعالي بأبي الحسن الشاذلي فأتيت اليه حتي بايعته بيمة القطبانية فلما وصلنا الاسكندرية وخرج الناس يتلقون الركب رأيت الشيخ أبا على السماط يضرب بيده على مقدم الرحل وهو يبكي ويقول ياأهل هذه البلدة لو علمتم من قدم عليكم فى هذا القفل لقبلتم اخفاف بعيره قدمت والله عليكم البركات * قال * وحدثني أيضا أبو عبد الله الناسخ قال كنت أمشى خلف الشيخ أبي الحسن الشاذلي وهو راكب فى محارة فرأيت رجلين يمشيان تحت ظل رحله فقال أحدهما للآخر يافلان رأيت فلانا يسيء معك العشرة وأنت له محسن فقال له هو من بلدى وأقول كما قال مجنون ليلى

رأى المجنون في البيداء كلبا * فجرله من الاحسان ذيلا
فلاموه علي ما كان منه * وقالوا كم أنلت الكلب نيلا
فقال دعوا الملامة ان عيني * رأته مرة فى حي ليلي

* قال * فاخرج الشيخ أبو الحسن رأسه من المحارة وقال أعد يابني ماقلت فأعاد مقالته فتحرك الشيخ فى المحارة وقال دعوا الملامة ان عيني * رأته مرة في حي ليلي وجعل يكررها مرارا ورمى له غفارة زيبية اللون وقال له خذها يابني والبسها فانت أولي بها في جزاك الله يابني على حسن عهدك خيرا قال فاشرت اليه وقلت له ناولني اياها فناولنيها فاخذتها وقبلتها وأخذت جملة دراهم وناولتها له فقال لي والله لو أعطيتني ملأها ذهبا ما بعتها به هذه والله ذخيرة حصلت عندي لا جعلنها في كفني وما أنا أمشي تحت هذه المحارة الا لعل الله أن يرحمني بما أسمع من ذكره واعلم ان الرحمة تنصب عليه فلعلى أنال منها شيأ فعلمت انه أعرف بالشيخ مني (وقال)

رضي الله عنه لما قدمت على بلاد المشرق قيل لي يا علي ذهبت أيام المحن وأقبلت أيام المنن عشر بعشر اقتد بجدك صلى الله عليه وسلم * وحدثني من أثق به قال كان في العام الذي قدم فيه الشيخ برسم الحج تحرك الثغر على ملك القاهرة فاشتغل الملك بالحركة عليهم فلم يجهز الجيش الى المحمل وأخرج الشيخ خباءه الى البركة واتبعه الناس قال فاجتمع الناس بالفقيه القاضي عز الدين بن عبد السلام وسألوه عن السفر فقال لا يجوز السفر على الغرور وعدم الجيش فأخبر الشيخ بذلك فقال اجمعوني به فاجتمع به في الجامع يوم الجمعة فقال له يا فقيه أرأيت لو أن رجلا جعلت له الدنيا خطوة واحدة أيباح له السفر في المخاوف أم لا فقال له من كان بهذا الحال فخارج عن الفتوى فقال الشيخ أنا بالله الذي لا اله الا هو ممن جعلت له الدنيا خطوة واحدة فاذا رأيت ما يخوف الناس أتخطى بهم حيث آمن ولا بد لك ولي من المقام بين يدي الله عز وجل وتسألني عن حقيقة ما قلت وسافر رضي الله عنه نظهر له في الطريق كرامات * فمنها أن اللصوص كانوا يأتون الى الركب بالليل فاذا دخلوا وسط الركب يجدون عليه سورا مبنيا ولا يستطيعون الخروج كأنها مدينة مبنية واذا أصبحوا يأتون الشيخ ويتوبون الى الله تعالى قال فلما رجع وخرج المشاة الى القاهرة خرج الفقيه القاضي الى لقائهم بالبركة فحدثه الناس بما رأوا من مواهب الله تعالى فلما دخلوا أتى الشيخ عز الدين القاضي لزيارة الشيخ فقال له يا فقيه والله لولا تأدبي مع جدي رسول الله صلى الله عليه وسلم لأخذت الركب يوم عرفة وتخطيت بهم الى عرفات فقال المفتي آمنت بالله فقال الشيخ رضي الله عنه يا فقيه عز الدين انظر الى حقيقة ذلك وأشار بيده المباركة الى القبلة فنظر كل من حضر في تلك الساعة الى الكعبة الشريفة حتى ضج الناس فحط القاضي رأسه بين يديه وقال له يا سيدي أنت شيخي من هذه الساعة فقال له الشيخ أنت أخي ان شاء الله تعالى رضي الله عنهم أجمعين قال وحدثني الشيخ أبو العزائم ماضي قال تحدث الشيخ مع أصحابه فقال انه تكون يده عليهم تحفظهم أينما كانوا غائبين أو حاضرين قال الشيخ أبو العزائم فاعترضت عليه ذلك في نفسي وقلت لا يكون ذلك الا لله عز وجل ففي حضرته يمكن وأما في الغيبة فلا ينبغي الا لله عز وجل فلما أصبح الله بخير الصباح أخذتني ضيقة في نفسي فخرجت بخارج الاسكندرية وجلست على ساحل البحر النهار كله

فلما صليت العصر أدخلت رأسي في طوقي وجلست فبينما أنا كذلك واذا بيد تحركني فظننت أنه بعض الفقراء يمازحني فاخرجت رأسي فوجدت امرأة حسناء عليها لباس حسن وحلي فقلت لها ما تريدين قالت أنت فقلت أعوذ بالله منك فقالت والله مالي عنك براح فدافعتها عن نفسي فأخذتني في حضنها ولعبت بي كما يلعب بالعصفور وما ملكت من نفسي شيأ ورمتني بين فخذيها فخنت نفسي اليها واذا بيد أخذتني من أطواقي فاذا هو الشيخ رضي الله عنه فقال لى ياماضي ما هذا الذي تقع فيه ورماني عنها فظننت لما بعد أني خرجت من السماء فقمت ورفعت نفسي فما وجدت الشيخ ولا وجدت المرأة فعجبت من ذلك وعلمت ذنبي مع الشيخ وانى أصبت باعتراضي عليه بالامس فاستغفرت الله وتوضأت وصليت المغرب وأقبلت الى الباب الاخضر وقد غلقت أبواب البلد كلها فلما دنوت من الباب انفتح لى فدخلت المدينة ثم غلق الباب خلفي والباب الاخضر لا يفتح الا يوم الجمعة يخرج منه الامير والناس بين يديه الى الساحل ثم يغلق الى الجمعة الاخرى فاتيت القلعة ودخلت بيتي مختفيا من الفقراء فلما صلى الشيخ العتمة صرف الناس وكان له فى كل ليلة مجلس يأتي الناس اليه من البلد يسمعون كلامه فدخل الخلوة وقال أين ماضي فقالوا ياسيدى ما رأيناه اليوم قال اطلبوه فى بيته قال فأتوه فقال اني مريض وكان كذلك وكان الشيخ ماضي ورد عليه حال كبير وما أتى الا في حال عظيم فرجعوا الى الشيخ فأخبروه فقال احملوه بينكم قال فحملوني اليه وأدخلوني عليه وأمرهم بالانصراف فخرجوا وجلست بين يديه فقال لى ياماضي قلت نعم قال ماقلت أنا بالامس كذا وكذا فاعترضت على أين كانت يدي منك اليوم لما أردت أن تقع في المعصية ياماضي من لم يكن كذلك ابليس بشيخ ﴿وحدثني﴾ أبو العزائم ماضي قال كنا بدمنهور الوحش مسيرة يوم للفارس من اسكندرية فلما صلينا العصر أعطاني الشيخ كتابا للفقيه فخر الدين بن الفايزى بالاسكندرية برسم حاجة عرضت له فقلت ياسيدى ان كان غدا ان شاء الله تعالى نخرج بكرة فقال لى الساعة تسافر وتعود ان شاء الله تعالى قال فتقلدت نمشة كانت عندى وخرجت متوجها فوصلت الى اسكندرية في أقرب وقت فاعطيته الكتاب وعدت قبل اصفرار الشمس وكنت مررت بجبال الحاجر فى طريقي فاسمع

بهادو ياعظيما وأحس المشى خلفي فاظن انها اللصوص تتعرض في طريق النهار فأرسل النمشة وابقي منتظر الما يرد على فلم أر أحدا فلما رجعت الى الشيخ وجلست بين يديه تبسم الي وقال ياماضي تحيد غمشتك تاتي بها اللصوص انما الدوي الذى كنت تسمع دوى الملائكة والله ماخرجت من بين يدي حتي كفلت بك ثمانين ألفا من الملائكة يحفظونك حتي وصلت الى وذلك بأمر الله تعالي ﴿ وحدثني ﴾ أيضا أبو العزائم ماضى قال بعثني الشيخ رضى الله عنه الي دمياط في بعض حوائجه وعندنا رجل من أهل دمياط فاراد السفر معي واستأذن الشيخ فأذن له فلما توجهنا لباب السدرة أخرج الرجل دراهم ليشتري بها خبزا وادا مافقلت له ماتحتاج الي شيء فقال لي تجد دكان فلان في الصحراء وهذه الدكان الذى ذكر الرجل هي دكان حلوانى كان بالاسكندرية فقلت له أحسن ان شاء الله تعالي وكنت اذا سافرت لا أحمل معي زادا واذا أصابنى الجوع أسمع كلاما من خلفي يقول لي ياماضي ارجع عن يمينك تجد ما تأكل وكذلك اذا عطشت فاجد طعاما طيبا وماء عذبا قال فخرجنا مشينا وجد بنا السير فلما تعالى النهار قال ياماضى اطعمنى قد جعت واذا بكلام الشيخ علي العادة يقول ياماضي جاع ضيفك اخرج عن يمينك تجد ماتطعمه فخرجت عن يمين الطريق فوجدت مخفية مملوءة كنافة سكرية مخلطة بالمسك وماء الورد فاكلنا حتى ملينا فبقي الرجل متعجبا مما رأى من العجب فقلت له أيما أطيب هذا الطعام أو ما أشرت اليه فى دكان الحلواني فلان فقال والله ما رأيت قط ولا سمعت بهذا ولا يصنع مثله في قصر ملك فاراد أن يرفع بقيته فمنعته وتركتها على حالها ومشينا يسيرا فعطشنا واذا بكلام الشيخ يقول ياماضي اخرج عن يمينك تجد الماء فخرجت له فوجدنا غديرا ماء عذب في الرمل فشربنا واضطجعنا ساعة وقمنا فما وجدنا قطرة من الماء فقال الرجل أين الماء الذي كان هنا فقلت لاعلم لى به فقال والله لقد تمكن هذا الشيخ تمكينا عظيما والله لا أرجع الى أهلي حتي انال ما نال هذا الشيخ أو أموت فى الله فخلى فروته عندي ومشي في البرية وهو يقول الله الله قال فلما قضيت سفرتى ورجعت للشيخ قال ياماضي ودرت ضيفك فقلت أنت ودرته أنت الذى أطعمته الكنافة السكرية في البرية وأسقيته الماء فى الرمل فقال لي ياماضي مر في الذاهبين الي الله ﴿ وحدثنى ﴾ أيضا أبو العزائم ماضى قال حججت سنة من

السنين عن اذنه فلما قضيت مناسكي وأتيت أطوف طواف الوداع قام أهل مكة على من بقي في الحرم من الحجاج ونهبوهم وكان عندي أمانات للناس فدخلت الحجر ووقفت تحت الميزاب وقلت ان خرجت نهبوني وان أقمت أقمت بأموال الناس عندي فبقيت خائرا لاأدري ماأصنع فناديت بالشيخ واذا به واقف بباب الندوة وهو يشير الي فبادرته فولي خارجا فاتبعته ولم أقدر علي اللحوق به والوصول اليه فلم أزل كذلك حتي دخلت الركب فلما دخلت الركب طلبته فلم أجده فلما وصلت الي اسكندرية أتيت اليه وسلمت عليه فسألني عن حالي وقال لي ياماضي لما اشتد الحال عليك وناديت بنا أتينا اليك وخلصناك مما كنت فيه ﴿ وحدثني ﴾ أيضا قال حججت سنة من السنين فلما وصلنا المدينة المكرمة ودخلنا مسجد رسول الله صلي الله عليه وسلم كشف الشيخ عن رأسه وجعل يقول صلوات الله وملائكته وأنبيائه ورسله وجميع خلقه من أهل سمواته وأرضه عليك ياسيدي يارسول الله وعلى أصحابك أجمعين وجعل يكرر ذلك مرارا وهو في حال عظيم الي ان سكن عنه ذلك الحال وجلس في الحرم وقال له ياماضي لما كنت أسلم عليه فيرد علي السلام بسبابته وأنا أنظر اليه قال ودخل علينا في تلك الساعة أبو محمد عبد العزيز الزيتوني وكان ناظرا على طعام الفقراء فقال له ياسيدي مات بعيري وبقي حمله في الارض فقال له والله ماعندي في هذه الساعة لاصفرا ولابيضا وأمره بالجلوس ونحن في حلقة دائرين عليه فأدخل رأسه في طوقه ساعة ثم أخرج رأسه وقال ياعبد العزيز ادن مني فدنا منه فقال له ادخل يدك في جيبي وخذ ما فيه فأدخلها وأخرجها مملوءة ذهبا وقال انظروا اليه والله ماضربه ضارب ولاصاغه صائغ وانما قيل لي يا علي خذ ما في جيبك ثم قال له اشتر جملا وما تحتاج اليه من الزاد للفقراء وكان أبو محمد الزيتوني من كبار أصحابه فدعا الشيخ يوما بعرفة واختص الشيخ أبو محمد الزيتوني بالتأمين عليه قال له امن على دعائي فلما فرغ من دعائه قال والله لقد دعا بدل وخليفة فقال له سيدي عبد العزيز ياسيدي من البدل ومن الخليفة فقال له أنا الخليفة وأنت البدل ﴿ قال ﴾ وحدثني الشيخ الصالح المفتي جمال الدين القرشي العراقي بمدينة القاهرة سنة خمس عشرة وستمائة قال سمعت الشيخ أبا العباس المرسي نفعنا الله ببركته يقول صلينا الصبح ذات يوم وراء سيدي أبي الحسن الشاذلي فقرأ سورة شوري فلما بلغ قوله تعالى يهب

لمن يشاء اناثا ويهب لمن يشاء الذكور او يزوجهم ذكرانا واناثا ويجعل من يشاء عقيما وقع في نفسي شي من ذلك المعنى فلما سلم الشيخ من الصلاة التفت الى وقال لي يا أبا العباس يهب لمن يشاء اناثا العبادات والمعاملات ويهب لمن يشاء الذكور الاحوال والعلوم والمقامات أو يزوجهم ذكرانا واناثا يجمع ذلك فيمن يشاء من عباده ويجعل من يشاء عقيما بلا علم ولا عمل فتعجبت من ذلك فقال الشيخ والله ما وقع في خاطر أحد شيء الا وأطلعني الله عليه فى تلك الصلاة أو غيرها ﴿ حدثني ﴾ الشيخ أبو العزائم ماضى قال كان للشيخ ولد اسمه على فلقيته يوما بالاسكندرية سكران بالخمر فأتيت به الى الدار وضربته ضربا وجيعا فتعلق بأمه فجذبته جذبة شديدة وهو واثق بأمه فخرج بخيوط رأسها في يده فبكت وجاء الشيخ رضي الله عنه فقال لها ما يبكيك فاخبرته بالقصة ولم تخبره بالخمر وسكر ولدها فتغير الشيخ ودخل الزاوية وقال لي يا ماضى فعلت كذا وكذا فقلت له يا سيدى انى وجدته سكران بالخمر والله لو تعلق بك لجلدته الحد فسكت الشيخ ودخل الزاوية وهو متغير الوجه فمكث ساعة ثم استدعاني فدخلت عليه فوجدته فرحا مسرورا فقال لى يا ماضي لما دخلت الى هذا المكان أردت أن أدعو عليه فقيل لى يا علي مالك ولى دعه حتى ينفذ ما قدرته عليه فلم يمض الا مدة يسيرة حتى خرج في السياحة وظهر في أرض المغرب وظهرت ولايته ﴿ وحدثنى ﴾ أيضا الشيخ الجليل أبو العزائم ماضي قال لما بلغ ولده أبو العباس المدعو بشهاب الدين الحلم أتته والدته فقالت له يا سيدي ولدك بلغ مبلغ الرجال فقال لها ائتنى به حتى أوصيه وأعلمه ما يجب عليه من حقوق الله سبحانه قال فاستدعته أمه وجلس بين يديه فجعل ينظر فيه ساعة ويتفرس فيه ثم التفت عنه ثم قال له قم يا بنى أرشدك الله ودعا له بدعاء كثير ثم انصرف فقالت أم الولد يا سيدي ما سمعتك أوصيته بشيء ولا خاطبته فقال لها لما جلس بين يدي أطلعنى الله تعالى على عواقبه فما وجدت في علمه شيأ أوصيه عليه فاستحييت من الله أن أكلمه ﴿ وحدثني ﴾ خفيده ابن بنته رقية قال لما تزايدت والدتي للشيخ رضى الله عنه دخل والدى رحمه الله وهو على الدمنهوري على الشيخ ليهنيه بها وكان شيخا كبيرا فهناه بها فقال الشيخ رضي الله عنه انهاز وجتك قال وأنا في هذا السن قال نعم ويتزايد لك منها فلان وفلان وعد أولادا ثم قال

لما ان الله أطلعني على ذلك فكان زوجها وولدت منه ما أخبره به الشيخ رضي الله عنه

﴿ قال ﴾ أيضا اجتمعت بابنته الصالحة الفاضلة عريفة الخير وتكنى بالوجيهة وهي اذ ذاك مكفوفة البصر فسألتها عن اسمها ولم سميت بالسمين قالت لما ولدت كان أبي في القاهرة فكتب وهو يقول كنت متوجها في خلوة فعرفت انه تزايدت لي ابنة وأمرت أن أسميها عريفة الخير فلما وصل الاسكندرية قال لوالدتي أين البنت التي تزايدت لك فرفعتني اليه رضي الله عنه فوضعتني في حجره وهو يقبل في فمي وقال مرحبا بالوجيهة أي التي عرف بها في توجهه وكانت هذه المرأة من أولياء الله تعالى ممن كان الناس يجودون القرآن عليها بالسبع وهي من خلف الستر وكانت سيدة فاضلة ﴿ وحدثني ﴾ الشيخ الصالح أبو عبد الله محمد ابن سيدي الشيخ الولي ابن عبد الله بن سلطان قال حدثني من أثق به في مدينة الاسكندرية قال حضرت في دفن الحرة الفاضلة عريفة الخير رحمها الله تعالي لما حصلت في قبرها نزل بعض قرابتها ليلحدها قال التفتت الي ثم ضحكت فقلت لها ما هذا قالت لما رأيت من فضل الله تعالى علي وأعرفك انك ملحقني بعد ثلاثة أيام قال فتوفي رحمه الله بعد ثلاثة أيام قال ولما توفيت نادى مناد من قبل الله تعالى بالاسكندرية هلموا الي الصلاة على الحرة الصالحة عريفة الخير التى خرجت في عمرها للدنيا ثلاثة مرات خرجت أولا من بطن أمها وخرجت الي بعلها وخرجت الى قبرها قال وكان ممن صحبه بتونس سيدنا الشيخ الصالح أبو علي سالم التباسي وكان مسكنه بالمصرين * قال الشيخ أبو العزائم ماضي كان له ولد اسمه علي فوقعت شوشية بالمصرين بين أهل البلد و بين جماعة من البرابر من سكان الخيام وكانوا قاطنين عليهم فأتوا أبا الحسن ابن الشيخ يحجز بينهم فجاء في عين رجل من البرابر عكاز كان في يده فطارت عينه فاجتمعوا عليه وأرادوا قتله فخرج الشيخ والده اليهم وقال لهم اذا كان صبيحة غد ان شاء الله تعالى يأتي أخي أبو الحسن يحكم بينكم و بينه فلما أصبح الله تعالى بخير الصباح أتي الشيخ رضي الله تعالي عنه ففرشوا له خلالة على باب غرفة فجلس عليها فخرج عليهم الشيخ أبو النجاة سالم التباسي فسلم على الشيخ رضي الله عنه فقال له انى أتيت بسبب ولدك علي قال فاجتمعوا بين يديه فقال لهم الشيخ أبو الحسن اختاروا اما أخي سالم

تأخذوه في دية عين صاحبكم واما ان تأخذوا خمسمائة دينار فقالوا انأخذ الخمسمائة دينار على أن لا تتصرف الا بقبضها فقال لهم الشيخ رضي الله عنه وكأنكم تعجزون الفقراء عن المال وأدخل يده تحت الخلالة التي فرشوها له وجلس عليها وهم ينظرون اليه فجعل يدخل يده ويخرجها لهم مملوأة وهم يعدون حتى استوفوا الخمسمائة دينار وانصرفوا ثم التفت الشيخ الى سيدي سالم وقال له ياأخي باعوك بالقراريط فلو أخذوك لاخذوا غني الدنيا والآخرة فوالله ما يأتي باقي هذا الشهر حتى ما يبقى لهم منها شيء وتذهب كلها من أيديهم ويحتاجون الى الفقراء قال فارتحلوا بعد أيام قليلة عن المصرين فانتهبوا وأخذ لهم جميع ما عندهم ورجعوا اليها محتاجين يطلبون ما يستترون به من زاوية الشيخ أبي النجاة سالم التباسي ومن أهل البلد وكثير من يسخر بهم ويقول صدق الشيخ رضي الله عنه فانه أخبرنا بهذا * قال * ولما توفى الشيخ أبو على التباسي بالمصرين رسم حضور دفنه فلما دخلنا البيت الذي هو فيه قال الشيخ أبو الحسن سلام عليكم ورحمته وبركاته فقال له من وراء الحجاب عليكم السلام ورحمة الله وبركاته وكان بالبيت صبي صغير حفيد الشيخ سالم فخرج وهو يقول جدي والله حي لم يمت ورد السلام على سيدي أبي الحسن الشاذلي قال وأتوا ينظرون الى ذلك قال وغسله الشيخ بيده وكفنه ثم قبله بين عينيه وقال له ياأخي بالله عليك لاتنسي العهد الذي بيني وبينك قال كل من حضر والله لقد رأينا فتح عينيه وقال له نعم ياأخي فلما صلينا عليه ودفناه قلنا ياسيدي وما العهد الذي بينك وبينه قال كنا تعاهدنا من مات قبل صاحبه كان له وسيلة عند الله عز وجل ودفن بالمصرين رحمه الله تعالى * قال ابن عطاء الله في لطائف المنن قال الشيخ أبو العباس المرسي رضي الله عنه كنت مع الشيخ أبي الحسن رضي الله عنه بالقيروان وكان شهر رمضان وكانت ليلة سبع وعشرين فذهب الشيخ الى الجامع وذهبت معه فلما دخل الجامع وأحرم رأيت الاولياء يتساقطون عليه كما يتساقط الذباب على العسل فلما أصبحنا وخرجنا من الجامع قال الشيخ ما كانت البارحة الا ليلة عظيمة وكانت ليلة القدر وقال الشيخ أبو العباس المرسي رضي الله عنه كنت ليلة من الليالي نائما بالاسكندرية واذا قائل يقول لي مكة والمدينة فلما أصبحت عزمت على السفر وكان الشيخ رضي الله عنه بالمقسم بالقاهرة فسافرت اليه

فلما مثلت بين يديه قال لي مكة والمدينة فقلت لاجل ذلك جئت ياسيدي قال اجلس فجلست واذا برجل دخل عليه وقال ياسيدي عزمت على الحج وما معي شيء من الدنيا فقال لي الشيخ أي شيء معك قلت عشرة دنانير فقال ادفعها لهذا الرجل فدفعتها اليه فقال لي الشيخ اذا كان غدا فاخرج الي الساحل واشترِ لنا عشرين أردبا قمحا فأصبحت ونزلت الي الساحل واشتريت عشرين أردبا قمحا وحملت القمح الي المخزن وأتيت الي الشيخ فقال لي هذا القمح قالوا انه مسوس ما أخذه فبقيت متحيرا لا أدري كيف أصنع فبقيت ثلاثة أيام وصاحب القمح لا يطالبني بالثمن فلما كان في اليوم الرابع واذا برجل يطوف على فلما رآني قال لي أنت صاحب القمح قلت نعم قال تأخذ فيه ألف درهم فائدة قلت نعم فوزن لي ألف درهم فوضع الله البركة فيها فلو قلت اني أنفق منها الي اليوم لصدقت ﴿ وقال ﴾ الشيخ أبو العباس المرسي رضي الله عنه لما نزلت بتونس حتي أتيت من مرسية وأنا اذ ذاك شاب فسمعت بذكر شيخي أبي الحسن الشاذلي رضي الله عنه فقال لي رجل تمضي بنا اليه فقلت له حتي أستخير الله تعالى فنمت تلك الليلة فرأيت كأني أصعد الى رأس جبل فلما علوته رأيت هناك رجلا عليه برنس أخضر وهو جالس وعن يمينه رجل وعن يساره رجل فلما نظرت اليه قال لي عثرت على خليفة الزمان قال فانتبهت فلما كان بعد صلاة الصبح أتاني الرجل الذي دعاني الي زيارة الشيخ فسرت معه فلما دخلنا على الشيخ رأيته علي الصفة التي رأيته فيها علي الجبل قال فدهشت فقال لي عثرت علي خليفة الزمان ما اسمك فذكرت له اسمي ونسبي فقال رفعت الي منذ عشرة أعوام وقال الشيخ أبو الحسن الشاذلي رضي الله عنه كنت في بعض سياحتي أويت الى مغارة بقرب مدينة المسلمين فمكثت ثلاثة أيام لم أذق طعاما فلما كان بعد ثلاثة أيام دخل علي ناس من الروم كانوا قد أرسلوا سفنهم هناك فلما رأوني قالوا قسيس من المسلمين ووضعوا عندي طعاما وشرابا فعجبت كيف رزقت علي أيدي الكافرين ومنعت ذلك من المسلمين فاذا علي يقول لي ليس الرجل من نصر بأحبابه انما الرجل من نصر بأعدائه وقال رضي الله عنه كنت أنا وصاحب لي قد أوينا الي مغارة نطلب الوصول الي الله فكنا نقول غدا يفتح لنا بعد غد يفتح لنا فدخل علينا رجل له هيبة فقلت

له من أنت قال عبد الملك فعلمنا انه من أولياء الله فقلت له كيف حالك فقال كيف حال من يقول غدا يفتح لي بعد غد يفتح لي فلا ولاية ولا فلاح يا نفس لا تعبدين الله الا لله قال فتفطنا من أين دخل علينا فتبنا واستغفرنا ففتح لنا ﴿ وذكر المناوى ﴾ في الكواكب الدرية انه لما قدم الشيخ الشاذلي اسكندرية وكان بها أبو الفتح الواسطى وقف بظاهرها واستأذنه فقال طاقية لا تسع رأسين فمات أبو الفتح في تلك الليلة وذلك لان من دخل على فقير بلدا بغير اذنه فان كان أحدهما أعلى سلبه و قتله ولذلك ندبوا الاستئذان ﴿ وذكر ﴾ سيدى عبد الوهاب الشعرانى في قواعد الصوفية الصغرى ان سيدي أبا الحسن الشاذلي لما أتي من المغرب وكتبوا السلطان فى شأنه مكاتيب شنيعة فخرج من اسكندرية وذهب الى السلطان واعتقده فارسلوا له ثانيا انه كيماوي فزال اعتقاده فيه ثانيا واتفق ان خازندار فعل أمرا يوجب القتل فخاف من السلطان وهرب الي الشيخ بالاسكندرية فحماه منه وأرسل السلطان يغلظ عليه و يقول تتلف مماليكى فقال نحن ممن يصلح ما نحن ممن يفسد ثم أخرج المملوك من الخلوة وقال بل علي هذا الحجر فبال عليه فانقلب الحجر ذهبا وكان نحو خمسين قنطارا فقال خذوا هذا للسلطان يضعه في بيت المال فلما وصل اليه رجع عما كان عليه من الاعتقاد الفاسد ثم نزل الي زيارته وطلب من الشيخ المملوك ليبول له علي ما يشاء من الحجارة فقال الشيخ الاصل في ذلك الاذن من الله تعالي ولم يزل السلطان علي اعتقاده وعرض عليه الاموال والارزاق فأبى وقال الذي يبول خادمه على الحجر فيصير ذهبا باذن الله تعالى لا يحتاج الى أحد من الخلق ﴿ ولما ﴾ قدم الشيخ القونوى تلميذ ابن عربي الى الديار المصرية اجتمع بالشيخ أبى الحسن وتكلم بحضرته بعلوم كثيرة والشيخ مطرق الى أن استوفي الشيخ صدر الدين كلامه فرفع الشيخ أبو الحسن رأسه وقال أخبرني أين قطب الزمان اليوم ومن هو صديقه وما علومه قال فسكت الشيخ صدر الدين ولم يرد جوابا قال فى لطائف المنن ونشأ على يد الشيخ رضى الله عنه جماعة كثيرة منهم من أقام بالمغرب كأبي الحسن الصقلي وكان من أكابر الاولياء ومنهم من تبعه وهاجر معه الي مصر منهم شيخنا وقدوتنا الى الله تعالى أبو العباس شهاب الدين أحمد بن عمر الانصاري

المرسي رضي الله عنه ومنهم الحاج محمد القرطبي وأبو الحسن البجائي والوجهاني والجزار ومنهم من صحبه بديار مصر منهم الشيخ عبد الله بن منصور المعروف بمكين الدين الاسمر والشيخ عبد الحكيم والشيخ شرف البوني والشيخ عبد القاني والشيخ عثمان البوريجي والشيخ أمين الدين جبريل ولكل من هؤلاء علوم وأسرار وأصحاب أخذوا عنهم قال الشيخ مكين الدين الاسمر الناس يدخلون علي باب الله وسيدي أبو الحسن يدخلهم على الله وكان الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد يقول مارأيت أعرف بالله من أبي الحسن الشاذلي قال في لطائف المنن لما رجع الشيخ أبو الحسن الشاذلي من الحج أتي للشيخ عز الدين ابن عبد السلام قبل أن يأتي اليه بيته فقال له الرسول صلي الله عليه وسلم يسلم عليك فاستصغر الشيخ عز الدين نفسه أن يكون أهلا لذلك قال فدعي الشيخ عز الدين الى خانقاه الصوفية بالقاهرة وحضر معه الشيخ محيي الدين بن سراقة والعلم يس أحد أصحاب ابن عربي فقال الشيخ محيي الدين للشيخ عز الدين ليهنكم ماسمعنا ياسيدي والله ان هذا شيء يفرح أن يكون في هذا الزمان من يسلم عليه رسول الله صلي الله عليه وسلم فقال الشيخ عز الدين الله يسترنا فقال العلم يس الله يفضحنا حتي يتبين المحق من المبطل ثم أشاروا الي القوال أن يقول وهو بعيد بحيث لم يسمع ماربوه فكان أول ماقال صدق المحدث والحديث كما جري فقام الشيخ عز الدين وطاب وقته وقام الجميع لقيامه * قال في لطائف المنن وأخبرني الشيخ مكين الدين الاسمر قال حضرت في المنصورة في خيمة فيها سلطان العلماء عز الدين بن عبد السلام والشيخ تقي الدين بن دقيق العيد والشيخ مجد الدين علي بن وهب والشيخ محيي الدين بن سراقة والشيخ مجد الدين الاخميمي والشيخ أبو الحسن الشاذلي ورسالة القشيري تقرأ عليهم وهم يتكلمون والشيخ أبو الحسن صامت الى أن فرغ كلامهم فقالوا له ياسيدنا نريد نسمع منك شيأ فقال لهم أنتم سادات الوقت وكبراؤه وقد تكلمتم فقالوا له لابد أن نسمع منك شيأ فسكت الشيخ ثم تكلم بالاسرار العجيبة والعلوم الغريبة فقام الشيخ عز الدين بن عبد السلام وخرج من صدر الخيمة وفارق موضعه وقال اسمعوا هذا الكلام القريب العهد الي الله تعالى وفي رواية ساقها الحافظ ابن كثير رحمه الله تعالى قال وكان الشيخ عز الدين بن عبد السلام

يحضر مجلس الاستاذ أبي الحسن فيسمع تقريره في الحقائق ويشاهد حسن افصاحه عن العلم اللدني فعند ذلك يحصل له وارد من جانب الحق ويركض على قدميه طربا مع المريدين ويقول تأملوا هذا التقرير فانه قريب من ربه وقال العارف بالله تعالى سري الدين محمد بن الميلق رحمه الله تعالى تكلم القطب الغوث سيدي أبو الحسن الشاذلي رضي الله عنه يوما في دمنهور الوحش بالبحيرة بكلام غريب لم يسمع من أحد قبله وصار يقول في تقرير كلامه قال جدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان في المجلس رجل مغربي من أكابر الاولياء المتمكنين فانكر ذلك في نفسه وقال أين الشيخ وأين جده في هذا الوقت فقام من ذلك المجلس الى زاوية الشيخ مجاهد فلما دخل الليل نام فرأى النبي صلى الله عليه وسلم يقول له يافلان ماصدقت ولدي أبا الحسن نعم كلما قاله قلته له فانتبه من نومه وقال للشيخ مجاهد اذهب بنا الى الشيخ أبي الحسن الشاذلي فقال له ماحاجتك بالشيخ أبي الحسن في هذا الوقت فقال لابد لي من ذلك فلما حضر ميعاده قال له يافلان ماصدقت حتى سمعت باذنك وعزة الله لئن لم تخرج من هذه البلدة لاسلبنك تخرج من وقته انتهى مانقلته من الكرامات والمناقب من رواية ابن عطاء الله وغيره وذلك من عنده (قال) ابن عطاء الله في كرامة الشيخ برؤية ليلة القدر وتساقط الاولياء عليه كالذباب ومن هنا رواية ابن الصباغ في درة الاسرار الى آخر باب وفاة الشيخ (قال) ومن مكاشفاته رضي الله عنه ماقال سيدي ماضي تحدث الشيخ يوما في الزهد وكان في المجلس فقير عليه أثواب رثة وكان الشيخ عليه أثواب حسان وبردة يمانية فقال الفقير في نفسه كيف يتكلم الشيخ في الزهد وعليه هذه الكسوة أنا هو الزاهد في الدنيا فالتفت اليه الشيخ رضي الله عنه وقال له ياهذا ثيابك هذه ثياب الرغبة في الدنيا لانها تنادي بلسان السعية والفقر وثيابنا تنادي بلسان الغني والتعفف قال فقام الفقير على رؤس الناس فقال أنا والله المتكلم بهذا في سري ياسيدي وأنا أستغفر الله وأتوب اليه قال فامر لي الشيخ أن اكتسي كسوة طيبة ودله على أستاذ جيد يقال له ابن الدهان وقال له عطف الله عليك قلوب الاخيار وبارك لك فيما آتاك وختم لك بخير ﴿وحدثني﴾ من أثق به قال سمعت الشيخ الصالح أبا مروان عبد الملك بن السماط يقول لما توجهت الى الديار المصرية دخلت الاسكندرية

فقصدت الشيخ أبا الحسن الشاذلي رضي الله عنه فوجدته جالسا ومعه جماعة من الناس وكانه يناظرهم في علم فسلمت عليه وجلست بين يديه فقال لي ما اسمك ومن أين أقبلت وأي شيء تتحدث فيه فعرفته باسمي واسم والدي وان سعيي كتاب الله تعالي فقال لي اقرأ علي شيأ من كتاب الله تعالى عز وجل فتعوذت ثم أنطق الله علي لساني أن قلت فتوكل علي الله انك على الحق المبين الى قوله تعالى ووقع القول عليهم بما ظلموا فهم لا ينطقون قال فتهلل وجه الشيخ رضي الله عنه ثم التفت الي الحاضرين وقال أبعد بيان الله ورسوله شيء فعرفت أنهم من المعتزلة وعلمت أن الشيخ كان يناظرهم في مذهبهم فتابوا على يديه ورجعوا الى الحق والسنة فقال الشيخ رضى الله عنه أطلب مني ما تحب فقلت اطلب ثلاثة أشياء تكسوني كسوة جديدة وتدلني على من أجود عليه كتاب الله وتدعو لي بخير قال فكساني كسوة جديدة ودلني علي أستاذ جيد يقال له ابن الدهان وقال لي عطف الله عليك قلوب الاخيار وبارك لك فيما أعطاك وختم لك بالسعادة فوالله لقد رأيت الدعوتين وأرجو الله في الثالثة ﴿ وحدثني ﴾ من أثق به قال كان ممن أحبه وأعتقده بمدينة تونس الفقيهان الجليلان الفاضلان ابن سودان وابن الرماح فكان أحدهما كاتب القاضى ابن نفيس بن زيد قاضى الجماعة ولا يزال بين يديه وكان الآخر يشهد بمخزن الطعام وهو مخزن السقاطين فلما توجه الشيخ رضي الله عنه الى بلاد المشرق وهي السفرة الثالثة التي لم يرجع منها قال أحدهما لصاحبه كيف نعمل ان خرجنا نشيعه يتعطل علينا ما هو منوط بنا وان أقمنا عدمنا الفضل والبركة قال ثم انا أجمعنا علي الخروج معه وترك الاسباب قال فخرجنا صحبته الى رادس فبينما نحن جلوس معه واذا برجل دخل عليه الخباء وهو يطالبه بمال لبعض التجار فقال ما خرجنا حتي قضيناه ماله فقال له تصحبني للشرع فقدم رجلا من أصحابه وكيلا وقال لهما اكتبا لي بتوكيلي اياه فنظرت لصاحبي وقلت له هذا أشد فانا لم نقدم للشهادة فقال اكتبا واشهدا فقد قدمتكما عدلين قال فكتبنا الوكالة وخرج مبادرا اليه ليعتذر له ويطيب نفسه ويعرفه انه لم يخرج حتى يقضي الدين فلما قدم الوكيل لموكله أخبره القصة فعاتبه على ذلك وأخبره انه قضاه دينه وأعطاه اياه فلم يحتج لظهور تلك الوكالة وخرج مبادرا اليه ليعتذر له ويطيب نفسه هذا رب المال ويعرفه

انه لم يبعث اليه أحدا الان الوكيل فعل ذلك من تلقاء نفسه قال ودخلنا نحن فسألناه هل طلب أحد علينا فقيل لنا ما طلب عليكم أحد فلم يتم ذلك الشهر حتى تقدمنا للعدالة يعني للشهادة عدلين

قال وحدثني الشيخ الصالح أبو يحيي البجائي قال حدثني والدي رحمه الله تعالى قال قال أبو يوسف الجندوبي وأخوه قالا قدم علينا الشيخ أبو الحسن رضي الله عنه ليلة ونحن بحصى وكانت عندنا عشر شياه أخذناها دينا برسم الكسب فيها فذبحنا له شاة من أجودها فقال لم فعلتم هذا قلنا له والله هذه المباركة التى ذبحت لك فقال الشيخ رضي الله عنه هذه الشاة بالف شاة ان شاء الله قال قال والدي رحمة الله عليه فلم تمض الا مدة يسيرة وكانت والله الالف شاة والالف مدمن الطعام مختزنة قال والدي رحمة الله عليه حضرت والله لمدتها واكلت من نسلها ببركته رضي الله عنه ونفعنا ببركته وجميع المسلمين

﴿فصل﴾ في سبب انكفاف بصر الشيخ رضي الله عنه ومدته قال ابن الصباغ رضي الله عنه ﴿حدثني﴾ جمال الدين العراقي قال قال الشيخ رضي الله عنه لقيت بعض الاولياء في سياحتي فعرضت عليه كلاما في التوحيد فصاح الرجل ومات فقيل لي يا علي لم فعلت لتعاقبن بذهاب بصرك قال ولما كف الشيخ رضي الله عنه ودخل عليه سيدى أبو العباس المرسي رحمه الله تعالى فقال يا أبا العباس انعكس بصرى على بصيرتى فصرت كلي مبصرا بالله الذي لا اله الا هو ما أترك في زماني أفضل من أصحابي وأنت والله أفضلهم ثم قال له كم سنك يا أبا العباس قال يا سيدي يوشك انه ثلاثون سنة فقال له بقيت عليك عشرة أعوام وترث الصديقية من بعدى رضي الله عنهما ونفعنا ببركاتهما آمين

﴿الباب الثالث في ذكر وفاته وما ظهر له من الكرامات واستخلافه لسيدي أبي العباس المرسي مما نقلته عن الثقاة بالديار المصريه﴾

﴿حدثني﴾ من أثق به قال قال رضي الله عنه لما وصلت الي الديار المصرية وسكنت بها قلت يا رب أسكنتني بلاد القبط أدفن بينهم فقيل لي يا علي تدفن في أرض ما عصيت عليها قط قال سيدى ماضي بن سلطان لما توجه الشيخ رضي الله عنه في سفرته التي توفي فيها وكنت تزوجت امرأة من أهل سكندرية وكانت حاملا فجعلت تبكي وتقول لي كيف تتركني على ولادة وتسافر

عنى قال فاخبرت الشيخ بذلك فقال لى ادفعها الى فاتيت بها اليه فلما دخلت عليه قال لها يا أم
عبد الدائم أترکی لی ماضي يسافر معي وأرجو لك من الله خيرا فقالت له ياسيدى سمعا وطاعة
فدعا لها وانصرفت فولدت فى حال سفرنا ولدا ذكرا وسمته عبد الدائم قال ولما تجهزنا للسفر
قال احملوا معكم فاسا ومسحاة فان توفي منا أحد واريناه التراب ولم يكن لنا بذلك عادة متقدمة
قط في جميع سفرنا معه رضي الله عنه فكان ذلك اشارة لموته رحمه الله تعالى ورضى الله عنه
﴿وحدثني﴾ الشيخ العارف شرف الدين ولد الشيخ رضى الله عنه قال كان عندنا شاب يقرأ
القرآن وكان تربي معنا لا أب له وكانت أمه فى الدار عندنا فلما أراد الشيخ السفر أمرنا أن
نتحرك معه بجميع الاهل والولد فتشوق الشاب للسفر معنا فقال الشيخ احملوه فجاءت أمه
للشيخ وقالت ياسيدى لعل أن يكون نظرك عليه فقال لها يكون نظرنا عليه الى حميثرة ان شاء
الله تعالى فلما وصلنا البرية مرض الشيخ والشاب فمات الشاب قبل أن يصل حميثرة فقال الشيخ
احملوه على حميثرة فلما وصلنا غسلناه وصلي عليه الشيخ ودفناه بها فكان الشاب أول من دفن
بها وتوفي الشيخ رضي الله عنه في تلك الليلة وكان قد جمع أصحابه فى تلك العشية فاوصاهم باشياء
وأوصاهم بحزب البحر وقال لهم حفظوه أولادكم فان فيه اسم الله الاعظم قال وخلا بسيدي أبي
العباس المرسي وأوصاه باشياء واختصه بما خصه الله به من البركات وقال لهم اذا انا مت فعليكم بابى
العباس المرسى فانه الخليفة من بعدى وسيكون له مقام عظيم بينكم وهو باب من أبواب الله تعالى
قال فلما كان بين العشاءين قال لي يا محمد املا لى اناء بالماء من هذا البئر فقلت له ياسيدى ماؤها
مالح والماء عندنا عذب قال ائتني منها فان مرادى غير ما أنت تظن قال فأتيته منها بالماء فشرب منه
ومضمض فاه ومج في الاناء ثم قال لي اردده اليه فرددته اليه فحلى ماء البئر وعذب وكثر ماؤه
باذن الله تعالى وهو ماء تلك الارض الى قيام الساعة ببركة الشيخ رضى الله عنه وبات متوجها
الي الله تعالى تلك الليلة ذاكرا متضرعا وسمعته يقول الهي الهي حتى انشق الفجر فلما كان وقت
السحر سكت فظننا انه نام فكلمناه فلم يتكلم فحركناه فلم يتحرك فوجدناه ميتا رحمه الله
تعالى فاستدعينا سيدى أبا العباس المرسى فغسله وصلينا عليه ودفناه بحميثرة وهذا الموضع في
برية عيذاب فى واد على طريق الصعيد قال فلما دفناه رحمه الله تعالى اختلفوا في الرجوع أو

التوجه فقال سيدي أبو العباس المرسي الشيخ أمرني بالحج ووعدني بكرامات نتوجهنا للحج ورأينا أمور بنات وبركات ورجعنا صحبته وظهر من بعده ظهورا عظيما وظهرت له بركات كثيرة قال الشيخ أبو العزائم ماضي سمعت الشيخ يقول اللهم متى يكون اللقاء قال فقيل لي ياعلي اذا وصلت الي حميثرة فحينئذ يكون اللقاء قال رضي الله عنه رأيت كأني أدفن الي ذيل جبل بازاء بئر ماؤها قليل مالح فوقع في نفسي شيء فخوطبت في سري ياعلي ماؤها يكثر ويعذب قال قال ابن الشيخ الخطيب المفتي العالم قاضي الجماعة أبو اسحق عبد الرفيع رحمه الله تعالي قال لما توجه الشيخ أبو الحسن الشاذلي رضي الله عنه لسفرته التي توفي فيها قال في هذا العام أحج حجة نيابة فمات رحمه الله تعالى قبل أن يحج فلما رجعوا الي القاهرة سألوا المفتي عبد العزيز عز الدين بن عبد السلام وأخبروه بمقالة الشيخ فبكي وقال لهم الشيخ والله أخبركم بموته في سفره وماعندكم علم به وقد أخبركم أن الملك هو الذي يحج نيابة عنه لانه جاء في الحديث عن النبي صلي الله عليه وسلم انه قال من خرج من بيته قاصدا للحج فمات قبل أن يحج فان الله عز وجل يوكل ملكا ينوب عنه في الحج كل عام الى يوم القيامة قال وحدثني عماد الدين قاضي القضاة بالاسكندرية قال كانت عندنا بالاسكندرية امرأة مسرفة على نفسها فرؤيت في حالة حسنة فقيل لها مافعل الله بك قالت مات الشيخ السيد أبو الحسن الشاذلي ودفن بحميثرة نغفر الله لكل من دفن من المسلمين في مشارق الارض ومغاربها من أجله فكنت أنا ممن غفر الله لي بحرمة الشيخ اكراما له وكان ذلك في حين سفره فلما قدم الحجاج أخبروا بوفاته فوجدوا التاريخ صحيحا وكانت وفاته رضي الله عنه في شهر شوال عام ستة وخمسين وستمائة وكان عمره رضي الله عنه ثلاثا وستين سنة رحمه الله تعالى ورضي الله عنه وأعاد علينا من بركاته آمين

﴿الباب الرابع في مبني طريقه وفي شيء من كلامه ومن كلام أصحابه الدالين عليها وفى مبدا الطريق للمبتدئين﴾

وهذا الباب والذى بعدهما المقصود من جميع هذا الكتاب وهما أساسه وان كان ماتقدم انما يفيد معرفة الشيخ المقتدي به ومعرفة مقامه ورتبته لتتأكد الرغبة فى متابعته في أقواله وأفعاله

وهذا الباب والذى بعده لمعرفة الافعال والاقوال المقصود العمل بهما وبالله المستعان
﴿فصل﴾ في تقسيم الطريق وبيان الطريقة الشاذلية من الاقسام * اعلم أن الطريق وان تنوعت وكثرت فانها ترجع الى قسمين وهما العلم والعمل وكل واحد منهما ينقسم الى قسمين لانه اما مأخوذ من الشرع أو لا وسأوضح لك هذه الاقسام وأسماءها ﴿اعلم﴾ أن للقوم في قطع مسافة النفس والتوصل الى الحقيقة طريقين وهم بحسب ذلك على فرقتين فرقة بطريق الجلا وهي استعمال الرياضات وتزكية الاخلاق فهؤلاء ان أخذوا تلك الاعمال عن شرع فهم الصوفية والا فهم الاشراقيون من الحكماء الالهيين وفرقة بالاشتغال بالعلوم والبحث وهؤلاء ان استندوا الى شريعة فهم المتكلمون والا فهم المشاؤن ورئيسهم المعلم الاول ارسطاطاليس وهو أول من أنشأ الحكمة البحثية فلا كلام في القسمين اللذين لم يستندا الى شرع وبقي الكلام في القسمين المستندين الى شرع اذ لم يبق الا ذلك قال سيدى أحمد زروق في شرح المباحث الاصلية عن الفريق الاول وهم أهل طريقة الجلا يقولون ان النفس فى أصل نشأتها كالمرآة الصقيلة النظيفة يتجلى فيها كل شئ يقابلها من ماضى الوجود والآتي منه لكنها معوقة عن ذلك باحد الامرين اما صدأها بصور الاكوان شهودا واعتمادا واستنادا أو انصرافها عن المقصود بالتوجه الى غيره من العلوم والعمليات وغيرها مما يصرفها عن المقصود بانصباغه فيها فلو انجلت فى الامر الاول لابصرت لرفع حجابها ولو توجهت في الثاني لرأت لنفى احتجابها ومادامت معلقة باحدهما فهي مصروفة عن المقصود ولا يمكنها الوصول اليه * ولهذا قال في الحكم كيف يشرق قلب صور الاكوان منطبعة فى مرآته أم كيف يرحل الى الله وهو مكبل بشهواته أم كيف يطمع أن يدخل حضرة الله وهو لم يتطهر من جنابة غفلاته أم كيف يرجو أن يفهم دقائق الاسرار وهو لم يتب من هفواته انتهى وكان هذه الطائفة مثلوا النفس بالمرآة فكذلك مثلوها بالعين الماء وشبهوا ما يكون في النفس من المعارف والعلوم بما يكون فى العين من الماء وقالوا ان العين قد تغور وانما يخرج ماءها الحفر وتمثيلهم على النفس بالعين صحيح فان النفس فيما تجلى لها من الحقائق والعلوم يوم الميثاق قد يذهلها عنه ماهى به من الاوهام والاسباب فيفور منها كما يفور الماء من العين فيحتاج الى الحفر عنه بفاس المجاهدة ومسحاة

الرياضة حتي تفور كما كانت أو أحسن وهذا الفريق أعني طريقة الجلا وتسمي طريقة الاشراق اجمعوا أن علاج الاصل اي علل النفس هو أقرب للبرء ولان بانقطاع الاصل تنقطع فروعه بخلاف من يعالج فرعا والعلاج هو محاولة الدواء وذلك لا يصح الا بعد معرفة العلة والعلة ان لم يعرف سببها وأصلها لم يفد عدمها في نفي أصلها وان أفاد في تشخيص صورتها فقد يكون هناك ماهو كامن يقدح في وجه المداواة فاما أن يبطئ برؤها لذلك أو لا يتفق أو يكون على غير قياس وهو غررفاعلم أصل علتك لتظفر ببرئها في أقرب مدة بادنى معالجة مع الامن من هيجانها بعد واصل كل داء جسماني هو فساد المزاج الى أن يصير فعله وانفعاله على غير المجرى الطبيعي واصل كل داء قلبي انما هو فساد القصد الذي عنوانه الرضا عن النفس حتى يصير فعلها وانفعالها على غير المجرى الشرعي والحقيقي بل على وفق الهوي والاوهام الباطلة التي شأنها ضعف اليقين ورقة الديانة وعلاج النفس هو كفها عما تريده من النقائص والغفلات حتي لا تقع فيه وتطهيرها عما وقعت فيه حتي يزول فالاول بالتقوي والاستقامة حتي لا تزال فيها والثاني بالتوبة والانابة حتي تصبغ بلوازمها من التقوي والاستقامة ونحوها وهذه الطريقة التي هي طريقة الاشراق والجلا كانت قديمة حتي انها كانت في غير زمن الشريعة لانها انما هي صقل لمرآة النفس من غير زائد وهي أيضا باقية ما بقي الزمان لا ترتفع لكنها تارة تجري بالاصطلاح من الخلوات والترتيبات ونحوها وتارة بحفظ الاصول فقط وتارة بحفظ الحرمة ليس الا وتارة بعلو الهمة وقوة العزم والحزم وتارة بمجرد التلقي والالقاء وهذه الامور لا تزول أبدا الا بدين غيران الاصطلاح قد انقرض في هذه الازمنة وارتفع انتاجه حسبما دلت عليه العلامات وشهد به الاستقراء قال بعض مشايخنا رضي الله عنه ارتفعت التربية بالاصطلاح في سنة أربع وعشرين وثمانمائة ولم يبق غير الافادة بالهمة والحال فعليكم باتباع السنة من غير زيادة ولا نقصان يعني الجادة في التزام الصدق وبالله التوفيق

﴿ وأما ﴾ الفريق الثاني اهل طريقة البحث والاشتغال بالعلوم فانهم قالوا ان اكتساب العلم من خارج أرقى وأشركوا العلوم في اصطلاح طريقهم ولا غني للباب عن مفتاحه وعالجوا النفس بطريق العلم والعمل وذلك لان ما فيها من الانوار يتعاضد بما يرد عليه من خارج فيقتني

ماعرض من الظلمة أصلا وفرعا بقوته وهذه الطريقة أتم في تحصيل الكمال لان الاولى غايتها الوصول لما في النفس من الكمال دون زائد بخلاف هذه فانها تحصيل المكتسب مع ما اتصل اليه من المدخر وهذا معنى كونها أرفع وقالت هذه الطائفة ان العلم مفتاح الفتح لقوله عليه الصلاة والسلام العلم امام العمل والعمل تابعه وقال عليه الصلاة والسلام انما العلم بالتعلم وانما الحلم بالتحلم ومن يطلب الخير يؤته ومن يتق الشر يوقه ومن عمل بما علم أورثه الله علم مالم يعلم والعلوم التي يحتاج اليها أربعة علم الذات والصفات وعلم الفقه وعلم التفسير والحديث وعلم الحالات والمنازلات وما يجري فيهما من الآداب والمعاملات فاما علم الذات والصفات يعني علم التوحيد وطريق أخذه أن يحقق ترجمة عقيدة مهذبة كعقيدة الامام أبي حامد الغزالي ويأخذ براهينها بأي وجه أمكنه دون تعرض للشبه والاشكالات مع تشوق لمواد ذلك من الكتاب والسنة وشواهد الوجود ودلائل الصنع وغيره ويجعل ذلك نصب عينيه حتى تنصبغ حقيقته به انصباغا يقتضى له ثبوت اليقين بوجه يجد لذاته فاذا حصل له ذلك استمرت النفس في الجولان في معانيه الى حد ما قسم لها من غير توقف وسار بذلك سيرا مباركا يعرفه عند توجهه فلا حاجة الى وضعه *وأما علم الفقه فطريقه فيه أن يؤخذ مسلما عن أئمته المعتبرين فيه في وقته طالبا صوره من غير زائد حتى يتصور جملة الابواب وعقدها من غير زائد لان الزيادة في المبادي مشقة للذهن حتى اذا عرف ذلك تشوف للوجوه والنظائر بوجه خفيف ثم للتعاليل والحكم ومن هنا يعرف مواد الوجود ووجوهه وتصرف الحق فيه تكليفا وتعريفا لان أحدهما مرتب على الآخر فيطلع في أفق القلب طالع التعظيم والاجلال لمن هو أهل له بأن يجمل القلب في ذلك لافيما لا يعنى ولا يقتصر على متعلقات المسائل فقط فانها مع ذلك مشقة لاسيما لمن لا همة له فافهم وأما علم الحديث يعني فقهه لا صورة الاداء وكيفيته ويستدعي ذلك العلم بالتفسير وهما اللذان تظهر بهما حقائق الانوار مع العلمين الاولين لكن لمن اتسع نظره الى حد يفقه به موارد الحكم والحكمة ولا يخرج عن مقاصد الائمة بل يرجع اليهم لا لمن يتقيد بالمنقول ولا ينصرف بالمعقول أو يستخف بالمنقول ولكن كما قيل قف حيث وقفوا ثم فسر وامن أخذ علم حاله عن نصوص الائمة كان نوره وفتحه منهم ومن أخذه من نصوص

الكتاب والسنة كان كذلك ان كان محققا والا فالحديث لغير العالم مزلة ومن فاته الاقتداء فاته الاهتداء ولذلك لا تجد اماما يهمل أقوال السلف بل يتبع آثارهم ومن خالط الكتاب والسنة وفقههما عرف ما قلناه وهذا الحرف هو الذى نبه عليه سيدى أبو عبد الله بن عباد فى رسائله عند ذكر البدعة والتقليد فانظره وبالله التوفيق وأما علم الاحوال والمنازلات وما يجرى فيهما من آداب ومعاملات وذلك هو الذى اختص به أهل هذا الشأن وللناس فيه طريقان طريق رؤية الحق من أول قدم والعمل على ذلك بالانحياش اليه وهو طريق الشاذلية ومن نحا نحوهم وطريق رؤية النفس واطلاع الحق عليها والعمل على ذلك وهى طريق الغزالي ومن جرى مجراه وكل منهما مستند للحديث أن تعبد الله كأنك تراه وهذا للاولين أى الشاذلية فان لم تكن تراه فانه يراك وهذا للآخرين فافهم وهذه الطريقة أي طريقة الاشتغال بالعلم وعلاج النفس به وما اشتملت عليه يقال له طريقة البرهان لانه ليس لاحد فيها مطعن ولا للضلال فيها مدخل ولكن لا يقدر عليها الا فحول الرجال أما سلوك العامي بها فبان يصحح اعتقاده على عالم يثق بديانتــه ويسأل عن علم حاله بوجه يشفيه وتطمئن نفســه له ويلزم التقوي والاستقامة بغاية جهده بعــد التبصر فيما يتعلق بحاله ولا يدخــل فيما فيه احتمال ولا تأويل ولا دخــل من قول امام معتبر غــير امامه ثم يستند فى أحواله لشيخ ناصح أو أخ صالح مجرب الامور فيأخذ منه في كل ما يأتي أو يذر هذا اذا لم يجد شيخا والا فالشيخ أبصر بحاله يسلكه على ما يليق به اما على الطريق الاول او علي هذا أو وقف فيه موقف الآداب او ما ظهر له من ذلك انتهى ﴿ وقد ﴾ ذكر الشيخ عبد الواحد المغربي المتطبب في رسالة ألفها في الطريق ان الطريق علي ثلاثة أقسام والناس بحسب اختلاف أحوالهم ثلاثة أقسام لكل منهم طريق يخصه فالقسم الاول ذو الامزجة الكثيفة والافهام البعيدة التي يعسر عليها محاولة التعليم ويدق عن ادراكها رقائق التكليم فطريقهم بالعبادة والنســك من كثرة الصوم والصلاة وتلاوة القرآن والحج والجهاد وغير ذلك من الاعمال الظاهرة لان هذه الطائفة لصلابة أبدانها وقوة احكام أركانها وشدة جنانها تتحمل مشاق العبادة ولا تمل منها بل تصير تألفها كالامور المعتادة والسالكون بهذا الطريق لا يزالون على هذه المناهج يرتقون

لارفع المعارج الي أن تتلطف منهم الكثائف ويقربون حلق الوسط الذي هو موطن لتنزلات المعارف فحينئذ ينكشف لهم عن سبحات المحبوب ويرون عجائب الغيوب فتسع بواطنهم ماتقصر عن ادراكه العقول ويتلقون عرائس الاسرار بالترحيب والقبول وهذه الطريقة صعبة جدا والواصل بها كاد أن يكون فردا ﴿ القسم الثاني ﴾ ذو الافهام اللوذعية والاخلاق السبيية والهيا كل النورانية والنفوس الابية نحو ذي المناصب والرتب والمتغللين في قيود شهود السبب والذين لا يملكون نفوسهم في حالة الغضب فطريقهم المجاهدات والرياضات وتبديل الاخلاق وتزكية النفوس والسعي فيما يتعلق بعمارة الباطن والسالكون بها لا يزالون يرتاضون في قلع ما انطبع في نفوسهم من الاخلاق الذميمة الى أن تذهب تلك الطباع وترجع الي فطرتها السليمه وملاك الامر في ذلك مخالفة ماتهواه ورفض ماتتمناه الى أن يستوى عندها الرضا والغضب والراحة والولاية وعدمها والتنزل الى أسفل الرتب والكسب وعدمه من رفض كل حرفة وسبب فحينئذ قد خلصت النفس من أمراضها غاية الخلوص واستحقت ان يرسم في لوح قبولها حقائق النصوص فتنخرط في سلك أهل العناية والخصوص وهذه الطريق دون التى قبلها في الاهوال والواصلون بها فحول الرجال لكنهم بالنسبة الى غيرهم من السالكين بالعبادات أكثر ومدة سيرهم أقصر ومن ظهر منهم بها فهو من كل مرشد اظهر وأشهر ﴿ القسم الثالث ﴾ ذو النفوس الرضية والعقول الزكية والفطرة الصديقية التي ابدان أصحابها في كمال النحافة ونهاية الاعتدال واللطافة وطريقهم طريق السائرين الى الله والطائرين اليه وهى طريق أهل المحبة السالكين الي الله بالجذبة وملاك السير بها صفاء القلب وصدق الحب والتحقق ظاهرا وباطنا بشعائر التصديق فيخرج عن حوله وقوته وعقله وفطنته حتي لو طلب منه بذل المهج لم يجد من حرج فحينئذ ينفخ فيه من روح قلب العيان ويتحقق بقوله كل من عليها فان وهذه الطريقة في غاية السهولة بالنسبة لاهلها المحظو بين بجمال وصلها فربما وصل السالك بها في نفس فسبق من عفا بالمجاهدة واندرس وهذه الثلاثة أقسام وما تنوع منها كلها مبلغة للمرام لكن بعضها أصعب وأطول وبعضها أقرب وأسهل فاذا كان الشيخ داريا بمعالجة الامراض وخبيرا بصفات النفوس والاعراض سلك بكل حزب

نهجه القويم ورد الخاسر لاحسن تقويم وذلك لان النفوس الانسانيـة مرآة للتجليات الربانية وبحسب كثافة المرآة وصدئها يشرع فى تلطيفها وجلائها واياك والتهويل والتشديد فان الحق أقرب من حبل الوريد قلت والظاهر من حال الشاذلية أنهم من القسم الثالث وعلى هذا يحمل قول سيدى شمس الدين الحنفى خصت الشاذلية بثلاث فذكر منها انهـم مختارون من اللوح المحفوظ فيحتمل أن يكون المعنى والله أعلم انه اختير لهذه الطريقة أن يدخلها من الناس من يكون موصوفا بصفات القسم الثالث واعلم أن لتلاوة القرآن والاسماء الحسنى في الوصول شؤونا وأسرارا لكن لكل شخص قسم من الاذكار يناسب حالته الغالبة على نفسه يكون فتحه منه أقرب يعرف ذلك العارفون من المشايخ كما حكى عن بعضهم انه كان يجلس المريد بين يديه ويتلو عليه الاسماء الحسنى فاذا رآه تأثر عند اسم منها أو أسماء أمره باستعمالها فيفتح عليه سريعا ويقال لهذا النوع السير الى الله بالطبع وذكر كيفيتها البونى في شمسه وهي أن ينظر الشخص ميل نفسه الى نوع من أنواع الذكر أو العبادات أو العلوم فيكثر من ذلك قال في شرح المباحث حتى سلك قوم بالمنطق وقوم بالطبيعيات وقوم بالحكمة وقوم بالفقه وقوم بالحديث وها أقرب اذ هما أحد أركان الطريق المحررة ومن الناس من يخرج عن ذلك كله فيراعى لكل أحد ما تقتضيه قواه الطبيعية بعد قواه الحقيقية لان من سار الى الله بطبعه كان وصوله اليه أقرب من طبعه ومن سار اليه بمفارقة طبعه كان وصوله اليه على قدر بعده عن طبعه وذلك يقتضي الاستهلاك قبل الوصول فلا يتنعم برؤية الحق الا في آخر نفس من وجوده ان وجدها والا فهو بعيد بدعواه ومحجوب برؤية نفسه فلذلك قال لنا الشيخ أبو العباس الحضرمى رضى الله عنه عن بعض العارفات من أهل بلاده انها كانت تقول العجم بنوا مذاهبهم على التجريد فلا يصلون الي الحق الا في آخر رمق والمغاربة بنوا طريقتهم على الاستهلاك فلا يتنعمون بالحق في هـذه الدار أبدا وأهل اليمن بنوا طريقتهم علي رؤية الحق والفناء فيه باول قدم وهم يتنعمون من أول قدم وعلي هذا أيضا طريق الشاذلية فحق قال رسول الله صلي الله عليه وسلم الايمان يمانى والحكمة يمانية وانى لاجد نفس الرحمن من ناحية اليمن الحديث وذكر الطرق واختلافها طويل وانما المراد التنبيه علي طريق الشاذليـة وشرفها

وقربها وسهولتها وفيما ذكرناه كفاية * فلنذكر من كلام الاستاذ أبي الحسن الشاذلي رضي الله عنه في الطريق ومن كلام اتباعه السادة الشاذلية ما يستدل به على طريقته (فأقول وبالله التوفيق) قال الاستاذ تاج الدين أحمد بن عطاء الله السكندري رضي الله عنه في لطائف المنن كان مبني طريقة الشيخ رضي الله عنه على الجمع على الله وعدم التفرقة وملازمة الخلوة والذكر وكان لكل مريد معه سبيل يحمله عليه فيسلك بكل احد من السبيل الذي يناسبه وكان يأمر أصحابه بالجمع علي محبته وكان لا يأمر أحدا بترك حرفته أو تجارته بل يعرفه الطريق وهو باق علي حالته وكان يكره كل لبس ينادى علي سر صاحبه بالافشاء وكان يقول عن شيخه اصحبوني ولا أمنعكم أن تصحبوا غيري فان وجدتم منهلا أعذب من هذا المنهل فردوا وكان لا يحب المريد الذى لا سبب له والسادة الشاذلية رضي الله عنهم أشد المشايخ حثا علي عمل الحرفة حتي كان الشيخ أبو العباس المرسي يقول عليكم بالسبب وليجعل أحدكم مكوكه سبحته أو تحرك أصابعه في الخياطة سبحته أو الضفر سبحته اهـ ﴿وقال﴾ الاستاذ البكري أبو الحسن الشاذلي رضي الله عنه الطريق القصد الى الله تعالي أربعة أشياء من حازها فهو من الصديقين المحققين ومن حاز منها ثلاثا فهو من الاولياء المقربين ومن حاز منها اثنين فهو من الشهداء الموقنين ومن حاز واحدا منها فهو من عباد الله الصالحين أولها الذكر وبساطه العمل الصالح وثمرته الفوز الثاني التفكر وبساطه الصبر وثمرته العلم الثالث الفقر وبساطه الشكر وثمرته المزيد منه والرابع الحب وبساطه بغض الدنيا وأهلها وثمرته الوصل بالمحبوب

﴿فصل﴾ في العزلة قال رضي الله عنه اعلم أيدك الله انك اذا أردت الوصول الى الله فاستعن بالله واجلس علي بساط الصدق مشاهدا ذاكرا له بالحق رابطا قلبك بالعبودية المحضة علي سبيل المعرفة ولازم الذكر والمراقبة والتوبة والاستغفار فانا أشرح لك هذه الجملة لئلا يقع الغلط فيها على سبيل الوصلة وهي أن تقول الله الله مثلا أو ماشاء الله من الذكر مراقبا لقولك بالتقوي بترك الدفع عن نفسك والجلب لها وتجد ذلك في آيتين من كتاب الله تعالى قوله أمن هذا الذى هو جند لكم ينصركم من دون الرحمن الآية فهذه من الدفع وفي الجلب أمن هذا الذى يرزقكم ان أمسك رزقه ووصف الذكر أن تذكر بلسانك وتراقب بقلبك فما ورد

عليك من خير من الله قبلته وما ورد عليك من ضده كرهته راجعا الى الله في الدفع والجلب كما وصفت لك وأحذرك أن تدفع أو تجلب لنفسك شيأ الا بالله تعالى فان خامر سرك شيء من ذنب أو عيب أو نظر الي عمل صالح أو حال جميل فبادر الي التوبة والاستغفار من الجميع أما من الذنب والعيب فواجب شرعا وأما من النظر الي العمل الصالح والحالة الجميلة فلملة فاعتبر باستغفار النبي صلى الله عليه وسلم تسليما بعد البشارة واليقين بمغفرة ماتقدم من ذنبه وما تأخر هذا من لم يقترف ذنبا قط وما ظنك بمن لا يخلو عن ذنب او عيب من وقت من الاوقات وأما الجلوس على بساط الصدق فتحقق أوصافك من الفقر والضعف والعجز والذلة اجلس عليها ناظر الاوصافه من الغنى والقوة والقدرة والعزة فتلك من أوصاف العبوديه وهذه من أوصاف الربوبية والصدق ملازمة أوصافك فلا تنتقل عنها الى ماليس لك فتكون من الخائبين بقلب الحقائق وقل ياغني ياقوي ياقدير ياعزيز من للفقير غير الغني من للضعيف غير القوي من للذليل غير العزيز من للعاجز غير القدير فاجلسني على بساط الصدق واكسني لباس التقوى الذي هو خير وهو من آياتك واحجبني بعظمتك عن كل شيء هو لك واملأ قلبي بمحبتك حتي لا يكون فيه متسع لغيرك انك على كل شيء قدير ﴿أسماء النصرة﴾ عند الدخول في العزلة فاستمسك بها ولا تعجل في شيء من امورك وقل بسم الله وبالله ومن الله والي الله وعلي الله فليتوكل المؤمنون ﴿وهذه أسماء الرضا﴾ وسعة الصدر مما يرد عليك من الضيق في العزلة حسبي الله آمنت بالله رضيت بالله توكلت علي الله لاقوة الا بالله وقل في بعض مناجاتك وسؤالك يامن وسع كرسيه السموات والارض ولا يؤده حفظهما وهو العلي العظيم اسألك الايمان بحفظك ايمانا يسكن به قلبي من هم الرزق وخوف الخلق واقرب مني بقدرتك قربا تمحق به عني كل حجاب محقته عن ابراهيم خليلك فلم يحتج لجبريل رسولك ولا لسؤاله منك وحجبته بذلك عن نار عدوك وكيف لا يحجب عن مضرة الاعداء من غيبته عن منفعة الاحباء كلا انى أسألك أن تغيبني بقربك مني حتى لا أري ولا أحس بقرب شيء ولا ببعده عني انك على كل شيء قدير

﴿ فصل ﴾ في ثمرة العزلة قال رضى الله عنه ثمرة العزلة الظفر بمواهب المنة وهى أربع كشف

الفظاء وتنزل الرحمة وتحقيق المحبة ولسان الصدق في الكلمة قال الله تعالى فلما اعتزلهم وما يعبدون من دون الله وهبنا له الآية

﴿ فصل ﴾ في آفات العزلة قال رضي الله عنه اعلم ان آفات العزلة في العوام القاصدين الى الله تعالى على سبيل المعرفة والاستقامة في سلوك العلم الى الله تعالى أربع تعلق النفس بالاسباب وركون النفس الى الجهة المخصوصة من الاكتساب واكتفاء العقل بما يحصل له من الاقتراب وخطرات العدو بالاماني الصادرة عن المرام واعلم ان آفاتها في خواصهم أيضا أربع الاستئناس بالوسواس والتحدث والرجوع الي الناس والتحديد في الوقت وهو من امارات الافلاس وملاقاة هوا تف الحق على زعمه بالمعهود من الحواس ولكل آفة سبيل في الجهاد بالرد الي أصل التوحيد والمعرفة والحمل على سبيل الاستقامة فاذا عرض لك عارض من جهة التعلق بالاسباب والركون الى الجهة المخصوصة في الاكتساب فارجعها الى أصل المعرفة بالسوابق فيما قسم لها أو أجري عليها وقل لها اتخذت عند الله عبدا انك لن ترزقي الا بهذا السبب أو من هذه الجهة وضيق عليها بالمعرفة وأغرقها في بحر التوحيد وقل ماشاء الله كان ومالم يشألم يكن ولذلك قالوا اغرق الدنيا في بحر التوحيد قبل أن تغرقك وان عرض لك عارض من جهة اكتفاء العقل بما حصل له من علم أو عمل أو نور أو هدى أو خطاب بنجوي فلا تغفل عن السابقة والخاتمة ولا بد من فعل الواحد المختار الذي يفعل ما يشاء ولا يبالى بحسنة المقبل ولا بسيئة المدبر وان عرض لك عارض من خطرات العدو الصادرة عن المراد والمراد بالعبودية المحضة وجود الحق بلا سبب من الخلق فالله تعالي يقتضي منك أن تكون له عبدا وتحب أنت أن يكون لك ربا فاذا كنت له عبدا من حيث يرضي كان لك ربا من حيث ترضى ولا يدعك لغيره من طريق الحقائق فكيف بالاماني فاعلم هذا الباب وأتقنه جدا واستعن بالله واصبر ان الله مع الصابرين فاذا كنت في درجة الخواص من القاصدين وعرض لك في معرفتك الوسواس بما يشبه العلم من طريق الالهام والكشف من حيث التوهم فلا تقبل وارجع الى الحق المقطوع به من كتاب الله أو سنة رسول الله واعلم أن الذى عارضك لو كان حقا في نفسه وأعرضت عنه الي حق بكتاب الله أو سنة رسوله صلى الله عليه وسلم لما كان عليك عيب في

ذلك لانك تقول ان الله قد ضمن لك العصمة في جانب الكتاب والسنة ولم يضمنها في جانب الكشف والالهام فكيف ذلك ولو قبلت ذلك من طريق الالهام لم تقبله الا بالعرض على الكتاب والسنة فاذا لم تقبله الا بهما فما بالك تأنس بالوساوس المتوهمة واحفظ هذا الباب حتى تكون على بينة من ربك ويتلوه شاهد منه والشاهد ذلك والبينة لا خطأ معها ولا اشكال والحمد لله واذا عرض لك فيها عارض التحدث بالرجوع الى الناس لتعرض عليهم ما أنت فيه وأنت معهم لم تخرج عنهم بشئ ولا تفتر باعتزال بدلك والقلب معهم فاهرب الى الله فان من هرب الي الله آواه الله وصفة الهروب الى الله تعالى الكراهة لجانبهم والمحبة لجانب الله سبحانه بالتجا والاعتصام به ومن يعتصم بالله فقد هدي الي صراط مستقيم واذا عرض لك عارض التجديد فجاهده بالعوارض الممكنة في العلم الحائل عن ذلك مما يجوز أن يكون واصرف همتك الى الله بالتقوى كي يجعل لك من ذلك مخرجا ويرزقك من حيث لا تحتسب فان جاذبتك هواتف الحق وآفاتها الاستشهاد بالمحسوسات على الحقائق الغيبات ولا تردها الي ذلك فتكون من الجاهلين ولا تدخل في شئ من ذلك بعقلك وكن عند ورودها كما كنت قبل ظهورها حتى يتولى الحق بيانها وايضاحها ويتولي هداك وهو يتولي الصالحين

﴿فصل﴾ في جهاد العدو قال رضى الله عنه ومن أراد أن لا يكون للشيطان عليه سبيل فليصحح الايمان والتوكل والعبودية لله علي بساط الفقر والالتجأ والاستعاذة بالله قال الله تعالي انه ليس له سلطان علي الذين آمنوا وعلي ربهم يتوكلون وقال تعالي ان عبادي ليس لك عليهم سلطان وقال تعالي واما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله وتصحيح الايمان بالشكر علي النعماء والصبر علي البلاء والرضا بالقضاء وصحة التوكل بهجران النفس ونسيان الخلق والتعلق بالملك الحق وملازمة الذكر واذا عارضك عارض يصدك عن الله فاثبت قال الله تعالى يا أيها الذين آمنوا اذا لقيتم فئة فاثبتوا واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون وتصحيح العبودية بملازمة الفقر والضعف والذل لله واضدادها أوصاف الربوبية فمالك ومالها فلازم أوصافك وتعلق باوصاف الله فقل من بساط الفقر الحقيقي يا غني من للفقير سواك ومن بساط العجز يا قدير من للعاجز

سواك ومن بساط الضعف ياقوي من للضعيف غيرك ومن بساط الذل ياعزيز من الذليل غيرك تجد الاجابة كأنها طوع يدك واستعينوا بالله واصبروا ان الله مع الصابرين ومن أخلد الى أرض الشهوات واتبع هواه ولم تساعده نفسه الي التجلي وغلب عن التجلي فعبوديته في أمرين أحدهما معرفة النعم من الله فيما وهب الله له من الايمان والتوحيد اذ حببه الله وزينه في قلبه وكره اليه اضداده من الكفر والفسوق والعصيان فيقول رب أنعمت علي بهذا وسميتني راشدا فكيف أيأس منك وأنت هديتني بفضلك وان كنت متخلفا فأرجو أن تقبلني وان كنت زائغا والامر الثاني اللجا والافتقار دائما وتقول سلم سلم ونجني وأنقذني فلا طريق لمن غلبته الاقدار وقطعته عن العبودية المحضة الا هذان الامران فان ضيعهما فالشقاوة حاصلة والبعد لازم والعياذ بالله وقال رحمه الله مخازن الشيطان أربعة اما ان تجلس متفكرا فيما يقربك الى الله فتأتيه أو متفكرا فيما يبعدك عنه فتتجنبه واما أن تجلس متفكرا فيما سبق من حسن عملك فتشكر وتستغفر واما أن تجلس متفكرا فيما سبق من ذنوبك فتستغفر وتشكر وقال رحمه الله تعالى اذا أردت أن تغلب العدو فعليك بالايمان والتوكل وصدق العبودية والاستعاذة بالله من الشيطان قال الله تعالى انه ليس له سلطان علي الذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون وقال ان عبادي ليس لك عليهم سلطان وقال واما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله من الشيطان وقال رحمه الله اتخذ الله وليا والشيطان عدوا وقد استرحت وقال رضي الله عنه أتريد أن يغنيك الله حتي يغني بك من أحب أو توسل أو دعا أو سأل قلت كيف لي بذلك قال لا تتخذ منهم عدوا ولا حبيبا واتخذ الله حبيبا قلت فكيف بالمداوة في الله والمحبة في الله قال ذلك بالله لا بالتعبد ولا بالخط فان عاديت أو أبغضت بالعلم فاعط العلم حقه ولا تتخذ الشيطان وليا قال تعالى ومن يتخذ الشيطان وليا من دون الله فقد خسر خسرانا مبينا فاذا أحببت بالعلم فاصحبه معك ما وافق الطاعة وان خالف أبغضت بالعلم مادام مع المخالفة وسرك قاعد على بساط الايمان تحبه وتأديه لمخالفته ظاهر العلم فتنبه لهذا الباب فانه موضع المزلة للجهال واستعن بالله وقال من اكتسب وقام بفرائض الله تعالى عليه فقد كملت مجاهداته.

﴿فصل في الخواطر﴾ قال رحمه الله كل علم تسبق اليك فيه الخواطر وتتبعها الصور وتميل اليه النفس وتلتذ به الطبيعة فارم به وان كان حقا وخذ بعلم الله الذى أنزله على رسوله واقتد به وبالخلفاء والصحابة والتابعين من بعده وهداية الأئمة المربيين من الهوي وبمتابعته تسلم من الشكوك والظنون والاوهام والدعاوي الكاذبة المضلة عن الهدى وحقائقه وماذا عليك أن تكون عبد الله ولا علم ولا عمل وحسبك من العلم العمل بالوحدانية ومن العمل محبة الله ومحبة رسوله صلى الله عليه وسلم ومحبة الصحابة واعتقاد الحق للجماعة قال رجل متى الساعة يارسول الله قال ماأعددت لها قال لاشيء الا أني أحب الله ورسوله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم المرء مع من أحب ﴿وقال﴾ رضى الله عنه قرأت سورة الاخلاص والمعوذتين ذات ليلة فلما انتهيت الى قوله من شر الوسواس الخناس الذي يوسوس في صدور الناس رأيت بعد ذلك يقال لي شر الوسواس وسواس يدخل بينك و بين حبيبك يذكرك أفعاله السيئة وينسيك أفعاله الحسنة و يكثر عندك ذات الشمال ويقلل عندك ذات اليمين ليعدل بك عن حسن الظن بالله ورسوله الي سوء الظن بالله ورسوله فاحذر هذا الباب فقد أخذ منه خلق كثير من الزهاد والعباد وأهل الورع والاجتهاد وقال رضي الله عنه قيل اذا أردت أن تسلم من ذلك فلا تدبر لغد ولا لبعد غد

﴿فصل﴾ في التوبة قال رضى الله عنه لتكن همتك في ثلاث التقوي والتوبة والحذر وقوامها بثلاث الذكر والاستغفار والصمت عبودية لله تعالى وحصن هذه السنن باربع الحب والرضا والزهد والتوكل ﴿وقال﴾ رضى الله عنه اذا فاتتك التقوي في الاستقامة فلا تفوتك في التوبة والانابة وقال رضى الله عنه ألق بنفسك على باب الرضا وانخلع عن عزائمك وارادتك حتى عن توبتك بتوبته عليك قال الله تعالي ثم تاب عليهم ليتوبوا ﴿وقال﴾ رحمه الله تعالى اللهم انى تبت اليك فاعذني وقيدني وقوني وانصرني وثبتني واعصمني واسترنى بين خلقك ولا تفضحني عند رسولك فقيل لي انك مشرك قلت كيف فقيل لي انك خفت الفضيحة عند افن الخلق واعتمد ان يفضحك الله بين الناس

ويكون قلبك متعلقا بالله لا بالناس و تعلم ان أحدا منهم لا ينفعك ولا يضرك فادام قلبك متعلقا بعلمك وقدرتك وقوتك وجدك واجتهادك فلست براج الله حتي تيأس من الكل متعلقا بالرجاء في الله في كل نفس فتجد الروح والمدد من الله وان لم تصل حاجتك ويقطعك بذلك النور عن النظر الى غيره ويضيق عليك وقال رضي الله عنه رأيت النبي صلي الله عليه وسلم يقول هدي لسنتي من آمن بالله واليوم الآخر واعرض عن الدنيا واقبل علي الآخرة وعزم أن لا يعصي الله وان عصى استغفر الله وتاب وأناب قلت فما تاب وأناب فقال تاب من معصية الله وأناب من طاعة الله الى الله

❊ فصل في الاستغفار ❊ قال رحمه الله تعالي أحصن الحصون ما أخبرك عنه في الاستغفار وحقيقته أن لا يكون لك مع غير الله قرار قال الله تعالي وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون

❊ وقال ❊ رحمه الله تعالي هممت بلقاء ملك من الملوك فعارضني ذنبي فكلما استغفرت وتبت ضعفت فقيل لي قل اللهم انى أسألك الصلابة في الدين والعمل باليقين وأعوذ بك من لقاء ذنبي فان ذلك مما يضعف قلبي وأشهدني اياك بالاشهاد فهو أقوى لسرى ولي اللهم استرني بمغفرتك وارحمني برحمتك واقدرني بقدرتك وامددني بمشيئتك وعلمني علما يوافق علمك وهب لي حكما يصادف حكمك وأوجد لي لسان الصدق في عبادك وكن لي سمعا وبصرا ولسانا وقلبا وعقلا ويدا ومؤيدا واعصمني من الخطأ والزيغ والطغيان والكذب في الاقوال والافعال والأحوال والعقود والظنون والاوهام والبصائر والابصار والخواطر والافكار وفي خفى الهواجس والوسواس والهم والفكر والقدرة والارادة والحركات والسكنات وفيما علمت يا عالم الخفيات أنت ربى وعلمك حسبي لا أسأل ولا أفصل ان ربى غني كريم وانما هي عبودية تجرى على ما تشاء من الدعاء والسؤال والتفصيل والاجمال والأقوال والافعال والعقود والاحوال وغير ذلك مما يكسب ويعطي بلا كسب ولا سؤال ان ربي بكل شيء عليم

❊ فصل في الذكر ❊ قال رحمه الله تعالى الأذكار أربعة ذكر تذكره وذكر تذكر به وذكر يذكرك وذكر تذكر به فالاول حظ العوام وهو الذى تطرد به الغفلة أو ما تخافه

من الغفلة والثاني تذكر به أي مذكور اما العذاب واما النعيم واما القرب وأما البعد وغير ذلك واما الله جل وعلا والثالث ذكر يذكرك مذكورات أربع الحسنات من الله والسيئات من قبل النفس ومن قبل العدو وان كان الله هو الخالق لها والرابع وهو ذكر تذكر به وهو ذكر الله لعبده وليس للعبد فيه متعلق وان كان يجري على لسانه وهو موضع الغني بالذكر أو بالمذكور العلي الاعلي فاذا دخلت فيه صار الذكر مذكورا والمذكور ذاكرا وهو حقيقة ماينتهي اليه في السلوك والله خير وأبقى وعليك أيها الأخ بالذكر الموجب للأمن من عذاب الله في الدنيا والآخرة وتمسك به وداوم عليه وهو أن تقول الحمد لله واستغفر الله ولاحول ولا قوة الا بالله الحمد لله بازاء النعم والاحسان من الله واستغفر الله بازاء مامن قبل النفس ومن قبل العدو وان كان من الله خلقا وارادة ولاحول ولاقوة الا بالله بازاء عوارض مايردعليك من الله وما يصدر منك اليه وتنبه فان السر قل مايقع في الذكر أو في الفكر أو في السكوت أو في الصمت الاعلى أحد من هذه الأربعة الحسنة أو السيئة فقل الحمد لله واستغفر الله وان عرض لك عارض من الله أو من نفسك لم يكن بعد خيرا أو شرا فلست بقادر على دفعه أو جلبه فقل لاحول ولا قوة الا بالله واجمع بين هذه الأذكار الثلاثة في عموم الاوقات وداوم عليها تجد بركتها ان شاء الله تعالي والسلام (قال) رحمه الله اقرع باب الذكر بالالتجا والافتقار الي الله بملازمة الصمت عن الامثال والاجناس ومراعاة السر عن محادثة النفس في جميع الانفاس ان أردت الغني وقال رحمه الله من ثلاث فرغ لسانك للذكر وقلبك للتفكر وبدنك لمتابعة الامر وأنت اذا من الصالحين وقال رحمه الله اذا ثقل الذكر على لسانك وكثر اللغو من مقالك وانبسطت الجوارح في شهواتك وانسد باب الفكرة في مصالحك فاعلم ان ذلك لعظيم أوزارك أو لكمون النفاق في قلبك وليس لك طريق الا التوبة والصلاح والاعتصام بالله والاخلاص في دين الله ألم تسمع الي قوله تعالي الا الذين تابوا وأصلحوا واعتصموا بالله وأخلصوا دينهم لله فاولئك مع المؤمنين ولم يقل من المؤمنين فتأمل هذا الامر ان كنت فقيها والله أعلم

﴿ فصل في المراقبة ﴾ قال رحمه الله تعالى ثم عليك أيها السالك لطريق الآخرة بتحصيل ما أمرت به في ظاهرك فاذا فعلت ذلك فاجلس على بساط المراقبة وخذ بالتخليص في باطنك حتي لايبقي فيه شئ عنه نهاك واعط الجد حقه واقلل النظر الى ظاهرك ان أردت فتح باطنك لأسرار ملكوت ربك مما ورد عليك من خطرات تصدك عن مرادك فاعلم أولا قرب ربك منك علما يباشر قلبك بتكرار النظر في جلب منافعك ودفع مضارك وانظر هل من خالق غير الله يرزقكم من السماء والأرض فان من الارض نفسك ومن السماء قلبك فاذا نزل من السماء الى الارض شئ فمن الذي يصرفه عنك غير الله يعلم مايلج في الأرض ومايخرج منها وماينزل من السماء ومايعرج فيها وهو معكم أينما كنتم فاعط المعية حقها بلزوم العبودية له في أحكامه ودع عنك منازعة الربوبية في أفعاله فان من ينازعه يغلب وهو القاهر فوق عباده وهو الحكيم الخبير نعم الحق ما أقول لك مامن نفس من انفاسك الا والله متوليه مستسلما كنت أومنازعا لأنك تريد الاستسلام في وقت وتأبي الا النزاع وتريد النزاع في وقت وتأبي الا الاستسلام فدل ذلك على ربوبيته في جميع أفعاله ولاسيما عند من اشتغل بمراعاة قلبه لتحصيل حقائقه فاذا كان الامر بهذا الوصف فاعط الادب حقه فيما يرد عليك بان لاتشهد لشئ منك أولية الا باوليته ولا آخرية الا بآخريته ولا ظاهرية الا بظاهريته ولاباطنية الا بباطنيته فاذا انتهيت لأولية الاول نظرت لما يؤول فيما تولاه فان صدر عليك خاطر من محبوب يوافق النفس أومكروه يلائمها لم يحرمه الشرع فانظر لما يخلقه الله فيك بأثر مايخطر ببالك فان وجدت تنبيها على الله تعالى فعليك بالتحقيق به فذلك أدب الوقت عليك ولاترجع الى غير ذلك فان لم تجد السبيل الى التحقيق به فعرس بين يديه فهو أدب الوقت عليك ومهما رجعت الي غيره فقد أخطأت سبيلك فان لم يكن ذلك منك فعليك بالتوكل والرضا والتسليم فان لم تجد السبيل اليه فعليك بالدعاء في جلب المنافع ودفع المضار بشرط الاستسلام والتفويض واحذرك من الاختيار فانه شر عند ذوي الأبصار فاذا هي أربعة آداب أدب التحقيق وأدب التعريس وأدب التوكل وأدب الدعاء فمن تحقق به حفظ منه ومن عرس عنده كفي من غيره بربه

ومن توكل عليه كفي من اختيار نفسه باختيار ربه ومن دعاه بشرط الاقبال والمحبة أجابه
ان شاء فيما يصلح له أو منعه ان شاء مالا يصلح له ولكل أدب بساط ﴿ البساط الاول ﴾
بساط التحقيق اذا ورد عليك خاطر من غيره وكشف لك عن صفاته فكن هنالك
بسرك وحرم عليك أن تشهد غيره ﴿ البساط الثاني ﴾ بساط التعريس اذا ورد
عليك خاطر من غيره وكشف لك من أفعاله فعرس هناك بسرك وحرام عليك أن
تشهد غير صفاته شاهدا ومشهودا وفي الاول فناء الشاهد ونفي المشهود ﴿ البساط الثالث ﴾
بساط التوكل فاذا ورد عليك خاطر من غيره أعني ماتقدم ذكره محبوب أو مكروه
وكشف لك عن عيوبه جاست على بساط محبته متوكلا عليه راضيا بما يبدو لك من آثار
فعله في أنوار حجبه ﴿ البساط الرابع ﴾ بساط الدعاء فاذا ورد عليك خاطر من غيره
وكشف لك عن فقرك اليه فقد دلك على غناه واتخذ الفقر بساطا واحذر أن تنزل عن
هذه الدرجة الى غيرها فتقع في مكر الله من حيث لا تعلم وأقل مايكون منك اذا نزلت
عنها أن ترجع الي نفسك مدبرا لها ومختارا فاشرف لك ولا حال الك أن تحملها على الجد
والاجتهاد اما في ظاهرك واما في باطنك طمعا أن تدفع عنها ماأراد الله أن يدفعه عنك
فكيف اذا نازعته فيما لا يريد دفعه عنك وأقل مافي هذا الباب دعاوي الشرك بأنك
قد غلبت وماغلبت فان كنت غالبا فكن حيث شئت وان تكون حيث شئت أبدا فدل
اجتهادك على عظم جهدك بافعال الله وماأقبح عابدا جاهلا أو عالما فاسقا فما أدري بأى
الوصفين أصفك أبالجهل أم بالفسق أم بهما جميعا نعوذ بالله من تعطيل النفس عن
المجاهدات ومن خلو القلب عن المشاهدات اذ التعطيل ينفى الشرع والخلو ينفى التوحيد
وحاكم الشرع قد جاء بهما جميعا فادرج عن منازعة ربك تكن موحدا واعمل باركان
الشرع تكن سنيا واجمع بينهما بعين التاليف تكن محققا أولم يكف بربك أنه على كل شئ
شهيد ثم ان خطر لك أيضا في مراقبتك خاطر من مكروه في الشرع أو محبوب فيه مما قد
سلف منك فانظر ماتذكر به وتنبه فان ذكرت الله به فادبك توحيده على بساط تفريده
فان لم تكن هناك فادبك رؤية فضله فيما حلاك به من لطيف رحمته وزينك به من

طاعته بتخصيص محبته على بساط مودته فان نزلت عن باب هذه الدرجة ولم تكن هناك
فادبك رؤية فضله اذ سترك فيما اقترفت من معصيته ولم يكشف سترك لأحد من خلقه
فان صرفت عن هذا وذكرت معصيتك ولم تذكر ماتقدم من الآداب الثلاثة فكن
بادب الدعاء في التوبة منها أو مثلها بطلب المغفرة لها بحسب مايطلبه الجاني المحاط به هذا
في جانب المكروه في الشرع وأما اذا ورد عليك خاطر من طاعة قدمت وذكرت
من أفادكها فلا تقر عينك بها بل بمنشئها فاذا قرت عينك بغيره سقطت عن درجة التحقيق
فان لم تكن في هذه المنزلة فكن في التي تليها وهو ان تشهد عظيم فضل الله عليك اذ جعلت
من اهلها وميراثها ان ترزق خيرا منها بل من علاماتها الدالات على صحتها وان لم تبوء هنا
وبوئت فيما دونها فادبك بدقيق النظر في تلك الطاعة هل هي هي وأنت سالم من المطالبة
فيها أم هي بعكس ذلك وأنت مأخوذ بها نعوذ بالله من حسنات تعود سيئات وبدا لهم من
الله مالم يكونون يحتسبون فاذا نزلت عن هذه الدرجة الى غيرها فادبك طلب النجاة منها
بحسنها وسيئها وليكن هروبك من حسناتك أكثر من هروبك من سيئاتك ان أردت
أن تكون من الصالحين وقال رحمه الله اذا أردت أن يكون لك نصيب مما لاولياء الله
تعالى فعليك برفض الناس جملة واحدة الا من يدلك على الله باشارة صادقة وأعمال
ثابتة لا ينقضها كتاب ولا سنة وأعرض عن الدنيا بالكلية ولا تكن ممن يعرض
عنها ليعطى شيئا على ذلك بل كن في ذلك عبد الله أمرك أن ترفض عدوه فان كنت في
هاتين الخصلتين الاعراض عن الدنيا والزهد في الناس فاقم مع الله بالمراقبة والزم التوبة
بالرعاية واستغفر الله بالانابة والخضوع للاحكام بالاستقامة * وتفسير هذه الاربعة
ان تكون عبد الله فيما تأتي وتراقب قلبك أن لا يرى في المملكة شيئا لغيره فان أتيت بهذا
نادتك هواتف الحق من أنوار العز انك قد عميت عن طريق الرشد من أين لك القيام بالمراقبة
وأن تسمع وكان الله على كل شيء رقيبا فهنالك يدركك من الحياء مايحملك على التوبة بما ظننت
أنه قربة فالزم التوبة بالرعاية لقلبك ولا تشهد ذلك منك بحال فتعود الى ماخرجت عنه فان
صحت هذه منك نادتك الهواتف أيضا من قبل الحق أليست التوبة منه بدات والانابة منه

تتبعها واشتغالك بما هو وصف لك حجابك عن مرادك فهناك تنظر أوصافك فتستعيذ بالله منها فتأخذ في الاستغفار والانابة فالاستغفار طلب الستر من أوصافك بالرجوع الى أوصافه وان كنت بهذه الصفة أعني الاستغفار والانابة ناداك من قريب اخضع لاحكامي ودع منازعتي واستقم مع ارادتي برفض اراداتك وادعائك ربوبية تولت عبودية فكن عبداً مملوكاً لا يقدر على شئ فمتى رأيت منك قدرة وكلتك اليها وأنا بكل شئ عليم فان صح لك هذا الباب ولزمته أشرفت من هناك على أسرار لا تكاد تسمع من العالمين

﴿ فصل في آداب القبض والبسط ﴾ قال رضي الله عنه القبض والبسط قل ما يخلو العبد منهما وهما يتعاقبان كتعاقب الليل والنهار والحق يقتضي منك العبودية فيهما فمن كان وقته القبض فلا يخلو أن يعلم سببه او لا يعلمه وأسباب القبض ثلاثة ذنب أحدثته أو دنيا ذهبت عنك أو نقصت لك أو ظالم يؤذيك في مالك أو نفسك أو في عرضك أو ينسبك لغير دين أو غير ذلك فان ورد عليك القبض من أحد هذه الاسباب فالعبودية أن ترجع الى العلم مستعملاً له كما أمرك الشرع أما في الذنب فبالتوبة والانابة وطلب الاقالة وأما فيما ذهب عنك من الدنيا أو نقص فبالتسليم والرضا والاحتساب وأما فيما يؤذيك به ظالم فبالصبر واحذر ان تظلم نفسك فتنتصر لها فتتعدي الحق في حق الظالم فيجتمع عليك ظلمان ظلم غيرك لك وظلمك لنفسك فان فعلت ما ألزمت به من الصبر والاحتمال أتاك سعة الصدر حتى تعفو وتصفح وربما أتاك من نور الرضا ما ترحم به من ظلمك فتدعو له فتجاب دعوتك وما أحسن ذلك اذا رحم الله لك من ظلمك فتلك درجة الصديقين والرحماء وتوكل على الله ان الله يحب المتوكلين وأما اذا ورد عليك قبض ولم تعلم له سببا فالوقت وقتان ليل ونهار فالقبض أشبه شئ بالليل والبسط أشبه شئ بالنهار واذا ورد عليك القبض بغير سبب تعلمه فالواجب عليك السكون والسكون عن ثلاثة أشياء عن الاقوال والحركات والارادات فان فعلت ذلك فعن قريب يذهب عنك الليل بطلوع النهار أو يبدو لك نجم تهتدي به أو قمر تستضيء به أو شمس تبصر بها والنجوم نجوم العلم والقمر قمر التوحيد والشمس شمس المعرفة وان تحركت في ظلمة ليلك فقل أن تسلم من الهلاك واعتبر بقوله ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه ولتبتغوا من

فضله ولعلكم تشكرون فهذا حكم العبودية في القبضين جميعا وأما من كان وقته البسط فلا يخلوا اما ان يعلم له سببا أو لا يعلمه فالاسباب ثلاثة السبب الاول زيادة الطاعة أو نوال من المطاع كالعلم والمعرفة السبب الثاني زيادة من دنيا بكسب أو كرامة أو هبة أو وصلة السبب الثالث بالمدح والثناء من الناس واقبالهم عليك وطلب الدعاء منك وتقبيل يدك فاذا ورد عليك البسط من أحد هذه الاسباب فالعبودية تقتضي أن تري النعمة والمنة من الله عليك في الطاعة والتوفيق فيها وتيسير أسبابها واحذر أن ترى شيأ من ذلك من نفسك وخصها أن يلازمك الخوف خوف السلب مما به أنعم عليك فتكون ممقوتا هـذا في جانب الطاعة والنوال من الله تعالى وأما الزيادة من الدنيا فهي نعم أيضا كالاولي وخف مما بطن من آفاتها وغوائلها وتصريفها وجهة كسبها الى غير ذلك من الواجبات والمندوبات والمحرمات وأما مدح الناس لك وثناؤهم عليك وتقبيل يدك وامتثال أمرك فالعبودية تقتضي شكر النعمة بما ستر عليك وخف من الله أن يظهر ذرة مما بطن منك فيمقتك أقرب الناس اليك وأما البسط الذي لا تعرف له سببا فحق العبودية ترك السؤال والاذلال والصولة على النساء والرجال اللهم أن تقول رب سلم رب سلم الى الممات فهذه آداب القبض والبسط في العبودية جميعا ان عقلت والسلام

﴿فصل في آداب الفقد والوجد﴾ قال رضي الله عنه اعلم أن الفقد والوجد متعاقبان علينا كتعاقب الليل والنهار ومدار هذا الامر علي أربعة أشياء كن شاكرا لانعم الله اذا وجدت وراضيا عن الله اذا فقدت وباذلا للفضل ولا تحزن علي الشكر فيحزن عليك واحزن بالامانة اذا زدت وسلم وجهك الى الله في كل أمر قصدت فان حاجوك فقل أسلمت وجهي لله الآية ولا تكن عابدا مكايدا ولا زاهدا معاندا ولا عاصيا متمردا ولا مفتريا جاحدا فان حظيت بالاربع الأول فقد دخلت في ثناء الله تعالى بقوله شاكرا لانعمه اجتباه وهداه الي صراط مستقيم

﴿فصل في الاقتداء﴾ قال رضى الله عنه رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يارسول الله ماحقيقة المتابعة فقال رؤية المتبوع عند كل شيء ومع كل شيء وفي كل شيء وقال رضى الله عنه الشيخ من دلك علي راحتك في الدنيا والآخرة بالزهد لا من دلك علي تعبك وقال رضى الله عنه

ليس الرجل الكامل من حيي في نفسه انما الرجل الكامل من حيي به غيره وقال رضي الله عنه ليس الرجل الكامل من سقط الخوف في نفسه انما الرجل الكامل من سقط الخوف به عن غيره وقال رضي الله عنه كل شيخ لم تصل اليك الفوائد به من وراء حجاب فليس بشيخ وقال رضي الله عنه عشرة وأي عشرة فاحتفظ بهن اذا رأيت رجلا يدعي حالا مع أنه يخرجه عن أمر الشرع فلا تقربن منه واذا رأيت رجلا يسكن الى الرياسة والتعظيم فلا تقربن منه ولا ترج فلاحه أبدا واذا رأيت فقيرا عاد الى الدنيا فلو مت جوعا فلا تقربن منه ولا تركن الى رفقته فان رفقته تقسي قلبك أربعين صباحا واذا رأيت رجلا يستغني بعلمه فلا تأمنن جهله واذا رأيت رجلا يرضى عن نفسه ويسكن الي وقته فاتهمه في دينه واحذره أشد الحذر واذا رأيت رجلا مريدا يسمع القصائد ويميل الى الراحة فلا ترجون فلاحه واذا رأيت فقيرا لا يحضر عند السماع فاعلم أنه قد حرم بركات ذلك بتشويش باطنه وتبديل فهمه وقال رضي الله عنه من دعا الى الله تعالى بغير ما دعا به الرسول صلي الله عليه وسلم فهو بدعي وقال رضي الله عنه ثلاثة لا تدعي بي واحدة لا تزدري اقتداء بنوح النبي ومحمد العربي صلي الله عليه وسلم قل لا أقول لكم عندي خزائن الله ولا أعلم الغيب ولا أقول اني ملك ولا أقول للذين تزدري أعينكم لن يؤتيهم الله خيرا الله أعلم بما في أنفسهم اني اذا لمن الظالمين

﴿فصل في آداب المجالسة﴾ قال رضي الله عنه مجالسة الاكابر بأربع أوصاف بالتخلي عن أضدادهم والميل والمحبة والتخصيص لهم الثاني القاء السلم بين أيديهم وترك ما تهوي مما يهوون الثالث ايثار أقوالهم وأفعالهم وترك التجسيس على عقائدهم الرابع تعلق الهمة بما تعلقت به همتهم بشرط الموافقة لهم في أفعالهم وقال رضي الله عنه اذا جالست العلماء نجالسهم بالعلوم المنقولة والروايات الصحيحة اما أن تفيدهم واما أن تستفيد منهم وذلك غاية الربح معهم واذا جالست العباد والزهاد فاجلس معهم علي بساط الزهد والعبادة وحل لهم ما استمرروه وسهل عليهم ما استوعروه وذوقهم من المعرفة ما لم يذوقوه واذا جالست العباد الصديقين ففارق ما تعلم ولا تنسب لما تعمل تظفر بالعلم المكنون وبفوائد أجرها غير ممنون

﴿فصل في الآداب﴾ قال رضي الله عنه آداب الحضرة ثلاثة دوام النظر والقاء السمع

والتوطين لما يرد من الحكم وقال رضي الله عنه أربعة آداب اذا خلا الفقير المتجرد منها فاجمله والتراب سواء الرحمة للاصاغر والحرمة للأكابر والانصاف من النفس وترك الانتصاف لها وأربعة آداب اذا خلا الفقير المتسبب منها فلا تعبأن به وان كان أحدهم أعلم البرية مجانبة الظلمة وايثار أهل الآخرة ومواساة ذوي الفاقة ومواظبة الخمس في الجماعة

﴿ فصل في آداب السؤال ﴾ قال رضي الله عنه منال السائلين ثلاثة سائل يسأل عن التصديق بتحقيق القرب وسائل يسأل عن عين التحقيق برفع الحجاب وسائل يسأل عن النيابة من الفناء عن نفسه وقال رضي الله عنه اذا سألت فاسأل الله فان أعطاك فاشكره وان منعك فارض عنه واياك وكزازة النفس وسوء الظن وغلبة الشهوات فتحرم المحبة والمعرفة والرضا والمغفرة وتحجب عن الله وتطرد عن المحل الاعلي الى أسفل من ذلك ولست تدري أن يرميك من حدود أسفل سافلين وقال رضي الله عنه وقد أراد أن يمشي الى بعض الظلمة في الدفع عن بعض الصالحين اللهم اجعل مشيي اليهم تواضعا لوجهك وابتغاء لفضلك ورضوانك ونصرة لك ولرسولك وزيني بزينة الفقراء المهاجرين الذين أخرجوا من ديارهم وأموالهم يبتغون فضلا من الله ورضوانا وينصرون الله ورسوله أولئك هم الصادقون وخصني بالمحبة والايثار ورفع الحاجة من الصدور في الليل والنهار وقني شح نفسي واجعلني من المفلحين واغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا ربنا انك رؤف رحيم وقال رضي الله عنه اذا دخلت علي جبار أو متكبر فقل اني عذت بربي وربكم من كل متكبر لا يؤمن بيوم الحساب وقال رضي الله عنه أفضل ما يسأل العبد من الله تعالى خيرات الدين ففي خيرات الدين خيرات الآخرة وفي خيرات الآخرة خيرات الدنيا وفي خيرات الدنيا ظهور خصائص الاولياء وخصائص الاولياء أربعة أوصاف العبودية ونعوت الربوبية والاشراف علي ما كان وما يكون والدخول علي الله في كل يوم سبعين مرة والخروج كذلك فتكسى كل مرة حللا من الانوار والتقريب وقال رضي الله عنه اذا خونك أحد من الجن والانس فقل حسبنا الله ونعم

الوكيل وقال رضي الله عنه اذا أردت أن تسأل حاجة من الناس فارفعها الى الله قبل أن ترفعها لاحد منهم فان قضاها لك منهم فاشكره واشكرهم وان لم يقض لك منهم فارض عن الله ولا تنسب شيأ لاحد منهم ولا تذمن أحدا الا بما ذمه الله ولا تمدح أحدا الا بما مدحه الله والا فامسك فهو أسلم لك واهنا للرضا من الله عنك واعبد الله باليقين ترفع فى الدرجات العلى وان قل عملك وقال رضى الله عنه أخس الناس منزلة عند الله من جعل دينه سببا لقضاء حوائجه وقال رضى الله عنه اذا كانت لك حاجة وأردت أن تقضي حاجتك فأثبت الملك والقدرة والعلم والارادة والمشيئة لله تعالى واجعل فقرك اليه وحاجتك عنده واحذرك أن يمتد بصر قلبك الى غير الله تعالى فتحجب عن الله بل فوض أمرك اليه ولا تفرح ولا تحزن ولا تخف ولا ترج ولا تذل والمؤمن لا يذل نفسه وقل بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الارض ولا في السماء وهو السميع العليم

﴿ فصل فى الاستخارة ﴾ قال رضى الله عنه لا يستخار الا أمين وكم عبد أمين على الاموال غير أمين على الفروج ورب عبد يكون أمينا على الفروج ولا يكون أمينا على الاموال ورب عبد يكون أمينا في الاموال أمينا في الفروج غير أمين على الدين والامين على الدين هو الاخذ عن الله ببصيرة اليقين والاشراف على الاحوال كلها وعواقب الامور في الدنيا والآخرة

﴿ فصل فى النية ﴾ قال رضى الله عنه حقيقة النية عدم غير المنوي عند الدخول فيه وكمالها الاستصحاب على التمام وقال رضي الله عنه فى قوله صلى الله عليه وسلم الاعمال بالنيات فقال ان للنية محلا ووقتا وكيفية ومعنى فنسألك الصفاء لمحلاتها والتوفيق في أوقاتها والعصمة في كيفياتها والتحقيق لمعانيها ونسألك صحة العقد وحسن القصد وارادة لوجه الله تعالى وتعظيما لحق الربوبية والزام النفس وصف العبودية فمحل النية القلب ووقتها عند افتتاح الاعمال وكيفيتها ارتباط القلب مع الجوارح ومعنى النية أربعة أشياء القصد والعزم والارادة والمشيئة كل ذلك بمعنى واحد وللنية صورتان توجه القلب بحسن التيقظ فيه والصورة الثانية الاخلاص في العمل لله ابتغاء ما عنده من الاجر وارادة وجه الله وقال رحمه الله في قوله صلى الله عليه وسلم من حسنت نيته صلح عمله فحسن النية فيما بينك وبين الله بتوجه القلب بالتعظيم لله والتعظيم لامر الله

والتعظيم لما به أمر الله وفيما بينك وبين العباد بتوجيه النفوس بالنصيحة لهم مع القيام بالحقوق وترك الحظوظ ونبذ العوارض مع الصبر لله والتوكل على الله

﴿ فصل في الاعمال ﴾ قال رضي الله عنه مدار الاعمال على أربعة أشياء المحبة والاخلاص والحياء والايمان فالمحبة بالخوف والاخلاص بالعلم والحياء بالتعظيم والايمان بالصدق (وقال) رحمه الله يحكي عن أستاذه رحمه الله انه قال أفضل الاعمال أربعة بعد أربعة المحبة لله والرضا بقضاء الله والزهد في الدنيا والتوكل على الله والقيام بفرائض الله والاجتناب لمحارم الله والصمت عما لا يعني والورع عن كل شيء يلهي وقال رحمه الله اللهم انا نسألك حسن الاب ودوام الذكر والفكر والالتجاء والافتقار اليك والدعاء لك والاستجابة منك والثقة بك والتوكل عليك والزهد الواقع على الرد القاطع والمحبة والرضا هذه أعمال الصديقين في بداية أمورهم.

﴿ فصل في الاوراد ﴾ قال رحمه الله أوراد الصادقين عشرون الصوم والصلاة والذكر والتلاوة وحفظ الجوارح وذم النفس عن الشهوات والامر بالمعروف والنهي عن المنكر على أصول أربعة الزهد في الدنيا والتوكل على الله والرضا بقضاء الله والحب الصافي على مبان أربعة الايمان والتوحيد وصدق النية وعلو الهمة ومن لم يكن فيه أربع خصال فلا ترج له فلاحا العلم والورع والخشية لله والتواضع لعباد الله وقال رحمه الله يحكي عن أستاذه رحمه الله أنه قال عبادة الصديقين عشرون كلوا واشربوا والبسوا واركبوا وانكحوا واسكنوا وضعوا كل شيء حيث أمركم الله ولا تسرفوا واعبدوا الله واشكروه وعليكم بكف الاذي وحمل الاذي وبذل الندى فانها نصف العقل والنصف الثاني أداء الفرائض واجتناب المحارم والرضا بالقضاء وان عبادة الله هي التفكر في أمر الله والثقة في دين الله أس العبادة والزهد في الدنيا ورأسها التوكل على الله فهذه عبادة الاصحاء من المؤمنين وان كنتم مرضى فاستشفوا واستتر قوا بالعلماء واختاروا منهم الاتقياء الهداة المتوكلين على الله تعالى وقال رضي الله عنه سألت أستاذي عن ورد المحققين فقال عليك باسقاط الهوي ومحبة المولى أبت المحبة أن تستعمل محبا لغير محبوبه وقال

رضي الله عنه يحكي عن رجل سأل أستاذه رحمه الله وظف على وظائف وأورادا قال فغضب منه الاستاذ وقال أرسول أنا فاوجب الواجبات الفرائض معلومة والمعاصي مشهورة فكن للفرائض حافظا وللمعاصي رافضا واحفظ قلبك من ارادة الدنيا وحب النساء وحب الجاه وايثار الشهوات واقنع من ذلك كله بما قسم الله تعالى لك اذا خرج لك مخرج الرضا فكن لله شاكرا واذا خرج لك مخرج السخط فكن عنه صابرا وحب الله قطب تدور عليه الخيرات وأصل جامع لانواع الكرامات وحصون ذلك كله أربعة صدق الورع وحسن النية واخلاص العمل وصحبة العلم ولاتتم لك هذه الجملة الا بصحبة أخ صالح أوشيخ ناجح وقال رضي الله عنه يحكي عن أستاذه رحمه الله انه سمعه يقول لرجل استأذنه في المجاهدة لنفسه فاجابه بقوله تعالي لا يستأذنك الذين يؤمنون بالله واليوم الآخر الآية

﴿ فصل في العباد والزهاد ﴾ قال رضي الله عنه العباد بنوا أمرهم على عشرة أصول على الصوم والصلاة والذكر والتلاوة والدعاء والاستغفار والتضرع والبكاء واعتزال الناس وتحصيل هذا القوت من وجه حلال وبساطهم الذكر والزاهد يزيد عليهم بأربعة أوصاف بالزهد في الدنيا عموما وفي الناس خصوصا وبكشف الغيب الملكوتي والتخير للاحوال ومقامات الرجال وبساطهم الفكر وأما الاولياء فهم درجات بسط لهم في العلم والمعرفة والنور والمحبة والتوحيد واليقين وكشف الغيب والرسوخ فيه والتحقق بالغنى وبآثار أنوار البقاء وبساطهم المحبة الفرعية وأما الصديقون فلهم في بدايتهم خمسة أحوال طي الوجود عن أسرارهم وكشف أمر الدين لأرواحهم ومراقبة القلوب ومراعاة العقول وحفظ النفوس وأما الخمسة التي في نهايتهم فالتحقيق في المحبة والكشف والصمت والثبات في الخلة والاتصاف بالبقاء وبساطهم المحبة الأصلية وفائدة التفصيل أن يعطى المقتدى به كل أحد من أتباعه على قدر حاله ومقامه فيما أنزل الله فيه

﴿ فصل في الطاعات ﴾ قال رضي الله عنه لا تؤخر طاعة وقت لوقت فتعاقب بفوتها أو بفوت غيرها أو مثلها جزاء لما كفر من ذلك الوقت فان لكل وقت سهما في العبودية

يقتضيه الحق منك بحكم الربوبية فقلت في نفسي قد أخر الصديق الوتر الى آخر الليل فاذا هو يصوت في النوم تلك عادة جارية وسنة ثابتة ألزمه الله اياها مع المحافظة عليها فأني لك بها مع الميل الى الراحات والتمتع بالشهوات هيهات والدخول في أنواع المخالفات والغفلة عن المشاهدات هيهات هيهات فقلت في نفسي أتدبير أم رفض فقال بل تدبير يقتضي الادب والتنبيه لما أغفل وهي وصية اليك ووصية منك لعباده الصالحين فتنبه لها ولا تكن من الغافلين وقال رضى الله عنه قيل لي مرة ما الذى استفدت من طاعتي وما الذى استفدت من معصيتي فقلت استفدت من الطاعة العلم الزائد والنور النافذ والمحبة واستفدت من المعصية الغم والحزن والخوف والرجاء وقال رضي الله عنه في بعض الاخبار من أطاعني في كل شيء أطعته في كل شيء قال كأنه يقول من أطاعني في كل شيء بهجرانه لكل شيء أطعته في كل شيء بأن أتجلي له في كل شيء حتى يراني كأني كل شيء هذه الطاعة والمشاهدة في حق العوام من الصالحين وأما الخواص من الصديقين فطاعتهم باليأس منهم باقبالهم على كل شيء لحسن ارادة مولاهم في كل شيء فكأنه يقول من أطاعني بكل شيء باقباله على كل شيء لحسن ارادتي في كل شيء أطعته في كل شيء بان اتجلي له عند كل شيء حتى يراني أقرب اليه من كل شيء وقال رحمه الله عليك بالمطهرات الخمس في الاقوال والمطهرات الخمس في الأفعال والتبري من الحول والقوة في جميع الاحوال وغص بعقلك الي المعاني القائمة بالقلب وأخرج عنها وعنه الي الرب واحفظ الله يحفظك واحفظ الله تجده أمامك واعبد الله بها وكن من الشاكرين فالمطهرات الخمس في الأقوال سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة الا بالله والمطهرات الخمس في الأفعال الصلوات الخمس والتبري من الحول والقوة وهو قولك لا حول ولا قوة الا بالله

﴿فصل في العزة﴾ قال رحمه الله في قوله تعالي ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين فعزة المؤمن أن يمنعه الله من التعبد للنفس والهوى والشيطان والدنيا أو لشيء من المكونات في الغيب والشهادة والدنيا والآخرة والمنافق لا يعلم العزة الا بالاسباب والتعبد للاربابأ أله مع الله تعالى الله عما يشركون أيشركون مالا يخلق شيأ وهم يخلقون ولا يستطيعون لهم نصرا ولا

أنفسهم ينصرون وان تدعوهم الي الهدى لا يتبعوكم سواء عليكم أدعوتموهم أم أنتم صامتون
وقال رحمه الله في قول بعضهم من أراد عز الدارين فليدخل في مذهبنا هذا يومين قال له القائل
كيف لي بذلك قال فرق الاصنام عن قلبك وأرح من الدنيا بدنك ثم كن كيف شئت فان
الله ان يدعك فان جاءك شيء من الدنيا بمد فلا تنظر اليه بعين الرغبة ولا تصحبه بالرهبة
ولا تجالس معه الا بالواجب العلمي في صرفه وامساكه وان طلبت شيأ من ذلك يوما مافاشهد
طلب الله لك في طلبك له فانك مطلوب بالطلب فان خرج لك الطلب منه مخرج الرضا فادخل
ولا تعلق قلبك بالظفر به ولا بد فانك لا تدري أتصل اليه أم لا وان وصلت اليه فلست تدري
ألك هو أم لغيرك فان كان لك فلست تدري أفيه الخير أم فيه الشر وان كان لغيرك فليس لك به
علم هل هو لحبيبك أم لعدوك وعلى الجملة كيف يسكن القلب الى موهوم تتصور فيه هذه
الوجوه كلها وأكثر من ذلك فاطلبه وأنت متعلق بالله وناظر اليه واستعمل الشكر اذا ظفرت
به والصبر والرضا اذا لم تظفر بل الثناء على الله أجل لانه لم يمنعك عن بخل وانما منعك نظرا لك
فاذا منعك ذلك فقد أعطاك ولكن لا يفقد العطاء في المنع الا الصديقون وان خرج بك الطلب
من الله مخرج السخط بدلالة مخالفة العلم أو ما يكاد فالجأ الى الله وفر اليه حتى يكون هو الذي
يخلصك ويفعل الله ما يشاء والعاقبة للمتقين

﴿ فصل في التواضع ﴾ قال رحمه الله وسم بالسعادة رجل عرف الحق فتواضع لاهله وان
عمل ما عمل ووسم بالشقاوة رجل جحد الحق وتكبر علي أهله ولو عمل ما عمل وقال رحمه الله
خرجت الي البستان مع أصحاب لي بمدينة تونس ثم عدت الي المدينة وكنا راكبانا علي الحمير فلما
وصلنا قريبا من المدينة نزلوا وكان طين وقالوا يا سيدي انزل هنا فقلت ولم فقالوا هذه المدينة
وتستحي أن ندخلها علي الحمير قال فثنيت رجلي وأردت موافقتهم فاذا النداء علي ان الله
لا يعذب علي راحة يصحبها التواضع ولكن يعذب علي راحة يصحبها الكبر

﴿ فصل في التقوى ﴾ قال رحمه الله اتخذ التقوى وطنا ولا يضرك مدح النفس مالم تصر علي
الذنب أو ترضي بالعيب أو تسقط عنك الخشية في الغيب

﴿ فصل في الورع ﴾ قال رحمه الله ليس هذا الطريق بالرهبانية ولا بأكل الشعير والنخالة

ولا يبقبقة الصناعة وانما هو بالصبر واليقين في الهداية وجعلناهم أئمة يهدون بأمرنا لما صبروا وكانوا بآياتنا يوقنون ان ربك هو يفصل بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون وهذا الثغر ثغر كريم لرجل كريم فيه خمس خصال الصبر والتقوي والورع واليقين والمعرفة الصبر اذا أوذي والتقوى أن لا يؤذى والورع فيما يخرج وما يدخل من هاهنا وأشار الي فيه وفي القلب أن لا يلج فيه غير ما يحب الله ورسوله واليقين في الرزق والمعرفة بالحق التي لا تزل معها الاحد من الخلق واصبر ان العاقبة للمتقين ولا تحزن عليهم ولا تك في ضيق مما يمكرون ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون * وسئل رحمه الله عن الورع فقال الورع نعم الطريق لمن عجل ميراثه وأجل ثوابه فقد انتهي بهم الورع الى الاخذ من الله وعن الله والقول بالله والعمل لله وبالله علي البينة الواضحة والبصيرة الفائقة وهم في عموم أوقاتهم وسائر أحوالهم لا يدبرون ولا يختارون ولا يريدون ولا يتفكرون ولا ينظرون ولا ينطقون ولا يبطشون ولا يمشون ولا يتحركون الا بالله ولله من حيث يعلمون هجم بهم العلم على حقيقة الامر فهم مجموعون في عين الجميع لا يتفرقون فيما هو أعلي ولا فيما هو أدنى وما دني الادنى فالله يوزعهم عن ذلك ثوابا بالورعهم مع الحفظ لمنازلات الشرع عليهم ومن لم يكن لعلمه وعمله ميراث فهو محجوب بدنيا ومعروف بدعوي وميراثه التعزز لخلقه والاستكبار علي مثله والصولة بعلمه والدلالة على الله بعلمه فهذا هو الخسران المبين والعياذ بالله العظيم من ذلك والاكياس يتورعون عن هذا الورع ويستعيذون بالله منه ومن لم يرد بعلمه وعمله افتقار الربه وتواضعا لخلقه فهو هالك فسبحان من قطع كثيرا من أهل الصلاح بصلاحهم عن مصالحهم كما قطع المفسدين بفسادهم عن موجدهم فاستعذ بالله انه هو السميع العليم وقال رضي الله عنه أكرم المؤمنين وان كانوا عصاة فاسقين وأقم عليهم الحدود واهجرهم لهم رحمة بهم لا تقززا عليهم ولا تقتد بمن يتورع عما تناولته أيدى المؤمنين ولا تتورع عما مسته أيدي الكافرين وقد علم ما نال الحجر من مس أيدى المشركين فاسود لذلك

﴿ فصل في الاخلاص ﴾ قال رحمه الله الاخلاص نور من نور الله استودعه الله قلب عبده المؤمن فقطعه به عن غيره فذلك هو أصل الاخلاص ثم يتشعب أربع ارادات ارادة

الاخلاص في العمل على التعظيم لله وارادة الاخلاص على التعظيم لأمر الله وارادة الاخلاص لطلب الأجر والثواب وارادة الاخلاص فى تصفية العمل عن الشوائب لا يراعي فيه غير ذلك وكل هذه الارادات استعبدنابها فمن تمسك بواحدة منها فهو مخلص درجات عند الله والله بصير بما تعملون والى ذلك الاشارة بقوله جل وعلا فيما يحكى عنه جبريل عليه السلام لرسوله صلى الله عليه وسلم الاخلاص سر من سري استودعته قلب من أحببته من عبادي وقال رحمه الله رأيت كأنى أطوف بالكعبة طالبا من نفسي الاخلاص وأنا أفتش عليه فى سرى فاذا النداء على كم تدندن مع من يدندن وأنا السميع القريب العليم الخبير وتعريفي يغنيك عن علم الاولين والآخرين ماخلا علم الرسول وعلم النبيين وانما هو أربعة اخلاص من مخلص فمخلص به لمخلص له وهو على ضربين اخلاص الصادقين واخلاص الصديقين فاخلاص الصادقين لطلب الاجر والثواب واخلاص الصديقين بنظر وجود الحق مقصودا به لا بشئ من عنده فمن استودع ذلك فى قلبه فهو المستثني على لسان عدوه بقوله لاغوينهم أجمعين الا عبادك منهم المخلصين وقال رحمه الله ان أردت السلامة من الغرور فاخلص العمل لله بشرط العلم ولا ترض عن نفسك بشئ

﴿ فصل في اليقين ﴾ قال رحمه الله من علم اليقين بالله وبما لك عند الله أن تتعاطى بين الخلق مالا تصغر به عند الحق وان صغرت في أعين الخلق بلا اعتراض من الشرع ولا منازعة من الطبع بل من عين اليقين نسيان الخلق عند هجوم الشدائد وتتابع الفوائد بسواطع الشواهد بل من حق اليقين الغرق في الشئ كأنك نفس الشئ كمن اضطر الى رؤية البحر فركبه وانكسرت سفينته فتلاطمت عليه أمواجه فمنهم بعد من يفنى ويذهب مع الذاهبين وينقل الى درجات عليين ومنهم من يحيي ويبقي مع الباقين لاحظ للمقتدى فيه بل هو مستور عن الخلق أجمعين ومنهم من يبقى برزخا بين الحق والخلق ظاهرا بالتعيين كاملا في الوصفين قدوة للثقلين ومنهم الامام الاكبر الفرد القطب الغوث الجامع المختص بالاسماء والصفات والانوار والاخلاق ومالا يسع أن يسمعه سامع ومن دونهم من لا درجة له من الاولياء والاتقياء والعباد والزهاد ومن أهل النظر بالدليل والبرهان ولم يطلع بعد على الكشف

والعيان ومن دونهم أهل الوسائل بالاعمال والاحوال وأهل التخليط في الاقوال والافعال ومن يهن الله فماله من مكرم ان الله يفعل ما يشاء وقال رحمه الله ان كنت مؤمنا موقنا فاتخذ الكل عدوا كما قال ابراهيم عليه السلام فانهم عدو لي الا رب العالمين وان كنت محمديا فاتل هذه الآية قد نبأنا الله من أخباركم وسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون أخرج الفضل بشيئين الاستقبال تحقيقا للرسول وأما الله سبحانه وتعالى فلا ماضي عنده ولا استقبال اذ لا يتحدد عنده شئ وقال رحمه الله الصادق الموقن لو كذبه أهل الارض ما ازداد بذلك الا يقينا ولو صدقه أهل الارض لم يزدد بذلك الا تمكينا وقال رحمه الله يحكي عن أستاذه رحمه الله أنه قال أربعة من كن فيه احتاج الخلق اليه وهو غني عن كل شئ المحبة لله والغنى بالله والصدق واليقين الصدق في العبودية واليقين بأحكام الربوبية ومن أحسن من الله حكما لقوم يوقنون

﴿ فصل في الكرامة ﴾ قال رحمه الله بسط الكرامة أربعة حب يشغلك عن حب غيره ورضى تصل به حبك بحبه وزهد يحققك بزهد رسوله وتوكل يكشف لك عن حقيقة قدرته وقال رحمه الله كرامة الله في الرضا تلهيك عن المصائب الى يوم اللقا وقال رحمه الله كرامة الصديقين خمسة أولها دوام الذكر والطاعات بشرط الاستقامة والثانية الزهد في الدنيا بايثار القلة الثالثة تجديد اليقين مع المعارضات الرابعة وجود الوحشة مع أهل المنفعة والانس مع أهل المضرة الخامسة ما يظهر علي الابدان من طي الارض والمشي على الماء وغير ذلك مما لا يجري تحت حكم العادة ولهذا الفضل أوقات وأشخاص وأماكن فمن طلبها في غير وقتها قل ما يعثر عليها وعلى الجملة لا يعطاها من طلبها ولا من تحدثه نفسه بها واستعمل نفسه في طلبها انما يعطاها عبد لا يرى نفسه ولا عمله وهو مشغول بمحاب الله ناظر لفضل الله آيس من نفسه وعمله وقد تظهر على من استقام في ظاهره وان كانت هبات النفس في باطنه ظهرت على من عبد الله في اللجة في جزيرة من جزائر البحر خمسمائة سنة فقيل له ادخل الجنة برحمتي فقال بل بعملي وقال رحمه الله انما هنا كرامتان جامعتان محيطتان في الدنيا كرامة الايمان بزيادة الايقان وشهود العيان وكرامة العمل بالاقتداء والمتابعة ومجانبة الدعاوي والمخادعة فمن

أعطيهما وجمل يشتاق الى غيرها فهو عبد مفتر كذاب أو ذو خطأ في العلم والعمل بالصواب كمن أكرم شهود الملك والخدمة الى عين الرضا وجمل يشتاق الى سياسة الدواب وخلع الرضا وكل كرامة لا يصحبها الرضا من الله وعن الله فصاحبها مستدرج مغرور او ناقص أو هالك مثبور وقال رحمه الله للقطب خمسة عشر كرامة فمن ادعي شيأ منها فليبرز بمدد الرحمة والعصمة والخلافة والانابة ومدد حملة العرش العظيم ويكشف له عن حقيقة الذات واحاطة الصفات ويكرم بكرامة الحكم والفصل بين الموجودين وانفصال الاول عن الاول وما انفصل عنه الي منتهاه وماثبت فيه وحكم ماقبل وحكم مابعد وحكم من لا قبل له ولا بعد وعلم البدأ وهو العلم المحيط بكل علم وبكل معلوم بدئ من السر الاول الى منتهاه ثم يعود اليه وقال رحمه الله قيل لي ان أردت كرامتى فعليك بطاعتى وبالاعراض عن معصيتى وان زلت بغلبة الشهوة وعظيم القدرة فاعلم قربي منك ونظري اليك واحاطتي بك وقدرتي اليك واستنقذ نفسك مني ومن عظيم قدرتي وقل موجود قبل كل موجود وهو الآن علي ماهو عليه موجود ياأول يا آخر ياظاهر ياباطن ضاقت على الارض بما رحبت وضاقت على نفسي ولا ملجأ منك الا اليك فتب علي لا توب انك أنت التواب الرحيم

﴿ فصل في العلم ﴾ قال رحمه الله رأيت كاني واقف بين يدي الله عز وجل فقال لا تأمن مكري في شيء وان أمنتك فان علمي لا يحيط به محيط وهكذا كانوا وقال رضى الله عنه لا تلتفت علما ولا عملا ولا مددا وكن بي ولي في ذلك أبدا وقال رحمه الله لا تنشر علمك ليصدقك الناس وانشر علمك ليصدقك الله وان كان لا م العلة موجودا فعلة تكون بينك وبين الله من حيث امرك خير لك من علة تكون بينك وبين الناس من حيث نهاك ولعلة ترد الى الله خير لك من علة تقطعك عن الله فمن أجل ذلك علقك بالثواب والعقاب اذ لا يرجي ولا يخاف الا من قبل الله وكفي بالله صادقا ومصدقا وكن بالله عالما ومعلما وكفي بالله هاديا ونصيرا ووليا أي هاديا يهديك ويهدي بك ويهدي اليك ونصيرا ينصرك وينصر بك ولا ينصر عليك ووليا يوليك ويولى بك ولا يولى عليك وقال رحمه الله هذه العلوم أتراس وبيان لمواقع النفوس وخواطرها ومكرها وارادتها وقطع للقلوب عن الملاحظة والمساكنة والمراكنة على سبيل التوحيد

والشرع بصفاء المحبة واخلاص الدين بالسنة ولهم بعد زوائد في مقامات اليقين من الزهد والصبر والشكر والرجاء والخوف والتوكل والرضا وغير ذلك من مقامات اليقين فهذا سبيل القاصدين في طريق المعاملات لله وأما أهل الله وخاصته فهم قوم جذبهم عن الشر وأصوله واستعملهم بالخير وفروعه وحبب اليهم الخلوات وفتح اليهم سبيل المناجاة فتعرف اليهم فعرفوه وتحبب اليهم فحبوه وهداهم السبيل اليه فسلكوه فهم به وله ولا يدعهم لغيره ولا يحجبهم عنه بل هم محجوبون به عن غيره ولا يعرفون سواه ولا يحبون الا اياه أولئك الذين هداهم الله وأولئك هم أولو الالباب وقال رضي الله عنه رأيت النبي صلي الله عليه وسلم ونوحا عليه السلام وملكا بين أيديهما فقال لو علم نوح من قومه كما علم محمد عليه الصلاة والسلام من قومه مادعا عليهم بقوله لاتذر على الارض من الكافرين ديارا الى قوله كفارا هذا موضع العلم الحقيقي الذي لا يتبدل ولو علم محمد عليه الصلاة والسلام من قومه ما علم نوح عليه السلام من قومه ما أمهلهم طرفة عين ولكن علم أن في أصلابهم من يؤمن به ويسعد بلقاء ربه فقال اللهم اغفر لقومي فانهم لا يعلمون فكل على علم و بينة من الله فالزم كل واحد ما ألزم من الدعاء ثم قال أليس كذلك فقالا بلى ثم قال من جاهد نفسه وهواه وشيطانه وشهوته ودنياه فغلب فهو منصور ومأجور ومن جاهد أولئك فغلب فهو مغفور ومشكور ومالم يصر على الذنب أو يرض بالعيب أو تسقط منه الخشية في الغيب ومن كان باحدي الثلاث وعلم أن له ربا يغفر الذنب ويأخذ به وآمن بالقدر كله وخاف من ذنبه ووجل من ربه فالرحمة اليه أسرع من القطر الي أرضه ويقول الله أرحم ما أكون بعبدي اذا أدبر عني وأجل مايكون عندي اذا أقبل علي والهالك الذي يفرح بالمعصية اذا أعطي ويحزن عليها اذا فاتته ويفتخر بها ولا يستتر منها فنعوذ بالله وهو في مشيئة الله وقال رحمه الله حقيقة العلم بالخير السكون فيه وحقيقة العلم بالشر الخروج عنه وقال رحمه الله العلوم علي القلوب كالدراهم والدنانير في الايدي ان شاء نفعك بها وان شاء ضرك معها وقال رضي الله عنه سبعة ارفع قلبك عنها الاعلوم ولا أعمال ولا خصائص ولا ودائع ولا أماكن ولا لطائف ولا حقائق تنجيك من قدر الله تعالي

﴿ فصل في الارادات ﴾ قال رحمه الله أصول الارادات على مذهب محقق الصوفية

مبني علي أربع الصدق في العبودية وترك الاختيار مع الربوبية والاخذ بالعلم في كل شئ وايثار الله بالمحبة علي كل شئ والصدق يبنى على أربعة أصول علي التعظيم والمحبة والحياء والهيبة وترك الاختيار يبنى علي أربعة أصول على الشهود في القبضة وعلى التحقيق بالوصلة وعلى التصديق وعلى الثقة بضمان الله ووعده والاخذ بالعلم ينبغي علي اربعة أصول اما من طريق الاشارة واما من طريق المواجهة واما من طريق الفهم واما من طريق السمع وايثار الله بالمحبة ينبنى على أربعة أصول ايثار الوجود علي كل موجود وايثار الصفات بالتحسين لكل موجود وايثار أفعاله بالرضا عند كل مفقود وايثار محابه علي محاب نفسك هذا لمن نفذ وأما من لم ينفذ فليكن مع الاستاذ النافذ بهذه المثابة وقال رحمه الله فى قول بعضهم من لم تصح ارادته لم تزده مرور الايام الا ادبارا قال فمن أراد ان تصح ارادته فليوصل أمره على العلم برفض الجهل وعلى رفض الدنيا بالاقبال على الآخرة وليلازم الخلوة ودوام الذكر فهناك تظهر عليه آثار الخصائص بالنور والبهاء فى الوجه وتقبل الناس عليه من الرجال والنساء من الحواضر والبوادى ويسارعون الى اكرامه والسلام عليه والتعظيم له فان قبل ذلك منهم قبل التمكن والتحقيق يسقط من عين الله ويرد الى ماخرج منه فتارة يمدح هذا ويذم هذا ويحتال على هذا ويعرض عن هذا ويغضب على هذا فقد ظهرت عورة نفسه بادباره عن ربه ورفضه لمحاب الله بمحاب نفسه فاحذروا هذا الداء العظيم فقد هلك به خلق كثير فاعتصموا بالله ومن يعتصم بالله فقد هدى الى صراط مستقيم

❊ فصل في الايمان ❊ قال رحمه الله أن تشهد أوليتك بأوليته وآخريتك بآخريته وظاهريتك بظاهريته وباطنيتك بباطنيته وقال رحمه الله خمس من لم يكن منهن فيه شئ فلا ايمان له التسليم لامر الله والرضا بقضاء الله والتفويض الي أمر الله والتوكل على الله والصبر عند الصدمة الاولي

❊ فصل في الاسلام ❊ قال رحمه الله الاسلام بتحقيق الشكر لله فيشكرك الله ولا اسلام بنفاق فيشكرك الناس وان كان لا خير فيه فان صاحبه مذموم في الحال أو معذب فى المآل أو يتوب الله عليه قال الله تعالى ليجزى الله الصادقين بصدقهم ويعذب المنافقين

ان شاء أو يتوب عليهم وهذا الاسلام الذي هو في ظاهره نفاق هو أقبح من السخط بقضاء الله والجزع فان داء السخط والجزع يثبت لك معصية الله وترجو التوبة منها وداء النفاق في الاسلام يدعى النفاق ويشهد له به وقل مايتوب منه والله تعالى يعلم ذلك منه

﴿ فصل في التوحيد ﴾ قال رحمه الله التوحيد سر الله والصدق سيف الله ومدد السيف بسم الله وترجمته ماشاء الله كان ومالم يشأ لم يكن ولا حول ولا قوة الا بالله وقال رحمه الله كان لي صاحب وكان كثيرا ما يأتيني بالتوحيد فرأيت في النوم أقول له يا أبا عبد الله ان أردت التي لا لوم فيها فليكن الفرق في لسانك موجودا والجمع في سرك مشهودا وقال رحمه الله أبواب الحق أربعة التوحيد والمحبة والايمان والرضا وقال رحمه الله رأيت يقال لي من تعلق بأسماء الله من جهة المسميات فالشرك موطنه فكيف من تعلق بأسماء نفسه أين أنت من التوحيد الحق المجرد عن التعلق بالله وبالخلق وكل اسم يستدعي به نعمة أو يستكفي به نقمة فهو حجاب عن الذات وعن التوحيد بالصفات ومن أحاطت به صفة من صفاته الجأته على الاستعانة بالاسماء والصفات ولا تدع ماهو لك لما ليس لك ولا تتمن ما فضل الله به غيرك ولتكن عبوديتك التسليم والقبول لما يؤتى وحسن الظن بالله فيما تلقي والاشتغال بما هو لك اولى ذلك الدين القيم ولكن أكثر الناس لا يعلمون وهذه المخاطبات لاهل المراتب والمقامات والدرجات والاحوال وأما أهل السعايات والتكسب بالحركات والاقوال فهم عن ذلك معزولون والي حدودهم يرجعون ومن الاجور من الله لا يبخسون هذا ان سلموا من بقبقة الكلام وأخذ الرشاء على الصلاة والصيام والتمتع بمطامع تلك الابصار عند اطراق الرؤس والاشتغال بالاذكار وان جناياتهم بالاضافات ورؤية الطاعات أكثر من جناياتهم بالمعاصي وكثرة المخالفات وحسبهم مايبدو لهم من الطاعات واجابة الدعوات والمسارعة الي الخيرات وقال رحمه الله من اتقى الشرك في التوحيد والمحبة في أوائل خطواته عزم الله له بالمدد العزيز في أواخر مامن به ثم لا يحجب عن الله ولا يدخل عليه الحال في عزائمه ومن أبطأ عنه الامر في أتمس الخطرات وأخذ منه الميل الي أشخاص الشهوات بطيء عنه المدد على مقدار أوقات الفترات هذا بيان من الله لاهل التيقظ من الغفلات قال

الله تعالى و نفس وماسواهافألهمهافجورهاوتقواهافاتق الله في الشرك في التوحيد واجتمع ولا تتفرق عنه بنقص ولا مزيد فإياك والشرك في المحبة بالميل الى الشهوة أى شهوة كانت ومن كان عند الله خائفا وجلا مشفقامن الله في نعمائه كان في أمن من الله فيما يرد عليه من عظيم بلائه دليله من كان لله في الرخاء فان الله له في الشدة الحديث وقال رحمه الله يا أيها الناس اتجروا كي تربحوا واحذروا أن تتجروا فتخسروا وتقبحوا والتاجر من يعبد الله بحقائق التوحيد والايمان والرابح من أربح نفسه فخلصها من الشرك والكفر قل اني أمرت أن أعبد الله مخلصا له الدين الى قوله تعالى قل الله أعبد مخلصا له ديني فاعبدوا ماشئتم من دونه قل ان الخاسرين الذين خسروا أنفسهم وأهليهم يوم القيامة ألا ذلك هو الخسران المبين أهلك آدم وحواء ونوح وابراهيم وموسى وعيسى ومحمد صلى الله عليه وسلم وأزواجه النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجه أمهاتهم ان أولى الناس بابراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي والذين آمنوا والله ولى المؤمنين والخاسر من أشرك بالله فى توحيده لئن أشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين أومن أشرك بعبادة ربه شيأ أو واحدا من خلقه فاعبدوا الله ولا تشركوا به شيأ فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه أحدا

﴿ فصل في العبودية ﴾ قال رحمه الله العبودية هى امتثال الامر واجتناب النهي ورفض الشهوات والمشيئات على الشهود والعيان وقال رحمه الله ان أكرم الله عبدا في حركاته وسكناته نصب له العبودية لله وستر عنه حظوظ نفسه وجعله يتقلب في عبوديته والحظوظ عنه مستورة مع جرى ماقدر له منها ولا يلتفت اليها كانه في معزل مشغول عنها واذا أهان الله عبدا في حركاته وسكناته نصب له حظوظ نفسه وستر عنه عبوديته فهو يتقلب في شهواته وعبودية الله عنه بمعزل وان كان يجري عليه شئ منها فى الظاهر وهذا باب في الولاية والاهانة وأما الصديقية العظمى والولاية الكبرى فالحظوظ والحقوق عند ذوى البصائر كلها سواء لانه بالله فيما يأخذ ويترك

﴿ فصل فى الولاية ﴾ قال رحمه الله الولي مصان فى أربعة مواطن في الخواطر والوسواس

في الصـلاة ووقت الدعاء واللجأ الى الله والنجاة الى الله وقت نزول الشـدائد وعند تفريجها فهذه المواطن التى لا تخطر بقلوبهم ولا يتعلق فيها شيء سوى الله عز وجل وهي محروسة مصانة الامن أربعة أصناف من الآخرة وضدها ومن ذكر الاولياء واضدادهم ومن ذكر الطاعات واضـدادها ومن حقائق الايمان وأضدادها فهى مصانة من جميع الخواطر الا من هـذه الاربعة لما فيها من فوائد الاستعمال بالعبودية المحضة من النهوض عن الضد وكيف لا يكون ذلك ورسالات ربنا على لسان نبينا محشوة بذكر ذلك كله فلا ينازع في دفع شيء من هـذا الباب واعط الادب حقه فيما يخطر بقلبك واعتصم بالله وتوكل علي الله ان الله يحب المتوكلين وعليك بالتقوي في ثلاث منازل تقوي العزائم وتقوي الاقتضاء وتقوي التحويل في الاحوال والاماكن والتوكل رأس الاعمـال والزهد أساسها وتفسـير التقوى في العزائم أن تعزم فى جانب الخيران تفعله وفي جانب الشر أن لا تفعله ثم تقتضي من نفسك في وقت ثان بتقوى مجددان تفعل كما عزمت وان تترك كما عزمت ثم يعترضك في الاحوال الظاهرة والباطنة أحوال كالعز والذل والغني والفقر والصحة والمرض والبؤس والنعماء وغير ذلك وفي الباطن كالقبض والبسط والخوف والرجاء وغير ذلك ومنه ايضا الكبر والتواضع وخوف الفقر والامن وسائر الاضداد فتعطى التقوي حقها فى الاحوال وفي الاوصاف بالتحويل من بلد الى بلد ومن موضع الي موضع وغير ذلك وانظر قوله تعالى ومن يتق الله يجعـل له مخرجا ومن يتق الله يجعل له من أمره يسرا ومن يتق الله يكفر عنه سيآته ويعظم له أجرا فانفذ بالفهم وأنزل كل تقوي منزلها تري العجائب وأسرار الله ومن يتوكل على الله فهو حسبه ومن يزهد في الدنيا يحبه الله ومن أحبـه الله كفاه الله وكلاه الله وجعله في حرزه وفى مأمن منه وفي وكالته وفي معاقله ومن يعش عن ذكر الرحمن نفسا واحدا أو نفسـين أو زمانا أو زمانين أوساعة أوساعتـين نقيض له شيطانا فهو له قرين وانهم ليصدونهم عن السبيل ويحسبون أنهم مهتدون وقال رحمه الله كل نفسك وزنها بالصلاة واقبال الناس عليك واعراضهم عنك وبالفقد والوجد في الاحوال الظاهرة والباطنة

فان خطر بالبال شيء تسكن اليه أو تفرح به أو تحزن عليه أو تهتم له أو من أجله فذلك عيب يسقطك من الولاية الكبرى والصديقية العظمى وعساك أن تختص بالولاية الصغرى في درجات الايمان ومزيد العمل ولن تعدم فيها الوساوس والخواطر لانك بعد في سماء الدنيا وقريب من الشيطان والهوى يسترقون ويلقون ويقولون فان أيدت بنجوم العلم وكواكب اليقين ودوام الحفظ فقد تمت ولايتك في هذا الباب والا فكنت مشاغرا فتارة لك وتارة عليك على حسب ذلك ولك أجر المجاهدين في سبيل الله والسلام وقال رحمه الله من أجل مواهب الله الرضا بمواقع القضا والصبر عند نزول البلاء وتوكل على الله عند الشدائد والرجوع اليه عند النوائب فمن خرجت له هذه الاربعة من خزائن الاعمال على بساط المجاهدة ومتابعة السنة والاقتداء بالائمة فقد صحت ولايته لله ولرسوله وللمؤمنين ومن يتولى الله ورسوله والذين آمنوا فان حزب الله هم الغالبون ومن خرجت له هذه من خزائن المنن على بساط المحبة فقد تمت ولاية الله له بقوله تعالى وهو يتولى الصالحين ففرق بين الولايتين فعبد يتولى الله وعبد يتولاه الله فهما ولايتان صغرى وكبرى فولايتك لله خرجت من المجاهدة وولايتك لرسوله خرجت من متابعة سنته وولايتك للمؤمنين خرجت من الاقتداء بالائمة فافهم ذلك من قوله ومن يتولى الله ورسوله الآية وقال رحمه الله يبلغ الولي مبلغا يقال له أصحبناك السلامة واسقطنا عنك الملامة فافعل ماشئت

﴿ فصل في المحبة ﴾ قال رحمه الله حاكيا عن أستاذه رضي الله عنه الزم الطهارة من الشرك كلما أحدثت تطهرت لا تشرك بالله شيأ ومن دنس حب الدنيا كلما ملت الى شهوة أصلحت بالتوبة ماأفسدت بالهوى أو كدرت وعليك بمحبة الله على التوقير والنزاهة وأدمن الشرب بكاسها مع السكر والصحو كلما أفقت أو تيقظت شربت حتى يكون سكرك وصحوك به وحتى تغيب بجماله عن المحبة وعن الشراب والشرب والكاس بما يبدو لك من نور جماله وقدس كمال جلاله ولعل أحدث من لا يعرف المحبة ولا الشرب ولا الشراب ولا الكاس ولا الصحو ولا السكر قال له القائل أجل وكم من غريق في

الشيء لا يعرف بغرقه فتعرفني وتنبهني عما أجهل أو لما من به على وأنا عنه غافل قلت لك نعم المحبة أخذت من الله قلب من أحب بما يكشف له من نور جماله وقدس كمال جلاله وشراب المحبة مزج الاوصاف بالاوصاف والاخلاق بالاخلاق والافعال بالافعال والانوار بالانوار والاسماء بالاسماء والنعوت بالنعوت ويتسع فيه النظر لمن شاء الله عز وجل والشرب سقيا القلب والاوصال والعروق من هذا الشراب حتى تسكر ويكون الشراب بالتدريب بعد التذويب والتهذيب فسقى كل على قدره فنهم من يسقى بغير واسطة والله سبحانه وتعالى يتولى ذلك منه له ومنهم من يسقى من جهة الوسائط بالوسائط كالملائكة والعلماء والاكابر من المقربين فمنهم من يسكر بشهود الكاس ولم يذق بعد شيأ فما ظنك بعد بالذوق وبعد بالشراب وبعد بالري وبعد بالسكر وبعد بالمشروب ثم الصحو بعد ذلك على مقادير شتى كالسكر أيضا كذلك والكاس معرفة الحق يغترف بها من ذلك الشراب الطهور المحض الصافي لمن شاء من عباده المخصوصين من خلقه فتارة يشهد الشارب تلك الكاس صورة وتارة يشهدها معنوية وتارة يشهدها علمية فالصورة حظ الابدان والانفس والمعنوية حظ القلوب والعقول والعلمية حظ الارواح والاسرار فيا له من شراب ما أعذبه فطوبى لمن شرب منه ودام ولم يقطع عنه فاسأل الله من فضله ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله واسع عليم وقد يجمع جماعة من المحبين فيسقون من كاس واحد وقد يسقون من كؤس كثيرة وقد يسقى الواحد بكاس وبكؤس وقد تختلف الاشربة بعد الكؤس وقد يختلف الشرب من كاس وان شرب منه الجم الغفير من الاحبة وسئل رحمه الله عن المحبة فقال المحبة أخذة من الله لقلب عبده عن كل شيء سواه فترى النفس مائلة لطاعته والعقل متحصنا بمعرفته والروح مأخوذة في حضرته والسر مغمورا في مشاهدته والعبد يستزيد فيزاد ويفاتح بما هو أعذب من لذيذ مناجاته فيكسى حلل التقريب على بساط القربة ويمس أبكار الحقائق وثيبات العلوم فمن أجل ذلك قالوا أولياء الله عرائس ولا يرى العرائس المجرمون قال له القائل قد علمت الحب فما شراب الحب وما كاس الحب وما الساقى وما الذوق وما الشراب وما الرى وما السكر وما الصحو قال له أجل الشراب هو النور

الساطع عن جمال المحبوب والكاس هو اللطف الموصل ذلك الى أفواه القلوب والساقي هو
المتولى للمخصوص الاكبر والصالحين من عباده وهو الله العالم بالمقادير ومصالح أحبابه
فمن كشف له عن ذلك الجمال وحظى بشيء منه نفسا أونفسين ثم أرخي عليه الحجاب فهو
الذائق المشتاق ومن دام له ساعة أو ساعتين فهو الشارب حقا ومن توالي عليه الامر ودام
له الشرب حتي امتلأت عروقه ومفاصله من أنوار الله المخزونه فذلك هو الرى وربما غاب
عن المحسوس والمعقول فلا يدري مايقال ولا مايقول فذلك هو السكر وقد تدور عليهم
الكاسات وتختلف لديهم الحالات ويردون الى الذكر والطاعات ولا يحجبون عن الصفات
مع تزاحم المقدورات فذاك وقت صحوهم واتساع نظرهم ومزيد علمهم فهم بنجوم العلم
وقمر التوحيد يهتدون في ليلهم وبشموس المعارف يستضيؤن في نهارهم أولئك حزب الله ألا
ان حزب الله هم المفلحون وقال رحمه الله من أحب الله وأحب لله فقد تمت ولايته والمحب في
الحقيقة من لاسلطان على قلبه لغير محبوبه ولا مشيئة غير مشيئته فاذا من ثبتت ولايته من الله له
لا يكره لقاءه ويعلم ذلك من قوله تعالى ان زعمتم انكم أولياء لله من دون الناس فتمنوا الموت
ان كنتم صادقين فاذا الولى على الحقيقة لا يكره الموت ان عرض عليه وقد احب الله من
لا محبوب له سواه وأحب له من لا يحب شيأ لهواه وأحب لقاءه من ذاق أنس مولاه ويتمحض
لك الحب له فى عشرة فاعتبرها فيما وراءها في الرسول صلي الله عليه وسلم والصديق والفاروق
والصحابة والتابعين والاولياء والعلماء الهداة الى الله تعالى والشهداء والصالحين والمؤمنين
فاذا افترق الامر بعد الايمان الي عشرة أشياء الى السنة والبدعة والهداية والضلالة والطاعة
والمعصية والعدل والجور والحق والباطل ميزت وأحببت وأبغضت فاحب له وابغض له ولست
تبالى بايهما كنت وقد يجمع لك الوصفان فى شخص واحد ويجب عليك القيام بحقهما جميعا
فاذا قد بان لك الحب لله فى العشرة الاول فانظر هل تري للهوى هناك أثرا فكذلك فاعتبر
حب من حضر من اخوانك الصادقين والمشايخ الصالحين والعلماء المهتدين وسائر ما حضر
ومن حضر بمن غاب عنك أومات فان وجدت قلبك لا متعلق له بمن حضر كما لا متعلق له بمن
غاب أومات وقد خاص الحب من الهوى وثبت الحب لله وان وجدت شيأ يتعلق به فيمن تحب

أو فيما تحب فارجع الى العلم وأتقن النظر في الاقسام الخمسة من الواجب والمندوب اليه والمكروه والمحظور والمباح وقال رضي الله عنه المحبة سر في القلب من المحبوب اذا ثبت قطعك عن كل مصحوب وقال رحمه الله حرام عليك ان تتصل بالمحبوب ويبقى لك في العالمين مصحوب وقال رحمه الله اذا منعك مما تحب وردك الى ما يحب فهي علامة محبته لك

﴿ فصل في المعرفة ﴾ قال رحمه الله المعرفة ما قطعتك عن غير الله وردتك الى الله وقال رحمه الله خصلتان يسهلان الطريق الى الله المعرفة والمحبة * حبك الشيء يعمي ويصم * وقال رحمه الله اعرف الله ثم استرزقه من حيث شئت غير مكب على حرام ولا راغب في حلال وانصح لله في عباده ولا تخنه في أمانته واعبد الله باليقين تكن اماما من أئمة الدين وانتقل عن علم الجهلة الى علم الخاصة تكن من الوارثين ولك أسوة في المرسلين ومتحقق في النبيين ومن نسب أو أضاف أو أحب أو أبغض أو تحبب أو تقرب أو خاف أو رجا أو سكت أو أمن لشيء أو بشيء غير الله أو تعدي حدا من حدود الله فهو ظالم والظالم لا يكون اماما قال الله تعالى اني جاعلك للناس اماما قال ومن ذريتي قال لا ينال عهدي الظالمين ومن صدق الله في نفسه فهو امام قلت روايته أو كثرت ومن كان اماما فلا يضره أن يكون أمة واحدة وان قلت أتباعه وقال رحمه الله كيف يعرف بالمعارف من به عرفت المعارف أم كيف بشيء من سبق وجوده وجود كل شيء وقال رحمه الله في قول بعضهم حقيقة المعرفة الغنى بالله عن جميع الانام فان قيل وكيف وقد أحوج الله نبيه الي عدوه فنقول اذ ذاك أنظر الي غناك عن السموات والارض مع الحاجة اليهما وكل من يحتاج اليه قطعه عنهما فالذي رفع السماء أن تقع عليك ومنع الارض أن تبتلعك هو الذي دفع ضرر القطيعة عنك وأوصل النفع منها اليك والله أحوجك اليه في كل شيء لتعبده بكل شيء حتي يغنيك به عن كل شيء وهو معني قوله تعالي واعبد ربك حتى يأتيك اليقين وهو العيان فيغنيك به عن البرهان ويمحق عنك الغفلة والنسيان هنالك تبلو كل نفس ما أسلفت وردوا الى الله مولاهم الحق وضل عنهم ما كانوا يفترون فقلت فكيف أعبدك في كل شيء فقال لتعطي التسليم حقه من غير حرج والثناء حقه من غير عوج والاستشهاد حقه من غير كدر وهو معني قوله تعالي ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما فالتسليم حق

الابدان والثناء حق اللسان والاستهداء به حق الجنان واليه يرجع الامر كله فاعبده وتوكل عليه وما ربك بغافل عما تعملون وقال رحمه الله حقيقة المعرفة استغناء العارف بوصف معروفه عن كل شيء سواه وهو محل الغني بالله عن كل شيء دون مولاه وقال رحمه الله كنت مريضا بالقيروان فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم فقال لي طهر ثيابك من الدنس تحظ بمدد الله في كل نفس فقلت وما ثيابي يا رسول الله فقال ان الله كساك حلة المعرفة ثم حلة المحبة ثم حلة الايمان ثم حلة التوحيد ثم حلة الاسلام فمن عرف الله صغر لديه كل شيء ومن أحب الله هان عليه كل شيء ومن وحد الله لم يشرك به شيأ ومن آمن بالله أمن من كل شيء ومن أسلم لله قل ما يعصيه وان عصاه اعتذر اليه وان اعتذر اليه قبل عذره قال ففهمت من ذلك معني قوله تعالي وثيابك فطهر وقال رحمه الله كنت في مغارة فقلت الهي متي أكون لك عبدا شاكرا فسمعت النداء من جوف المغارة اذا لم تر في الوجود منعما عليه غيرك فانت اذا شاكر فقلت النبي والعالم والملك أكبر مني نعمة فقال لي النبي والعالم نعمة من الله عليك فهو بلغك عن الله الشرائع والملك به صلحت الدنيا واستقامت لك عبادتك فالكل نعمة من الله عليك

﴿ فصل في البصيرة ﴾ قال رحمه الله تأديب وتعليم لمن له البصيرة في دين الله يقول انما هما شيآن شيء قسمته لك وشيء صرفته عنك فمن اشتغل بهما أو بواحد منهما فقد قل فهمه وعظم جهله وذهل عقله واتسعت غفلته وقل ما يتنبه لمن يوقظه فان جاءك محبوب بالشرع أو بالطبع أو بهما أوجئته أنت فهو من القسم الاول فكن بي وليا فيما قسمته لك أكن لك بالرحمة فيما صرفته عنك وفيما يساق من المكروه اليك فاشغلك بما هو أولى بك عما هو مصروف عنك وأذيقك حلاوة الرضا بقضائي حتي يكون المكروه أحب اليك من كل محبوب بالطبع هو لك وان لم تكن بي ولا لي فيما قسمته لك وكلتك الي نفسك فيما هو مصروف عنك وفيما يساق من المكروه اليك وان الله ليعجب من عبد يجتهد في صرف ما هو مصروف عنه وفي دفع ما لابد له منه فاعمل لله باليقين وأثبت الامر حيث أثبته والنهي حيث أثبته وائتم بالامر حيث أمرك وانته عن النهي

حيث نهاك على البصيرة في اليقين ولا تكن من الغافلين وقال رحمه الله اذا أردت أن تنظر الى الله ببصيرة الايمان والايقان داعافكن لنعم الله شاكرا وبقضائه راضيا ومابكم من نعمة فمن الله ثم اذامسكم الضر فاليه تجأرون فان أردت النيابة عنك أومنك فاعبدالله على المحبة لاعلى المتاجرة وعلى المعرفة بالتعظيم والصيانة وقال رحمه الله البصيرة كالبصر أدنى شئ يقع فيه تعطل النظروان لم ينته الامر به الي العمي فالخطرة من الشر تشوش النظر وتكدر الفكر والارادة له تذهب الخير رأسا والعمل به يذهب بصاحبه عن سهم من الاسلام فيما هو فيه ويأتي بضده فان استمر على الشر نفلت منه الاسلام سهما سهما فاذا انتهي الي الوقيعة في الأئمة وموالاة الظلمة حبا في الجاه والمنزلة وحبا للدنيا على الآخرة فقد نفلت منه الاسلام كله ولا يغرنك ماتوسم به ظاهرا فانه لاروح له وروح الاسلام حب الله ورسوله وحب الآخرة وحب الصالحين من عباده وقال رحمه الله اركز الاشياء في الصفات ركزها قبل وجودها ثم انظر هل تري للعين أين أوتري للكون كان اوتري للامر شان وكذلك بعد وجودها وقال رحمه الله عمي البصيرة في ثلاثة أشياء ارسال الجوارح في معاصي الله والتصنع بطاعة الله والطمع في خلق الله فمن ادعي البصيرة مع واحدة من هذه فلقبه هدف لظنون النفس ووساوس الشيطان

﴿ فصل في التصوف ﴾ قال رحمه الله التصوف تدريب النفس على العبودية وردها لاحكام الربوبية وقال رحمه الله للصوفي أربع صفات التخلق باخلاق الله وحسن المجاورة لاوامر الله وترك الانتصار للنفس حياء من الله وملازمة البساط بصدق الفناء مع الله

﴿ فصل في الحقائق ﴾ قال رحمه الله الحقائق هي المعاني القائمة بالقلوب وما اتضح لها وانكشف لها من الغيوب وهي منح من الله وكرامات بها وصلوا الي البر والطاعات ودليلها قول النبي صلى الله عليه وسلم لحارثة كيف أصبحت قال أصبحت مؤمنا حقا الحديث وقال رحمه الله يستقر في قلبك انه لاضار ولا نافع الا الله ولامعطي ولامانع الا الله ثم لاتضطرب ولا تسكن ولاتنسب الي الخلق شيأ ولو قرضت بالمقاريض ونشرت بالمناشير أكتبك صديقا عزيزا فقلت فكيف لى بما تثيب عليه وماتعاقب عليه فقال

لي اثبت ماأثبت من الثواب والعقاب وأفعال العباد ولا يضرك الاثبات لما أثبت وانما يضرك الاثبات بهم ومنهم وقال رحمه الله اثبت لي ماهو حق لي أثبت لك ماهو حق لك ثم آخذك عماهو حق لك وأبقيك بماهو حق لي وقل ياموجود قبل كل موجود وهو الآن على ماهو عليه موجود ياسميع ياقريب يامجيب ياعلي ياعظيم ياحليم ياعليم ياسميع يابصير يامريد ياقدير ياألله ياحي ياقيوم يارحمن يارحيم ياأول ياآخر ياظاهر ياباطن يامتكبر ياغفور ياغفار ياتواب يارحيم ياغني ياكريم ياواسع ياعليم ياذا الفضل العظيم وقال رضي الله عنه ان رضائي مني والي لامن اسمي ولامن اسمك اليك قال وكيف ذلك قال سبقت أسمائي عطائي وأسمائي من صفاتي وصفاتي قائمة بذاتي ولا يتحقق ذاتي غير ذاتي وللعبد أسماء دنية وأسماء علية فاسماؤه العلية قد وصفه الله بها بقوله التائبون العابدون الى آخرها وبقوله ان المسلمين والمسلمات الى آخرها وأسماؤه الدنية معروفة كالعاصي والمذنب والفاسق والظالم وغير ذلك فكما يمحق أسماءه الدنية باسمائه العلية كذلك تمحق أسماءك باسمائه وصفاتك بصفاته لان الحادث اذا قورن بالقديم فلا بقاء له فاذا ناديته باسمه كقولك ياغفور ياتواب ياقريب ياوهاب فاستدعيت بها العطاء لنفسك فقد تنزلت من أسمائه الي نفسك وكذلك اذا لاحظت أسماءك الدنية من المعاصي والظلم والفسوق فسألت سترها وغفرها فأنت باق مع نفسك فاذا ناديته باسمه ولاحظت صفته العلية قائمة بذاته محقت أسماءك كلها وان عدم وجودك فصرت محوا لاوجود لك البتة فذلك محل البقاء والفناء والبقاء بعد الفناء يؤتيه الله من يشاء والله واسع عليم وقال رحمه الله حق التوكل صرف القلب عن كل شيء سوى الله وحقيقته نسيان كل شيء سواه وسره وجود الحق دون كل شيء يلقاه وسر سره ملك وتمليك لما يحبه ويرضاه وقال رحمه الله حقيقة الزهد فراغ القلب عماسوي الرب وقال رحمه الله حقيقة الزهد فراغ القلب مما سوي الرب وقال رحمه الله حقيقة الخشوع ذبول القلب بين يدي الرب وقال رحمه الله حقيقة السجود اذعان القلب تحت أحكام الرب وقال رحمه الله حقيقة زوال الهوي من القلب حب لقاء الله في كل نفس من غير اختيار حالة يكون المرء عليها وقال رحمه الله حقيقة

الهجران نسيان المهجور وقال رحمه الله حقيقة الهمة تعلق القلب بالشيء المهتم به وكمالها اتصال القلب بالكلية بالانفصال عن كل شيء سواه وقال رحمه الله حقيقة القرب الغيبة بالقرب عن القرب لعظيم القرب وقال رحمه الله حقيقة المزيد فقدان المزيد لعظيم المزيد وقال رحمه الله حقيقة الاستقامة وجود الاقامة على بساط المشاهدة

﴿ فصل في السماع ﴾ قال رحمه الله سألت أستاذي رحمه الله عن السماع فأجابني بقوله تعالى انهم ألفوا آباءهم ضالين فهم على آثارهم يهرعون وقال رحمه الله رأيت في النوم كان بين يدي كتاب الفقيه ابن عبد السلام وأوراق فيها شعر من جزء واذا باستاذي رحمه الله واقف فتناول كتاب الفقيه بيمينه والاوراق بشماله فقال لي كالمستهزي أتعدلون عن العلوم الزكية وأشار بيده الى كتاب الفقيه الي أشعار ذوي الاهواء الرديئة وأشار بيده الي أوراق الشعر ثم رماه في الارض وقال لي من أكثر من هذه فهو عبد مرقوق لهواه وأسير لشهوته ومناه يسترقون بها قلوب الغفلة والنسيان ولا ارادة لهم في عمل الخير واكتساب العرفان يتمايلون عند سماعها تمايل اليهود ولم يحظ أحد منهم بما حظي أهل الشهود لئن لم ينته الظالم ليقلبن الله أرضه سماء وسماءه أرضا قال رحمه الله فاخذني حال بوجد وبكاء وأنا أقول ألا ان النفس أرضيه والروح سماوية فقال بلي اذا كانت الروح بامطار العلوم داره والنفس بالاعمال الصالحات نباته فقد ثبت الخير كله واذا كانت النفس غالبة والروح مغلوبة فقد حصل القحط والجدب وانقلب الامر وجاء الشر كله فعليك بكلام الله الهادي وبكلام رسوله الشافي فلن تزال بخير ما آثرتهما وقد أصاب الشر من عدل عنهما وأهل الحق اذا سمعوا اللغو أعرضوا عنه واذا سمعوا الحق أقبلوا عليه ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسنا

﴿ فصل في الصحبة ﴾ قال رحمه الله لا تصحب من يؤثر نفسه عليك فانه لئيم ولا من يؤثرك على نفسه فانه لا يدوم واصحب من اذا ذكر ذكر الله فالله ينوب عنه اذا فقد ويغني به اذا شهد ذكره نور القلب وشهوده مفتاح الغيوب وليكن قصدك الله وحب الموت مع كل قوم ولا تطول أملك ولا تصحب من هو بغير هذا الوصف وان صحبته فلا تعول عليه وارفضه باول قدم وعامله بالمعروف مدة الصحبة معك وقال رحمه الله الصحبة مع الله

برفض الشهوات والمشيئات ولن يصل العبد الي الله تعالى ويبقي معـه شهوة من شهواته ولا مشيئة من مشيئاته

﴿ فصل في العاقل ﴾ قال رحمه الله العاقل من عقل عن الله ما أراد به ومنـه شرعا والذي يريد الله بالعبد اربعة أشـياء اما نعمة أو بلية أو طاعة أو معصـية فاذا كنت بالنعمة فالله تعالى يقتضى منك الشكر شرعا واذا كنت بالبلية فالله يقتضى منـك الصبر شرعا واذا أراد الله منك الطاعة فالله يقتضي منك شهود المنة ورؤية التوفيق منه شرعا واذا أراد الله بك معصية فالله يقتضى منك التوبة والانابة شرعا فمن عقل هذه الاربعة عن الله وكان قريبا مما أحبه الله منه شرعا فهو عبد على الحقيقة بدليل قوله صلي الله عليه وسلم من أعطى فشكر وابتلى فصبر وظلم فاستغفر وظلم فغفر ثم سكت قالوا ماله يارسول الله قال أولئك لهم الامن وهم مهتدون وقال رحمـه الله العاقل من عقل عن الله آياته وشغله بالفكر والذكر فى آلائه وفتح له السبيل باللجأ والافتقار اليه والدعاء والسؤال منه والاعتصام به فاستجاب لله واستجاب الله منـه فليس يعلم أحد مايريد الله أن يعطيه ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار الى آخرها وقال رحمـه الله العاقل عن الله من عرف في شـدائد الزمان الالطاف الجارية عليـه من الله وعرف اساءة نفسـه فى احسان الله اليـه فاذكروا آلاء الله لعلكم تفلحون

﴿ فصل في التدبير ﴾ قال رحمه الله من انقطع عن تدبيره الى تدبير الله وعن اختياره الي اختيار الله وعن نظره الى نظر الله وعن مصالحه الى علم الله الملازمة التسليم والرضا والتفويض والتوكل على الله فقد آتاه الله حسن اللب وعليـه يترتب الذكر والفكر وماوراء ذلك من الخصائص وقال رحمه الله لبعض اصحابه رأيتـك تكايد نفسك وتجاذب أمرك فى مجاهـدة نفسك فقلت لك يالكع ابن لكع أعنى بذلك نفسي في الابوة وأعنيك فى البنوة محقك التـدبير حتى في اللقمة تأكلها وفي الشربة تشربها وفى الكلمة تقولها أوتتركها أين أنت من المدبر العليم السميع البصير الحكيم الخبير جل جلاله وتقدست أسماؤه ان يشاركه غـيره ان أردت أمرا تفعـله أو أمرا تتركه فاهرب الى الله من ذلك هرو بك من النار ولا تستثن

في شيء واضرع الى الله وعود نفسك ذلك فان ربك يخلق مايشاء ويختار وان يثبت لذلك الا صديق اوولى فالصديق من له الحكم والولى من لاحكم له فالصديق بحكم الله والولى يفني عن كل شيء بالله والعلماء يدبرون ويختارون وينظرون ويقيسون وهم مع عقولهم وأوصافهم داعون والشهداء يكابدون ويجاهدون ويقاتلون فيقتلون ويقتلون ويحيون ويموتون وقد ثبت لهم الوب معني وان لم يثبت لهم حسا وجسما وأما الصالحون فاجسادهم مقدسة وفي أسرارهم الكزازة والمنازعة ولا يصلح شرح حالهم الا لصديق في ابتداء امره أوولي فى نهايته فحسبك ماظهر من صلاحهم واكتف عن شرح مابطن من حالهم واذا أردت أمرا تفعله أوأمرا تتركه فاهرب الى الله كما قلت لك واستصرخ بالله وعود نفسك ذلك وقل ياأول ياآخر ياظاهر ياباطن أسألك محق أسمائي باسمائك وصفاتى بصفاتك وتدبيري بتدبيرك واختياري باختيارك وكن لي بما كنت به لاوليائك وأدخلني في الامور مدخل صدق وأخرجني مخرج صدق واجعل لى من لدنك سلطانا نصيرا واحذر من سوء الظن بالله وتوكل على الله ان الله يحب المتوكلين وقال رحمه الله رأيت كأنى جالس مع رجل من أصحابي بين يدى أستاذي رحمه الله فقال احفظ عني أربعة فصول ثلاثة منها لك وواحدة منها لهذا المسكين لاتختر من أمرك شيأ واختر أن لاتختار وفر من ذلك المختار ومن فرارك من كل شيء الى الله وربك يخلق مايشاء ويختار ما كان لهم الخيرة وكل مختارات الشرع وترتيباته فهى مختار الله ليس لك منه شيء ولابد لك منه واسمع وأطع وهذا موضع الفقه الربانى والعلم الالهامي وهو أرض لعلم الحقيقة المأخوذ عن الله لمن استوى فافهم واقرأ وادع الى ربك انك لعلى هدى مستقيم وان جادلوك فقل الله أعلم بما تعملون وعليك بالزهد فى الدنيا والتوكل على الله فان الزهد أصل في الاعمال والتوكل رأس فى الاحوال واشهد بالله واعتصم به في الاقوال والافعال والاخلاق والاحوال ومن يعتصم بالله فقد هدي الى صراط مستقيم واياك والشك والشرك والطمع والاعتراض على الله في شيء واعبد الله على القرب الاعظم تحظ بالمحبة والاصطفائية والتخصيص والتولية من الله والله ولي المتقين ثم قال والذي قطع نفس هذا المسكين عن الوصلة بطاعته وحجب قلبه عن شواهد توحيده أمران دخوله في عمل دنياه بتدبيره وفي عمل

أخراه على الريب فى مواهب محبوبه فعاقبه الله بالحجاب وترادف الارتياب ونسيان الحساب وغرق في بحر التدبير والتقدير ودلي فيه بورع التكدير أفلا يتوبون الى الله ويستغفرونه والله غفور رحيم فارجعوا الى الله في أوائل التدبير والتقدير تحظوا منه بمدد التيسير ويحال بينكم وبين التعسير وكل ورع لا يثمر لك العلم والنور فلا تعدله أجرا وكل سيئة يعقبها الخوف والهرب الى الله فلا تعد لها وزنا ثم قال خذ رزقك من حيث أنزلك الله باستعمال العلم ومتابعة السنة ولا ترق قبل أن يرقى بك فتزل قدمك وقال رضي الله عنه هممت مرة ان اختار القلة من الدنيا على الكثرة ثم أمسكت وخشيت سوء الادب فلجأت الى ربي ورأيت في النوم كأن سليمان عليه السلام على سرير جالس وحوله عساكر ورفع لى عن قدور وجفانه فرأيت أمرا كما وصفه الله بقوله وجفان كالجواب وقدور راسيات فنوديت لا تختر مع الله شيأ وان اخترت فاختر العبودية لله اقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم حيث قال عبدا شكورا رسولا وان كان ولابد فاختر ان لا تختار وفر من ذلك المختار الى اختيار الله فانتبهت من نومي فرأيت بعدها قائلا يقول لى ان الله اختار لك ان تقول اللهم وسع على رزقي من دنياى ولا تحجبنى بها عن أخراى واجعل مقامي عندك دائما بين يديك وناظرا منك اليك وارنى وجهك وواري عن الرؤية وعن كل شئ دونك وارفع البين فيما بينى وبينك يا من هو الاول والآخر والظاهر والباطن وهو بكل شئ عليم قال رحمه الله أشقى الناس من يعترض على مولاه واركس فى تدبير دنياه ونسى المبدأ والمنتهى والعمل لاخراه

﴿ فصل في جهاد النفس ﴾ قال رحمه الله مراكز النفس أربع مركز للشهوة في المخالفات ومركز للشهوة فى الطاعات ومركز في الميل الي الراحات ومركز في العجز عن أداء المفروضات فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم وخذوهم واحصروهم واقعدوا لهم كل مرصد وقال رحمه الله اذا أردت جهاد النفس فاحكم عليها بالعلم في كل حركة واضربها بالخوف عند كل حظوظ واسجنها في قبضة الله أينما كنت واشك عجزك الى الله كلما غفلت فهى التى لم تقدروا عليها قد أحاط الله بها فان سخرت لك في قضية ما فجدير أن تذكروا نعمة الله عليكم وتقولوا سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين

وقال رحمه الله رأس النفس ارادتها ويداها علمها وعقلها ورجلاها تدبيرها واختيارها وقال رحمه الله موت النفس بالعلم والمعرفة والاقتداء بالكتاب والسنة وقال رحمه الله ان من أعظم القربات عند الله مفارقة النفس بقطع ارادتها وطلب الخلاص منها بترك ماتهوي لما يرجي من حياتها وان من أشقى الناس من يحب أن يعامله الناس بكل مايريد وهو لايجد من نفسه بعض مايريد وطالب نفسك باكرامك لهم ولا تطالبهم باكرامهم لك لاتكلف الانفسك وقال رحمه الله ليس شئ أشد ولاأشق في العمل بالطاعة والذكر والتلاوة من ضبط النفس وحضور القلب وفهم المعاني واعطاء الحروف حقها مع ارادة وجه الله عز وجل وهو موضع الاخلاص والعزيمة على العمل بما به يرجى وهو موضع الصدق ونهوض السر عن الدنيا وعن كل شئ سوى الله وهو موضع النية وقال رحمه الله يحكي عن أستاذه رحمه الله أنه قال الانفس ثلاثة نفس لم يقع عليها البيع لحريتها ونفس وقع عليها البيع لشرفيتها ونفس لم يقع عليها لخستها فالتي لم يقع عليها البيع لحريتها أنفس الانبياء والتي وقع عليها البيع لشرفيتها أنفس المؤمنين والتي لم يقع عليها البيع لخستها أنفس الكفار قال قلت للاستاذ فان أبا بكر وعمر رضي الله عنهما قد تقدم منهما الشرك قال هما على الحرية وانما هما كمن أسر وهما أحرار وقال رحمه الله قد أيست من منفعة نفسي لنفسي فكيف لاأيأس من منفعة غيري لنفسي ورجوت الله لغيري فكيف لاأرجوه لنفسي وقال رحمه الله ياعبدالله انتزع من محادثة النفس وارادة الشيطان وطاعة الهوى وحركة الزمني تكن صالحا واتق الله في الخطوة والهمة والفكرة وحركة السر تكن صديقا وان تكرر عليك شيء من ذلك فاهجر الاسباب والاوطان والاخوان ومواقع الفتن تكن مهاجرا وان واقعت شيأ من ذلك فتب الي الله واستغفره والجأ اليه واستغث به تكن مؤمنا واتخذ الطهارة والصلاة والصوم والصبر والذكر وتلاوة القرآن والتبري من الحول والقوة سلاحا تكن سالما وان غلبت فاتخذ الايمان حصنا وان دخل عليك فسلم الامر وعليك بالتوحيد والايمان والمعرفة والمحبة لله وغرق الدنيا في بحر التوحيد قبل أن تغرقك وقال رضي الله عنه سألت أستاذي رحمه الله عن قول النبي صلى الله عليه وسلم المؤمن لايذل نفسه فقال لي لهواه وقال

رحمه الله يوصف بالبخل والذم من منع لاجل شيء من هذه الاوصاف خوف الفقر وسوء الظن والاحتقار لحرمة المؤمنين وايثار النفس والهوى وقال رحمه الله ارحم الناس بالناس عبد يرحم من لا يرحم نفسه وقال رضي الله عنه هل تدرى ماعلاج من انقطع عن المعاملات ولم يتحقق بحقائق المشاهدات علاجه أربع طرح النفس على الله طرحا لا يصحبه الحول والقوة والتسليم لامر الله تسليما لا يصحبه الاختيار مع الله هذان علاجان باطنان وفي الظاهر زم الجوارح عن المخالفات والقيام بحقوق الواجبات ثم يقعد على بساط الذكر بالانقطاع الى الله عن كل شيء سواه بقوله تعالى واذكر اسم ربك وتبتل اليه تبتيلا وقال رضي الله عنه من طلب الحمد من الناس بترك الاخذ من الناس فانما يعبد نفسه والناس

﴿ فصل في الذنب ﴾ قال رحمه الله من أراد ان لا يضره ذنب فليقل أعوذ بك من عذابك يوم تبعث عبادك وأعوذ بك من عاجل العذاب و من سوء الحساب فانك لسريع العقاب وانك لغفور رحيم رب انى ظلمت نفسي ظلما كثيرا فاغفر لي وتب على لا اله الا أنت سبحانك انى كنت من الظالمين وقال رحمه الله اذا أردت أن لا يصدأ لك قلب ولا يلحقك هم ولا كرب ولا يبقى عليك ذنب فاكثر من قول سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم لا اله الا الله اللهم ثبت علمها في قلبي واغفر لي ذنبي واغفر للمؤمنين والمؤمنات وقل الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى

﴿ فصل فى الدنيا ﴾ قال رحمه الله فى قول بعضهم أف لاشتغال الدنيا اذا أقبلت وأف لحسراتها اذا أدبرت فالعاقل لا يركن الى شيء اذا أقبل كان شغلا واذا أدبر كان حسرة قال له القائل قد طلبوا وأخذوا قال رحمه الله من أخذ شيأ من الدنيا حلالا بشرط الادب سلم قلبه من التكدير ومن نار الحجب والادب نوعان أدب السنة وأدب المعرفة فادب السنة الاخذ بالعلم على سبيل القصد وحسن النية لله وأدب المعرفة مصحوب بالاذن والامر والقول والاشارة الثابتة من الله تعالى فالاشارة تفهيم من الله لعبده عن نور جماله وجلاله وقال رحمه الله الحى ان الدنيا حقيرة حقير مافيها الا ذكر الله وان الآخرة كريمة كريم ما فيها وانت الذى حقرت الحقير وكرمت الكريم فاين يكون كريما من طلب غيرك أم كيف

يكون زاهدا من اختار الدنيا معك فحققني بحقائق الزهد حتي استغني عن طلب غيرك وبمعرفتك حتى لا أحتاج الى طلبك الهي كيف يصل اليك من طلبك أم كيف يفوتك من هرب منك فاطلبني برحمتك ولا تطلبني بنقمتك يارحيم يامنتقم انك على كل شئ قدير وقال رحمه الله لا كبيرة عندنا الا في اثنين حب الدنيا بالايثار والمقام على الجهل بالرضا لان حب الدنيا رأس كل كبيرة والمقام علي الجهل أصل كل معصية وقال رحمه الله لان يغنيك الله عن الدنيا خير من أن يغنيك بها فوالله ما استغني بها أحد قط وكيف يستغني بها بعد قوله قل متاع الدنيا قليل وقال رحمه الله دخل علي شخص وأنا بالمغرب في مغارة فقال لي ان عندك الكيمياء فعلمني فقلت له أعلمها لك ولا أغادرك منها حرفا ان كنت قابلا وما أراك قابلا فقال لي أي والله أقبل فقلت له أسقط الخلق من قلبك واقطع الطمع من ربك أن يعطيك غير ماسبق لك فقال لي ما أطيق هذا فقلت له ألم أقل لك انك لا تقبل وانصرف وقال رحمه الله أربعة أشياء كن بها وادخل متي شئت لا تتخذ من الكافرين وليا ولا من المؤمنين عدوا وارحل بقلبك عن الدنيا وعد نفسك في الموتي واشهد لله بالوحدانية وللرسول بالرسالة وحسبك عملا وقل آمنت بالله وملائكته وكتبه ورسله وبالقدر كله وبالكلمات المتفرعة عن كلمته لا نفرق بين أحد من رسله ونقول كما قالوا سمعنا وأطعنا غفرانك ربنا واليك المصير من كان بهذه الاربعة ضمن الله له أربعة في الدنيا وأربعة في الآخرة الصدق في القول والاخلاص في العمل والرزق كالمطر والوقاية من الشر هذه في الدنيا وفي الآخرة المغفرة العظمى والقربة الزلفى ودخول جنة المأوي واللحوق بالدرجة العليا ثم أربعة في الدين الدخول على الله والمجالسة معه والسلام من الله ورضوان من الله أكبر فان اردت الصدق في القول فاعن على نفسك بقراءة انا أنزلناه في ليلة القدر وان أردت الاخلاص في العمل فاعن على نفسك بقراءة قل هو الله أحد وان أردت السعة في الرزق فاعن على نفسك بقراءة قل أعوذ برب الناس وقال رحمه الله رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أربع ليس معهن من الفقه لا قليل ولا كثير حب الدنيا ونسيان الآخرة وخوف الفقر والناس وقال رحمه الله أخس الناس منزلة من بخل بالدنيا علي من لا يستحقها فكيف بمن بخل بها علي

مستحقيها وقال رحمه الله رأيت كأني في المحل الاعلى فقلت الهي أي الاحوال أحب اليك وأي الاقوال أصدق لديك وأي الاعمال أدل على محبتك فوفقني واهدني فقيل لي أحب الاحوال الي الرضا بالمشاهدة وأصدق الاقوال لدي قول لا اله الا الله على النظافة وأدل الاعمال على محبتي بغض الدنيا واليأس من أهلها مع الموافقة وقال رحمه الله انتزع عن حب الدنيا بالايثار وعن المعصية بترك الاصرار وداوم على مسئلة الرحمة اللدنية واستعن بها على الفعاية ولا تعلق قلبك بشيء تكن من الراسخين في العلم الذين لا يغيب عنهم سر ولا علم فان خطر بقلبك خطرات المعصية والدنيا فالقها تحت قدميك حقارة وزهدا املأ قلبك علما ورشدا ولا تسوف فتغشاك ظلمتها وتنحل أعضاؤك لها ثم لا بد من معانقتها اما بالهمة والفكر او بالارادة والحركة فعند ذلك يتحير اللب ويكون العبد كالذي استهوته الشياطين في الارض حيران له أصحاب يدعونه الى الهدي ائتنا قل ان هدى الله هو الهدى ولا هدى الا لمن اتقى ولا تقوي الا لمن أعرض عن الدنيا ولا يعرض عن الدنيا الا من هانت عليه نفسه ولا تهون النفس الا عند من عرفها ولا يعرفها الا من عرف الله ولا يعرف الله الا من أحبه ولا يحب الله الا من اصطفاه الله واجتباه وحال بينه وبين نفسه وهواه وقل يا الله يا قدير يا مريد يا عزيز يا حكيم يا حميد يا رب يا ملك يا موجود يا هادي يا منعم هب لي من لدنك رحمة انك أنت الوهاب وانعم على عبدك بنعمة الدين وبنعمة الهداية الى صراط مستقيم صراط الله الذي له ما في السموات وما في الارض ألا الى الله تصير الامور بحرمة هذا الاسم الاعظم آمين وقال رحمه الله اذا توجهت الي شيء من عمل الدنيا والآخرة فقل يا قوي يا عزيز يا عليم يا قدير يا سميع يا بصير وقال رحمه الله اذا ورد عليك مزيد من الدنيا والآخرة فقل حسبنا الله سيؤتينا الله من فضله ورسوله انا الي الله راغبون وقال رحمه الله أيها الحريص علي سبيل نجاته الفائق الى حضرة حياته اجتنب الاستكثار مما أباحه الله لك ودع ما لا يدخل تحت علمك مما أحله الله لك وبادر الى فرائضك واترك ما اشتغل الناس به شغلا بمراعاة سرك ففي ترك الاستكثار الزهد وفي ترك ما لا يدخل تحت علمك الورع بقوله عليه الصلاة والسلام البر ما اطمأنت اليه النفس واطمأن اليه القلب والاسم ما حاك في النفس وتردد في الصدر وان أفتاك الناس

بغير ذلك فافهم وفي الاشتغال بمراعاة السر الاشراف على حقائق الايمان فان كنت تاجرا كيسا فدع ماتريد لمايريد بشرط الرضا بجميع أحكامه ومن احسن من الله حكما لقوم يوقنون الدنيا حرامها عقاب وحلالها حساب حسب الحديث والدنيا التي لا حساب عليها في الآجل ولا حجاب معها في العاجل هي التي لا ارادة لصاحبها فيها قبل وجودها ولا همها لها مع وجودها ولا أسف عليها عند فقدها والحر الكريم من يأخذها منه على المواجهة لا أثر للاغيار على قلبه وقال رحمه الله رأيت الصديق رضى الله عنه في النوم فقال لى هل تدرى ما علامة خروج حب الدنيا من القلب فقلت ماهو قال تركها عند الوجد ووجدان الراحة منها عند الفقد

﴿ فصل في الدين ﴾ قال رحمه الله اذا تداينت فتداين على الله وان تداينت على الله فعلى الله أداؤه وحمل عنك أثقاله وان تداينت على نفسك أو على معلوم هولك ثقل عليك أداؤه وربما سوفت أو ضيعت أو ماطلت أو هونت أو قدمت أو أخرت أو ظلمت أو كدرت فخسرت وماربحت فقلت وكيف أتداين على الله فقال بقطع النفس عن الجهات وانتزاع القلب عن العادات وتعلقه بمن ملك الارض والسموات وقل اللهم عليك تداينت وباسمك الذي حملتني به حملت وعلى الله توكلت واليه أمرى فوضت فاعوذ بك من الدخول فى كونها الجهل والنفس وفى العادات والنتن والدنس والرجس فان عارضك عارض من معلوم هولك فاهرب الى الله منه هروبك من النار خوفا أن تصيبك وقل أعوذ بك من النار ومن عمل أهل النار فانقذني واغفرلي ياعزيز ياغفار فهذه من غرائب علوم المعرفة في علوم المعاملة فاعرب عن نفسك واحتسب أجرك على الله

﴿ فصل في المصائب ﴾ قال رحمه الله المغبون في الدنيا والآخرة من أصحب مصائب الاجور بمصائب الثبور من مساخط الله والرضا عن الله ثوابه الرضا من الله أن ترضى عن الله يرضي الله عنك وان تسخط قضاء الله يسخط عليك كرهوا ما أنزل الله فأحبط أعمالهم ذلك بأنهم قوم لا يعلمون وقال رحمه الله حد السخط ارادة مالم يرد الله بالحكم وقال رحمه الله من أمن بالقسمة حرام عليه أن ينازع في الحكمة وقال رحمه الله كل مصيبة يرجي ثوابها ولا يخاف عقابها فليست بمصيبة انما المصيبة مالا يرجي ثوابها ويخاف عقابها وقال رحمه الله

علي كل مصيبة نزلت انا لله وانا اليه راجعون اللهم أجرني في مصيبتي واعقبني خيرا منها قال فألقي الي أن أقول واغفر لي سيئها وما كان من ثوابها وما اتصل بها وما هو محشو فيها وكل شيء كان قبلها وما يكون بعدها فقلتها فهانت علي فلو أن الدنيا كلها كانت لي في ذلك الوقت وأصبت فيها لهانت علي ولكان ما وجدت من برد الرضا والتسليم أحب الي من ذلك كله وقال رحمه الله رأيت في النوم صائحا يصيح في جو السماء انما تساق لرزقك أو لاجلك أو لما يقضي الله به عليك أو بك أو لك وهي خمسة لا سادس لها فاتق الله أينما كنت ولا تعدل بالتقوى شيأ فان العاقبة للمتقين فالحق يحبهم ويحبونه ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله واسع عليم أعوذ بالله من سوء القضاء ومن جزع النفس عند ورود البلاء ومن الفرح والحزن والهم والغم في الشدة والرخاء وقال رحمه الله سمعت قائلا يقول ما صبر من أحسن ولا سلم من تكلف ولا رضي من سأل ولا فوض من دبر ولا توكل من دعا وهي خمسة وما أحوجك الي هذه الخمسة أن تموت عليها وقل رب اني لما أنزلت الي من خير فقير فزدني من فضلك واحسانك واجعلني من الشاكرين لنعمائك وقال رحمه الله كل شهوة تدعوك الي الرغبة في مثلها نهي عدة الشيطان وسلاحه وكل شهوة تدعوك الي الطاعة لله والرغبة في سبيل الخيرات محمودة وكل حسنة لا تثمر نورا وعلما في الوقت فلا تعدلها أجرا وكل سيئة أثمرت خوفا وهربا الي الله تعالي ورجوعا اليه فلا تعدلها وزرا وقال رحمه الله وقد شكا اليه الناس ما هم فيه من الظلم فقال اللهم انا برآء من جور الجائرين وظلم الظالمين وانا محبون لعدلك فلا تجر علينا بسخطك انك علي كل شيء قدير وقال رحمه الله يحكي عن أستاذه رحمه الله أنه قال شيآن قل ما ينفع معهما كثرة الحسنات سيئتان السخط لقضاء الله والظلم لعباد الله وحسنتان قل ما يضر معهما كثرة السيآت الرضا بقضاء الله والصفح عن عباد الله وقال رحمه الله يا من بيده ملكوت كل شيء وهو يجير ولا يجار عليه أجرني مما أرهقني فقيل لي لا تهرب الي الله في الجزع والسخط فيمقتك الله فقلت ضيق علي هذا الامر فقالوا نحن قدرنا عليك انريك ونعلمك ونريك ثم قال انف المنافع والمضار عنهم لانها ليست منهم وأشهدها مني فيهم وفر الي منهم بشهود القدر الجاري عليك وعليهم أولك ولهم ولا تخفهم خوفا تغفل به عني وتتقي وترد القدر اليهم وكل خوف

يردك الى الله رد الرضا فصاحبه محمود وكل خوف يردك الى غيره فهو مذموم أو ناقص ملوم فان وصل اليك شيء بقدر الله بسببهم فكن صابراً او مسلماً او راضياً او شاكراً او محباً او منيباً

﴿فصل في الشر﴾ قال رحمه الله أصول الشر ستة استبدال ارادة الخير بارادة الشر واستبدال التعلق بالله التعلق بمخلوق دون الله واستبدال حسن الظن بالله وبرسوله بسوء الظن بالله وكرمه وبرسوله وكمون الدعوي وحب الدنيا ومتابعة الهوي وقال رضى الله عنه يقول الله عز وجل أنا وعزتي وجلالي لك مالم تستبدل ارادة الخير بارادة الشر أو تستبدل حسن الظن بكرمي بسوء الظن بي أو تستبدل التعلق بي بالتعلق بمخلوق دوني فان فعلت ذلك تخليت عنك ووكلتك الى نفسك ووليتك ماتوليت وأصليتك جهنم وساءت مصيرا فمن تاب تاب الله عليه ومن استغفر غفرت له وأنا الغفور الرحيم ثم قال وعزتي لولا خصلتان فيك لاهلكت بذنوبك الامة قلت وماهما قال رحمتي أحب اليك من طاعتي واستغفارك أكثر لديك من معصيتي فبهما سبقت السابقين ولم أدرك الي المقتصدين ولم ألحقك بالظالمين ثم قال قل أعوذ بالله من كمون الدعوي وارادة الدنيا ومتابعة الهوي ثم قال احفظ هذه الست فهن أصول الشر كله واستعذ بالله انه هو السميع العليم قال رحمه الله حصون القلب من الشر أربعة ارتباط القلب مع الله وبغض الدنيا وان لاتنظر بعينيك الي ماحرم الله وان لاتنقل قدميك حيث لا ترجو ثواب الله وقال رحمه الله اذا أردت أن تغلب الشر كله وتلحق الخير كله ولا يسبقك سابق وان عمل ماعمل فقل يامن له الامر كله وبيده الخير كله أسألك الخير كله وأعوذبك من الشر كله فانك أنت الله الغنى الغفور الرحيم أسألك بالهادى محمد صلي الله عليه وسلم الى صراط مستقيم صراط الله الذى له مافي السموات ومافي الارض ألا الى الله تصير الامور مغفرة تشرح بها صدري وتضع بها وزري وترفع بها ذكري وتيسر بها أمري وتنزه بها فكري وتقدس بها سري وتكشف بها ضري وترفع بها قدري انك علي كل شيء قدير وقال رضى الله عنه الصلاح أسهل شيء لمن يسره الله اليه لا تعلم في نفسك ارادة للشر وأنت من الصالحين وقال رضي الله عنه رأيت جماعة من أصحاب رسول الله صلي الله عليه وسلم وجماعة من أجناد هذا الوقت فجعلت أنظر تارة الى هؤلاء وتارة الى هؤلاء

نخرج الي واحد من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أليس في ذكر أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وأعمالهم ما يكفيك عن ذكر هؤلاء وأفعالهم لكن هم الرزق وخوف الخلق ونصرة النفس وارادة الشر واتباع الهوي قطع الخير كله ونصرة النفس اجابتها الي مجابها

﴿فصل في المعصية﴾ قال رحمه الله من فارق المعاصي في ظاهره ونبذ حب الدنيا من باطنه ولزم حفظ جوارحه ومراعاة سره أتته الزوائد من ربه ووكل به حارسا يحرسه من عنده وجمعه في سره وأخذ الله بيده خفضا ورفعا في جميع أموره والزوائد زوائد العلم واليقين والمعرفة وقال رحمه الله رأيت النبي صلي الله عليه وسلم يقول هدى للسنة من آمن بالله واليوم الآخر وأعرض عن الدنيا وأقبل علي الآخرة وعزم أن لا يعصي الله وان عصاه استغفر وتاب وأناب فقال تاب من معصية الله وأناب الى طاعة الله وقال رحمه الله اذا أردتم خير الدنيا والآخرة وكرامة المغفرة والرحمة والنجاة من النار والدخول في الجنة فاهجر معصية الله وأحسن مجاورة أمر الله واعتصم بالله واستعن بالله واستغفر الله وتوكل على الله ان الله يحب المتوكلين قال له القائل اشرح لي كيف أتوكل علي الله وكيف أعتصم بالله وكيف أستعين بالله قال من تعلق بشيء واستند اليه أو توكل عليه أو اعتمد على كل شيء سوى الله فليس بمتوكل فالتوكل وقوع القلب والنفس والعقل والروح والسر والاجزاء الظاهرة والباطنة على الله دون شيء سواه والاعتصام بالله التمسك به والالتجأ اليه والاضطرار فاحذر في الاعتصام بالله أن تري قدرة او ارادة أو حكما أو أثرا في شيء على شيء أو في شيء أو من شيء أو لشيء وأما الاستعانة بالله لا تتخذ العلم سببا ولا المسبب اليه سببا ولا الاول والآخر وغرق الكل في العلم والقدرة والارادة والكلمة كما غرقوا الدنيا في الآخرة والآخرة في السابقة والسابقة في الحكم والحكم في العلم الازلي وأما الهجر للمعصية فاهجر حتي تنسي وحقيقة الهجر نسيان المهجور هذا في صورة الكمال فان لم تكن كذلك فاهجر علي المكابدة والمجاهدة فان الله لا يضيع أجر من أحسن عملا وأما حسن مجاورة أمر الله فبالذكر والفكر والحفظ والمبادرة والتفقد لامر الله واذا عارضك ذنب أو نقص أو سهو او غفلة فاستغفر الله من ظلمك بنفسك ومن سوء عملك بعظيم جهلك ومن يعمل سوا أو يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما

﴿ فصل في الظلم ﴾ قال رحمه الله الغل ربط القلب على الخيانة والمكر والخديعة والحقد مثله وهو الشد على ما ربط عليه أن ينسى ولا يغفل عنه وقال رضى الله عنه اتق الله فى الفاحشة جملة وتفصيلا وفي الميل الي الدنيا صورة وتمثيلا

﴿ فصل في العقوبات ﴾ قال رحمه الله العقوبات أربع عقوبة بالعذاب وعقوبة بالحجاب وعقوبة بالامساك وعقوبة بالهلاك هلاك السر في المطلوب فعقوبة العــذاب من جهة المحرمات وعقوبة الحجاب هى لاهــل الطاعات فتكون عقوبة من جهة سوء الادب وعقوبة الامساك تكون من جهة المراكنات وعقوبة الاهلاك تكون من جهة الاستعجال والقلق فربما يبدل له ذلك فيهلك السر وقال رحمه الله لا تحتجب بالفضل عن المتفضل قلت يارب كيف هذا قال اعلم أنه سبق وجودك وجود علمك والشكر علمك وسبق وجودك ما ظهر من تفضله عليك فان كنت بالفضل فانت محجوب بالفضــل عن المتفضل وان كنت عنــده وبه فلا سابق ولا مسبوق وان كنت شاهــدا من وجودك الي وجوده فانت محجوب بالسلم وقال رحمه الله لا يكن حظك من دعائك الفرح بقضاء حاجتــك دون الفرح بمناجاة محبوبك فتكون من المحجوبين

﴿ فصل في الشفاعة ﴾ قال رحمه الله لرجل قد أحاط به الهــم والغم حتي كاد يمنعه من الاكل والشرب والنوم يا ابن فلان اسكن لقضاء الله وعلق قلبك بالله ولا تيأس من روح الله وانتظر الفرج من الله واياك والشرك بالله والنفاق مع رسول الله صــلى الله عليه وسلم وسوء الظن بالله فانها موجبة لدوائر السوء من الله وغضبه ولعنته واعداد ناره وأعدلهــم جهنم وساءت مصيرا قال ورأيت أسيرا مربوطا بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يتلو يا أيها النبي قل لمن فى أيديكم من الاسري ان يعلم الله في قلوبكم خيرا يؤتكم خيرا مما أخذ منكم ويغفر لكم والله غفور رحيم وان يريدوا خيانتك فقد خانوا الله من قبــل فامكن منهم والله عليم حكيم فقلت ما النفاق مع رسول الله صلي الله عليه وسلم قال التظاهر بالسنة والله يعلم منك غير ذلك قلت وما الشرك بالله قال اتخاذ الاولياء والشفعاء دون الله مالكم من دونه من ولي ولا شفيع أفلا تتذكرون أم اتخــذوا من دون الله شفعاء قل أولو كانوا الا يملكون شيأ ولا يعقلون قال رسول

الله صلى الله عليه وسلم اشفعوا تؤجروا وقال في حق بحق حيث أمرك الله ورسوله بحق وقد بين لك حق البيان بقوله تؤجروا فمن شفع في المعصية أو في طلب الجاه أو المنزلة أو في طلب الدنيا بالرغبة أيؤجر بل يعذب علي ذلك ويتوب الله على من يشاء قلت فاسوء الظن بالله قال من رجا غير الله واستنصر بغير الله يئس من الله أن ينصره فقد ساء ظنه بالله من كان يظن أن لن ينصره الله في الدنيا والآخرة فليمدد بسبب الي السماء ثم ليقطع فلينظر هل يذهبن كيده ما يغيظ وقال رضي الله عنه الشفاعة انصباب النور علي جوهر النبوة فينبسط من جوهر النبوة الى الانبياء والاولياء وتندفع الانوار من الصديقين والانبياء الى الخلق

﴿ فصل في الوصية ﴾ أوصاني أستاذي ان خف من الله خوفا تأمن به من كل شيء واحذر قلبك ان يأمن من الله في شيء فلا معنى للخوف من شيء ولا للامن من الله في شيء وحد بصر الايمان تجد الله في كل شيء وعند كل شيء ومع كل شيء وفوق كل شيء وتحت كل شيء وقريبا من كل شيء ومحيطا بكل شيء بقرب هو وصفه وباحاطة هي نعته وعد عن الظرفية والحدود وعن الاماكن والجهات وعن الصحبة والقرب بالمسافات وعن الدور بالمخلوقات وامحق الكل بوصفه الاول والآخر والظاهر والباطن وهو هو كان الله ولا شيء معه وهو الآن على ما عليه كان وقال رضي الله عنه أوصاني حبيبي أن لا تنقل قدميك الاحيث ترجو ثواب الله ولا تجلس الاحيث تأمن غالبا من معصية الله ولا تصاحب الامن تستعين به علي طاعة الله ولا تصطف لنفسك الامن تزداد به يقينا بالله وقليل ماهم وقال رحمه الله مما يحكي عن أستاذه الله الله والناس الناس نزه لسانك عن ذكرهم وقلبك عن التماثيل من قبلهم وعليك بحفظ الجوارح وأداء الفرائض وقد تمت ولاية الله عندك ولا تذكرهم الابواجب حق الله عليك وقد تم ورعك وقل اللهم ارحمني من ذكرهم ومن العوارض من قبلهم ونجني من شرهم واغنني بخيرك عن خيرهم وتولني بالخصوصية من بينهم انك على كل شيء قدير وقال رحمه الله أوصاني أستاذي رحمه الله فقال اي اهرب من خير الناس أكثر مما تهرب من شرهم فان شرهم يصيبك في بدنك وخيرهم يصيبك في قلبك وقال رحمه الله امد وترجع به الي مولاك خيرلك من حبيب يشغلك عن مولاك وقال رحمه الله هوي بذنبه من غفل عن قلبه

واتخذه لعبا من اشتغل بخلقه وقال رحمه الله قل ما سلم من النفاق عبد يعمل على الوفاق وقال رحمه الله اجتمعت برجل في سياحتي فأوصاني فقال ليس شيء في الاقوال أعون على حمل الاثقال من لا حول ولا قوة الا بالله وليس شيء في الافعال أعون من الفرار الى الله والاعتصام بالله ففروا الى الله واعتصموا بالله ومن يعتصم بالله فقد هدي الى صراط مستقيم ثم قال بسم الله فررت الى الله واعتصمت بالله ولا حول ولا قوة الا بالله ومن يغفر الذنوب الا الله بسم الله قول باللسان صدر عن القلب ففروا الى الله وصف الروح والسر ومن يعتصم بالله وصف العقل والنفس ولا حول ولا قوة الا بالله وصف للملك والامر ومن يغفر الذنوب الا الله أعوذ بك من عمل الشيطان انه عدو مضل مبين ثم يقول للشيطان هذا علم الله فيك وبالله آمنت وعليه توكلت وأعوذ بالله منك ولولا ما أمرني ما استعذت منك ومن أنت حتى أعتصم بالله منك وقال رحمه الله استوصيت أستاذي رحمه الله فقلت أوصني فقال لا تتهم الله في شيء وعليك بحسن الظن به في كل شيء ولا تؤثر نفسك على الله في شيء وقال رحمه الله الزم بابا واحدا تفتح لك أبواب واخضع لسيد واحد تخضع لك الرقاب قال الله تعالى وان من شيء الا عندنا خزائنه فاين تذهبون وقال رحمه الله يوصى بعض أصحابه في سفرهم فقال أرجو الله ان يمدكم في سفركم بالتيسير في أرزاقكم وبالصحة في أبدانكم وبالعز بين أمثالكم وبالمغفرة لذنوبكم وتنزلون على أربعة أشياء القبول من الخلق والرضا عن الخلق والغنى عن الكثرة والهناء مع القلة فلا ترغبوا فيما لكم فتعاقبوا بالطلب لغيركم وهذه أدنى عقوبة الراغبين وأعظمها الحجاب عن رب العالمين وعليكم بأربعة بالالفة وحسن الصحبة والقيام بالفريضة والتوكل على الله في كل حركة والرباط الرباط ثم الرباط على ثلاثة أشياء لا تتهم الله في شيء وعليك بحسن الظن به في كل شيء ولا تؤثر نفسك على الله في شيء وتفسير الايثار اذا اعترضك حقوق ربك وحظوظ نفسك فلا تؤثرن الحظوظ على الحقوق ففي الايثار للحقوق محبة الله واذا اعترضك مندوب ومكروه فلا تؤثرن المكروه على المندوب ففي الايثار للمندوب محبة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يسهل ذلك الا على عبد يحب الله وحده أو أحب ما أمر الله به شرعا لدينه والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

﴿ فصل في العموم والخصوص ﴾ قال رحمه الله اعلم أن العلوم التي وقع الثناء على أربابها وان جلت فهي ظالمة في علوم ذوي التحقيق وهم الذين غرقوا في تيار بحر الذات وغموض الصفات فكانوا هناك بلاهم وهم الخاصة العليا وهم الذين شاركوا الانبياء والرسل في مراتبهم وان جلت مراتب الانبياء والرسل فلهم منها نصيب اذ ما من نبي ولا رسول الا وله من هذه الامة وارث وكل وارث علي قدر ارثه من موروثه قال النبي صلى الله عليه وسلم العلماء ورثة الانبياء ولا يكون وارث الاوله نصيب معلوم من موروثه يقوم مقامه على سبيل ارث العلم والحكمة لا على سبيل التحقق بالمقام والحال فان مقامات الانبياء قد جلت أن يلمح حقائقها غيرهم وكل وارث في المنزلة بقدر موروثه اذ يقول الله جل وعلا ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض كذلك فضل بعض الاولياء علي بعض اذ الانبياء بعين الحق وكل عين مستمد منها على قدرها وكل ولي له مادة مخصوصة فانقسم الاولياء علي قسمين قسم منهم هم أبدال الانبياء وقسم منهم أبدال الرسل فابدال الانبياء الصالحون وابدال الرسل الصديقون فبين الصالحين والصديقين في التفضيل كما بين الانبياء والمرسلين فنهم ومنهم غير أن منهم طائفة انفردوا بالمادة من رسول الله صلى الله عليه وسلم يشهدونها عين يقين لكنهم قليلون وهم في التحقيق كثيرون وكل نبي وولي مادته من رسول الله صلى الله عليه وسلم فمن الاولياء من يشهد عينه ومنهم من يخفى عليه عينه ومادته فيفنى فيما يرد عليه ولا يشتغل بطلب مادته بل هو مستغرق بحاله لا يري غير وقته ومنهم الذين مدوا بالنور الالهي فنظروا به حتى عرفوا أمرهم على التحقيق وذلك كرامة لهم لا ينكرها الا من أنكر كرامات الاولياء فنعوذ بالله من الانكار بعد العرفان وهم الذين أخذوا طريقا لم يأخذه غيرهم اذ الطريق طريقان طريق خاصة وطريق عامة فأعني بالخاصة المحبوبين الذين هم أبدال الرسل وأعنى بالعامة المحبين الذين هم أبدال الانبياء على جميعهم السلام فاما طريق الخاصة فهو طريق علوي تضمحل العقول في أقل القليل من شرحها ولكن عليك بمعرفة طريق العامة وهي طريق الترقي من منزل الي منزل الى أن ينتهي الي منزل وهو مقعد صدق عند مليك مقتدر فاول طريق يطؤها المحب الترقي منه الي العلا فهو النفس فيشتغل باسبابها ورياضتها الي أن ينتهي الي معرفتها فاذا عرفها وتحقق

به فهناك تشرق عليه أنوار المنزل الثاني وهو القلب فيشتغل بسياسة معرفته فاذا صح له ذلك ولم يبق عليه منه شيء رقي الي المنزل الثالث وهو الروح فيشتغل بسياسته ومعرفته فاذا تمت له المعرفة به هبت عليه أنوار اليقين شيأ فشيأ حتي اذا أنست بصيرته بترادف الانوار عليها برز اليقين عليه بروزا لا يعقل فيه شيأ مما تقدم له من أنوار المنازل الثلاثة فهناك يهيم ماشاء الله ثم يمده الله بنور العقل الاصلي في أنوار اليقين فيشهد موجودا لاحد له ولا غاية بالاضافة الى هذا العبد وتضمحل جميع الكائنات فيه فتارة يشهدها فيه كما يشهد اليناييب في الهواء بواسطة نور الشمس فاذا انحرف نور الشمس من الكوة لا يشهد لليناييب أثرا فالشمس التي يبصر بها هو العقل الضروري بمد المادة بنور اليقين فاذا اضمحل هذا النور ذهبت الكائنات كلها وبقي هذا الموجود فتارة يبقى وتارة يفني حتي اذا أريد به الكمال نودي منه نداء خفيا لاصوت له فيمد بالنهم عنه الا أن الذي يشهده غير الله ليس من الله في شيء فهناك ينتبه من سكرته فيقول أي رب أغثني أي رب أغثني فاني هالك فيعلم يقينا أن هذا البحر لا ينجيه منه الا الله فحينئذ يقال له ان هذا الموجود هو العقل الذي قال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم أول ماخلق الله العقل وفي خبر آخر قال له اقبل فاقبل الحديث فاعطى هذا العبد الذل والانقياد لنورهذا الموجود اذ لا يقدر علي حده وغايته فعجز عن معرفته فقيل له هيهات لا تعرف بغيره فأمداه الله جل وعلا بنور أسمائه فقطع ذلك كلمح البصر أوكما شاء الله نرفع درجات من نشاء فأمده الله بنور الروح الرباني فعرف به هذا الموجود فرقي الي ميدان الروح الرباني فذهب جميع ما تحلي به هذا العبد وتخلى عنه بالضرورة وبقي كل شيء موجودا ثم أحياه الله بنور صفاته فادرجه بهذه الحياة في معرفة هذا الموجود الرباني فلما استنشق من مبادي صفاته كاد يقول هو الله فلحقته العناية الازلية فنادته الا ان هذا الموجود هو الذي لا يجوز لاحد أن يصفه ولا أن يعبر عنه بشيء من صفاته لغير أهله لكن بنور غيره يعرفه فأمده الله بنور سر الروح فاذا هو قاعد علي باب ميدان السر فرفع همته ليعرف هذا الموجود الذي هو السر فعمي عن ادراكه فتلاشت جميع أوصافه كانه ليس بشيء ثم أمده الله بنور ذاته ماحياه به حياة باقية لاغاية لها فنظر جميع المعلومات بنور هذه الحياة فصار أهل الموجودات نورا شائعا في كل

شيء لا يشهده غيره فنودي من قريب لا تغتر بالله فان المحجوب من حجب عن الله بالله اذ محال
أن يحجبه غيره فيحيي بحياة استودعها الله فيه فقال أي رب بك منك اليك فأقل عثرتي فاني
أعوذ بك منك حتى لا أري غيرك فهذا هو سبيل الترقي الى حضرة العلي الاعلى وهو طريق
المحبين أبدال الانبياء والذي يعطي أحدهم من بعد هذا لا يقدر أحد أن يصف منه ذرة والحمد
لله علي نعمائه والصلاة علي محمد خاتم أنبيائه وأما الطريق المخصوص بالمحبوبين فهو منه اليه
اذ محال أن يتوصل اليه بغيره فأول قدم لهم بلا قدم أن ألقى عليهم من نور ذاته فغيبهم عن عباده
وحبب اليهم الخلوات وصغرت لديهم الاعمال الصالحات وعظم عندهم رب الارضين
والسموات فبينما هم كذلك اذ ألبسهم ثوب العلم فنظروا فاذا هم لا هم ثم أردف عليهم ظلمة
غيبتهم عن نظرهم بل صار عدما لا علة له فانطمست جميع العلل وزال كل حادث بالاحادث ولا
وجود بل ليس الا العدم المحض الذي لا علة له وما لا علة له فلا معرفة تتعلق به فاضمحلت المعلومات
وزالت المرسومات بزوال الا لا علة فيه وبقي من أشير اليه لا وصف له ولا صفة له ولا ذات فاضمحلت
النعوت والاسماء والصفات فلا اسم ولا صفة ولا ذات فهناك ظهر من لم يزل ظهور الا علة فيه
بل أظهر سره لذاته في ذاته ظهور الا أولية له بل نظر من ذاته لذاته بذاته في ذاته فحيي هذا العبد
بظهوره حياة لا علة فيها فظهر بأوصاف جميلة كلها لا علة لها فصار أولا في الظهور ولا ظاهر قبله
فوجدت الاشياء بأوصافه وظهرت بنوره في نوره فأول ما ظهر سره فظهر به قلبه ثم ظهر أمره
بسره في سره وظهرت بأمره الذوات في نور القلم بنور القلم ثم ظهر عقله بأمره في أمره وظهر
به عرشه في نور لوحه بنور لوحه ثم ظهر روحه بعقله في عقله وظهر بروحه كرسيه في نور عرشه
بنور عرشه ثم ظهر قلبه بروحه في روحه لظهر بقلبه حجبه في نور كرسيه بنور كرسيه ثم ظهرت
نفسه بقلبه في قلبه فظهر بنفسه فلك للخير وللشر في نور حجبه بنور حجبه ثم ظهر جسمه بنفسه
في نفسه فظهر بجسمه أجسام العالم الكثيف من أرض وسماء وعلى الجملة كل كثيف في نور الفلك
بنور الفلك فاذا أول قدم هذا المحبوب الفرد طرح النفس عدما وطرح لا علة فيه فهو استقبال
العدم بسقوط الاولية والآخرية والظاهرية والباطنية فيكون استقبال صفة معدومة لمعدوم ومعنى
الصفة المعدومة للمعدوم أي لما انتهي العبد بدليل العلة وهو شهود الحق كلا شهادة متصلة غير

منفصلة شهادة لا غفلة ثم اقام عليه دليل لا علة فيه ولا له وهو شهود العدم المحض ومعنى قيام الدليل الذى لا علة فيه ضرورة عدم المخلوقات المشهودات هو ذلك فترادف عليه ذلك العدم المحض وهو سكرة النسيان الدائم أبدا حتى الحياة التى قد أشير اليها فيما تقدم من الكلام على هذا المقام فاذا طريق هذا العبد طريق علوى أول ماطرح في بحر الذات فانعدم فاحيي حياة طيبة تنقل من غير تنقل الى بحر الصفات ثم بحر الامر الرباني ثم بحر السر ثم بحر القلم الاصلي ثم بحر الروح ثم بحر القلب ثم بحر النفس ثم بحر الحسن ثم لقيه بحر السر فطرحه في بحر القلمية ثم بحر اللوحية ثم بحر العرشية ثم بحر الكرسى ثم بحر الحجبية ثم بحر الفلكية فلقيه بحر السر المحيط فطرحه في بحر الملكية ثم بحر الابالسة ثم بحر الجنية ثم بحر الانسية فلقي هناك بحر السر فطرحه في بحر الجنان ثم بحر النيران ثم طرحه فى بحر الاحاطة وهو بحر السر فغرق هناك غرقا لا خروج له منه أبدا الا باذن فان شاء بعثه عوضا من الرسول يحيي به عباده وان شاء ستره يفعل فى ملكه مايشاء وكل بحر من هذه الابحر قد انطوت فيه أبحر شتي لو دخل الصالح الذي هو بدل الرسول في أقل بحر من هذه الابحر لغرق فيه غرقا لا نجاة له منه فهذه عبرة من بيان طريق الخصوص والعموم والحمد لله وحده انتهي ما أردت نقله من كلام الاستاذ رضى الله عنه في الطريق * وأما كلام بعض أتباعه فيها فان سيدي زروق ألف رسالتين أوضح فيهما معالم تلك الطريقة سمى احداهما الاصول والاخرى الامهات فأحببت ذكرهما هنا كما وضعهما من غير حذف وان حصل التكرار بما فيهما من كلام الاستاذ فان بهما يكتفي المحصل فى بيان طريق الشاذلية فأما الرسالة التى سماها الاصول فقال فيها اذا سئل عن أصول طريقتنا فيقول أصول طريقتنا خمسة أشياء تقوى الله تعالى فى السر والعلانية واتباع السنة فى الاقوال والافعال والاعراض عن الخلق في الاقبال والادبار والرضا عن الله تعالى فى القليل والكثير والرجوع الي الله تعالي في السراء والضراء فتحقيق التقوي بالورع والاستقامة وتحقيق السنة بالتحفظ وحسن الخلق وتحقيق الاعراض عن الخلق بالصبر والتوكل وتحقيق الرضا عن الله بالقناعة والتفويض وتحقيق الرجوع الى الله بالحمد والشكر في السراء واللجأ اليه في الضراء * وأصول ذلك كله خمسة علو

الهمة وحفظ الحرمة وحسن الخدمة ونفوذ العزمة وتعظيم النعمة فمن علق همته ارتفعت رتبته ومن حفظ حرمة الله حفظ الله حرمته ومن حسنت خدمته وجبت كرامته ومن أنفذ عزمته دامت هدايته ومن عظمت النعمة في عينه شكرها ومن شكرها استوجب المزيد من المنعم بها حسبما وعده الصادق * وأصول المعاملات خمسة طلب العلم للقيام بالامر وصحبة المشايخ والاخوان للتبصر وترك الرخص والتأويلات للحفظ وضبط الاوقات بالاوراد للحضور واتهام النفس في كل شئ للخروج عن الهوى والسلامة من العطب والغلط فطلب العلم آفته صحبة الاحداث سنا أو عقلا أو دينا ممن لا يرجع لاصل ولا قاعدة وآفة الصحبة الاغترار والفضول وآفة ترك الرخص والتأويلات الشفقة على النفس وآفة ضبط الاوقات اتساع النظر في العلم لعلة ذى الفضائل وآفة اتهام النفس الانس بحسن احوالها واستقامتها وقد قال تعالى وان تعدل كل عدل لا يؤخذ منها وقال الكريم ابن الكريم يوسف بن يعقوب صلوات الله وسلامه عليهما وما أبرئ نفسي ان النفس لامارة بالسوء الا ما رحم ربي وأصول ما تداوى به علل النفس خمسة أشياء تخفيف المعدة من الطعام والالجأ الي الله مما يعرض عند عروضه والفرار من مواقع ما يخشى وقوع الامر المتوقع فيه ودوام الاستغفار مع الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم بخلوة والجماع وصحبة من يدل علي الله او علي أمر الله وهو معدوم وقد قال الشيخ أبو الحسن الشاذلى رضي الله عنه أوصاني حبيبي فقال لا تنقل قدميك الا حيث ترجو ثواب الله ولا تجلس الا حيث تأمن غالبا من معصية الله ولا تصحب الا من تستعين به على طاعة الله ولا تصطف لنفسك الا من تزداد به يقينا وقليل ما هم أو كلام هذا معناه وقال أيضا رضي الله عنه من دلك على الدنيا فقد غشك ومن دلك علي العمل فقد أتعبك ومن دلك على الله فقد نصحك وقال أيضا رضي الله عنه اجعل التقوى وطنك ثم لا يضرك مرح النفس مالم ترض بالعيب أو تصر على الذنب أو تسقط منك خشية الله بالغيب قلت وهذه الثلاثة هي أصول العلل والبلايا والآفات وقد رأيت فقراء هذا العصر ابتلوا بخمسة أشياء ايثار الجهل على العلم والاغترار بكل ناعق والتهاون في الامور والتعزز بالطريق واستعجال الفتح دون شرطه

فابتلوا بخمسة ايثار البدعة على السنة واتباع أهل الباطل دون الحق والعمل بالهوى في كل أمر او أجل الامور وطلب التنزهات دون الحقائق وظهور الدعاوي دون صدق فظهروا بذلك بخمسة اشياء الوسوسة في العبادات والاسترسال مع العادات والسماع والاجتماع في عموم الاوقات واستمالة الوجوه بحسب الامكان وصحبة أبناء الدنيا حتى النساء والصبيان واغتروا بوقائع القوم فى ذلك وذكروا أحوالهم ولو تحققوا لعلموا ان الاسباب رخصة الضعفاء والمقام بها بقدر الحاجة من غير زيادة فلا يرسل معها الا بعيد من الله وان السماع رخصة المغلوب أو راحة الكامل وهي انحطاط فى بساط الحق اذا كان بشرطه من أهله في محله وأدبه وان الوسوسة بدعة أصلها جهل بالسنة أو خبل في العقل وان التوجه لاقبال الخلق ادبار عن الحق لاسيما قاري مداهن أو جبار غافل أو صوفي جاهل وان صحبة الاحداث ظلمة وعار فى الدنيا والدين وقبول ارفاقهم أعظم وأعظم وقد قال الشيخ أبو مدين رضى الله عنه الحدث من لم يوافقك على طريقتك وان كان ابن تسعين سنة قلت وهو الذى لايثبت على حال ويقبل كلما يلقى اليه فيولع به وأكثر ماتجد هذا في أبناء الطوائف وطلبة المجالس فاحذرهم بغاية جهدك وكل من ادعى مع الله حالا ثم ظهرت منه احدى خمس فهو كذاب أو مسلوب ارسال الجوارح في معصية الله والتصنع بطاعة الله والطمع فى خلق الله والوقيعة في أهل الله وعدم احترام المسلمين على الوجه الذى أمر الله وقل مايختم له على الاسلام وشروط الشيخ الذي يلقي المريد اليه نفسه خمسة ذوق صريح وعلم صحيح وهمة عالية وحالة مرضية وبصيرة نافذة ومن فيه خمسة لاتصح مشيخته الجهل بالدين واسقاط حرمة المسلمين ودخول مالايعنى واتباع الهوى في كل شئ وسوء الخلق من غير مبالاة وآداب المريد مع الشيخ والاخوان خمسة اتباع الامر وان ظهر له خلافه واجتناب النهي وان كان فيه حتفه وحفظ حرمته حاضرا أو غائبا حيا وميتا والقيام بحقوقه حسب الامكان بلا تقصير وعزل عقله وعلمه ورياسته الا مايوافق ذلك من شيخه ويستعين عن ذلك بالانصاف والنصيحة وهي معاملة الاخوان وان لم يكن شيخ مرشدا أو وجد ناقصا عن شروطه الخمسة اعتمد فيما كمل فيه وعومل بالاخوة في الباقي انتهت

الاصول بحمد الله وعونه وحسن توفيقه قال رحمه الله وينبغي لك مطالعتها كل يوم مرة أو مرتين والا في كل جمعة حتي تنطبع معانيها في النفس ويقع تصرفك علي مقتضاها فان فيها غنيـة عن كثير من الكتب والوصايا فقد قيل انما حرموا الوصول من تضييع الاصول ومن تأمل ماقلناه عرف ذلك ثم لا يزال يتمهدها قصدا للتذكر بها وبالله التوفيق ﴿وأما﴾ الرسالة التي سماها الامهات فقال رحمه الله

﴿ فصل في أمهات ماينبني عليه المريد في هـذه الازمنة وغيرها ﴾ وذلك أمور أولها التزام التقوي بترك المحرمات وحفظ الواجبات من غير اخلال ولا افراط ويحرص علي تحقيق مايحتاج اليه منها وهو النوع الذي يعتريه كثيرا كالغيبة عموما والحسد خصوصا أو نحو ذلك ويكون حرصه علي الصـدق مع الله فيها بأن يهتم بالا يعيبه الناس أكثر مما يعيبونه لان هـذا لا يحمله علي تركه الا خوف الله بخلاف الآخر فان فيه شائبـة وان كان من حق الله ومساويا للآخر في حكمه فالنفس تأباه لا يلحق من أجله فيكون معانا علي تركه اذ لا يصح له فعـله بحال فافهم الثاني العمل بالاسباب التي تكمل بها التقوى واستدام كترك الشبه الواضحات التي لا تدع البواطن ورة ملحة فانه لا يبلغ الرجل درجة التقوى حتي يدع ماحاك في الصدور ومن تعمق في الامور قل ان يثبت له قـدم لكن ماوضح كونه شـبهة ترك وما خفي أمره فعند الاسـتغناء عنه ولن يشاد الدين أحد الا غلبه وكانوا يتركون بينهم وبين الحرام وقاية من الحلال ومن عز عليه دينه سهل عليه كل شيء ويرحم الله الشيخ اسحق الجبنياني حيث يقول اكتسب بالعلم وكل بالورع ثم من أقبح الورع ماأدي لمحرم ككسر قلب مسكين لغير أمر بين أو التنطع في عبادة بأمر يؤدى الى المقت والغيبة والتوقف في عادة على حد لا تسلم معه المروءة وهذا أصل كبير يحتاج الي علم وتنوير الثالث التيقظ لموارد الاشياء ومصادرها بحيث يكون قلبه عند جوارحه فكل جارحة تتحرك منه يقابلها بالحكم حركتها وقصـدها فان الله يبغض الرجل الامقت المشاء من غير أرب الضحاك من غير عجب الذي يكون مع كل قوم بهاهم فيه وقال الشيخ أبو الحسن الشاذلي رضى الله عنه ماسلم من النفاق عبد يعمل على الوفاق وقال أيضا أوصاني حبيبي وقال لا تنقـل قدميك الاحيث ترجو ثواب الله ولا تجلس الاحيث

تأمن غالبا من معصية الله ولا تصطف لنفسك الا من تزداد به يقينا وقليل ماهم انتهى وهو عجيب
الرابع صحبة أهل المعرفة والعلم الذين يبصرونك بعيوب نفسك ويدلونك علي ربك فقد
قال سيدي عبد السلام رضى الله عنه من دلك على غير الله فقد غشك ومن دلك علي العمل فقد
أتعبك ومن دلك على الله فقد نصحك قلت وذلك بأن يحصل على اللجأ اليه فى المبادى والشكر
اليه فى المناهي والرضا عنه في الواردات والصبر له في المكاره والتسليم في الاقدار وإيثار حقه
على كل شئ وفي كل شئ قال الشيخ أبو الحسن رضي الله عنه لا تصحب من يؤثر نفسه عليك
فانه لئيم ولا من يؤثرك علي نفسه فانه قل مايدوم واصحب من اذا ذكر ذكر الله فالله يغني به
اذا شهد وينوب عنه اذا فقد ذكره نور القلوب ومشاهدته مفاتيح الغيوب قلت علامته
الاعراض عن كل شئ سوى مولاه بحيث لا يبالي بالخلق في اقبال ولا ادبار وان كان يتأثر
بهم فلا يرجع اليهم عند الحاجة ولا يعتب عليهم عند اللجاجة لوقوفه مع مولاه في كل أحواله
الخامس مجانبة أهل الغرة والاغرار فقد قال سهل رضى الله عنه احذر صحبة ثلاثة أصناف
من الناس القراء المداهنين والمتصوفة الجاهلين والجبابرة الغافلين قلت فمن ابتلي بهؤلاء
فليعامل الاولين بالتعظيم والاكرام والآخرين بالتسليم والاحتشام والآخرين بالجد
والاستسلام مع خلو قلبه منهم والاهلاك دنيا وأخري وقال بعض المشايخ الاخوان ثلاثة أخ
لدينك فلا تراع فيه الا الدين وأخ لدنياك فلا تراع فيه الاحسن خلقه وأخ لتأنس به فلا تراع
فيه الا السلامة من شره قلت وهؤلاء لا بد منهم فالزم أدبهم تفلح والا كنت ضحكة في دينك
ودنياك وقال ابن عطاء الله رضي الله عنه لا تصحب من لا ينهضك حاله ولا يدلك على الله
مقاله قلت وهو من سوى العارف وهذا في باب الصداقة والانتفاع والله أعلم السادس التزام
الادب وقد قال الشيخ أبو الحسن أربعة آداب ان خلا الفقير المتجرد عنها فاجعله والتراب
سواء الرحمة للاصاغر والحرمة للاكابر والانصاف من النفس وترك الانتصاف لها وأربعة
آداب اذا خلا المتسبب عنها فلا تعبأن به وان كان أعلم البرية مجانبة الظلمة وايثار أهل الآخرة
ومواساة ذوي الفاقة وملازمة الخمس في الجماعة وقال أبو حفص الحدادي رضي الله عنه
التصوف كله أدب لكل وقت أدب ولكل حال أدب فمن لزم آداب الاوقات بلغ مبلغ الرجال

ومن ترك الادب فهو مطرود من حيث يظن القرب ومردود من حيث يظن الوصول انتهي بمعناه وبالله التوفيق السابع اعطاء الاوقات حقها فقد جاء في صحف ابراهيم وعلى العاقل أن تكون له أربع ساعات ساعة يناجي فيها ربه قلت وهي من السحر الي طلوع الشمس قال وساعة يحاسب فيها نفسه قلت وهي من العصر الي الغروب اعني يوقع في هذين الوقتين ما تيسر له من ذلك ومتى تيسر له منها قال وساعة يمضي فيها الى اخوانه الذين يبصرونه بعيوبه ويدلونه على ربه قلت ويعينها متى تيسر له وهم من نهاره وليله قال وساعة يخلو فيها بين نفسه وبين شهواته المباحة قلت وهي كالتي قبلها والاوقات كلها هو الذي جعل الليل والنهار خلفة لمن أراد أن يذكر أو أراد شكورا فما فاتك من وردك في الليل استدركته في النهار وبالعكس واسئل عن علم ما يخصك ولا تكن ممن يطلب الله لنفسه ولا يطلب نفسه لله فذلك حال الجاهلين نسأل الله السلامة الثامن أن لا تري في العالم الا أنت وربك فتراقبه حق المراقبة بان تتخذ ماعنده كنزا وتتقي منه في ظاهر أمرك وباطنه ولا تتشوف لاحد سواه واحذر أن يراك حيث نهاك أو يفقدك حيث أمرك أو يري منك التفاتا لغيره فقد قال الشيخ أبو الحسن رضي الله عنه عمى البصيرة في ثلاثة أشياء ارسال الجوارح في معاصي الله والتصنع بطاعة الله والطمع في خلق الله فمن ادعى البصيرة مع واحد من هذه فقلبه هدف لظنون النفس ووسواس الشيطان انتهي وقال بعضهم من أشار الى الحق وتعلق بالخلق أحوجه الله اليهم ونزع الرحمة من قلوبهم عليه وقال بعضهم لمن استوصاه احذر أن يرى في قلبك غيره فانه غيور لا يحب أن يري في قلب عبده سواه ولله ما أحسن قول على كرم الله وجهه لبشر الحافي حين رآه في المنام فقال بشر ما أحسن عطف الاغنياء على الفقراء طلبا للثواب فقال له على كرم الله وجهه وأحسن من ذلك تيه الفقراء على الاغنياء ثقة برب الارباب وفي معناه قيل

اضرع الي الله لا تضرع الى الناس ... واقنع بعز فان العز في الياس
واستغن عن كل ذي قرب وذي رحم ... ان الغني من استغنى عن الناس

التاسع ترك التكلف في الحركات وقد قال عليه الصلاة والسلام أنا وأتقياء أمتي برآء من

التكلف وقال مولانا جلت قدرته تعليما لنا بواسطة نبيه وتبرئة له قل ما أسألكم عليه من أجر وما أنا من المتكلفين فناهيك من خطة أمر بها سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم بالتبري منها وأصل التكلف حب المراضاة ومنه تقع الأيمان الفاجرة والرياء والسمعة والمصانعة وغير ذلك والله ورسوله أحق أن يرضوه ان كانوا مؤمنين فعليكم بالتوسط في كل شيء فانه النجاة من مذام الامور بالافراط والتفريط ومن كلام الحكماء لاتتزين تزين العروس ولاتتبذل تبذل العبيد وقالوا أيضا لاتكن حنظلا فترفض ولا سكرا فتشرب وفي معناه قيل

كن حكيما ودع فلان ابن من كا — ن وكن حليما واجمع الى الحلم علما
لا تكن سكرا فيأكلك النا — س ولا حنظلا تذاق فترمى

العاشر عمارة القلب بما يحييه بدلا من نقيضه وهو أربعة أسباب تقابلها أربعة أولها ذكر غربتك في الدنيا وعملك على ذلك بعدم الاتصاف لنفسك والاتصاف منها والاستسلام لما يجرى من التحسس وغيره ويقابله شغل القلب بلذاتها ونيل الاغراض فيها مع قطع النظر عما سوى ذلك حتى يقول دعني أصل غرضي ودعني أموت غدا والعياذ بالله تعالى الثاني ذكر مصرعه عند الموت وهو الذي ينسيه كل شيء من دنياه ويجهد في الخلق اذ لا ينفعونه في ذلك المحل بشيء وبحسب ذلك يعمل فيما يرضي الحق دونهم ويقابلها نسيان الاجل وبعد الامل وهو مفتاح خوف الخلق وهم الرزق وهما أصل كل بلاء في الدنيا وكل محنة في الآخرة أعاذنا الله منهما بكرمه الثالث ذكر وحشة القبر وهو الذى ينسيه أنس كل أنيس الامن حيث يستشعر أنسه بعامله اذ ذاك فلا يصحب الا أولياء الله ولا يجتمع الا حيث يرجو ثواب الله ويقابله شمول الغفلة والاغترار بايام المهلة وهو مفتاح ترك العمل والتراخي عنه والفكرة فيه وطلب الرياسة وظهور البدع لان قصده أن يقضي من الدنيا غرضه ولا عليه مما وراء ذلك نسأل الله السلامة الرابع ذكر وقوفه بين يدى الله وهو الذي يوجب أن لا يتحرك حركة ولا سكنة الا بالله ولله فيتبع الشرع في جميع حركاته ويحاسب نفسه في جميع حالاته ويستحي من مولاه في عموم أوقاته ويقابله الجرأة على الله والاغترار به مع ظنه أنه راج فيه وقد صح ان كل راج طالب وكل خائف هارب وقال الحسن رضى الله عنه

ان قوما ألهتهم أماني المغفرة حتى لقوا الله وليست لهم حسنة يقول أحدهم أحسن الظن بربي وكذب ولو أحسن الظن بربه لاحسن العمل له وتلا قوله تعالى وذلكم ظنكم الذي ظننتم بربكم أرداكم فاصبحتم من الخاسرين ومن أجمع الوصايا قول رسول الله صلى الله عليه وسلم اتق الله حيث ما كنت واتبع السيئة الحسنة تمحها وخالق الناس بخلق حسن وقال عليه الصلاة والسلام كل ابن آدم خطاء وخير الخاطئين التوابون وقيل للحسن الرجل يذنب ثم يتوب ثم يذنب ثم يتوب الى متى قال ما أرى هذا الا من أخلاق المؤمنين وقال عليه الصلاة والسلام ما أصر من استغفر ولو في اليوم سبعين مرة والاستغفار طلب المغفرة وهو دون تندم وانكسار تائب والاقلاع توبة وقال بعض المشايخ الله الله والناس الناس نزه لسانك من ذكرهم وعن التماثيل من قبلهم وعليك بحفظ الجوارح وأداء الفرائض وقد تمت ولاية الله عندك ولا تذكرهم الا بواجب حق الله عليك وقد تم ورعك وقل اللهم ارحمني من ذكرهم ومن العوارض التي تعرض من قبلهم ونجني من شرهم واغنني بخيرك عن خيرهم وتولني بالخصوصية من بينهم انك علي كل شيء قدير وقال رجل لسيدي عبد السلام رضي الله عنه ياسيدي وظف علي وظائف وأورادا فغضب رضي الله عنه وقال أرسول أنا فأوجب الواجبات الفرائض معلومة والمعاصي مشهورة كن للفرائض حافظا وللمعاصي رافضا واحفظ قلبك من ارادة الدنيا وحب النساء وحب الجاه وايثار الشهوات واقنع من ذلك كله بما قسم الله لك اذا خرج لك مخرج الرضا فكن لله فيه شاكرا واذا خرج لك مخرج السخط فكن عنه صابرا وحب الله قطب تدور عليه الخيرات واصل جامع لانواع الكرامات وحصول ذلك كله أربعة صدق الورع وحسن النية واخلاص العمل ومحبة أهل العلم ولا تتم لك هذه الجملة الا بصحبة أخ صالح أو شيخ ناصح انتهى كلامه رضي الله عنه * ومن كلامه أيضا رضي الله عنه وهو من الجوامع الحمد لله أما بعد فاني أحمد اليكم الله الذي لا اله الا هو وأوصيكم بوصية رسول الله صلى الله عليه وسلم لمن استوصاه اذ قال عليه الصلاة والسلام اتق الله حيث ما كنت واتبع السيئة الحسنة تمحها وخالق الناس بخلق حسن وقال أيضا لمن استوصاه قل ربي الله ثم استقم فعليكم بشهود المنة واتباع السنة واياكم ونيات السبل فانها مهلكة واطلبوا أمر السلف الاول

ما أمكنكم في عين التسليم لكل علماء الاسلام وقد قال عليه الصلاة والسلام فى كل واد من قلب آدم شعبة فمن تتبع قلبه تلك الشعبة لم يبال الله في أي واد أهلكه وقال صلى الله عليه وسلم اياكم ومحدثات الامور فان كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة والضلالة وصاحبها في النار وقال جلت قدرته وأن هذا صراطى مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله وقال سبحانه ومن أضل ممن اتبع هواه بغير هدى من الله فاطلبوا الحق بالدليل تسعدوا واياكم واتساع الرأى والتأويل فتبعدوا واعلموا أن الله لا يسأل الخلق عن قضائه وقدره ولا عن ذاته وصفاته ولا عن أمره ونهيه فالزموا أورادكم وراعوا أوقاتكم وجاملوا اخوانكم واخدموا المسلمين ما أمكنكم واياكم وترهات البطالين الذين ينسوكم من الله بذكر قصوركم وتقصيكم ويعوصون عليكم طريقكم فما هي الا الفرائض المشهورة تؤدي والمحرمات المعلومة تترك والسنن المأثورة تتعاهد وشكر ما قل وجل من النعمة والالجأ الى الله فى كل ملمة ونعمة والفتح من الله فانما على العبد الاسباب وعلى الله فتح الباب وأي فتح أعظم مما أنتم فيه من الاستناد لجناب الله والمحبة لاولياء الله فالحمد لله على ذلك وهو المرجو لتكميل ما هنالك وأوصيكم بوصية مباركة وهى ان تسلموا لكل أحد ما هو فيه من أعمال وأحوال وعلوم ولا تنازعوه بل تتركوه وما دفع اليه فراد الحق منه ما هو عليه ولا تقتدوا بغير ما صح في الكتاب والسنة وحسن دعاء وغيره فلكم ان تأخذوا بما اتضح معناه من الادعية الواقعة للاولياء كالشاذلى ونحوه ولابن سبعين وشبهه وجانبوا طريقة البونى كل المجانبة وكذا كتب الحاتمى فانها قواطع وكذا كتب الغزالى فانها متلفة الامع غيرها ودعوا الاكثار من النوافل الا في الندرة فان ذلك مما يخل واياكم وتتبع الفضائل فانه مدهش وعليكم بالجماعة والالفة ولاحظوا في ذلك قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم الآية وقوله تعالى يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ هم قوم أن يبسطوا اليكم أيديهم فكف أيديهم عنكم الآية ونستودعكم الله ظاهرا وباطنا والسلام وقال رضي الله عنه أيضا فيما كتب به لبعضهم أثراذ كار لقنه اياها واعلم أيدك الله وحماك واصلح آخرتك ودنياك أن مدار أمر الدين على خمس

هي أصوله الباطنة علو الهمة ونفوذ العزمة وحسن الخدمة وحفظ الحرمة وشكر النعمة فمن رفع همته أعلا الله درجته ومن أنفذ عزمته أوجب الله كرامته ومن أحسن خدمته يسر الله طاعته ومن حفظ الحرمة حفظ الله حرمته ومن شكر النعمة تمم الله عليه نعمته فعلو الهمة شأن الفقير الصادق ولذلك لا يطمع ولا يرفع ولا يتبع ولا يخضع ومتى ترك واحدة من هذه فقد أخطأ طريقه وحرام توفيقه ونفوذ العزمة شأن الامير والا كان في محل التقصير وحسن الخدمة شأن العابد والا كان متلاعيا متهاونا وحفظ الحرمة شأن الفقيه والا كان فقهه رسما لا حقيقة وشكر النعمة لازم كل ذى جد وأولى الناس السلاطين لانهم في محل النيابة وأركان الشكر فرح بالمنة وقيام بما أمكن من الحق ونفى مايغير في وجه الفضل والذي يجب لكم علينا حسن النصيحة واضحة بحسب الامكان ودعوة صالحة على أى وجه كان والاكرام عند الملاقاة والسمع والطاعة في عموم الاوقات والسلام والحمد لله على التمام * وقد انتهت رسالة الامهات وهي ورسالة الاصول عمدة في طريق الشاذلية فاحتفظ بهما وقد تقدم قبل كلام سيدى أبي الحسن الشاذلى مبني طريقته في كلام ابن عطاء الله في لطائف المنن قال فيها وكان لا يحب المريد الذى لا سبب له وكان يدل المريدين على الانجماع على حبه ولا يلزم المريد أن يرى غيره وكان اذا دخل المريد في أوراد بنفسه وهواه أخرجه عنها وكان مكرما للفقهاء ولاهل العلم وطلبته اذا جاؤه ومن طريقه في اللبس الاعراض عن لبس زى ينادى على سر صاحبه بالافشاء ويفصح عن طريقته بالابداء ومن لبس الزي فقد ادعى ولا تفهم رحمك الله أن نعيب بهذا القول على من لبس زى الفقراء بل قصدنا أن لا يلزم كل من كان له نصيب مما القول أن يلبس ملابس الفقراء فلا حرج على اللابس ولا على غير اللابس اذا كان من المحسنين ما على المحسنين من سبيل وأما لبس اللباس اللين وأكل الطعام الشهى وشرب الماء البارد فليس القصد اليه بالزي يوجب العتب من الله اذا كان معه الشكر قال ان الله لا يعذب على راحة يصحبها التواضع ولكن يعذب على تعب يصحبه الكبر اه وقال بعض المشايخ ان العمدة في طريق الشاذلية الصحبة الصالحة مع الاهتداء والمحبة الصادقة مع الاقتداء وأما تلقين الذكر وارخاء العذبة فلها عندهم أصل صحيح اه فقد تبين لك من

جميع ماتقدم أن مبني طريقتهم على الكتاب والسنة وترك المعاصي وفعل الواجبات
واتباع السنن المأثورة حتى قال بعضهم للحالف أن يحلف ولا يستثنى أن طريق الشاذلي
كان عليه بواطن الصحابة ولذا قيل في وصف الشيخ رضي الله عنه أنه مسهل الطريقة على
الخليفة لان طريقته أسهل الطرق وأقربها وقد تقدم أن أهل اليمن بنوا طريقهم على رؤية
الحق والفناء فيه من أول قدم فهم يتنعمون من أول قدم وتقدم أيضا طريق رؤية الحق من
أول قدم والعمل على ذلك بالانحياش اليه وهو طريق الشاذلية ومن نحا نحوهم وأيضا مبني
طريقته الجمع على الله وعدم التفرقة وكثير من كلام الشيخ مايدل على ذلك اذا تأملته لكن هذا
الكلام يحتاج الي ايضاح وتأويل وهو كما قال سيدي زروق الالتجأ الى الله في المبادى والشكر له
فى المناهي والرضا عنه في الواردات والصبر له في المكاره والتسليم له فى الاقدار وايثار حقه على
كل شئ وفي كل شئ واعلم أن باب هذا الجمع استدامة الذكر مع الفكر أي الاستحضار وذلك
أن يستحضر الشخص في غالب أوقاته أنه بين يدى الله وأن الله تعالى مطلع ورقيب عليه وأنه
خالق لحركاته وسكناته وأقواله وارادته وما وقع عليه أو منه من خير أو شر ونفع أو ضر
كل ذلك هو خلق الله وتقديره فاذا حصل له هذا الاستحضار أوجب له الالتجأ الي الله في
المبادى الى آخر ماذكر سيدي زروق وأن يخشى الله تعالى ويرجوه دون غيره لانه لايرى
النفع والضر الا منه والمحبة لله لانه لايرى الاحسان الا منه والحياء من الله لرؤية قربه منه فيقدم
حقه على كل شئ وأن لا يتعزز ولايفرح بفعل محمود صدر منه من طاعة وغيرها ولا يزدرى من
وقع منه فعل مذموم لرؤيته أن ذلك خلق الله وتقديره فيكون بظاهره منفذا للامور الشرعية
وهو بباطنه شاكر لفضل الله الذي وفقه خائف من الابتلاء بالخذلان وسلب التوفيق
ولابد لصاحب هذا الاستحضار من حفظ عقيدة معتمدة ليعرف مايجب لله سبحانه وما
يستحيل ومايجوز ليسلم استحضاره من التصورات الفاسدة ولذلك كانت طريق الشاذلية
مبناها على طلب العلم وكثرة الذكر مع الحضور وكانت بهذا الاستحضار الذي هو الجمع
أسهل الطرق وأقربها وليس فيها كثير مجاهدة لان مافي النفس من النور الاصلي يتعاضد
ويقوي بنور العلم لمن يشتغل به أو بنور الذكر حتى يندفع به مافيها من الرذائل ويزداد اقبالها

على حضرة القدس وادبارها من الدناءة حتى تنمحق عنها بالكلية ويحرق الذكر من القلب ماسوى المذكور لاسيما ان صحح مقصده في ابتداء أمره وهو أن يكون قصده التقرب الى الله والتعبد محبة له من غير التفات الى غير ذلك وليكن مبتهلا الى الله تعالى في تحصيل مقصده متوسلا اليه بالادعية التي تتوبذ كر ذلك كاحزاب الشيخ رضي الله عنه فاذا عمل على هذا الاسلوب فتح له في أقرب مدة ان شاء الله تعالى

﴿ فصل فيما جاء في وصف الشاذلية على العموم نثرا ونظما وما خصوا به ﴾ قال سيدي داود باخلا في شرحه لحزب البحر فليتأمل المنصف أحوال الشاذلية وسداد طريقهم وقوة يقينهم وكثرة أنوارهم وفتحهم وكشفهم وذكاء قلوبهم مع غرق كثير منهم في الاسباب وتلبسهم ظاهرا باحوال العوام فتراهم أبدا محفوظين في أحوالهم محافظين على أعمالهم قد انفتق في قلوبهم اسرار العلوم ولاح لهم حقائق الحكم والفهوم فترى أحدهم في صفة العامي وهو يلهج بالحقائق وينطق بالحكم والدقائق مما يعز وجوده لارباب الانقطاع والخلوات وأهل التجلي والمشاهدات وهذا يدل على كثرة الانوار وحصول العناية وانهم في صون وحماية فانظر رحمك الله بعين الادب الى هذه الطائفة أرباب المقامات السنيه والى ماخصهم الله من العلوم اللدنيه والمنازلات العرشيه وعليك بحبهم فعسى تظفر بقربهم وتدخل حماهم وتصير من حزبهم كما قال ابن عطاء الله السكندري

تمسك بحب الشاذلية تلق ما * تروم وحقق ذاك منهم وحصل
ولا تعدون عيناك عنهم فانهم * نجوم هدى في أعين المتأمل
ولا تحتجب عنهم بلبس لباسهم * فانوارهم في السر تعلو وتنجلي
وجاهد تشاهد كي تراهم حقيقة * فما نقدوا كلا ولكن بمعزل
على كل غير ليس ينحو طريقهم * مطيع لشيطان غوي وأنذل
وما حجبوا الا عن كل أكمه قد غدا * عميا عن البدر المنير المكمل
تراهم اذا جليت مرآتك التي * تراءينها محجوبة بتغفل

همُ أهل بيت للفضائل قد حووا * فيا حبذا بيت حوى كل أفضل
وخذ عنهم وصف الكمال لعل أن * تحوز مقاما للسماك الاعزل
فهم قادة لله جل جلاله * وهم مطر يسقى به كل أمحل
وهم رحمة منشورة وكرامة * وهم مرهم يشفى بهم كل معضل

﴿ وقال سيدي محمد المغربي ﴾

الشاذلية قادرية وقتهم * قد خصصوا بحقائق العرفان
بهنيهم ماقد علاهم منة * من نور معرفة وعلم بيان
صرح بذكر فضلهم تحظى بما * قد شاهدوا من فضله بعيان

ومن خواصهم ماقاله الاستاذ رضى الله عنه قيل لي ياعلي ماشقى من رآك بعين المحبة والتعظيم ولامن رأي من رآك ولو شئت لاطلقت ذلك الي يوم القيامة وكان سيدى شمس الدين الحنفى يقول ان أدني رسل الشاذلية لمن عاداهم العمى والكساح وخراب الديار وأنا منهم وكان يقول خصت الشاذلية بثلاث لم تحصل لاحد قبلهم ولا بعدهم الاول انهم مختارون من اللوح المحفوظ الثانى ان المجذوب منهم يرجع الى الصحو الثالث أن القطب منهم الي يوم القيامة قال سيدي أبو الحسن الشاذلي سألت الله أن يكون القطب الغوث من بيتى الي يوم القيامة فسمعت النداء ياعلي قد استجيب لك والي هذا المعنى أشار الاستاذ سيدى علي وفا بقوله * تلميذهم أستاذ كل زمان * ومن خواصهم التربية بالهمة والنظر كما حكي عن سيدى أبي الحسن نحن كالسلحفاة تربى أولادها بالنظر ﴿ فصل ﴾ واعلم أن الانتساب الى الشاذلية وغيرهم يكون بالاخذ عنهم قال سيدي ابراهيم المواهبي اعلم أن الاخذ على أربعة أقسام أحدها أخذ المصافحة والتلقين للذكر ولبس الخرقة والعذبة للتبرك أو للنسبة فقط وثانيها أخذ رواية وهى قراءة كتبهم من غير حل لمعانيها وهو قد يكون للتبرك أو للنسبة أيضا فقط وثالثها أخذ دراية وهو حل كتبهم لادراك معانيها كذلك فقط من غير عمل بها فهذه الاقسام الثلاثة لا وجود في الغالب لغيرها وليس علي الآخذ حرج في تعدد الاشياخ فيها بالغا مابلغوا ورابعها أخذ تدريب وتهذيب وترق في الخدمة بالمجاهدة للمشاهدة والفناء في

التوحيد والبقاء به فلا يتعدى المقتدي به الا باذنه أو بفقده وهو المراد الا بز وجود أيها الاحباب انتهى ﴿ قلت ﴾ وهو الذي عليه المعول في هذا الطريق كما تقدم أن الشاذلية معولهم على الصحبة الصالحة مع الاهتداء والمحبة الصادقة مع الاقتداء وقات و يصح الانتساب أيضا بالمتابعة والمتاركة ولو في شيء يسير مع المحبة لهم كتلاوة حزب من أحزابهم والدليل على ذلك قول الشيخ من قرأ حزبنا هذا فله مالنا وعليه ماعلينا قال ابن عباد له مالنا يعني من الحرمة وعليه ماعلينا يعني من الرحمة قال سيدى زروق والذى يظهر من قوة الكلام أن ذلك اثبات بأنه في حوزة الشيخ ودائرته بما هو أعم من الحرمة والرحمة وهذا جار في كل أحزابه وجميع طريقته لانه اذا كان الايمان بطريقهم ولاية فكيف بالدخول فيها بأدنى جزء نعم ولا يستعمل ذلك أحد الا بعد المحبة لهم ومن أحب قوما حشر معهم كما قال عليه الصلاة والسلام وقال أيضا صلى الله عليه وسلم للرجل الذي سأله عن المرء يحب القوم ولم يلحق بهم أنت مع من أحببت ويرحم الله الشيخ أبا عبد الله محمد بن على الترمذى الحكيم قال اللهم انا نتوسل اليك بحبهم فانهم أحبوك وما أحبوك حتى أحببتهم فبحبك اياهم وصلوا الى حبك ونحن لم نتوصل الى حبهم فيك الا بحظ منك فتمم لنا ذلك حتى نلقاك وقال أبو يزيد البسطامي اذا رأيت مؤمنا مصدقا بكلام أهل هذه الطريقة فاسأله الدعاء فانه مجاب الدعاء وقال أبو عبد الله القرشي من صدق بهذا الامر فهو ولى ومن أدرك منه مقاما أو نال منه حالا فهو بدل وقال سيدى زروق اعلم أن من تشبه بقوم كان منهم ومن لم يعمل بأعمالهم كان بعيدا عنهم وحب القوم بلا اتباع ليس فيه فائدة ولا انتفاع انتهى ﴿ تنبيه ﴾ اعلم أن عدم الاجتماع بالشيخ لا يقدح في محبته بعد ان بلغه مناقبه وطريقته بالتواتر فليس لقائل أن يقول كيف يقتدى به وهو ميت فانا نقول انما نقتدى بما بلغنا عنه من طريقته وأخلاقه الحميدة لا بصورته الجسمية كما انا نحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه ولم نجتمع بهم وانما نقتدي بما بلغنا من آثارهم اه وفي الطراز المذهب لسبط المرصفي سؤال هل يجوز للشخص أن ينعقد بقلبه ميتا أو غائبا لم يره أو حاضرا ولم يكن بينه وبينه عهد ولا عقد ويقول فلان شيخي أم لا الجواب نعم له ذلك اذا اشتهر الشيخ المعتقد فيه بالشيخة وعرف سيره

وأدبه وأوراده ومايأخذ به نفسه وأصحابه ولا يتوقف على الحضور معه ونحن نرجوا من الله تعالى الاقتداء بنبينا محمد صلى الله عليه وسلم وكذلك أئمة أصحاب المذاهب يقتدي بهم كذلك فمن أعانه الله تعالى على الخير باقتدائه بشيخ أو اتباعه في وظائفه من العبادات فما أسعده اه وينبغي لمن انتسب الى ولي من اولياء الله تعالى أن يتشبه به في أصول طريقته وفروعها المهمة ثم لا عليه من دقائقها ويعلم أن هذا الولي باب من أبواب الله تعالى يقف به ليأتيه من ذلك الباب نفحة رحمة على حسب مراده وليكن قصده القرب لله تعالى دون ماسواه ويعظمه تعظيما يرى فيه رضا الله عنه لانه تعالى ينوب عن وليه اذا فقد ويغني عنه اذا شهد ذكره نور القلوب ومشاهدته مفاتيح الغيوب والله الموفق للصواب واعلم أن التشبه يكون في الزي وفي الخرقة وفي العمل فالتشبه بهم في الزي جائز لدفع المضرة وغيرها لقوله تعالى ياأيها النبي قل لازواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن ذلك أدنى أن يعرفن فلا يؤذين الآية فأباح الزي لدفع المضرة وغيرها ولبس الخرقة للتميز من ذلك وللدخول في القوم بالتشبه لكن بشرط اجتناب الكبائر وصغائر الخسة ومالا يرضاه ذوو الهمم الدينية ثم المتشبه والمستند اما محب فجزاؤه أن يحب فيوضع له القبول في الخلق وأما المستند فجزاؤه أن يحترم فتوضع له الحرمة في القلوب فلا يراه أحد الا احترمه وعظمه وأما الطالب فجزاؤه أن ينصح ويفاد فتيسر له الخيرات وتصرف عنه الشرور الدينية على قدر القبض والقصد والهمة في جميع ذلك وعلى قدر أهل العزم تأتي العزائم وشرط الشيخ الذي يستند اليه أن ينصح الجميع بما أمكنه فيدلهم على التقوى والاستقامة وينهاهم عن المنكر والملالة ويدعو لمن قبل منهم بالثبات ويعلمه ماأمكنه من أمر دينه ويشفق عليه في دنياه ويدعو لمن لم يقع له عزوب عن الباطل بالتوفيق ويجتهد في ذلك بما يجتهد لنفسه لان من قصد قوما وجب حقه عليهم وينظر لكافة خلق الله تعالى بعين الرحمة كما قيل شعر

ارحم بني جميع الخلق كلهم * وانظر اليهم بعين اللطف والشفقه

وقر كبيرهم وارحم صغيرهم * وراع في كل خلق حق من خلقه

﴿ فصل في بيان طريقة الذكر ﴾ اعلم ان الله تعالى جعل للعبد أسبابا يصل بها الى

حضرته الربانية ويعكف بهافي معتكف الحضرات الرحمانية وتلك الاسباب تارة تكون باطنة وتارة تكون ظاهرة فالباطنة نحو مراقبة الحق سبحانه وتعالى واستحضار العبد فى سائر أوقاته أوغالبها انه بين يدي الله وان الله جل وعلا وتقدست أسماؤه مطلع عليه وناظر اليه فيحمله ذلك على ترك معصيته ويجلب استنارة سريرته وأن يحفظ باطنه من الغل والحقد والشحناء والحسد والرياء وسائر المعاصى القلبية وأعظم سبب يعين العبد باذن الله تعالى على ذلك المراقبة السابقة مع حفظ الاسباب الظاهرة فمنها ملازمة الطاعات من اقامة الجمعة والجماعات والمشى الى المساجد ومواطن الخيرات والصدقة بما تيسر وطابت النفس به خارجا عن الزكاة الواجبة وحفظ اللسان عن التكلم الابذكر الله تعالى وبما لابد للسان منه نحو محادثة عياله فى بعض أحيانه وقضاء الحاجة بعض اخوانه وأولى صيغ الذكر لا اله الا الله بحضور رتام وأدب مع المذكور سبحانه وتعالى فان النبى صلى الله عليه وسلم قال مامعناه ان الله تعالى يقول أنا جليس من ذكرنى وأنا مع عبدي اذا ذكرنى وتحركت بي شفتاه فما أشرف هذا المقام ومن معانى مجالسة الحق سبحانه وتعالى لعبده تقريب رحمته وعنايته ومدده وقبضه وفتحه ونور أسمائه وصفاته من عبده بحيث اذا صدق في ذكره عمر قلبه بتلك الاسرار وملأه بتلك الانوار ومن آداب الذكر على بعض طرق مشايخ الشريعة طهارة الانسان عن الحدث والخبث وصلاة ركعتين يقرأ في الاولى قل ياأيها الكافرون وفي الثانية قل هو الله أحد سرانهارا وجهرا ليلا فاذا فرغ من صلاة الركعتين استمر على هيئة جلوسه للتشهد الاخير واستغفر الله سبحانه وتعالى قائلا أستغفر الله العظيم وأتوب اليه سبعين مرة ثم يقرأ الفاتحة احدي عشر مرة ثم يقول يارب أنت الله يسر لنا علم لا اله الا الله كذلك ثم يذكر الله تعالى خافضا صوته بذكره الا أن يغلب عليه خاطر فيرفع صوته بقدر مايدفع ذلك الخاطر فان لم يندفع برفع صوته بالذكر أعاد الاستغفار والقراءة كما سبق ثم يذكر ويتعين على العبد أن يلازم ذلك في سائر أوقاته فان لم يتيسر فعقب الصلاة المفروضة ورواتبها فان لم يتيسر له ذلك فعقب صلاة الصبح وبعد صلاة العصر وبعد صلاة العشاء فان لم يتيسر ذلك فمرة في الليل والنهار بحيث لا ينقص كل مجلس عن

نصف ساعة والساعة هنا خمس عشرة درجة وقد وضع سيدي ابراهيم المواهبي الشاذلى
في لا اله الا الله رسالة سماها كتاب التفريد بضوابط قواعد التوحيد فلنأت منها هنا بما
ذكره في هيئة الذكر ومعنى الكلمة قال في الجلوس للذكر التربع ونتيجته التمكن
وسر دوام الوضوء هذا ظاهرا وأما باطنا فاشارة الى التمكن بكمال اعتدال القابلية وان أحب
جلس كالمتجى أي المتشهد حيث لا ألم ثم الاعتماد باليدين على الركبتين مع سدل
الكمين لتقوي في ذلك على الحركة الجامعة للقلب المشتت هذا ظاهرا وأما باطنا فالاعتماد
بيد الصدق والاخلاص على حد مستند الكتاب والسنة ليجتمع فيك خصائص الخواص
ثم غمض العيون استعانة على خلو الباطن من تصرف المحسوسات هذا ظاهرا وأما باطنا
فتغميض عين الظاهر والباطن عما سوى الظاهر والباطن ثم الاخذ الاله من الجانب الايسر الذى
هو مشكاة نتيلة القلب النوراني المعنوى مارا بها من أسفل الصدر الى الجانب الايمن ثم الى أعلاه
راجعا حتى تصل بها الى المأخذ الذي أخذت منه فيكون المأخذ هو المحط والمأخوذ ما تضمنته
كلمة النفي والموضوع ما تضمنته كلمة الاثبات والنفي مصحوبك في ذهابك من أسفل الصدر
وفي ايابك من أعلاه راجعا الى المأخذ فتفارقه بالاثبات وسر ذلك أن القلب برزخ بين العالم
العلوي والسفلي ففي أخذك منه الى أسفل الصدر اشارة الى استيعاب العالم السفلى بلا اله ثم بها
في عودك اليه من أعلا الصدر استيعاب أيضا العالم العلوى نافيا كل ماسوى معنى لا اله الا
الله ومن الآداب الترتيل لها على الدوام مالم يغلب وارد الذكر بحيث أن يقيد ذكرك
بمجلس فيكون مختتمه كمفتتحه فتسلم بذلك من التشبيه باهل الوجد فيها فان الله يعلم خائنة
الاعين وماتخفى الصدور وتتمكن من حسن التأدية للآية كما أنزلت مع التمتع بمعرفة
معناها مكررا في كل مرة لذوقك فانه المقصود من تلاوتها فافهم ومعانيها أي مايراد بها
اما العموم ننفى الالوهية عما سواه تعالى ومعنى الاله عند أكثر المتكلمين المعبود بحق وعند
بعضهم المستغني عن كل ماسواه المفتقر اليه كل ماعداه فقولك لا اله الا الله لا اله معبود بحق الا
الله ولا مستغنى عن كل ماسواه مفتقر اليه كل ماعداه الا الله وأما الاشارة فمعناها لا مقصود الا
الله للمبتدى لان مقتضاه الطلب أو لا معبود الا الله للمتوسط لان مقتضاه العبادة أو لا موجود

الا الله للمنتهى لان مقتضاه الفناء عما سوي الله والبقاء به قلت ولهذا المنتهى أربع حالات
اما أن يكون فى توحيد الافعال فيكون المنفي بلا اله الا الله كل فاعل سوي الله أو في توحيد
الصفات فيكون المنفى بها كل ماعداها أوفى توحيد الذات فيكون المنفي بها كل ماسواها
أو في توحيد الجمل باعتباره مفصلا فينفي عنه شهود الاجمال بشهود التفصيل وصاحب هذه
الار بعة هو من لا يشتبه عليه صحة المعتقد الحق على وفق العلم الحق من حيث معرفة الواجبات
لله والمستحيلات عليه والجائزات له ثم ان الطريق الى ذلك صعب لعزة بيان المسالك وعدم
صدق السالك وعزة وجود المسلك فيه بالحق لكثرة المدعين وغلطهم في الدين حبا للرياسة
وتشبها بأهل السياسة ونتائجها منها ما يكون مع عدم الملازمة فمعلوم شرعا ومنها ماهو
بشرط الملازمة كانطباعها المثمر عند غلبة سكرات الموت والنوم والنطق بها طبعا والمكسب
لمرآة القلب جلاها عما سوى الرب والاستعداد لقبول تجلياته من حيث مراتب أطوار القرب
والمجالسة له تعالي على بساط الانس بروح قوله أنا جليس من ذكرني وهذا مقصود أهل
الحضرة منها الاماسواه مما تشمر لاطفال الطريق عما لم يخرج عن حضرة الكون لان حجاب
القلوب وجود صور ماسوى المحبوب وقولك الله هي كلمة صنا فرقنها من شوب النفي
بالاثبات المحض لثبوت مدلولها ازلا وابدا فتمحض فيها ثبوت وحدته تعالى ولها حقوق وآداب
ومعان وأسرار اه مانقلته من كلام سيدى ابراهيم المواهبي وقال بعض المشايخ لاجلاء في
رسالة سماها شفاء العليل في فضائل التهليل في آداب الذكر بلا اله الا الله أن يتوضأ ويلبس
طاهرا ويجلس في مكان طاهر كالصلاة اعتناء بشأنها وينفرد عن الخلق ما استطاع ويتحري
الازمنة الشريفة بجمل ورده فيها كما بعد طلوع الفجر الي طلوع الشمس وبعد العصر الي غروبها
أوما يمكن منه من بعض ذلك وبين العشاءين والسحر يستقبل القبلة معرضا عما سوي الله
تعالي ويفتتحها بسبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر ثلاثا ثم يقول اللهم أنت ربى
لا اله الا أنت خلقتني وأنا عبدك وأنا على عهدك ووعدك ما استطعت أعوذ بك من
شر ماصنعت أبوء لك بنعمتك علي وأبوء بذنبي فاغفر لي فانه لا يغفر الذنوب الا أنت ثلاثا
ثم يقول أستغفر الله من جميع ما كره الله قولا وفعلا وخاطرا وناظرا ثلاثا ثم يقول اللهم

صل على سيدنا محمد النبي الامي وعلى آله وصحبه وسلم ثلاثا ثم يقول ياغياث المستغيثين أغثنا ثلاثا ثم يقول سبحان الملك القدوس الخلاق الفعال سبعا ثم يقول مشيرا للخواطر الرديئة واضعا يده اليمني على القلب ان يشأ يذهبكم ويأت بخلق جديد وماذلك على الله بعزيز ثم يقول ناويا التلاوة القرآن أعوذ بالله من الشيطان الرجيم فاعلم أنه لا اله الا الله عشرا فصاعدا الى ماشاء الله وكيفيته أن يبتدئ من جانبه الايسر من تحت السرة ويمد لا النافية مدا طويلا ثم يبين الهمزة المكسورة ويظهرها من أقصى حلقه ويفتح هاء اله بسكن لطيف لاوياعنقه الي عاتقه ناويا في ذلك نفي الآلهة الباطلة ونفي كل شئ سوى الله من جاه ومال ونساء وبنين ودينار ودرهم ومدح وذم ونحو ذلك ثم يقول الا الله ويبين كسر همزة الاستثناء ويظهرها من أقصى حلقه مع الضرب على القلب في الجانب الايمن فوق الثداء ويمد على الجلالة مدا طويلا لطيفا ويستشعر في ذلك إثبات الحق جل جلاله بصفات الكمال مع التنزيه عن صفات الحدوث والنقصان على وفق العقيدة واذا لم يستشعر ذلك في قول لا اله الا الله فكانه لم يقل لا اله الا الله لكن لا يكن ذلك موجبا لترك الذكر وليداوم على الذكر فان المداومة تستدعي استحضار معناها في قلبه ان شاء الله تعالى فقد قال ابن عطاء الله في الحكم لا تترك الذكر لعدم حضورك مع الله فيه لان غفلتك عن وجود ذكره أشد من غفلتك مع وجود ذكره فعسى ير نعك من ذكر عن وجود غفلة الى ذكر مع وجود يقظة ومن ذكر مع وجود يقظة الي ذكر مع وجود حضور ومن ذكر مع وجود حضور الى ذكر مع وجود غيبة عما سوى المذكور وماذلك على الله بعزيز فاذا أراد الفراغ من الذكر يقول بعده محمد رسول الله ثم يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ويقول اللهم خذ منا رتقبل مناوافتح علينا أبواب لا اله الا الله كما فتحها على أهل لا اله الا الله نسألك يالا اله الا الله بحق لا اله الا الله أن تحيينا بلا اله الا الله وأن تميتنا على لا اله الا الله وان تحشرنا في زمرة من قال لا اله الا الله وان تنور قلوبنا بلا اله الا الله وأن توفقنا الي اخراج درر معاني لا اله الا الله من بحر لا اله الا الله وان تزيل من قلوبنا أخلاق الشياطين وان تثبت في قلوبنا أخلاقا منك يارحمن وان تهيئ أسرارنا لقبول لا اله الا الله وان تصلي على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا ثم تقول اللهم اصلح الامام

والأئمة والراعي والرعية وألف بين قلوبهم في الخيرات ثلاثا ثم تقول ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا ربنا انك رؤف رحيم سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين ثم يقرأ الفاتحة مع الاخلاص ثلاثا مفتتحا بالصلاة ومختتما بها ويهب ثواب ذلك لمشايخ الطريقة خصوصا لمن هو في سلسلته فيقول مثلا اللهم اني وهبت ثواب ذلك الي روح سيدنا ومولانا الداعي اليك والدال عليك سيدى أبي الحسن الشاذلي والي أرواح الآخذين عنهم والآخذين عنه وفي صحيفة من كان سببا لاتصالنا في سلسلته وداعيا الى طريقته أستاذنا فلان ثم يدعو لهم بالمغفرة والرحمة فيقول اللهم اغفر لهم وارحمهم وتجاوز عن سيئاتهم ثلاثا ثم تقول اللهم اغفر لنا ولآبائنا ولامهاتنا ولمن توسل الينا ولمن انتسب بنا ولمن أحبنا ولمن أوصانا بالدعاء ولجميع المؤمنين المؤمنات والمسلمين والمسلمات الاحياء منهم والاموات برحمتك ياأرحم الراحمين فاذا داوم علي ماذكرنا من مفتتحات الكلمة الطيبة ومختتما من رعاية معناها حصل له من فوائدها ونتائجها مالا يمكن تحريره بالبنان ولا تقريره باللسان منها خلو الباطن من الميل الى الدنيا الفانية وفراغ القلب من الثقة بها وتلك نعمة عظمى وشرب علي أسني ومنها التوكل على الله اعتمادا بضمان الله فيكون ساكنا عن الاضطراب عند تعذر الاسباب ثقة بسبب الاسباب وهذه نعمة جليلة ومنة جسيمة ومنها غني القلب لسلامته من فتن الاسباب فلا يعترض على أحكام بلو ولا لعل ومنها حصول التقوى وهو الاجتناب عما ليس لله تعالى ومنها المحبة وهو أعظم المقامات وأهم المهمات وطريق تحصيلها السلوك وكثرة الذكر مع الشروط والآداب دائما مستقبلا مع الحضور كما مر بيانه اثناعشر ألفا كل يوم في ثلاثين ألفا ثم سبعين ألفا حتي تسقط الحركة اللسانية ويجري دون اختيار ثم يرجع الى القلب ثم تنمحق الحروف ويبقى المعني ثم يرتفع العدد ويصير حالة مستدامة وحينئذ تحدث محبة الله في قلب الذاكر فلا ينساه ثم يغيب عن جميع الاشياء ظاهرا وباطنا حتي عن النفس وصفاتها في المذكور وهو القرب ثم يغيب عن الذكر أيضا في شهود المذكور وهو الفناء ثم يحدث الصحو وهو البقاء ويشاهد ما يشاهد لظهور

النور والغفلة عن الشواغل و يصير من ملوك الدين والحمد لله رب العالمين اه وينبغي أيضا ان يكثر من الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم لما في ذلك من التقرب اليه صلى الله عليه وسلم والتحبب له فيراه مناما ويحصل له منه الارشاد والهداية ويحصل بذلك تسهيل الطريق لانه صلى الله عليه وسلم الواسطة بين الحق والخلق وهو باب الله الاعظم ومن أحب صيغ الصلاة عليه صلاة التشهد ويكفي أن يقال اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم وذكر بعض المشايخ ان من قال كل يوم خمسمائة مرة اللهم صل على سيدنا محمد عبدك ونبيك ورسولك النبي الامي وعلى آله وصحبه وسلم قامت له مقام الشيخ الواصل في التسليك اه واعلم أن ما تقدم في الآداب من طهارة المحل والوضوء والصلاة قبل الذكر وكذلك الاذكار التى قبله وبعده ليس شرطا في الذكر وانما ذلك على وجه الكمال فلا ينبغي للشخص أن يترك الذكر توقفا على وجود ذلك بل متى توجهت همته للذكر وأقبل قلبه عليه فليذكر على أي وجه كان اما على صورة ما تقدم وهو الاكمل أو بلاه لكن لا بد من الاستحضار واعلم أن الحاصل مما تقدم ترك جميع المنهيات وفعل الواجبات وما استطاع من المستحبات ومداومة الذكر مع استحضار معناه فهذا مبدأ الطريق وقد انتهي ما يتعلق بطريق الشاذلية من كلامهم ولنقل في بيان الطريق على العموم وتفصيل درجاتها الاربع ﴿ فصل اعلم أن مراتب الطريق أربع ﴾ لا يضع السالك قدمه في ثاني مرتبة منها حتى يحكم الاولى ولا يدخل في واحدة حتى يعمل قبلها فالاولى مرتبة التوبة والثانية مرتبة الاستقامة والثالثة مرتبة التهذيب والرابعة مرتبة التقريب وليس بعد ذلك الا مواهب القريب المجيب * المرتبة الاولى وهي مرتبة التوبة فالتوبة أصل كل مقام وحال وهي أول المقامات وهي بمثابة الارض للبناء فمن لا أرض له لا بناء له ومن لا توبة له لا حال ولا مقام له وهي على ضربين انابة واستجابة فالانابة أن تخاف الله من أجل قدرته عليك والاستجابة هي ان تستحي من الله لاجل قربه منك والتوبة في اللغة الرجوع عن الذنب وهي على قسمين توبة عوام وتوبة خواص فتوبة العوام على ثلاث مراتب الاولى للكافرين توبتهم الى الايمان والاسلام لان حق العبد أن يعرف نفسه بالعبودية ويعرف ربه بالربوبية وكل من غفل عن

عبوديته للمولى وأشغلته الدنيا عن العقبى يحصل له العرفان عن الشيطان الثانية من توبة العوام توبة الفاسقين أي الذين ارتكبوا الكبائر والمخالفات فتوبتهم بست معان أولها الندم على ما مضى وهو الركن الاعظم الباعث على ما بعده ثانيها ترك الذنوب في الحال والعزم على ان لا يعود في الاستقبال ثالثها رد المظالم الى أهلها رابعها اعادة الفرائض التي فاتت والخامس اذابة النفس في الطاعة كما أذيبت في المعصية والسادس البكاء في الاسحار في حضرة الملك الجبار من خشية الذنوب والثالثة من توبة العوام توبة عوام المؤمنين عن الصغائر التي صدرت لسهو وغفلة وجهل ونسيان كما قال الله تعالى انما التوبة على الله للذين يعملون السوء بجهالة ثم يتوبون من قريب وهي مقام عوام المؤمنين وخواص الفاسقين الذين كانوا في الصف الثالث من الارواح والقسم الثاني من التوبة توبة الخواص وهي على مرتبتين توبة الخواص وتوبة خواص الخواص فتوبة الخواص تكون عن الافكار والاخطار عن واردات أمور الدنيا وتسويلها وهي مقام عوام الاولياء وخواص المؤمنين الذين كانوا في الصف الثاني من الارواح وتوبة خواص الخواص عن اشتغال القلوب بغير ذكر الله تعالى وهي مقام خواص الاولياء الذين كانوا في الصف الاول من الارواح وأشار الي هذا المقام قوله عليه الصلاة والسلام انه ليغان على قلبي فاستغفر الله سبعين مرة قال بعضهم التوبة على ثلاثة أقسام توبة العوام عن المعاصي وتوبة الخواص عن الغفلات وتوبة خواص الخواص من رؤية الطاعات فشتان بين من يتوب من الزلات ومن يتوب من الغفلات ومن يتوب من رؤية الحسنات وأما شرائطها فامران الاول أن يخرج عن ما تسمح به نفسه من الاموال والاملاك على قدر همته ويصرفه على الفقراء والصالحين وعلى أصحابه الفقراء أولى وأتم وهذا الشرط من المهمات لان حقيقة التوبة ترك المعاصي والمخالفات باطنا فوجب ان يترك شيأ مما بيده ظاهرا ليوافق ظاهره باطنه والثاني أن يصوم ثلاثة أيام متواليات بنية صوم التوبة وهذا الصوم سنة أبينا آدم عليه السلام على ما ورد في التفسير انه حين أهبط من الجنة ودار في الارض نحو ثلاثمائة سنة واسود جسده من أثر الشمس فلما تاب الله عليه أمره بصوم ثلاثة أيام وهي الايام البيض لانه لما صام اليوم الاول ابيض ثلث جسده واليوم الثاني ثلثاه واليوم الثالث جميعه وأما آداب التوبة

فأن يصلي التائب ركعتين بنية صلاة التوبة يقرأ في الركعة الاولى بعد الفاتحة قل ياأيها الكافرون وقل هو الله أحد وفي الثانية بعد الفاتحة المعوذتين فاذا سلم من صلاته يقول بقلب خاضع خاشع استغفر الله سبعين مرة وسبحان الله كذلك والحمد لله كذلك ولا اله الا الله كذلك والله أكبر كذلك فاذا فرغ من التسبيحات يسجد بنية الشكر ويدعو بما شاء من أمر دينه فان في ذلك باب العرش مفتوح ودعاء التائب مستجاب ان شاء الله تعالى فاذا أتى التائب بما تقدم من الآداب والاذكار فقد تمت توبته ونرجو من كرم الله تعالى أن تكون توبة نصوحا وقد حصل على أول مرتبه في الطريق وآن له سلوك الثانية وأما المرتبة الثانية وهي الاستقامة على الطاعات واجتناب المخالفات بشروطه وأركانه وسننه من غير اخلال بذلك مع التواضع لله وشهود المنة والتوفيق منه تعالى بذلك والخوف من الخذلان والسلب ثم التخلق بالكمالات والتحقق بالحالات فيترك العيوب ويجتنب الذنوب ويبتدر المندوب وليس له سبيل الى ذلك الا بثلاثة اقامة الاوراد واتباع المراد وايثار السداد فالاوراد تعمير الاوقات بالعبادات التي هي الغدوة والروحة والدلجة فالغدوة للتبجل والروحة للتفضل والدلجة للتوصل والسحر وقت المناجاة وذكر ما بعد الصبح مفتاح الطاعات وما بعد العصر استغفار من الواقعات والمعتدل من أوراد الصلاة خمسون ركعة بين فرض ونفل في الضحى ست وقبل الظهر اربع وبعدها اثنتان وقبل العصر أربع وبعد المغرب ركعتان ومن الليل ثلاثة عشر أولاهن ركعتان خفيفتان وآخرهن الشفع والوتر ما تركها صلى الله عليه وسلم في سفر ولا حضر وربما اقتصر علي سبع أو زاد على سبع عشرة بحسب الزيادة والنقصان في النهار وهو الذي جعل الليل والنهار خلفة لمن أراد أن يذكر أو أراد شكورا وفي الفجر ركعتان والفرائض سبع عشرة أولهن الظهر وآخرهن الصبح وقد صح الترغيب في الذكر أدبار الصلوات وبعد صلاة الصبح الى طلوع الشمس وقبل الغروب اليه والسنة في ذلك معلومة مشهورة وأنواعها كثيرة فلنذكر بعضها * اعلم أن أولى ما اعتنى به الصادق مع الله تعالى اتباع السنة وشهود المنة وتجنب النميمة والبدعة فاذا استيقظ من منامه فليقل الحمد لله الذي أحيانا بعد ما أماتنا واليه النشور أصبحنا وأصبح الملك لله والحمد لله رب العالمين

اللهم اني أسألك خير هذا اليوم فتحه ونصره وهداه وبركته ونوره وأعوذ بك من شر مافيه
وشر ما بعده ثم اذا خرج من بيته قال بسم الله توكلت علي الله ولا حول ولا قوة الا بالله العلي
العظيم ثلاثا فانها كفاية وهداية ووقاية ويقول بسم الله عند دخول الخلاء فانها ستر بين
أعين الجن وعورات بني آدم فاذا توضأ قال اللهم اغفر لي ذنبي ووسع لي في داري وبارك لي
في رزقي وقنعني بما رزقتني ولا تفتني بما زويت عني بين ظهراني وضوئه وعند انتهائه يقول
أشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله اللهم اجعلني من
التوابين واجعلني من المتطهرين ويختم بسبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا اله الا أنت
أستغفرك وأتوب اليك وعند دخول المسجد يقول بسم الله والصلاة والسلام علي رسول
الله اللهم اغفر لي ذنبي وافتح لي أبواب رحمتك ويدخل بيمينه ويخرج بشماله عكس الخلاء
بخلاف المنزل فانه باليمين فيهما ويقرأ في ركعتي الفجر الفاتحة وقل يا أيها الكافرون وقل هو
الله أحد ويقول أثره اللهم اني أسألك بوجهك الكريم تمام عافيتك وتمام نعمتك ثلاثا يا ألله
يا ألله يا ألله اللهم اجعل لي نورا في قلبي ونورا في قبري ونورا في سمعي ونورا في بصري ونورا
في شعري ونورا في بشري ونورا في دمي ونورا في لحمي ونورا في عظمي ونورا بين يدي ونورا
من امامي ونورا من خلفي ونورا عن يميني ونورا عن شمالي ونورا من فوقي ونورا من تحتي
اللهم زدني نورا واعطني نورا واجعل لي نورا وبعد صلاة الصبح يستغفر الله ثلاثا ثم يقول
اللهم أنت السلام ومنك السلام تباركت يا ذا الجلال والاكرام مرة ثم يقول اللهم أعني على
ذكرك وشكرك وحسن عبادتك سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر ثلاثا
وثلاثين ويختم المائة بلا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو علي كل شئ قدير
اللهم لا مانع لما أعطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد مرة ثم يدعو بما تيسر له
ويقرأ آية الكرسي والمعوذتين والاخلاص وكذلك في دبر كل صلاة ويختم ذلك بسبحان
ربك رب العزة الي آخرها ويختص الصبح والمغرب بلا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك
وله الحمد يحيي ويميت وهو علي كل شئ قدير عشرا وحسبي الله لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب
العرش العظيم اللهم صل علي سيدنا محمد وعلي آله وصحبه وسلم عشرا ثم يلزم محله للذكر الى

طلوع الشمس أو قرب طلوعها ومما يذكر في ذلك الوقت قل هو الله احد والموذتين ثلاثا ثلاثا مساء وصباحا تكفيك من كل شر وأعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق ثلاثا مساء وصباحا لم تضره حية أي ذات سم وهو أمان المسافر اذا قالها عند نزوله في السفر لم يضره شيء حتى يرتحل ويقول بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الارض ولا في السماء وهو السميع العليم ثلاثا صباحا ومساء لم تصبه فجأة بلاء ويقول أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ثلاثا مع ثلاث آيات من آخر سورة الحشر هو الله الذي لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة هو الرحمن الرحيم الى آخرها ان قالها مساء حفظ حتى يصبح وان قالها صباحا حفظ حتى يمسي وسبحان الله وبحمده ثلاثا بعد صلاة الصبح وبعد صلاة المغرب امان من البرص والجذام والجنون والفالج وسبحان الله وبحمده عدد خلقه ورضاء نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته ثلاثا لها فضل كثير وسبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا اله الا أنت أستغفرك وأتوب اليك ثلاثا كفارة المجلس وبركته وأستغفر الله العظيم الذي لا اله الا هو الحي القيوم وأتوب اليه ثلاثا صباحا ومساء كفارة الذنوب يومه وليلته اللهم صل على سيدنا محمد عبدك ونبيك ورسولك النبي الامي وعلى آله وصحبه وسلم عن حب لرسول الله صلى الله عليه وسلم وشوق له توجب شفاعته وقد ورد هذا كله في الاحاديث المقبولة مع أذكار أخر قد جمعناها في وظيفة لاصحابنا وذكر مستندها في غير هذا التعليق لتأتم ان اتسع الوقت فليقل لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير مائة مرة لانها غفران وزيادة درجات ولم يأت أحد بمثل ما عمل ويوقي كل شر وكذلك سبحان الله وبحمده مائة مرة وسبحان الله العظيم وبحمده مائة مرة كذلك وكل ذلك صحيح والباقيات الصالحات سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ان ذكرها مائة مرة أضاف التسبيح الاول للثاني فكان الجميع ثلاثمائة في الصورة وثمانمائة في الحقيقة ويزيد لها الاستغفار مائة والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم مائة تكون الفا ثم يدعو بما تيسر له ويتلو من القرآن ماقدر له ويجعل أوقاته كلها لله سبحانه وتعالى على أي وجه كان ولا يهمل طلب العلم وتحري الحلال وترك ما لا يعنيه فانه الاصل وليقرأ عند نومه الاخلاص والموذتين

بعد قوله باسمك اللهم وضعت جنبي وباسمك أرفعه اللهم ان أمسكت نفسي فاغفر لها وان أرسلتها فاحفظها بما تحفظ به الصالحين من عبادك ويقول أستغفر الله العظيم الذي لا اله الا هو الحي القيوم وأتوب اليه ثلاثا فقد صح تغفر ذنوبه وان كانت مثل زبد البحر ورمل عالج وورق الاشجار وعدد أيام الدنيا واذا تعار من الليل أي انتبه فليقل لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فانه ان دعا استجيب له وان استغفر غفر له وان صلى قبلت صلاته كذا صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وسبل الخير كلها ثلاث خشية الله تعالى في السر والعلانية والرضا عن الله عز وجل بالقليل والكثير ومحاسنة الخلق في الاقبال والادبار فقد قال عليه الصلاة والسلام اتق الله حيثما كنت وأتبع السيئة الحسنة تمحها وخالق الناس بخلق حسن واعلم ان البلاء مجموعه في ثلاث خوف الخلق وهم الرزق والرضا عن النفس واعلم ان العافية والخيرات مجموعة في ثلاثة الثقة بالله في كل شيء والرضا عن الله بكل حال واتقاء شرور الناس وهي اضداد الثلاثة المتقدمة فمن وثق بالله تعالى لم يغتر بغيره في اقبال ولا ادبار ولا ينظر لسواه في نفع ولا اضرار ومن رضي عن الله عز وجل لم يحزن على فائت ولا يفرح بآت ولا ينظر لمستقبل ولا ماض ومن استكفى شرور الناس كف شره عنهم فيكفي شرورهم فاذا كمل السالك هذه المرتبة على ما ذكر وتوطنت نفسه فيها ثم علت همته الى التخلق بالاخلاق الحميدة وترك الاخلاق الذميمة لان بذلك يكون التقرب والقرب فليدخل في مرتبة المجاهدة والرياضة وهي مرتبة التهذيب المرتبة الثالثة مرتبة التهذيب اعلم ان لها أركانا أربعة الصمت والعزله والصوم والسهر

بيت الولاية شيدت أركانه * سادتنا فيه من الابدال
ما بين صمت واعتزال دائم * والجوع والسهر النزيه العال

﴿ وقال سيدي عبد الكريم الجيلي في عينيته ﴾

فواظب على شرطين ذكر أحبة * وخالف اذا نفس أتتك تخادع
فلا تهملن ذكر الاحبة لحظة * وداوم خلاف النفس فهي تطاوع

واعلم أن الجوع والسهر ليس المراد بهما الافراط بحيث يتأذى من ذلك الجسم ويحصل به
الضرر بل المراد أن يكون الاكل والنوم بمثابة الدواء لا يتعاطاه الا عند الاحتياج والضرورة
اليه وأن يكون الجوع أحب اليه من الشبع والسهر أحب اليه من النوم واعلم أن الاكثار من
الصمت والاعتزال ضرورة ليس بشرط فلا يتكلم الا فيما يعنيه ولا يختلط الا بمن يتعاون
به على التقوى واعلم ان كل واحد من هذه الاربعة يدفع عنك عدواة الشيطان سلاحه الشبع
وسجنه الجوع والهوى سلاحه الكلام وسجنه الصمت والدنيا سلاحها القاء الخلق وسجنها
العزلة والنفس سلاحها النوم وسجنها السهر واعلم ان الافراط من الجوع مضر بالفكرة والافراط
من الصمت مضر بالحكمة والافراط من السهر مؤذ للحواس والافراط من اعتزال الخلق
يؤدي الي الاختلاط لكن خير الامور أوسطها وهو مع ذلك يجاهد نفسه الى التنصل من الاخلاق
الذميمة من العجب والكبر والحسد والشح وجميع ما كرهته من غيرك بخلاف النفس ومدافعتها
اذا أرادت ارتكاب شيء من ذلك والتخلق بالاخلاق الحميدة من التواضع والكرم وما أحببته من
غيرك فاذا تركت النفس الاخلاق المذمومة وتخلقت بالاخلاق المحمودة وتوجهت الي ما وجهها
اليه من غير تكلف ولا مدافعة منها في ذلك فحينئذ قد مالت الي الزوال وآن لها التقريب من
حضرة القريب المجيب وأما مرتبة التقريب وهو أن يدخل السالك الي الخلوة ويداوم الذكر
ولا يتركه ساعة حتى يصير الذكر له بمثابة النفس يجري من غير اختيار ولا قصد ولو صمت اللسان
ثم تأخذه القوة النفسانية من طريق العادة والطبع فتنصبغ به انصباغا لا يمكنها الانفكاك
عنه ثم تجوهر به القلب فصار يجري بالذكر وان صمت اللسان وكان له ذلك بمثابة جري
الغذاء في الاجسام بحيث يسري سريانا لا يتفطن له وتوجد به قوة لا يعرف وجهها غير انه ان
فقده وجد أثره فعلم سريانه ونفعه بذلك فاذا حصل له ذلك اتسعت ميادين أنواره ومرافق
أسراره فبدا له من نور الحق ما كشف له الوجود وذلك نتيجة أفراد وجهته * وحاصل
هذا الموقف أن يطلع على مخبآت الغيوب على حسب قوته وبقدر استعداده فاما من طريق
الفراسة والتخييل واما من طريق الكشف لان قلبه صار مرآة والوجود محاذ له أبدا غير
انه لاعراضه عن صورته لا تعرض له وقد تعرض عليه فيعرض عنها أو لتوجهه لمخبآتها تعرض

عليه مغيباته فيدرك العلوم عند الناس على حقيقة دون احتياج الى قليل والمجهول عندهم على الحقيقة من غير احتياج الى برهان سواء تشكل له في عالم التصوير أو ظهر له بطريق الكشف العلمي والى هذا المعنى أشار ابن عطاء الله رضى الله عنه حيث قال الكائن في الكون ولم تفتح له ميادين الغيوب مسجون بمحيطاته ومحصور على هيكل ذاته اه ثم بعد هذا الكشف قد نزل قدم المريد بالوقوع والاشتغال ببعض ما رآه من العجائب فيوكل اليه أو يكامه فيثبت فيه وقد ينبهه الحق سبحانه بالتزام أصل طريقته من طلب مطلوبا واحدا فيتخطى كلما يأتي اليه من صور الاكوان وحقائق الكشف معضيا عنه متوجها لما هو فيه غير أنه لا يخرج من موقف حتى يبدو له منه ما هو مقصود باعتبار وقته وهو في كل ذلك خائف من مقته وبالجملة فكل مورد له فيه مخاطبات وتنزلات ومداومات كلها خارجة عن مقصوده وان كانت مصحوبة يكشف له ذلك منها بعد فراغ مدده المودع فيها حتى اذا انتهي لطور القلب خوطبت عوالمه اللطيفة بالاشياء على سبيل الالقاء بنوع من الالهام وهو على أنواعه فافهم فاذا صارت حالة المريد الى إسقاط المحادثة كان مطلوبه في تفرق وجوده لاغير لان المقصود الاول الذى دخل لاجله لايزال مشوقا له حتى يرى أن شغله بالاكوان هو الذي حجبه عن معرفة مكونه فينهيها عن قلبه بوجه لا يمكنه قبولها كما قيل

بين التذلل والتدلل نقطة في رفعها يتحير النحرير
هي نقطة الاكوان ان جاوزتها كنت المراد وعندك الاكسير

يعني المراد الحضرة الربانية وعندك الاكسير الذى تقلب به صباغ الحقائق الى حقيقة ماعندك فاذا فني من رؤية العوالم وهو خلع نعل المكون لم ير في الكون غير المكون فاذا تمكن من مقام الفناء عاد عنده عدم الاستغراق بالحقيقة وهي غاية الطريقة ثم ان شاهد الحقيقة يقضى له بالحق فيصير غريق الانوار مطموس الآثار قد غاب سكره على صحوه وجمعه على فرقه وفناؤه على لقائه وغيبته على حضوره وأكمل منه عبد شرب فازداد صحوا وهو مقام النهاية ولم يبق الا ما يهيئه الله له من أنواع الكرامات والله أعلم

﴿فصل في الصحبة وآدابها﴾ اعلم أن للصحبة ثلاث فوائد ﴿ الاولى ان صحبة أهل الخير حصن

للمريد من الانقلاب والعود الى البطالة وابعاد للنفس من التشوف والتشوق لها فان البعد عن المعاصي يثقل فعلها في النفس والقرب من الطاعات يهون أمرها على النفس كما هو معلوم الثانية ان علم القلوب لا يصاد الا بالصحبة فان من تحقق بحاله لم يخل حاضر وها منها والطبع يسرق من الطبع من حيث لا يعلم والمرء على دين خليله والمؤمن مرآة أخيه وما كان من المرئيات انطبع في المرآة المقابلة لها فافهم ولذلك كان معول الشاذلية على الصحبة بأهل الصلاح واعلم أن الداعي للصحبة بين اثنين وجود الجنسية والنسبة بينهما فلا يصحب شخص شخصا الا لوجود نسبة بينهما أي حالة موجودة في كل واحد منهما فانك تجد أهل الشر مثلا يميل بعضهم الي بعض وكذلك غيره من الحيوان يميل كل نوع الى بعضه أكثر من ميله الى النوع الآخر وكميل ملة الى بعضها وكميل أهل الطاعة الى بعضهم وكذلك أهل المعصية وكميل أهل الشريعة الي بعض وكذلك أهل الطريقة وأهل الحقيقة وكميل أهل كل علم الي بعض وكذلك أهل كل حال وأهل كل مقام وكميل أهل كل خرقة الي بعض ويؤيد ذلك قوله صلى الله عليه وسلم الارواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف فاذا علمت أن الموجب للصحبة وجود الجنسية فتفقد نفسك عند الميل الى صحبة شخص وما الحالة التى فيه من أجلها أحببته وزن ذلك بميزان الشرع فاذا رأيت أحواله مسددة خصوصا الحالة التي من أجلها ملت اليه فارجع الي نفسك باللوم فان تلك الحالة القبيحة مركوزة في نفسك وفر منه كفرارك من الاسد فانكما ان اصطحبتما ازددتما ظلمة كما قيل

وقاطع لمن واصلت أيام غفلة * فما واصل العزال الا مقاطع

فينبغي لمن أيقظه الله من سنة الغفلة أن يقتدي من مشايخ زمانه بمن هو مشهور بالديانة والصيانة والامانة بريء من البدع والاهواء والخيانة بعد أن يتحقق ان طريقته موافقة كتاب الله وسنة رسوله وأفعال الصحابة والمشايخ الراسخين في العلم العارفين بالله سبحانه وتعالى ذاتا وصفاتا وأفعالا والفائدة الثالثة من فوائد الصحبة وهي المهم الاكبر أن السالك مقبل بنفسه فاذا عمل وحده ربما ظهر له أنه على شيء ولم يكن كذلك وربما ظفر منه الشيطان بخيالات وغيرها يوهمه ان ذلك من الاحوال والوصول وهو لا يدري ذلك لاسيما والمبتدي تولع

نفسه بالاعادة له واذالم يولع به فانه يشوش عليه طريقه فلابد من الصحبة بأخ صالح أو شيخ ناصح ينبهه من رعونات النفس وغيرها والله أعلم

﴿ فصل في التلقين والسند ﴾ لما كان من لوازم هذا الطريق الصحبة لما تقدم من فوائدها وكان الانتساب الى شيخ من شيوخ الطريق انما يحصل بالتلقين من شيخ مأذون له عن شيخ مأذون له الى الشيخ صاحب الطريق وهو الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان الذكر لا يفيد افادة في الاغلب الا بالتلقين كما قال بعض المشايخ بل جعله بعضهم شرطا فيه وكان الشيخ هو الاب في الدين وهو مقدم على الاب في النسب كما قال ابن الفارض رحمه الله تعالى

نسب أقرب في شرع الهوى * بيننا من نسب من أبوى

وكان السالك لا بد له من مرشد حسى كالشيخ أو مرشد معنوى كالالهام أو حسن التفقه في الكتاب والسنة مع التيقظ والاعتبار والتفكر بمساعدة التوفيق والعناية أو يغنيه الله تعالى عن ذلك كله بمنح من فضله يجذبه بها فيصل من غير مشقة كما قال بعضهم

لا بد من مرشد حسي أو منح * من فضل أو معنوي للدلالات

أحببت أن أذكر هنا سندى الى سيدى أبي الحسن الشاذلى قال سيدى عبد الوهاب الشعرانى رحمه الله ونفعنا ببركاته اعلم أن من لم يعرف آباءه وأجداده في الطريق فهو دعى وربما انتسب الى غير أبيه فيدخل في قوله صلى الله عليه وسلم لعن الله من انتسب الى غير أبيه وقد درج السلف الصالح كلهم وهم مجمعون على أن من لم يصح له نسب القوم ويأذن له شيخه في أن يجلس للناس لا يجوز له التصدر الى ارشاد الناس ولا أن يأخذ عليهم عهدا ولا أن يلقنهم ذكرا اذ السر في الطريق انما هو ارتباط القلوب بعضها ببعض الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى حضرة الحق جل جلاله فمن لم يدخل في سلسلة القوم فهو غير معدود منهم وأقل ما في الاتصال بسلسلتهم انك ان تحركت أجابك بالتحريك كل حلقة من شيخك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى حضرة الحق جل وعز اذا علمت ذلك فأقول وبالله التوفيق روى الامام أحمد والطبرانى وغيرهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لقن أصحابه جماعة وفرادا فاما تلقينهم جماعة فقد قال شداد بن أوس كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال هل فيكم غريب يعنى

من أهل الكتاب قلنا لا يارسول الله فأمر بغلق الباب فقال ارفعوا أيديكم وقولوا لا اله الا الله فرفعنا أيدينا وقلنا لا اله الا الله ثم قال الحمد لله اللهم انك بعثتني بهذه الكلمة وأمرتني بها ووعدتني عليها الجنة وانك لاتخلف الميعاد ثم قال صلي الله عليه وسلم ألا أبشروا فان الله قد غفر لكم وأما تلقينه صلي الله عليه وسلم لاصحابه فرادى فروي سيدى الشيخ يوسف الكوراني العجمي رضى الله عنه بسنده الصحيح أن عليا رضي الله عنه سأل النبي صلى الله عليه وسلم فقال يارسول الله دلني على أقرب الطرق الى الله تعالي وأسهلها على عباده وأفضلها عند الله تعالى فقال صلي الله عليه وسلم أفضل ماقلت أنا والنبيون من قبلي لا اله الا الله ولو أن السموات السبع والارضين السبع في كفة ولا اله الا الله في كفة لرجحت بهم لا اله الا الله ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ياعلي لاتقوم الساعة وعلي وجه الارض من يقول لا اله الا الله فقال على رضى الله عنه كيف أذكر يارسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم غمض عينيك واسمع مني ثلاث مرات ثم قل أنت ثلاث مرات وانا أسمع فقال صلي الله عليه وسلم لا اله الا الله ثلاث مرات مغمضا عينيه رافعا صوته وعلى يسمع ثم قال على كرم الله وجهه لا اله الا الله ثلاث مرات مغمضا عينيه رافعا صوته والنبي صلى الله عليه وسلم يسمع هذا أصل سند القوم وقد تقدم اتصال السند من رسول الله صلي الله عليه وسلم الى سيدنا ومولانا أبي الحسن الشاذلي شيخ الطريق وعنه أخذ سيدنا ومولانا أبو العباس أحمد بن عمر المرسى وهو خليفته ووارث مقامه وأجل أصحابه وعنه أخذ سيدنا ومولانا تاج الدين أبو العباس أحمد بن عطاء الله السكندري وعنه أخذ الشيخ علي بدر القرافة وعنه اخذ الشيخ أحمد بن عقبة الحضرمى وعنه أخذ سيدنا ومولانا الشيخ الولى القطب أبو العباس أحمد المعروف بزروق الفاسى وعنه أخذ سيدنا ومولانا أبو العباس أحمد بن يوسف الملياني وعنه أخذ سيدنا ومولانا أبو الحسن على بن عبد الله السلجماسي الوفائى وعنه أخذ سيدنا ومولانا أبو القاسم الغازي وعنه أخذ أبو العباس أحمد ابن على الدرعى وعنه أخذ سيدنا ومولانا قطب الاصفياء عبد الله بن حسين الدرعي وعنه أخذ سيدنا ومولانا شيخ عصره وقطب وقته سلالة الاصفياء والاولياء مربي المريدين

او. وصل السالكين صاحب المؤلفات العجيبة العارف بالله تعالى والدال عليه أبو عبد الله محمد بن أحمد بن ناصر بن عمر الدرعي المغربي الشاذلي رحمة الله عليه وأعاد علينا من بركاته وصالح دعواته وعنه أخذ من من الله علينا بالاخذ عنه والاجتماع عليه الدال على الله تعالى والداعي اليه أول من كان سببا لوصلتنا بسلسلة الانوار ونسبتنا بالسادة الاخيار سيدنا ومولانا الشيخ الاستاذ الكامل العالم العامل الصالح الناصح الخاشع المتواضع الصوام القوام الفقيه النسيب ذو الطريقة المرضية الموافق لكتاب الله والسنة المحمدية سيدنا الشيخ مصطفى بن محمد النويهي المصري الشاذلي رحمه الله تعالى وأعاد علينا من بركاته وصالح دعواته كان رحمه الله تعالى متخلقا بالاخلاق الحميدة من الحياء والتواضع والادب والاجتهاد في منافع المسلمين واخفاء الاعمال الصالحة والتنزل لكل أحد على قدر حاله وتوقير من دونه فضلا عن من هو مثله والشفقة والمحبة للناس واظهار محاسن اخوانه والمدح لهم ولا يرى نفسه شيأ لا تجده الا مادحا غيره مظهر الفضله عليه وان كان دونه ما رأيته تكلم بقبيح ولا ذم في أحد ولا اغتاب أحدا ولو كان مسيأ في حقه وكان يحب الصالحين ويحبونه كثير الاعتقاد مسلما للناس أحوالهم لم أر أحوط لدينه وأحرص على فعال الخير وصحبة الاولياء والصالحين ومحبتهم وأكثر تخلقا بمحاسن الاخلاق منه وهذا ما حضرني من مناقبه رحمه الله وعنه تلقن الذكر وله صحب واقتدي الفقير الى ربه الجواد أحمد بن محمد بن عياد غفر الله ذنوبه وستر في الدارين عيوبه آمين ولم يشترط شيخنا في الطريق شيأ سوي ترك المعاصي كلها والمحافظة على الواجبات وما تيسر من المندوبات وذكر الجلالة الشريفة مهما أمكن وقدر عليه وأقل ذلك ألف مرة في كل يوم والاستغفار مائة والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ما أمكن وأقل ذلك مائة وكان يرغب في فضل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ويحض عليها ويحيل ذوى الحاجات والكربات عليها ويوصى بصلاة ركعتين في الليل بالكافرون والاخلاص

﴿ فصل ﴾ في آداب الذكر كما ذكر الشعراني رضي الله عنه وهي كثيرة ولكن يجمعها عشرون أدبا خمسة سابقة على التلفظ بالذكر واثناعشر في حال الذكر وثلاثة بعد الفراغ من الذكر فأما الخمسة التي هي سابقة على الذكر فالتوبة وحقيقتها ترك العبد ما لا يعنيه قولا

وفعلا وارادة وثانيها الغسل والوضوء ثالثها السكوت والسكون ليحصل الصدق بأن يشغل قلبه بالله بالفكر دون اللسان حتي لا يبقي خاطر مع الله ثم يوافق اللسان القلب بلا اله الا الله رابعها أن يشهد بقلبه عند شروعه في الذكر همة شيخه خامسها أن يري استمداده من شيخه هو استمداده من النبي صلى الله عليه وسلم لانه نائب وأما الاثنا عشر التي في حال الذكر فالاول الجلوس علي مكان طاهر كجلوسه في الصلاة الثانى أن يضع راحتيه علي فخذيه الثالث تطييب المجلس للذكر بالرائحة الطيبة وكذا ثياب بدنه الرابع لبس الثياب الحلال الطيب الخامس اختياره الموضع المظلم ان امكن السادس تغميض العينين لانه بتغميض عينيه يسد عليه طرق الحواس الظاهرة وسدها يكون سببا لفتح حواس القلب السابع أن يجعل خيال شيخه بين عينيه وهذا عندهم آكد الآداب الثامن الصدق في الذكر بأن يستوى عنده السر والعلانية التاسع الاخلاص وهو تصفية العمل من كل شوب وبالصدق والاخلاص يصل الذاكر الى درجة الصديقية بشرط أن يظهر جميع مايخطر بقلبه من حسن وقبيح لشيخه وان لم يظهر ذلك كان خائنا وحرم الفتح والله لايحب الخائنين العاشر أن يختار من صيغ الذكر لفظة لا اله الا الله فان لها أمرا عند القوم لا يوجد في غيرها من الاذكار الشرعية فيذكر بها جهرا بقوة تامة بحيث لا يبقى فيه متسع ويحضر قلبه المعنوى مع معناها الحادى عشر احضار معني الذكر بقلبه علي اختلاف درجاته في الترقي ويعرض على ماترقى فيه من الاذواق علي شيخه ليعلمه الآداب فيه الثانى عشر نفى كل موجود من القلب سوي الله تعالي بلا اله الا الله ليكون تأثير الا الله بالقلب ويسرى الى الاعضاء كما قالوا ينبغي للرجل اذا قال الله يهتز من فوق رأسه الى أسفل قدميه وهذه حالة يستدل بها علي انه سالك يرجى له القدم الاعلى منها ان شاء الله تعالي وأما التي بعد الفراغ من الذكر فالاول أن يسكن اذا سكت ويخشع ويحضر مع قلبه مترقبا لوارد الذكر فقد قالوا العله يرد فيعمر وجوده في لحظة أعظم مما تعمره الرياضة والمجاهدة في ثلاثين سنة والثانى أن يردد نفسه مرارا قالوا لانه أسرع للتنوير في البصيرة وكشف الحجب وقطع الخواطر النفسانية والشيطانية الثالث منع شرب الماء لان الذكر يورث حرارة في قلب الذاكر شوقا وتهييجا الى المذكور وهو المطلوب

الاعظم من الذكر وشرب الماء عقب الذكر يطفي ذلك وقد قال الشيوخ رضي الله عنهم فليحرص الذاكر على هذه الآداب الثلاثة فان نتيجة الذكر انما تظهر بها والله أعلم

﴿ فصل في التوجه بلا اله الا الله ﴾ اعلم أيها المريد الصادق اذا أردت التوجه بهذا الاسم المعظم المحترم سيف الاسلام وحجة الانام فليكن توجهك بعد طلوع الشمس بعد طهارة ثوبك وبدنك من الادناس وباطنك من الوسواس والظنون والفواحش فان كل من توجه وقلبه لغير الله حجب عن الله وكل من ذكر وقلبه بغير مذكوره حجب بألف حجاب فاذا تطهرت ظاهرا وباطنا فقل لا اله الا الله اثنا عشر ألف مرة واياك أن يكون ذكر عدد فتكون كالذي يعد الجواهر والدر وما هي له وأصل الذكر التلذذ والحلاوة فان غلب عليك خشوع ودموع واحتراق فذلك علامة الفتح ولا يزال الذاكر يذكر حتى يدرك العجائب والغرائب ثم يحرك لسانه عن الذكر ويبقى الفكر وهو مقام الاكابر والكلام هنا ضيق فاعرف هذا التوجه فانه سريع الفتح وأكثر العباد تركوا العبادات والرياضات واشتغلوا بالتوجهات حتى أحرق الذكر من قلوبهم ماسوى الله فاذا كان ذكر مع رياضة حصل الكمال الاعظم والله أعلم انتهى ما يسره الله من الطريق جملة وتفصيلا وبسطا وايجازا وقد أحببت أن ألحق ذلك بأربعة فصول في بعض خواصها والفرق بين الخواطر والفرق بين الاحوال والفرق بين الحقيقة والشريعة

﴿ فصل ﴾ في بعض خواصها منها أن من كان يخشى شيأ فليقل بعد صلاة الصبح استكفى كل شر بلا اله الا الله مائة مرة فانه يكفى ما يخاف ومن تخوف قلبه من أحد من العالمين فليقل نصف الليل لا اله الا الله ألف مرة ويقول اللهم انك تعلم غلبتي مع فلان فانتصر لي بعد كل مائة فان عانده من بعد ذلك هلك وأما وفقها وخواصها كتابة من كتبها على خاتم فضة في الساعة الاولى من يوم الجمعة انشرح صدره وانبسط فكره وتيسر أمره وزال همه وانجلي كربه ولا يقع عليه بصر أحد الا أحبه ومن كتبه في جام بعدده ومحاه بماء وشربه على الفطور أحيا الله قلبه بنور الايمان وفجر من صدره أنوار العرفان ومن داوم على شربه وقاه الله شر قساوة القلب وفتح باطنه لقبول الحقائق الايمانية والاسرار الروحانية وهو مخصوص بعطف القلوب الى

حامله وعدد قلبه يشير الى اسمه الدائم وهذه صورته
ومن كتب خاتمها وتلاه عليه عدده ووضعه تحت رأسه رأى
ماأراده في منامه بشرط العزلة والطهارة وذكر السهروردي

٤١٤	٤١٩	٤١٢
٤١٣	هـ هـ	٧
٤١٨	٤١١	٤١٦

في عوارف المعارف أن من قالها ألف مرة على طهارة في صبيحة كل يوم يسر الله عليه أسباب الرزق من نفسه وكذلك من قالها عند منامه العدد المذكور باتت روحه تحت العرش تتغذى من ذلك العالم حسب قواها وكذلك من قالها عند قوة الشمس ضعف منه شيطان الباطن وكذلك من قالها عند رؤية الهلال أمن من اسقام الاجسام وكذلك من قالها عند دخول مدينة أمن من فتنتها وكذلك من قالها بجمع فكرة وأرسلها لظالم أو جائر قطعته وكذلك من قالها بقصد التطلع الى العلويات كشف له عن غيب ماقصده ولها خواص كثيرة لسنا بصددها ولا ارتباط للخواص بالطريق وانما ذكرنا ذلك ترغيبا

﴿ فصل في الفرق بين الاحوال الربانية والطبيعية والشيطانية ﴾ لابد من معرفتها لمن أراد الاشتغال بالذكر لطروها عليه حالة الذكر والاوقع في الغلط قال صاحب التدبيرات الالهية المدعي السماع له حالات ثلاث فالحالة الاولى نقتصر على شيء منها وهو أن الانسان اذا كان صاحب صدق فاذا ورد عليه شيء أو ألقى اليه شيء فاشتغل الروح معه وتنحدر الجوارح وينحرف الطبع ويتغير المزاج فان الجسم اشتغل عنه حافظه بما يلقى اليه فاذا انصرف عنه النور الملكي سري عنه وقد عرق جبينه واحمر وجهه وقام كأنه نشط من عقال وهي المحادثة ولاولياء الله في هذا مشرب شهي ومتى اشتد الحال وغاب عن الوجود الحسي فان حصل له في تلك الغيبة علم يعقله هناك و يعقله اذا رجع الي حسه و يعبر عنه على قدر ماأعطاه الله تعالي من العبارة فذلك هو الحال الالهي ويملأ القلب عند الافاقة سرورا وربما غزته عابرة فذلك حال صحيح وان غلب ثم رد ولم يجد شيأ الا أنه أخذ عنه بقبضه قبض عليه لم تتم له فائدة ولكن غاب عن حسه فهذا حال من المزاج لما حمى القلب بالذكر أو بالتخيل صعد منه البخار من التحريف الكثير الي الدماغ فحجب العقل ومنع الروح الحيواني من السريان ورمي بصاحبه

كالمصروع فهذا حال صحيح ولكن من المزاج الطبيعي ليس له فائدة ولهذا اذا سألته يقول لك رأيت كاني كسيت برنسا اسود أو سحابة مرت علي عيني فعميت وهو ذلك البخار الذي ذكرناه وأما الحال الثالث الكذاب هو الذي يعقل أهل مجلسه في السماع أو في حال خلوته أيضا فهذا صاحب وسوسة وحديث نفس قد سخر به الشيطان فكلما يلقي اليه يتخيل انها علوم وهي سموم فلا يعول علي كل ما يخاطب به في هذه الحالة ولو صادف الصحة فيما قال السادة الفقهاء من صلي جاهلا بكيفية الوضوء والصلاة لا تصح صلاته وان صادف الصحة فكما أن هذه المسئلة أصل عظيم عند السادة العلماء فكذلك هذه عند السادة الصوفية نفعنا الله بهم فلا يعول على ما يخاطب به هذا الجاهل بطريق الحق فانه لا يحسن أن يفرق بين الحق والباطل فكيف يعول على قوله فان هذه حالة شيطانية وانه ليس في قوة الشيطان أن يغيبك عن حسك ثم يلقي اليك وتنفعل عنه وانما هو على أحد وجهين إما أن يغيبك مثل الصرع ولكن لا يلقي اليك شيأ لانه لا يجد من يأخذ عنه واما أن لا يغيبك ويلقي اليك وأنت مع حسك وفي باطنك شيء من حرارة وتوهم واستماع الى بعد وضرب من استعداد الخطاب فانه عرف أنه تمكن منه في هذا المقام ألقى اليه خطابا فيحس بواقع الخطاب بنفسه على حسب ما يلقي اليه فيخبر عما وجده فاخباره أنه وجد هذا في نفسه صحيح وكونه ينسب ذلك الى الحق باطل وربما يقول له في مواقع خطابه عبدي أنا ربك لا تنظر الي الابي فان نظرت الى بك أشركت فأنا الناظر والمنظور وما أشبه هذا النوع من الخطاب ويقنع ابليس منه أن يعتقد ان ذلك من الله تعالي فيستولي عليه ويصير محلا له طول عمره فلو علم هذا الجاهل أن مخاطبة الحق لا تنزل احساسا وليست بالوهم ولا بالتخيل ولا بالاستعداد ولا بالانتظار ولا بخاطر يخطر بالبال ولا ببقاء الحس لكان رجع عن جهله فلو علمت أن هذا من جهلك بنفسك وبغرور الشيطان بك لتبت الى الله ورجعت اليه وعرضت هذه الامور على شيخ مرشد يعرفك طريق الحق الي الحق والله الموفق فعليك بالفناء في محض حب الله ولا تلتفت الي ما سواه فان لم تجد شيأ فهو أسلم لك من الفتنة فان وجدت معه شيأ فهو المطلوب وارتفع التلبيس فلا مدخل هناك لابليس فهكذا ينبغي أن تكون وان تعرف هذه الاسرار من نفسك ولا تكن من الجهلة بحيث أن يعرف منك غيرك مالا تعرفه

من نفسك ثم اتعلم أن الروحانيين ليس لهم القاء الامر والنهي انما لهم الاخبار لانه لا فائدة لامرهم فاذا استولت عليك روحانية تدبيرك فانظر فان أمرتك ونهتك بضرب من العبارات فتلك شيطانية فاهرب عنها وأكثر من الذكر وقراءة القرآن وآية الكرسي وان لم تأمرك ولكن تخبرك بما وقع في الكون من أمر مغيب من خوارق العادات فانت فيها على الاحتمال من أن تكون شيطانية أيضا وغير ذلك ويميز بينهما بسرعة التوقع في الالقاء وان لم يلق الاشياء ثم شيأ آخر ثم آخر فهو روح شيطان وان استمر أمرا واحدا فانك معه في حال التثبة أيضا فلا تقبل من الالقاء ان أردت الصحيح الا ما حصل لك في حال الفناء الكلي من نفسك وحسك ولا يبقى من تمثيل ولا حس سوى مجرد الفهم منك بما يكون منه فان سر المشاهدة للبهت وسر الكشف للعلم وسر البقاء للادب وسر الفناء للتوحيد وسر القبض للافتقار وسر البسط للسؤال والاسرار كثيرة وفيما ذكرناه دواء نافع لمن استعمله

﴿فصل في الفرق بين الخواطر﴾ اعلم أن الهاجس يعبرون به عن الخاطر الاول وهو الخاطر الرباني ويقال له الرحماني والمزعج ويسميه سهل السبب الاول وهو الخاطر فاذا تحقق في النفس سموه ارادة فاذا تردد في الثالثة سموها وفي الرابعة سموه عزما وعند التوجه الى الفعل ان كان خاطر فعل سموه قصدا ومع الشروع في الفعل سموه نية وان لم يكن خاطر فعل سموه الهاما أو علما وهبية أو لدنية فالالهام يكون عاما فالهمها فجورها وتقواها والوهبي واللدني خاص بالاولياء وعلمناه من لدنا علما والخواطر خطاب يرد على الضمائر فقد تكون بالقاء الحق وقد تكون بالقاء ملك وقد تكون أحاديث النفس وقد تكون بالقاء الشيطان ويسمون الملكي الهاما ويسمون الشيطان وسواسا والرباني يرد بالرحمة والعظمة والحكمة فاذا أورد بالرحمة أبقى في القلب انسا واذا أورد بالعظمة أبقى في القلب هيبة واذا أورد بالحكمة أبقى في القلب سكونا والملكي يرد مبشرا أو منذرا أو منبها فاذا بشر أبقى في القلب بسطا واذا أنذر أبقى في القلب قبضا واذا ورد منبها ترك في القلب علما والنفساني يدعو الى الحظ والامنيات والشهوات واستشعار الكبر والشيطاني يشوق المعاصي ويخوف من الفقر ويأمر بالفحشاء ويحض على الكفر وفرق الجنيد رحمه الله بين هواجس النفس ووسواس الشيطان فقال ان

النفس اذا طالبتك بشيء ألحت فلا تزال تعاود وتصمم ولو بعد حين حتى تصل الى مرادها وتحصل مقصودها اللهم الا أن يدوم صدق المجاهدة حتى تموت حظوظها وتسكن عن أغراضها فيستريح السالك من آفاتها وأما الشيطان اذا دعا الى زلة فخالفته بتركها فهو يوسوس بزلة أخرى لان جميع المخالفات عنده سواء وانما يريد أن يكون داعيا أبدا الى زلة ما ولا غرض له في تخصيص ذنب دون غيره وكل خاطر يكون من الملك فانه يأمره بالمعروف ويشوقه الى الفضائل ويزين له كسب الحسنات ويحذره من اكتساب السيئات ويعلم السالك جميع ما يحتاج اليه وكانه أستاذ الولي وزاجره في ضميره وليس له غرض في تخصيص فعل خير دون غيره * تفصيل آخر في الخواطر اعلم أن الخواطر هي موازين يحفظ بها الولي بدايته ويخلص بمعرفتها نهايته والخواطر أربعة أولها الرباني وهو مصيب أبدا وبه تكون الفراسة للمؤمن الكامل والمكاشفة عند السالك الواجد وترد بثلاث تجليات بالجلال والجمال والكمال فاذا ورد بالجلال يمحق ويفني واذا ورد بالجمال يثبت ويبقي واذا ورد بالكمال يصلح ويهدي وللخواطر موارد أربعة فالخاطر الرباني يرد على الروح والملكي على العقل والنفساني على القلب والشيطاني على الطبع واعلم أن الخاطر الاول أبدا لا يكذب والثاني أبدا لا يصدق والثالث أبدا لا يغش والرابع أبدا لا ينصح وأكثر ما يرد الخاطر الرباني اذا خرج من خلوة وانفصل عن غيبة أو فكر في حقيقة وهو المفيد للولي حال الكمال ويهبه الاستقامة والاعتدال ويكون خارقا للعادة في عالم الغيب والشهادة والخاطر الملكي يرد واعظا وآمرا وناهيا وناصحا والخاطر النفساني يرد بالكبر والغضب والعجلة وثورانه عند أكل الحرام ومعاشرة الاثام ومجالسة أهل الجدال والشيطاني يرد عند الحيل الي الطبع والفرار من قيود الشرع وأقول الخاطر الرباني يبلغ منازل المقربين ويكاشف من اختصه الحق بعلوم الاولين والآخرين والملكي يحض على مقامات أهل اليمين ويشوق لمنازل الصالحين والنفساني يرغب في العاجل ويزهد في الآجل ويدعي في الرتب ويفرض العلة والسبب ويزدري بأحوال المتقين وينزل بالهوى الى أسفل سافلين والشيطاني يعد بالفقر ويزين الاماني بالكفر واعلم أن لكل خاطر مقدمة وبساطا فمقدمة الخاطر الرباني الاسلام وبساطه الصمت وبساط الخاطر الملكي العزلة ومقدمته الذكر وبساط الخاطر النفساني

الاماني ومقدمته الجهل و بساط الخاطر الشيطاني الكفر ومقدمته الكبر وكل خاطر يدعو الى مايناسبه وبالجملة انك تزن كل خاطر ورد عليك بميزان الشرع فان كان مما أمرت به فبادر اليه وان كان مما نهيت عنه فهو من الشيطان فاحذره ولا تفعله والله أعلم

﴿ فصل ﴾ في الشريعة والطريقة والحقيقة اعلم أن الحقيقة ان ترى ان الله عز وجل هو المتصرف في خلقه يهدي ويضل ويعز ويذل ويوفق ويخذل ويولي ويعزل فالخير والشر والنفع والضر والايمان والكفر والفوز والخسران والزيادة والنقصان والطاعة والعصيان بقضائه وقدره وحكمه ومشيئته فما شاء كان ومالم يشأ لم يكن لايخرج عن مشيئته لفظة ناظر ولا فلتة خاطر لاراد لحكمه ولا معقب لقضائه وقدره ولامهرب لعبده من معصيته الا بتوفيقه ورحمته ولا قوة له على طاعته الا بارادته ومعونته ومحبته فعرفنا أن هذه الصفات التي صدرت بالقضاء والقدر حقيقة ثم ان الله تبارك وتعالى جعل للعبيد كسبا واختيارا ميزهم به عن الجمادات والبهائم فجعل العبد قادرا على الفعل وخلق له نية وقصدا يختار بها الفعل ليمتاز به عن المكره وهو المحظور ثم انه سبحانه أرسل الرسل وأنزل الكتب والايمان والطاعة ونهى عن الكفر والمعصية وأخفى عن العباد ماعلمه من أحوالهم وماأراده من أفعالهم فمن كان في علمه القديم وسابق مشيئته سعيدا يسر له الطاعة ومن كان في علمه القديم وسابق مشيئته شقيا منعه الطاعة فالاعتبار بالخاتمة وهي السابقة وله الحجة البالغة وسطوة قهره للباطل دامغة لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون فنقول اذا قيل ماالفرق بين الشريعة والحقيقة الجواب الشريعة ماورد به التكليف والحقيقة ماورد به التعريف فاذا الشريعة مؤيدة بالحقيقة والحقيقة مؤيدة بالشريعة فمن كل وجه كل شريعة حقيقة وكل حقيقة شريعة وفي عرف القوم يفرقون بينهما فالشريعة بواسطة الرسل والحقيقة تقريب بغير واسطه وربما يشار بالشريعة الى الواجبات بالامر والزجر وبالحقيقة الى المكاشفات بالسر والشريعة وجود الافعال له والحقيقة شهود الاحوال به والشريعة القيام بشروط الفرق والحقيقة الكون بحقوق الجمع والشريعة القيام بشروط العلم والحقيقة الاستسلام لغلبة الحكم والشريعة خطابه لعباده وكلامه الذي أوصله الى خلقه بأمره ونهيه ليوضح لهم الحجة ويقيم به الحجة والحقيقة تصريفه في خلقه وارادته ومشيئته التي يخص بها من

اختاره من أحبابه و يقضي بها على من أبعده عن بابه وقيل الشريعة أوامر الله ونواهيه والحقيقة تصريفه فيما يقضيه وقيل الشريعة خطابه وكلامه والحقيقة تصريفه وأحكامه وقيل الشريعة النهي والامر والحقيقة ماقضى وقدر وأخفى وأظهر وقيل الشريعة أن تعبده والحقيقة أن تشهده وقيل الشريعة دعوته والحقيقة تقريبه ومودته وقيل الشريعة الكتاب والسنة والحقيقة مشاهدة القهر والمنة وقد جمع الله سبحانه وتعالى بين الشريعة والحقيقة في آيات كثيرة فمنها قوله تعالى لمن شاء منكم أن يستقيم وهذه شريعة وما تشاؤن الا أن يشاء الله فهذه حقيقة ومنها قوله تعالى فمن شاء ذكره فهذه شريعة وما يذكرون الا أن يشاء الله فهذه حقيقة ومنها قوله تعالى تعليما لنا اياك نعبد حفظا للشريعة واياك نستعين اقرارا بالحقيقة واياك نعبد فيه اثبات الكسب للعبد واضافة العبادات اليه واياك نستعين فيه رد الامر الى الله وان العبادة بعونه وتسخيره وقيل اياك نعبد أي لا نعبد الا اياك ولا نشرك في عبادتك غيرك فهذا مقام الشريعة فاياك نعبد مقام الابرار واياك نستعين مقام المقربين فالابرار قائمون لله والمقربون قائمون بالله وان اياك نستعين أي لا نستعين الا بك لا بأنفسنا وحولنا فالعمل الاول هو العمل لله والعمل الثاني هو العمل بالله فالعمل لله يوجب التوبة والعمل بالله يوجب القربة والعمل لله يوجب تحقيق العبادة والعمل بالله يوجب تصحيح الارادة والعمل لله نعت كل عابد والعمل بالله نعت كل قاصد والعمل لله القيام بالاحكام الظواهر والعمل بالله القيام بالضمائر فاذا عرفت ذلك يا أخي فلا تكسل في السعي فان فاتك أمر مع الاجتهاد فارجع الى الحقيقة وقل كذا قدر وهكذا ينبغي للعبد أن يسعي امتثالا للامر وهو بباطنه معتمد على التقدير والحكم فان أعطى شكر وان منع سلم وصبر وفي الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال تحاج آدم وموسى قال موسى أنت آدم أبو البشر خلقك الله بيده وأسجد لك ملائكته وأسكنك جنته أغويت الناس وأخرجتهم من الجنة فقال آدم أنت موسى الذي اصطفاك الله برسالاته وبكلامه تلومني على أمر قدر على قبل أن أخلق فحج آدم موسى ثلاثا فان قيل ان موسى عاتبه على مخالفة الامر فاحتج هو بالحقيقة ونفوذ الحكم فان كان هذا الاحتجاج مقبولا فلم لا يقبل من المشركين في قولهم لو شاء الله ما أشركنا وفي قوله أنطعم

من لو يشاء الله أطعمه فان احتجاج بالحقيقة ونفوذ الحكم وهو احتجاج لا يعارض به الشريعة فالجواب أن الاحتجاج بالحكم مع مخالفة الامر والاصرار على المعصية لا يقبل فاذا دعي الكافر الى الايمان والعاصي الي التوبة فقال لا حول ولا قوة الا بمشيئة الله فان هذا احتجاج لا يقبل قال بعض العلماء في قول المشركين لو شاء الله ما أشركنا هذا كلام حق أرادوا به باطلا فلا يقبل منهم فانهم لم يقولوه توحيدا ولا تسليما فلو قال ذلك عاص تاب من ذنبه نادما على ما سلف ثم عيره انسان بذنبه بعد توبته ورجوعه الي حال الصلاح فاحتج بالحكم فذلك مقبول في الشريعة وقال لي أستاذي قل تؤمن بالقدر ولا تحتج به الا في المصائب لا في المعائب الا للتائب

﴿ أمثلة ﴾ فيمن زعم أن التمسك بالحقيقة يغني عن اتباع الشريعة وقد تبين أن الحكم بالاسباب ومراعاة الامر والنهي فرق وعبودية وشريعة والنظر الى تصريف الله في خلقه جمع وتوحيد وحقيقة فالحقيقة اذا باطن الشريعة ولا يغني ظاهر عن باطن ولا باطن عن ظاهر فمثال المتمسك بالشرع الغافل عن التصريف والحكم مثال عبد مملوك أعطاه سيده مالا وعلمه التجارة وكان لسيده حرمة يرعاها حيث ما توجه فاتجر العبد زمانا وسافر شرقا وغربا في جاه سيده حتي حصلت له أرباح كثيرة فغفل عن منة سيده واسبال جاهه ورعايته لاجله ونظر الى اجتهاده وكسبه فمن أولي من هذا باللوم والعتاب ومن أحق منه بالطرد والحجاب ومثال الناظر الي التصريف والحكم المعرض عن الشرع مثال عبد سلم اليه سيده خزائن ماله وأمره بالانفاق على عياله والقيام بمصالح بهائمه فقال في نفسه أنا من جملة العبيد وسيدي يطعم من يريد وهو الغني الحميد فخالف أمر سيده وضيع عياله وأملاك أهله وأموا له فهذا مثال من خالف وصف العبيد وزعم أنه معتمد على التوحيد وهو كمن ألقى نفسه من فوق جبل وقال لا يموت أحد الا بالقضاء والاجل أو كمن شرب السم القاتل وقال كل مقدور حاصل أو سرق مال مسلم وأكله وقال هذا رزق يسره الله لي وسهله ويا ليت شعري كيف يترامى المخالف لاوامر الله المستخف بشريعة الله المتهاون بأحكام الله الى التوحيد وهو من شرار العبيد وانما أهل التوحيد قوم اشتغلوا بالله عن حظوظ أنفسهم واستفرغوا أوقاتهم في طاعة الله وذكروه وغابوا عن رؤية أعمالهم بحمده وشكروه علما منهم أنه ذكرهم فذكروه ووفقهم فشكروه

وألهمهم فوحدوه وجذبهم اليه فوجدوه فأما من يضيع أوقاته بشهواته ويقطع عمره في غفلاته ويجهل اجتهاده في تحصيل لذاته فكيف يدعي أنه من أهل التوحيد أو يزعم أنه من أصحاب التفريد فنسأل الله العفو من ذلك بمنه وحوله وقوته قال الله تعالى واصبر وما صبرك الا بالله قوله اصبر تكليف وقوله وما صبرك الا بالله تعريف معناه اصبر على أوامر الله وأحكامه ولا تر الصبر الا من الله فالعامل لله من يقصد بأعماله التقريب الي الله والعامل بالله من يرى الاعمال منه من الله واعلم أن الحقيقة نتيجة الطريقة والطريقة نتيجة الشريعة كأنك اذا صفيت الشريعة يعني اذا عملت بما هو أقرب الى الورع والتقوى غير ملاحظ الي الرخصة تظهر منها الطريقة واذا انفتحت الطريقة يظهر منها أسرار الحقيقة وليس المراد بالرخصة هنا ما هو كقصر الصلاة والجمع والفطر وغيرها بل المراد مثل مداراة الناس والاقبال علي الاسباب من وجه حلال وادخار الاموال بعد اخراج زكاتها واعدادها للنوائب فهذا كله مباح في الشرع الا أنه نزول عند القوم عن درجة الزهد والتوكل قال بعضهم عن الشريعة والطريقة والحقيقة اذا أكل الصائم عمدا بطل صومه في الشريعة واذا اغتاب أفطر صومه في الطريقة واذا خطر بباله ماسوى الله أبطل صومه في الحقيقة فلا يمكن الوقوف على أسرار الحقيقة الا باثبات الاعمال المبينة ببيان صاحب الشرع لان كل طريقة تخالف الشريعة هي كفر وكل حقيقة لا يشهد لها الكتاب والسنة فهي الحاد وزندقة قال الشيخ نجم الدين الشريعة كالسفينة والطريقة كالبحر والحقيقة كالدر فمن أراد الدر ركب في السفينة ثم شرع في البحر ثم وصل الي الدر فمن ترك هذا الترتيب لا يصل الي الدر فأول شيء وجب علي الطالب فهو الشريعة والمراد منها أوامر الله ورسوله من الغسل والوضوء والصلاة والصوم وغير ذلك من الاوامر والنواهي والطريق هي الاخذ بالتقوى وما يقربك الى الله زلفى من قطع المنازل والمقامات وأما الحقيقة فهي الوصول الى المقصد ومشاهدة نور التجلي قيل في الصلاة خدمة وقربة ووصلة فالخدمة في الشريعة والقربة في الطريقة والوصلة في الحقيقة والصلاة جامعة لهذه الخصال الثلاث كما قيل الشريعة أن تعبد الله والطريقة أن تحضره والحقيقة أن تشهده وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال الشريعة أقوال والطريقة

أفعال والحقيقة أحوال والمعرفة رأس المال وأما طهارة الشريعة بالماء والتراب وطهارة الطريقة بالتخلية عن الهوى وطهارة الحقيقة خلو القلب عما سوى الله تعالى فمن زعم أن العبور من حجب البشرية والوقوف على أسرار الطريقة والحقيقة مايخالف الشريعة فقد غلبت عليه الضلالة والنسيان واستهوته الشياطين في الارض حيران حتى أو بقته في أودية الهجران وأهلكته في قيعان الخسران انتهى

﴿ فصل في الواقعات التي تظهر للسالك بين النوم واليقظة ﴾ وهو انه اذا شرع في رياضة النفس تظهر له العبودية في عالم الملك والملكوت وفائدتها في نظر السالك من يطلع على أحوال نفسه من الزيادة والنقصان والرفعة والوجد والشوق الي المنازل والمقامات والدرجات من العلوي والسفلي والحق والباطل وبها يعرف أي صفة غالبة عليه من النفسانية والحيوانية والشيطانية والسبعية والقلبية والروحية والملكية والرحمانية فان كانت مستولية عليه صفة من الصفات المذمومة كالحرص والحسد والبخل والحقد والكبر والغضب والشهوة وغيرها فانها تظهر في الواقعات حيوانات فان كانت صفة الحرص مستولية عليه تظهر بصفة الفأرة والنملة وان كانت صفة الحقد غالبة عليه تظهر بصفة العقارب والحيات وان كانت صفة الكبر غالبة عليه تظهر بصورة النمر وان كانت صفة البهائم غالبة تظهر عليه بصورة الاغنام وان كانت صفة الشهوة غالبة تظهر بصورة الحمير وان كانت السبعية مستولية تظهر بصورة السباع وان كانت الشيطانية مستولية تظهر بصورة الشياطين والمردة والابا ليس والغيلان وان كانت الحيلة والمكر غالبا تتمثل بالارنب والثعلب فان رأي هذه الاشياء يعلم أن هذه الصفات غالبة عليها فان رأي الانهار الجارية الصافية والكواكب والقمر والسماء مصحية يعلم أن هذه من الصفات القلبية وان رأي الانوار والصعود والعرض وطي الارض والذهاب الي السماء والجو وكشف المعاني والعلوم اللدنية والادراكات بلا واسطة الحواس علم أنها من مقامات الروحانية وان رأى مطالعة الملوك والهواتف والافلاك والانجم والعرش والكرسي علم أنها من صفات الملكية وحصول الصفات الحميدة وان رأى مشاهدات أنوار الغيب ومكاشفة صفات الالهية والالهامات والاشارات والوحي والتجلي لصفات الربوبية علم أنها من مقامات

التخلق بأخلاق الرحمانية وعلى الجملة من كل صفة كانت غالبة على النفس رآها السالك في صورة تنشأ كل تلك الصفة واعلم أنه اذا بلغ مقاما لا علم له به وانقطع عن السلوك فلا بد له من شيخ لانه اذا كان سلوكه في صفات النفس والقلب لا بد له من شيخ ولكن اذا بلغ بالمقام الروحاني فلا يمكن عبوره الا بتصريف صاحب الولاية واعلم أن الواقعات القلبية والروحية والملكية تكون مع الذوق ويحصل للنفس منها قوة وشرب وشوق ويظهر لها التنفر عن المخلوقين ومستلذات عالم الشهادة ومشتهيات عالم الجسم ويحصل لها الاستئناس مع المغيبات وعالم الروحاني ولما ينكشف لها عالم الاسرار والحقائق تنقطع بالكلية الي عالم الغيب ثم بعد ذلك تحصل المشاهدة وهي أن مرآة القلب اذا صقلت بلا اله الا الله وحصلت لها الصقالة وذهب عنها الصدأ تظهر لها أنوار الغيب بحسب الصقالة فتكون أولا كالبروق واللوامع واللوائح ثم كالسراج ثم كالشمع ثم كالمشعل ثم كالكوكب ثم كالهلال ثم كالبدر ثم كالشمس ثم أنوار مجردة ووصف ذلك يطول ثم من بعدها التجليات ويليها المكاشفات ثم الوصول الي حقيقة المعرفة وهذا آخر ما تيسر جمعه في هذا الباب بعون الله الملك الوهاب

﴿الباب الخامس﴾ في احزابه ودعواته وأوراده وأذكاره وما كان يعلمه لتلامذته في المهمات اعلم أن حقيقة الحزب هو الورد الوارد المعمول به تعبدا ونحوه وهو في الاصطلاح مجموع أذكار وأدعية وتوجهات وضعت للذكر والتذكر والتعوذ من الشر وطلب الخير واستنتاج المعارف وحصول العلم مع جمع القلب على الله ولم تكن في الصدر الاول ولا من بعدهم بقليل لكن جرت على أيدى المشايخ الصوفية وصالحي الامة بحكم التصرف والنظر السديد اشتغالا للطالبين واعانة للمريدين وتقوية للمحبين وحرمة للمنتسبين وترقية للمتوجهين من العباد والزهاد وأهل الطاعة والسداد وفتحا للباب حتى يدخله عوام المؤمنين لما رأوا قصر الهمم وضعف العزائم وبعد النيات ونقص القرائح واستيلاء الغفلة ومرض القلوب وقلة اليقين وأحزاب أهل الكمال ممزوجة بأحوالهم مؤيدة بعلوم مسددة بالهامهم مصحوبة ببركاتهم حتى قال الشيخ أبو الحسن رضي الله عنه في شأن حزبه الكبير من قرأه كان له مالنا وعليه ما علينا وقد تقدم بيان ذلك واعلم أن أحزاب الشيخ رضي الله عنه جامعة بين افادة

العلم وآداب التوحيد وتعريف الطريقة وتلويح الحقيقة وذكر جلال الله تعالى وعظمته وكبريائه وذكر حقارة النفس وخستها والتنبيه على خدعها وغوايتها والاشارة لوصف الدنيا والخلق وطريق الفرار من ذلك ووجه حصوله والتذكر بالذنوب والعيوب والتنصل منها مع الدلالة على خاص التوحيد وخالصه واتباع الشرع ومطالبه فهى تعليم فى قالب التوجه وتوجه فى قالب التعليم من نظرها من حيث العلم وجده كامنا فيها ومن نظرها من حيث العمل فهي عينه ومن نظرها من حيث الحال وجده كامنا فيها وقد شهد شاهدها بذلك عند الخاص والعام فلا يسمع أحد من كلامها شيأ الا وجد له أثرا في نفسه ولا يقرؤها الا كان مثل ذلك مالم يكن مشغولا ببلوي أو مشغوفا بدنيا أو مصر وفا بدعوى أعاذنا الله تعالى من البلاء واعلم أن للشارع في كل باب من المطالب افادة وللاولياء من ذلك زيادة فمن جمع بين افادة الشارع وزيادة الاولياء كان على اهتداء واقتداء ومن أفرد أحدهما كان نقصه بحسب ذلك لكن نقص الاهتداء يمنع الافادة ونقص الاقتداء قد لا يضر لانه مقو فقط والوقوف معه بهجران ماورد عن الشارع مضر دنيا وأخري فاذا أردت العمل بذكر ورد عن ولي فى باب فقدم ماورد عن الشارع في ذلك وسأذكر لك فى ذلك سبعة أمثلة أولها اذا أردت استعمال حزب البحر للسلامة من عطبه فقدم عند ركوبه بسم الله مجريها ومرساها ان ربي لغفور رحيم وماقدر والله حق قدره والارض جميعا قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون اذ جاء فى الحديث انه أمان من الغرق الثاني اذا أردت الخروج من الضيق الي السعة بما كان يعلمه لاصحابه من قوله ياواسع ياعليم ياذا الفضل العظيم أنت ربي وعلمك حسبي ان تمسسني بضر فلا كاشف له الا أنت وان تردني بخير فلا راد لفضلك تصيب به من تشاء من عبادك وأنت الغفور الرحيم وتقدم ملازمة الاستغفار اذ جاء ان الله يجعل للملازمه من كل هم فرجا ومن كل ضيق مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب واستعمل دعاء الكرب المروي في البخاري. لا اله الا الله الحكيم الكريم لا اله الا الله رب العرش العظيم وماجاء في سنن أبي داود عن أبى امامة رضى الله عنه الذي اشتكي ديونا وهموما اعترته فعلمه عليه الصلاة والسلام اللهم انى أعوذ بك من الهم والحزن الى آخره قال له قله بعد الصبح

والمغرب الثالث اذا أردت النصر على الاعداء باستعمال ما كان الشيخ يعلمه أصحابه لذلك من قوله بسم الله وبالله ومن الله والى الله وعلى الله فليتوكل المؤمنون اللهم اجعل كيدهم في نحورهم واكفنا شرورهم حسبي الله وكفى سمع الله لمن دعا ليس وراء الله منتهى حسبنا الله ونعم الوكيل وقال يذكر سبعا دبر كل صلاة فيقدم عليه ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يقوله اذا خاف عدوا قال اللهم اكفناهم بما شئت وكيف شئت وكان عليه الصلاة والسلام اذا خاف قوما قال اللهم انا نعوذ بك من شرورهم وندرأ بك في نحورهم * الرابع اذا أردت السلامة من ظالم تدخل عليه باستعمال ما أشار به الشيخ رضي الله عنه من قوله تعالى وقال موسى اني عذت بربي وربكم من كل متكبر لا يؤمن بيوم الحساب فقدم ما جاء في الحديث ان خاف سلطانا أو ظالما أن يقول الله أكبر الله أعز من خلقه جميعا الله أعز مما أخاف أعوذ بالله الذي لا اله الا هو الممسك السماء أن تقع على الارض الا باذنه من شر عبدك فلان وجنوده واتباعه وأشياعه من الجن والانس اللهم كن لي جارا من شرهم جل ثناؤك وعز جارك ولا اله غيرك ثلاث مرات كما رواه الطبراني وغيره * الخامس قال الشيخ رضي الله عنه اذا أردت أن لا يصدأ لك قلب ولا يلحقك هم ولا كرب ولا يبقى عليك ذنب فاكثر من سبحان الله وبحمده لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم ثبت علمها في قلبي واغفر لي ذنبي واغفر للمؤمنين والمؤمنات والحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى فمن أراد فليستعمل معه اللهم اني عبدك وابن أمتك ناصيتي بيدك ماض في حكمك عدل في قضاؤك أسألك بكل اسم هو لك سميت به نفسك وأنزلته في كتابك أو علمته أحدا من خلقك أو استأثرت به في علم الغيب عندك ان تجعل القرآن العظيم ربيع قلبي ونور صدري وبصري وجلاء حزني وذهاب همي فما قاله أحد الا أذهب الله همه وأبدله مكان همه فرجا * السادس حزب البحر والحفيظة التي أولها بسم الله المهيمن موضوع كلاهما للجلب والدفع وقد جاء في الحديث أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق ثلاثا عند نزول المنزل في السفر أمان حتى يرتحل منه وجاء ان لايلاف قريش لنفي وحشة المنزل وجاء ان قل هو الله أحد والمعوذتين ثلاثا صباحا ومساء تكفيك من كل شئ وجاء أيضا بسم

الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الارض ولا في السماء وهو السميع العليم من قالها ثلاثا صباحا لم يصبه فجاءة بلاء حتى يمسي ومن قالها مساء كذلك حتى يصبح * السابع قد ذكر المشايخ وجوها واذكار الطالب الغني وفي الحديث يقول بين الفجر والصبح سبحان الله العظيم وبحمده سبحان من يمن ولا يمن عليه سبحان من يجير ولا يجار سبحان من يبرأ من الحول والقوة اليه سبحان من التسبيح منة منه على من اعتمد عليه سبحان من يسبح كل شيء بحمده سبحانك لا اله الا أنت يامن يسبح له الجميع تداركني بعفوك فاني جزوع ثم يستغفر الله مائة مرة فانه لا يأتي عليه أربعون يوما الا وقد أتته الدنيا بحذافيرها وهو مجرب الفائدة والحاصل من هذا كله ان أسرار الاولياء مقيدة بأسرار الشريعة فمن أراد نجح مقصده فليقدم الشرعيات ثم يتبعها بما هو من نوعها وقد أشار لذلك أبو العباس البوني في كتابه قبس الاقتداء الى وفق السعادة حيث قال من عرف أوراده الى آخره فانظر * واعلم ان الذكر والدعاء لا يبدل قدرا ولا يغير قضاء وانما هو عبودية قترنت بسبب كاقتران الصلاة بوقتها وترتب عليها الاجابة كما رتب ثواب الصلاة عليها وبالجملة فهو يفيد عين المقصود أو اللطف في القضاء وسهولة الامر على النفس حتى تبرد حرقة الاحتياج التي هي مقصود الطالب فتوجه مفوضا مستسلما حسن الظن بالله عز وجل فيما تطلب واتبع ذلك بالرضا والتسليم وربك الفتاح العليم * ولنبدأ من الاحزاب بحزب البحر لان الشيخ رضي الله عنه نبه على فضله وأوصى به أصحابه عند موته كما تقدم واعتني به المشايخ كثيرا ووضعوا له شروحا وخواص قال سيدي زروق في شرحه عليه واختصاص تسميته بحزب البحر لانه وضع فيه ومن أجله وفيه وقع أول التوجه به ولذكر البحور المذكورة لما ذكرت به من أسمائها وأما كنها ولانه بحر في علمه وخوصه بحيث انه لو توجه له أحد بالشرح على حقيقته لم يقدر على استيفاء معانيه ويكفي في ذلك ما فيه من الفواتح أعني الحروف المرموزة في أوائل السور فقال سيدنا علي كرم الله وجهه انه لو شاء وقر سبعين بعيرا في معاني كهيعص وكذلك القول فيما هو من نوعها وأما سبب وضعه فان الشيخ سافر في بحر القلزم مع نصراني بقصد الحج فتوقف عليهم الريح اياما فرأى النبي صلى الله عليه

وسلم في بشرة فلقنه اياه فقرأه وأمر النصراني بالسفر فقال وأين الريح فقال افعل فانه الآن يأتيك فكان الامر كما قال وأسلم النصراني بعد ذلك وأما التصرف بهذا الحزب فهو بحسب النية والهمة يتصرف به في الجلب والدفع وينوي المراد عند قوله وسخر لنا هذا البحر كما سخرت البحر لموسى كذا قال ابن عباد رحمه الله فيما رأيت بخطه وهو صحيح قال ابن عطاء الله في لطائف المنن هو ورد بعد العصر والحزب الكبير بعد صلاة الصبح وحزب الشيخ أبي العباس المرسي بعد العشاء قلت ومناجاة حكم ابن عطاء الله عند السحر ولكل سر يخصه يعرفه المواظب لها في أقرب مدة اذا لازم التقوي والاستقامة دون كثير تكلف والله أعلم انتهى من شرح الحزب لسيدي أحمد زروق قال الشيخ عبد الرحمن البسطامي في حزب البحر انه قد بسط في الارض وكثر ونشر لواؤه وظهر وقرئ في المساجد والجوامع وأعلن به في الاماكن والمواضع وقد قال العلماء ان فيه الاسم الاعظم والسر الجامع الاكبر حتى جاء عن الشيخ أبي الحسن الشاذلي انه قال لو ذكر حزبي في بغداد لما أخذت وهو العدة الوافية والجنة الواقية التي فيها تفريج الكروب بلطائف الغيوب وما قرئ في مكان الا سلم من الآفات وحفظ من حوادث العاهات وفي ذكره لاهل البدايات أسرار شافيه ولاهل النهايات أنوار صافيه ومن ذكره كل يوم عند طلوع الشمس أجاب الله دعوته وفرج كربته ورفع بين الناس قدره وشرح بالتوحيد صدره وسهل أمره ويسر عسره وكفاه شر الانس والجن وآمنه من شر طوارق الليل والنهار ولا يقع عليه بصر أحد الا أحبه واذا قرأه عند جبار أمن من شره ومن قرأه دبر كل صلاة أغناه الله عز وجل عن خلقه وآمنه من حوادث دهره ويسر عليه أسباب السعادة في جميع حركاته وسكناته ومن ذكره في الساعة الاولى من يوم الجمعة ألقى الله محبته في القلوب قال بعض العلماء ومن كتبه على شئ كان محفوظا بحول الله وقوته ومن استدام على قراءته لا يموت شريقا ولا غريقا ولا حريقا ولا بريقا واذا حبس الريح على أهل سفينة وذكروه جاءهم الريح الطيب باذن الله تعالى ومن كتبه على سور مدينة أو حائط دار حرس الله تلك المدينة والدار من شر طوارق الحوادث والآفات

وله منافع جليلة في الحروب ومن كتبه في رق طاهر والمريخ في شرفه أوفي الساعة الاولي من يوم السبت والقمر زائد في النور يجمع همة وحسن حال شاهد من بديع صنع الله ماتقصر عنه الا لسنة وهو دعاء النصر والغلبة علي سائر الخصوم جنها وانسها وقد اختصرنا في ذكر نفعه ولله در من قال

فني البحر فاذكره يريك عجائبا * وتيسير أسباب وأمر امسددا
تري البحر مطواعا تري الريح لينا * تري اللطف من قرب الوقت مسعدا

وهو هذا الحزب المبارك نفعنا الله به آمين ❊ بسم الله الرحمن الرحيم ❊ ياعلي ياعظيم ياحليم ياعليم أنت ربي وعلمك حسبي فنعم الرب ربي ونعم الحسب حسبي تنصر من تشاء وأنت العزيز الرحيم نسألك العصمة في الحركات والسكنات والكلمات والارادات والخطرات من الشكوك والظنون والاوهام الساترة للقلوب من مطالعة الغيوب فقد ابتلي المؤمنون وزلزلوا زلزالا شديدا واذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض ماوعدنا الله ورسوله الا غرورا فثبتنا وانصرنا وسخر لنا هذا البحر كما سخرت البحر لموسي وسخرت النار لابراهيم وسخرت الجبال والحديد لداود وسخرت الجن والشياطين لسليمان وسخر لنا كل بحر هولك في الارض والسماء والملك والملكوت وبحر الدنيا وبحر الآخرة وسخر لنا كل شئ يامن بيده ملكوت كل شئ كهيعص ثلاثا انصرنا فانك خير الناصرين وافتح لنا فانك خير الفاتحين واغفر لنا فانك خير الغافرين وارحمنا فانك خير الراحمين وارزقنا فانك خير الرازقين واهدنا ونجنا من القوم الظالمين وهب لنا ريحا طيبة كما هي في علمك وانشرها علينا من خزائن رحمتك واحملنا بها حمل الكرامة مع السلامة والعافية في الدين والدنيا والآخرة انك على كل شئ قدير اللهم يسر لنا أمورنا مع الراحة لقلوبنا وأبداننا والسلامة والعافية في ديننا ودنيانا وكن لنا صاحبا في سفرنا وخليفة في أهلنا واطمس عن وجوه أعدائنا وامسخهم على مكانتهم فلا يستطيعون المضي ولا المجيء الينا ولو نشاء لطمسنا علي اعينهم فاستبقوا الصراط فاني يبصرون ولو نشاء لمسخناهم على مكانتهم فما استطاعوا مضيا ولا يرجعون يس والقرآن الحكيم انك لمن المرسلين علي صراط مستقيم

تنزيل العزيز الرحيم لتنذر قوماما أنذر آباؤهم فهم غافلون لقد حق القول على أكثرهم فهم
لا يؤمنون انا جعلنا في أعناقهم أغلالا فهي الى الاذقان فهم مقمحون وجعلنا من بين
أيديهم سدا ومن خلفهم سدا فاغشيناهم فهم لا يبصرون شاهت الوجوه ثلاثا وعنت
الوجوه للحي القيوم وقد خاب من حمل ظلما طس حمعسق مرج البحرين يلتقيان بينهما
برزخ لا يبغيان حم حم حم حم حم حم حم حم الامر وجاء النصر فعلينا لا ينصرون حم
تنزيل الكتاب من الله العزيز العليم غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب ذي الطول
لا اله الا هو اليه المصير بسم الله بابنا تبارك حيطاننا يس سقفنا كهيعص كفايتنا حمعسق
حمايتنا فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم ثلاثا ستر العرش مسبول علينا وعين الله ناظرة
الينا بحول الله لا يقدر علينا والله من ورائهم محيط بل هو قرآن مجيد في لوح محفوظ فالله
خير حافظا وهو أرحم الراحمين ثلاثا ان وليي الله الذي نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين
ثلاثا حسبي الله لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم ثلاثا لا حول ولا قوة الا
بالله العلي العظيم ثلاثا هذه رواية سيدي زروق وفي رواية يزاد بسم الله الذي لا يضر مع
اسمه شيء في الارض ولا في السماء وهو السميع العليم ثلاثا أعوذ بكلمات الله التامات من شر
ما خلق ثلاثا وهذا الحزب ورد بعد العشاء قال في لطائف المنن انه لسيدي أبي العباس وبعضه
من كلام الشيخ وقال صاحب درة الاسرار انه رواه عنه قال وحدثنا به الشيخ الصالح أبو حرز
مسعود الكردي عام خمسة عشر وسبعمائة قرءه ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ قل هو الله أحد
الى آخرها بسم الله الرحمن الرحيم قل أعوذ برب الفلق الى آخرها بسم الله الرحمن الرحيم قل
أعوذ برب الناس الى آخرها ثم تبسمل وتقرأ الفاتحة ثم تبسمل وتقرأ الم ذلك الكتاب
لا ريب فيه هدى للمتقين الي المفلحون والهكم اله واحد لا اله الا هو الرحمن الرحيم الله لا اله الا
هو الحي القيوم الي قوله أولئك أصحاب النار هم فيها خالدون لله ما في السموات وما في الارض
وان تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه الى آخر السورة ثم تقرأ الم الله لا اله الا هو
الحي القيوم نزل عليك الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه وأنزل التوراة والانجيل
من قبل هدى للناس وأنزل الفرقان يا أيها المدثر قم فانذر وربك فكبر وثيابك فطهر

والرجز فاهجر ولا تمنن تستكثر ولربك فاصبر اقرأ باسم ربك الذي خلق خلق الانسان من
علق اقرأ وربك الاكرم الذي علم بالقلم علم الانسان مالم يعلم الرحمن علم القرآن خلق الانسان
علمه البيان الشمس والقمر بحسبان والنجم والشجر يسجدان والسماء رفعها ووضع الميزان
أن لا تطغوا في الميزان وأقيموا الوزن بالقسط ولا تخسروا الميزان تبارك اسم ربك ذي
الجلال والاكرام سبحان ربي العظيم ثلاثا سبح لله ما في السموات والارض وهو العزيز
الحكيم له ملك السموات والارض يحيي ويميت وهو على كل شئ قدير هو الاول والآخر
والظاهر والباطن وهو بكل شئ عليم هو الذى خلق السموات والارض في ستة أيام ثم استوى
على العرش يعلم ما يلج في الارض وما يخرج منها وما ينزل من السماء وما يعرج فيها وهو معكم
أينما كنتم والله بما تعملون بصير له ملك السموات والارض والى الله ترجع الامور يولج
الليل في النهار ويولج النهار في الليل وهو عليم بذات الصدور هو الله الذي لا اله الا هو عالم الغيب
والشهادة هو الرحمن الرحيم هو الله الذي لا اله الا هو الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن
العزيز الجبار المتكبر سبحان الله عما يشركون هو الله الخالق البارئ المصور له الاسماء الحسنى
يسبح له ما في السموات والارض وهو العزيز الحكيم اللهم يامن هو كذلك وعلى ما وصفه به
عباده المخلصون من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين والعلماء الموقنين والاولياء
المقربين من أهل سمواته وأرضه وسائر خلقه أجمعين أسألك بها وبالآيات والاسماء كلها
وبالعظيم منها وبالام والسيدة وبخواتم سورة البقرة وبالمبادي والخواتم وبآمين على الموافقة
وبراء الرحمة وحاء الحمد وميم الملك ودال الدوام محمد رسول الله والذين معه الى آخر السورة
أحون قاف آدم حم هاء آمين كهيعص اغفر لي وارحمني برحمتك التي رحمت بها أنبياءك
ورسلك ولا تجعلني بدعائك رب شقيا واني خفت وأخاف أن أخاف ثم لا أهتدي اليك سبيلا
فاهدني اليك وأمني بك من كل خوف ومخوف في الدين والدنيا انك على كل شئ قدير اللهم
يابديع السموات والارض ياقيوم الدارين ياقيوما بكل شئ ياحي ياقيوم ياالهنا واله كل شئ
لا اله الا أنت كن لنا وليا ونصيرا وآمنا بك من كل شئ حتى لا نخاف الا أنت واجعلنا في جوارك
واحجبنا بالذي حجبت به أولياءك نتري ولا يراك أحد من خلقك وأصب علينا من الخير

أكمله وأجله واصرف عنا من الشر أكبره وأصغره طس حمعسق مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان اللهم انا نسألك الخوف منك والرجاء فيك والمحبة لك والشوق اليك والانس بك والرضا عنك والطاعة لامرك على بساط مشاهدتك ناظرين منك اليك وناطقين بك عنك لا اله الا أنت سبحانك ربنا ظلمنا أنفسنا وقد تبنا اليك قولا وعقدا فتب علينا جودا وعطفا واستعملنا بعمل ترضاه واصلح لنا في ذريتنا انا تبنا اليك وانا من المسلمين ياغفور ياودود يابر يارحيم اغفر لنا ذنوبنا وقربنا بودك ووصلنا بتوحيدك وارحمنا بطاعتك ولا تعاقبنا بالفترة ولا بالوقفة مع شيء دونك واحملنا على سبيل القصد واعصمنا من جائرها انك على كل شيء قدير اللهم جامع الناس ليوم لا ريب فيه اجمع بيننا وبين الصدق والنية والاخلاص والارادة والخشوع والهيبة والحياء والمراقبة والنور واليقين والعلم والمعرفة والعصمة والنشاط والفصاحة والحفظ والقوة والبيان والفتح في القرآن وخصصنا منك بالمحبة والاصطفاء والتخصيص والتولية وكن لنا سمعا وبصرا ولسانا وقلبا وعقلا ويدا ومؤيدا وآتنا العلم اللدني والعمل الصالح والرزق الهني الذي لا حجاب به في الدنيا ولا سؤال ولا عقاب عليه في الآخرة على بساط التوحيد والشرع سالمين من الهوى والشهوة والطبع وأدخلنا مدخل صدق وأخرجنا مخرج صدق واجعل لنا من لدنك سلطانا نصيرا ياعلي ياعظيم ياحليم ياعليم ياسميع يابصير يامريد ياقدير ياحي ياقيوم يارحمن يارحيم يامن هو هو ياهو أسألك بعظمتك التي ملأت أركان عرشك وبقدرتك التي قدرت بها على جميع خلقك وبرحمتك التي وسعت كل شيء وبعلمك المحيط بكل شيء وبارادتك التي لا ينازعها شيء وبسمعك وبصرك القريبين من كل شيء يامن هو أقرب الي من كل شيء قد قل حيائي وعظم افترائي وبعد منائي واقترب شقائي وأنت البصير بمحنتي وحيرتي وشهوتي وسوء تعلم ضلالتي وعمايتي وفاقتي وماقبح من صفاتي آمنت بك وباسمائك وصفاتك وبمحمد رسولك فمن ذا الذي يرحمني غيرك ومن ذا الذي يسعدني سواك فارحمني وأرني سبيل الرشد واهدني اليه سبيلا وأرني سبيل الغي وجنبني اياه سبيلا واصحبني منك الحق والنور والحكم والعقل والبيان واحرسني بنورك ياالله يانور ياحق يامبين يافتاح فتح قلبي بنورك وعلمني من علمك وفهمني عنك واسمعني منك وبصرني

بك وقدرني بنور قدرتك واحيني بنور حياتك واجعل مشيئتي مشيئتك انك على كل شيء قدير
اللهم اني أمسيت أريد الخير وأكره الشر سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر ولا
حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فاهدني بنورك لنورك فيما يرد على منك وفيما يصدر مني
اليك وفيما يجري بيني وبين خلقك وضيق علي بقربك واحجبني بحجب عزتك وعز حجبك
وكن أنت حجابي حتى لا يقع شيء مني الا عليك وسخر لي أمر هذا الرزق واعصمني من الخلق
والحرص والنصب في طلبه ومن شغل القلب وتعلق الهم والنفس به ومن الذل للخلق بسببه
ومن التفكر والتدبر في تحصيله ومن الشح والبخل بعد حصوله وما يعرض في النفس من ذلك
وتخلقه بقدرتك على علمك وارادتك ومن ضرورة الحاجة الى خلقك واجعله اللهم سببا
لاقامة العبودية ومشاهدة أحكام الربوبية وهب لنا حصة من حصاتك ونورا من أنوارك
وذكرا من أذكارك وسرا من أسرارك وطاعة من طاعة أنبيائك وصحبة الملائكتك وتول
أمري بذاتك ولا تكلني الى نفسي طرفة عين ولا أقل من ذلك واجعلني حسنة من حسناتك ورحمة
بين عبادك تهدي بها من تشاء الى صراط مستقيم صراط الله الذي له ما في السموات وما في الارض
ألا الى الله تصير الامور اللهم اهدني لنورك بقدرتك واعطني من فضلك وامنعني من كل عدو
لك ومن كل شيء يشغلني عنك وهب لي لسانا لا يفتر عن ذكرك وقلبا يسمع بالحق منك وروحا
يكرم بالنظر الى وجهك وسرا متمتعا بحقائق قربك وعقلا حامدا لجلال عظمتك وزين ما ظهر
وما بطن مني بانواع طاعتك يا ألله يا سميع يا عليم يا عزيز يا حكيم اللهم كما خلقتني فاهدني وكما
أمتني فأحيني وكما أطعمتهم فأطعمني واسقني ومرضي لا يخفى عليك فاشفني وقد أحاطت بي
خطيئتي فاغفر لي وهب لي علما يوافق علمك وحكما يصادف حكمك واجعل لي لسان صدق
بين عبادك واجعلني من ورثة جنتك ونجني من النار بعفوك وادخلني الجنة حالا وما لا
برحمتك وأرني وجه نبيك محمد صلى الله عليه وسلم وارفع الحجاب فيما بيني وبينك واجعل
مقامي دائما بين يديك وناظرا منك اليك واسقط البين عني حتى لا يكون بين بيني وبينك
واكشف لي عن حقيقة الامر كشفا لا أطلب بعده لغيرك مع المزيد المضمون بكريم وعدك
انك على كل شيء قدير يا الله يا عزيز يا حكيم أنت الذي أيدت من شئت بما شئت كيف شئت

علي ماشئت فأيدنا بنصرك لخدمة أوليائك ووسع صدورنا بمعرفتك عند ملاقاة أعدائك
واجاب انامن رضيت عنه حتى تخضع له وتذل كما جلبته لمحمد رسولك واصرف عنا كيد من
سخطت عليه كما صرفته عن ابراهيم خليلك وآتنا أجرنا فى الدنيا بالعافية من أسباب النار ومن
ظلم كل جبار وسلامة قلوبنا من جميع الاغيار وبغض لنا الدنيا وحبب لنا الآخرة واجعلنا
فيها من الصالحين انك على كل شيء قدير ياالله ياعظيم ياسميع ياعليم يابر يارحيم عبدك قد
أحاطت به خطيئته وأنت الرحيم العظيم ونداني كأنه لايسمع وأنت السميع وقد عجزت عن
سياسة نفسي وأنت العليم واني لى برحمتها وأنت البر الرحيم كيف يكون ذنبي عظيما مع عظمتك
أم كيف تجيب من لم يسألك وتترك من سألك أم كيف أسوس نفسي بالبر وضعفي لا يعزب عنك
أم أرحمها بشيء وخزائن الرحمة بيدك الهي عظمتك ملأت قلوب أوليائك فصغر لديهم كل
شيء فاملأ قلبي بعظمتك حتى لا يصغر ولا يعظم عليه شيء واسمع ندائي بخصائص اللطف
فانك السميع لكل شيء الهي سترة فى مكاني منك حتي عصيتك وأنا فى قبضتك واجترحت
مااجترحت فكيف بالاعتذار اليك الهي جذبك لى أطمعني فيك وحجابي عنك آيسني منك
فاقطع حجابي حتى أصل اليك واجذبني جذبة حتي لا أصل بعدها الى غيرك الهى كم من حسنة
ممن لا تحب لا أجر لها وكم من سيئة ممن تحب لا وزر لها فاجعل سيئاتي سيئات من أحببته ولا
تجعل حسناتي حسنات من أبغضته فان كرم الكريم مع السيئات أتم منه مع الحسنات فأشهدني
كرمك على بساط رحمتك ورضني بقضائك وصبرني على طاعتك فيما أجريت على من
أمرك ونهيك وأوزعني شكر نعمتك وغطني برداء عافيتك حتي لا أشرك بك غيرك وامنن
علي بالفهم عنك انك على كل شيء قدير الهي معصيتك نادتني بالطاعة وطاعتك نادتني بالمعصية
ففى أيهما أخافك وفي أيهما أرجوك ان قلت بالمعصية قابلتني بفضلك فلم تدع لى خوفا وان
قلت بالطاعة قابلتنى بعدلك فلم تدع لي رجاء فليت شعري كيف أري احساني مع احسانك
أم كيف أجهل فضلك مع عصياني لك قاف جيم سران من سرك وكلاهما دالان
على غيرك فبالسر الجامع الدال عليك لاتدعني لغيرك انك على كل شيء قدير
ياالله يافتاح ياغفار يامنعم ياهادي ياناصر ياعزيز هب لى من نور أسمائك ما أتحقق

به من حقيقة ذاتك وافتح لي واغفر لي وانعم علي واهدني وانصرني وأعزني يامعز يامذل لاتذلني بتدبير مالك ولا تشغلني عنك بمالك فالكل كلك والامر أمرك والسر سرك عدمي وجودي ووجودي عدمي فالحق حقك والجمل جملك ولا اله غيرك وأنت الحق المبين ياعالم السر وأخفى ياذا الكرم والوفاء ياذا الجلال والاكرام علمك قد أحاط بعبدك وقد شقي في طلبك فكيف لايشقى من طلب غيرك تلطفت لي حتى علمت أن طلبي لك جهل وطلبي لغيرك كفر فأجرني من الجهل واعصمني من الكفر ياقريب أنت القريب وأنا البعيد قربك قد آيسني من غيرك وبعدي عنك ردني الى الطلب اليك فكن لي بفضلك حتى تمحو طلبي بطلبك انك على كل شيء قدير ياقوي ياعزيز اللهم لا تعذبنا بإرادتنا وحب شهواتنا فنشتغل أو نحجب أو نفرح بوجود مرادنا أو نحزن أو نسخط أو نسلم تسليم النفاق عند الفقد وأنت أعلم بقلوبنا فارحمنا بالنعيم الاكبر والمزيد الافضل والنور الاكمل وغيبنا وغيب عنا كل شيء وأشهدنا اياك بالاشهاد وانصرنا في الحياة الدنيا ويوم يقوم الاشهاد ياالله ياقدير يامريد ياعزيز ياحكيم اللهم انا نسألك بالقدرة العظمى وبالمشيئة العليا وبالآيات الكبرى والاسماء كلها وبهذا العظيم منها أن تسخر لنا هذا البحر وكل بحر هو لك في الارض والسماء والملك والملكوت وبحر الدنيا وبحر الآخرة وسخر لنا كل بحر وسخر لي كل جبل وسخر لي كل حديد وسخر لي كل ريح وسخر لي كل شيطان من الجن والانس وسخر لي نفسي وسخر لي كل شيء يامن بيده ملكوت كل شيء وهو يجير ولا يجار عليه ياعلي ياعظيم ياحليم ياعليم أ - ون قاف ادم حم هاء آمين ان الله وملائكته يصلون على النبي ياأيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد كما صليت على سيدنا ابراهيم وعلى آل سيدنا ابراهيم في العالمين انك حميد مجيد اللهم وارض عن أصحاب رسول الله أجمعين وعن التابعين وتابعيهم باحسان الى يوم الدين ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وحسبنا الله ونعم الوكيل

﴿ وهذا الحزب الكبير الذي قال في حقه الشيخ رضي الله عنه من قرأ حزبنا فله مالنا وعليه ماعلينا وقال ما كتبت منه حرفا الا باذن من الله ورسوله وهو ورد بعد

الصبح ولا يتكلم حال تلاوته وله سر عظيم في كل شئ لا يعلمه الا الله وهو ﴿

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ واذا جاءك الذين يؤمنون بآياتنا فقل سلام عليكم كتب ربكم على نفسه الرحمة أنه من عمل منكم سوأ بجهالة ثم تاب من بعده وأصلح فانه غفور رحيم بديع السموات والارض أنى يكون له ولد ولم تكن له صاحبة وخلق كل شئ وهو بكل شئ عليم ذلكم الله ربكم لا اله الا هو خالق كل شئ فاعبدوه وهو على كل شئ وكيل لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير الر كهيعص حمعسق رب احكم بالحق وربنا الرحمن المستعان على ما تصفون طه ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى الا تذكرة لمن يخشى تنزيلا ممن خلق الارض والسموات العلى الرحمن على العرش استوى له ما في السموات وما في الارض وما بينهما وما تحت الثرى وان تجهر بالقول فانه يعلم السر وأخفى الله لا اله الا هو له الاسماء الحسنى ثلاثا اللهم انك تعلم أني بالجهالة معروف وأنت بالعلم موصوف وقد وسعت كل شئ من جهالتي بعلمك فسع ذلك برحمتك كما وسعته بعلمك واغفر لي انك على كل شئ قدير يا الله يا مالك يا وهاب هب لنا من نعماك ما علمت لنا فيه رضاك واكسنا كسوة تقينا بها من الفتن في جميع عطاياك وقدسنا بها عن كل وصف يوجب نقصا مما استأثرت به في علمك عمن سواك يا الله يا عظيم يا على يا كبير نسألك الفقر مما سواك والغنى بك حتى لا نشهد الا اياك والطف بنا فيهما لطفا علمته يصلح لمن والاك واكسنا جلابيب العصمة في الانفاس واللحظات واجعلنا عبيدا لك في جميع الحالات وعلمنا من لدنك علما نصير به كاملين في المحيا والممات اللهم أنت الحميد الرب المجيد الفعال لما تريد تعلم فرحنا بماذا ولماذا وعلى ماذا وتعلم حزننا كذلك وقد أوجبت كون ما أردته فينا ومنا ولا نسألك دفع ما تريد ولكن نسألك التأييد بروح من عندك فيما تريد كما أيدت أنبياءك ورسلك وخاصة الصديقين من خلقك انك على كل شئ قدير اللهم فاطر السموات والارض عالم الغيب والشهادة أنت تحكم بين عبادك فهنيأ لمن عرفك فرضى بقضائك والويل لمن لم يعرفك بل الويل ثم الويل لمن أقر بوحدانيتك ولم يرض بأحكامك اللهم ان القوم قد حكمت عليهم بالذل حتى عزوا وحكمت عليهم بالفقد حتى وجدوا فكل عز يمنع دونك فنسألك بدله ذلا تصحبه لطائف رحمتك وكل وجد

يحجب عنك فنسألك عوضه فقد اتصحبه أنوار محبتك فانه قد ظهرت السعادة على من أحببته وظهرت الشقاوة على من غيرك ملكه فهب لنا من مواهب السعد واعصمنا من موارد الاشقياء اللهم انا قد عجزنا عن دفع الضر عن أنفسنا من حيث نعلم بما نعلم فكيف لا نعجز عن ذلك من حيث لا نعلم بما لا نعلم وقد أمرتنا ونهيتنا والمدح والذم ألزمتنا فأخو الصلاح من أصلحته وأخو الفساد من أضللته والسعيد حقا من أغنيته عن السؤال منك والشقي حقا من أحرمته مع كثرة السؤال لك فاغننا بفضلك عن سؤالنا منك ولا تحرمنا من رحمتك مع كثرة سؤالنا لك واغفر لنا انك على كل شئ قدير ياشديد البطش ياجبار ياقهار ياحكيم نعوذ بك من شر ماخلقت ونعوذ بك من ظلمة ماأبدعت ونعوذ بك من كيد النفوس فيما قدرت وأردت ونعوذ بك من شر الحساد على ما انعمت ونسألك عز الدنيا والآخرة كما سألكه نبيك سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم عز الدنيا بالايمان والمعرفة وعز الآخرة باللقاء والمشاهدة انك سميع قريب مجيب اللهم انى أقدم اليك بين يدي كل نفس ولمحة وطرفة يطرف بها أهل السموات وأهل الارض وكل شئ هو في علمك كائن أو قد كان أقدم اليك بين يدي ذلك كله الله لا اله الا هو الحي القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم له ما في السموات وما في الارض من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم ولا يحيطون بشئ من علمه الا بما شاء وسع كرسيه السموات والارض ولا يؤده حفظهما وهو العلي العظيم أقسمت عليك ببسط يديك وكرم وجهك ونور عينيك وكمال أعينك أن تعطينا خير مانفذت به مشيئتك وتعلقت به قدرتك وأحاط به علمك واكفنا شر ما هو ضد لذلك وأكمل لنا ديننا وأتمم علينا نعمتك وهب لنا حكمة الحكمة البالغة مع الحياة الطيبة والموتة الحسنة وتول قبض أرواحنا بيدك وحل بيننا وبين غيرك في البرزخ وماقبله ومابعده بنور ذاتك وعظيم قدرتك وجميل فضلك انك على كل شئ قدير ياالله ياعلي ياعظيم ياحكيم ياكريم ياسميع ياقريب يامجيب ياودود حل بيننا وبين فتنة الدنيا والنساء والغفلة والشهوة وظلم العباد وسوء الخلق واغفر لنا ذنوبنا واقض عنا تبعاتنا واكشف عنا السوء ونجنا من الغم واجعل لنا منه فرجا ومخرجا انك على كل شئ قدير ياالله ياالله ياالله يالطيف يارزاق ياقوي ياعزيز لك مقاليد السموات والارض تبسط

الرزق لمن تشاء وتقدر وابسط لنا من الرزق ما توصلنا به الى رحمتك ومن رحمتك ما تحول به بيننا وبين نعمتك ومن حلمك ما يسعنا به عفوك واختم لنا بالسعادة التي ختمت بها الاوليائك واجعل لنا برزخا بيننا وبين أعدائك واجعل خير أيامنا واسعدها يوم لقائك وزحزحنا في الدنيا عن نار الشهوة وأدخلنا بفضلك في ميادين الرحمة واكسنا من نورك جلابيب العصمة واجعل لنا ظهيرا من عقولنا ومهيمنا من أرواحنا وسخرا من أنفسنا كي نسبحك كثيرا ونذكرك كثيرا انك كنت بنا بصيرا وهب لنا مشاهدة تصحبها مكالمة وافتح أسماعنا وأبصارنا واذكرنا اذا غفلنا عنك بأحسن ما تذكرنا به اذا ذكرناك وارحمنا اذا عصيناك بأتم ما ترحمنا به اذا أطعناك واغفر لنا ذنوبنا ما تقدم منها وما تأخر والطف بنا لطفا يحجبنا عن غيرك ولا يحجبنا عنك فانك بكل شئ عليم اللهم انا نسألك لسانا رطبا بذكرك وقلبا منعما بشكرك وبدنا هينا لينا لطاعتك وأعطنا مع ذلك ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر كما أخبر به رسولك صلى الله عليه وسلم حسبما اعلمته بعلمك واغننا بلا سبب واجعلنا سبب الغنى لاوليائك وبرزخا بينهم وبين أعدائك انك على كل شئ قدير اللهم انا نسألك ايمانا دائما ونسألك قلبا خاشعا ونسألك علما نافعا ونسألك يقينا صادقا ونسألك دينا قيما ونسألك العافية من كل بلية ونسألك تمام العافية ونسألك دوام العافية ونسألك الشكر على العافية ونسألك الغنى عن الناس اللهم انا نسألك التوبة الكاملة والمغفرة الشاملة والمحبة الجامعة والخلة الصافية والمعرفة الواسعة والانوار الساطعة والشفاعة القائمة والحجة البالغة والدرجة العالية وفك وثاقنا من المعصية ورهاننا من النعمة بمواهب المنة انك على كل شئ قدير اللهم انا نسألك التوبة ودوامها ونعوذ بك من المعصية وأسبابها وذكرنا بالخوف منك قبل هجوم خطراتها واحملنا على النجاة منها ومن التفكر في طرائقها وامح من قلوبنا حلاوة ما اجتنيناه منها واستبدلها بالكراهة لها والطعم لما هو بضدها واقض علينا من بحر كرمك وفضلك وجودك وعفوك حتى نخرج من الدنيا على السلامة من وبالها واجعلنا عند الموت ناطقين بالشهادة عالمين بها وارأف بنا رأفة الحبيب بحبيبه عند الشدائد ونزولها وأرحنا من هموم الدنيا وغمومها بالروح والريحان الى الجنة ونعيمها اللهم انا نسألك توبة سابقة منك الينا لتكون توبتنا تابعة اليك منا وهب لنا

التاقي منك كتاقي آدم منك الكلمات ليكون قدوة لولده في التوبة والاعمال الصالحات وباعد
بيننا وبين العناد والاصرار والشبه بابليس رأس الغواة واجعل سيئاتنا سيئات من أحببت ولا
تجعل حسناتنا حسنات من أبغضت فالاحسان لا ينفع مع البغض منك والاساءة لا تضر مع
الحب منك وقد أبهمت الامر علينا لنرجو ونخاف فآمن خوفنا ولا تخيب رجاءنا واعطنا سؤالنا
فقد أعطيتنا الايمان من قبل أن نسألك وكتبت وحببت وزينت وكرهت وأطلقت الالسن
بما به ترجمت فنعم الرب أنت فلك الحمد على ما أنعمت فاغفر لنا ولا تعاقبنا بالسلب بعد العطاء
ولا بكفران النعم وحرمان الرضى اللهم رضنا بقضائك وصبرنا على طاعتك وعن معصيتك
وعن الشهوات الموجبات للنقص أو البعد عنك وهب لنا حقيقة الايمان بك والتوكل عليك
حتى لا نخاف غيرك ولا نرجو أحدا غيرك ولا نحب غيرك ولا نعبد شيأ سواك وأوزعنا شكر
نعمائك وغطنا برداء عافيتك وانصرنا باليقين والتوكل عليك واسفر وجوهنا بنور صفاتك
وأضحكنا وبشرنا يوم القيامة بين أوليائك واجعل يدك مبسوطة علينا وعلى أهلينا
وأولادنا ومن معنا برحمتك ولا تكلنا الى أنفسنا طرفة عين ولا أقل من ذلك يانعم المجيب ثلاثا
يامن هو هو هو في علوه قريب ياذا الجلال والاكرام يامحيطا بالليالى والايام أشكو اليك
من غم الحجاب وسوء الحساب وشدة العذاب وان ذلك لواقع ماله من دافع ان لم ترحمني لا اله
الا أنت سبحانك اني كنت من الظالمين ثلاثا ولقد شكي اليك يعقوب فخلصته من حزنه
ورددت عليه ما ذهب من بصره وجمعت بينه وبين ولده ولقد ناداك نوح من قبل فنجيته من
كربه ولقد ناداك أيوب من بعد فكشفت ما به من ضره ولقد ناداك يونس فنجيته من غمه
ولقد ناداك زكريا فوهبت له ولدا من صلبه بعد يأس أهله وكبر سنه ولقد علمت ما نزل
بابراهيم فانقذته من نار عدوه وأنجيت لوطا وأهله من العذاب النازل بقومه فها أنا ذا عبدك
ان تعذبني بجميع ما علمت فانا حقيق به وان ترحمني كما رحمتهم مع عظم اجرامي فانت أولى
بذلك وأحق من أكرم به فليس كرمك مخصوصا بمن أطاعك وأقبل عليك بل هو مبذول
بالسبق لمن شئت من خلقك وان عصاك وأعرض عنك وليس من الكرم ان لا تحسن الا لمن
أحسن اليك وأنت المفضال الغنى بل من الكرم أن تحسن الى من أساء اليك وأنت الرحيم العلي

كيف وقد أمرتنا أن نحسن الى من أساء الينا فأنت أولى بذلك منا ربنا ظلمنا أنفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين يا الله يا الله يا الله يارحمن يارحيم ياحي ياقيوم يامن هو هو هو ياهو وان لم نكن لرحمتك أهلا أن ننالها فرحمتك أهل ان تنالنا يارباه ياموولاه يامغيث من عصاه أغثنا ثلاثا يارب ياكريم وارحمنا يابر يارحيم يامن وسع كرسيه السموات والارض ولا يؤده حفظهما وهو العلي العظيم أسألك الايمان بحفظك ايمانا يسكن به قلبي من هم الرزق وخوف الخلق واقرب مني بقدرتك قربا تمحق به عني كل حجاب محقته عن ابراهيم خليلك فلم يحتج لجبريل رسولك ولا لسؤاله منك وحجبته بذلك عن نار عدوه وكيف لا يحجب عن مضرة الاعداء من غيبته عن منفعة الاحباء كلا بل أسألك أن تغنيني بقربك مني حتي لا أرى ولا أحس بقرب شئ ولا ببعده عني انك على كل شئ قدير أفحسبتم أنما خلقناكم عبثا وأنكم الينا لا ترجعون فتعالى الله الملك الحق لا اله الا هو رب العرش الكريم ومن يدع مع الله الها آخر لا برهان له به فانما حسابه عند ربه انه لا يفلح الكافرون وقل رب اغفر وارحم وأنت خير الراحمين هو الحي لا اله الا هو فادعوه مخلصين له الدين الحمد لله رب العالمين ان الله وملائكته يصلون على النبي ياأيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد وارحم محمدا وآل محمد وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد كما صليت ورحمت وباركت على سيدنا ابراهيم وعلى آل سيدنا ابراهيم في العالمين انك حميد مجيد اللهم وارض عن ساداتنا أبي بكر وعمر وعثمان وعلي والحسن والحسين وأمهما فاطمة الزهراء وعن الصحابة أجمعين وعن أزواج نبيك أمهات المؤمنين وعن التابعين وتابع التابعين ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم والحمد لله رب العالمين

❊ وهذا ❊ حزب الآيات رواه صاحب درة الاسرار مع الحزب المتقدم ولم يفصل بينهما وسمى مجموعهما الحزب الكبير العظيم والحجاب الشريف الكريم وغالب الظن ان الحزب المتقدم أوله واذا جاءك الذين كما تقدم مجردا عن حزب الآيات وكذلك قال سيدي تاج الدين في لطائف المنن وقد قيل ان الشيخ رضي الله عنه كان يقرؤه مجردا تارة وتارة مع هذه الآيات فاختلفت الروايات وهو هذا

(بسم الله الرحمن الرحيم) أقول لا اله الا الله محمد رسول الله ولولا رحمة الله لرحيم الرحمن لما قلبها زهنا بها من الفتن والدنس والرجس والنجس ومن الذنب والعيب ومن سقوط الخشية في الغيب ان الذين يخشون ربهم بالغيب لهم مغفرة وأجر كبير ربي الله وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه أنيب وما النصر الا من عند الله العزيز الحكيم على الله توكلنا ربنا لا تجعلنا فتنة للقوم الظالمين ونجنا برحمتك من القوم الكافرين على الله توكلنا ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وأنت خير الفاتحين قل هو ربي لا اله الا هو عليه توكلت واليه متاب قل حسبي الله عليه يتوكل المتوكلون حسبنا الله ونعم الوكيل نسألك نعمة منك وفضلا ورضوانا وسلامة من كل سوء في الدنيا والآخرة وما بينهما فانك ذو فضل عظيم حسبي الله آمنت بالله رضيت بالله توكلت على الله ماشاء الله لا قوة الا بالله ان الحكم الا لله أمر أن لا تعبدوا الا اياه ذلك الدين القيم ولكن أكثر الناس لا يعلمون ان الله اشتري من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بان لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله الى قوله وبشر المؤمنين قد أفلح المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون الى قوله هم فيها خالدون ان المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات الى قوله وأجرا عظيما ان الانسان خلق هلوعا الى قوله أولئك في جنات مكرمون اللهم انا نسألك صحبة الخوف وغلبة الشوق وثبات العلم ودوام الفكر ونسألك سر الاسرار المانع من الاصرار حتي لا يكون لنا مع الذنب والعيب قرار واجتبنا واهدنا الى العمل بهذه الكلمات التي بسطتها على لسان رسولك وابتليت بهن ابراهيم خليلك فاتمهن قال اني جاعلك للناس اماما قال ومن ذريتي قال لا ينال عهدي الظالمين فاجعلنا من المحسنين من ذريته ومن ذرية آدم ونوح واسلك بنا سبيل أئمة المتقين ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ والله بصير بالعباد الذين يقولون ربنا اننا آمنا الى قوله ان الدين عند الله الاسلام ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار الى قوله انك لا تخلف الميعاد ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار ربنا اغفر لنا ذنوبنا واسرافنا في أمرنا وثبت أقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا الى آخر البقرة ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا الى قوله ان الله لا يخلف الميعاد ربنا آمنا بما أنزلت واتبعنا الرسول الى قوله وذلك جزاء المحسنين وقال موسى ياقوم ان كنتم آمنتم بالله

الي قوله الكافرين ربنا آتنا من لدنك رحمة وهيئ لنا من أمرنا رشدا ربنا أتمم لنا نورنا واغفر لنا
وارحمنا وأنت خير الراحمين ربنا اصرف عنا عذاب جهنم الى قوله ومقاما ربنا هب لنا من
أزواجنا وذرياتنا قرة أعين واجعلنا للمتقين اماما ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلما الى قوله
وذلك هو الفوز العظيم ربنا اكشف عنا العذاب انا مؤمنون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين
سبقونا بالايمان الي قوله رحيم ربنا عليك توكلنا واليك أنبنا الى قوله العزيز الحكيم ربنا أتمم
لنا نورنا واغفر لنا انك على كل شيء قدير بسم الله الرحمن الرحيم قل هو الله أحد الى آخرها
ثلاثا قل أعوذ برب الفلق الى آخرها ثلاثا قل أعوذ برب الناس الى آخرها ثلاثا مع البسملة
في كل سورة مرة بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذى خلق السموات والارض وجعل
الظلمات والنور الي قوله و يعلم ما تكسبون الحمد لله الذى هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن
هدانا الله لقد جاءت رسل ربنا بالحق ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات يهديهم ربهم الي قوله
رب العالمين وقل الحمد لله الذى لم يتخذ ولدا الى آخر السورة الحمد لله الذي أنزل على عبده
الكتاب الي قوله ما كثين فيه أبدا قل الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى آلله خير
أما يشركون الحمد لله الذي له ما في السموات وما في الارض وله الحمد في الآخرة وهو الحكيم
الخبير يعلم ما يلج الى الغفور الحمد لله فاطر السموات والارض الي وهو العزيز الحكيم ضرب
الله مثلا عبدا مملوكا الى قوله لا يعلمون وقالوا الحمد لله الذي صدقنا وعده الى آخر السورة
هو الحى لا اله الا هو فادعوه مخلصين له الدين الحمد لله رب العالمين فلله الحمد رب السموات
ورب الارض رب العالمين الي آخر السورة فسبحان الله حين تمسون الى قوله تخرجون
سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين * وهذا حزب
الفتح المشهور المعروف بالبركات وبه فتح على الشيخ رضي الله عنه ويسمى بحزب الانوار
أيضا وهو رواية ابن الصباغ فى درة الاسرار وقراءته تكون بعد الصبح أيضا وهو هذا
* بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم اللهم انا نسألك ايمانا
لا ضد له ونسألك توحيدا لا يقابله شرك وطاعة لا يقابلها معصية بعد التنزيه من النقائص
و لا دناس ونسألك محبة لا لشيء ولا على شيء وخوفا لا من شيء ولا على شيء ونسألك تنزيها لا من

نقص ولا من دنس بعد التنزيه من النقائص والادناس ونسألك يقينا لا يقابله شك ونسألك
تقديسا ليس وراءه تقديس وكمالا ليس وراءه كمال وعلما ليس فوقه علم ونسألك الاحاطة
بالاسرار وكتمانها عن الاغيار رب اني ظلمت نفسي فاغفر لي ذنبي وهب لي تقواك واجعل
لي من كل ذنب وهم وغم وضيق وسهوة وشهوة ورغبة ورهبة وخطرة وفكرة وارادة وفعلة
وغفلة ومن كل قضاء وأمر مخرجا أحاط علمك بجميع المعلومات وعلت قدرتك على جميع
المقدرات وجلت ارادتك أن يوافقها أو يخالفها شيء من الكائنات حسبي الله ثلاثا وأنا
برىء مما سوى الله لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم لا اله الا الله نور عرش
الله لا اله الا الله نور لوح الله لا اله الا الله نور قلم الله لا اله الا الله نور رسول الله لا اله الا
الله نور سر رسول الله لا اله الا الله نور سر ذات رسول الله. لا اله الا الله آدم خليفة الله لا اله
الا الله نوح رسول الله لا اله الا الله ابراهيم خليل الله لا اله الا الله موسى كليم الله لا اله الا الله
عيسى روح الله لا اله الا الله محمد حبيب الله لا اله الا الله الانبياء خاصة الله لا اله الا الله
الاولياء أنصار الله لا اله الا الله الرب الملك الاله النور الحق المبين لا اله الا الله الملك
اللطيف الرزاق القوي العزيز ذو القوة المتين لا اله الا الله خالق كل شيء وهو الواحد
القهار رب السموات والارض وما بينهما العزيز الغفار لا اله الا الله العلي العظيم لا اله الا الله
الحليم الكريم لا اله الا الله الرب العظيم سبحان الله رب السموات السبع ورب العرش
العظيم بسم الله وبالله ومن الله والى الله وعلى الله فليتوكل المؤمنون حسبي الله آمنت بالله أتوب
اليك بك منك اليك ولولا أنت ما تبت اليك فامح من قلبي محبة غيرك واحفظ جوارحي من
مخالفة أمرك وبالله لئن لم ترعني بعينك وتحفظني بقدرتك لاهلكن نفسي ولاهلكن أمة من
خلقك ثم لا يعود ضرر ذلك الا على عبدك أعوذ برضاك من سخطك وأعوذ بمعافاتك من
عقوبتك وأعوذ بك منك لا أحصي ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك بل أنت أجل من
أن يثني عليك وانما هي اعراض تدل على كرمك وقد نسختها لنا على لسان رسولك لنعبدك
بها على أقدارنا لا على قدرك فهل جزاء الاحسان الا الاحسان منك يا من به ومنه واليه كل
شيء أسألك بحرمة الاستاذ بل بحرمة النبي الهادي وبحرمة الاثنين والاربعة وبحرمة

السبعين والثمانية وبحرمة أسرارها منك الى محمد رسولك وبحرمة سيدة آي القرآن من
كلامك وبحرمة السبع المثاني والقرآن العظيم بين كتبك وبحرمة الاسم الاعظم الذي
هو لا يضر مع اسمه شيء في الارض ولا في السماء وهو السميع العليم وبحرمة قل هو الله أحد
الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد اكفني كل غفلة وشهوة ومعصية مما تقدم
أو تأخر واكفني كل طالب يطلبني من خلقك بالحق أو بغير الحق في الدنيا والآخرة فان
لك الحجة البالغة وأنت على كل شيء قدير واكفني هم الرزق وخوف الخلق واسلك بي سبيل
الصدق وانصرني بالحق واكفنا كل عذاب من فوقنا أو من تحت أرجلنا أو يلبسنا كل
شيعا أو يذيق بعضنا بأس بعض واكفنا كل هم وغم وكل هول دون الجنة واكفنا شر
ما تعلق به علمك مما كان أو يكون انك علي كل شيء قدير سبحان الملك الخلاق سبحان
الخلاق الرزاق سبحان الله عما يصفون عالم الغيب والشهادة فتعالي عما يشركون سبحان
ذي العزة والجبروت سبحان ذي الملك والملكوت سبحان محي الموتى سبحان من يحي
ويميت سبحان الحي الذي لا يموت سبحان الملك القادر سبحان العظيم القاهر وهو القاهر
فوق عباده وهو الحكيم الخبير قل حسبي الله لا اله الا هو عليه توكلت وعليه فليتوكل
المتوكلون أعوذ بالله من سوء القضاء ومن شماتة الاعداء وأعوذ بالله ربي وربكم ورب كل
شيء من كل متكبر لا يؤمن بيوم الحساب يا من بيده ملكوت كل شيء وهو يجير ولا يجار عليه
انصرني بالخوف منك والتوكل عليك حتي لا أخاف غيرك ولا أعبد شيأ سواك يا خالق
السبع سموات ومن الارض مثلهن يتنزل الامر بينهن أشهد أنك على كل شيء قدير وانك قد
أحطت بكل شيء علما أسألك بهذا الامر الذي هو أصل الموجود والمبدأ والمنتهي واليه غاية
الغايات أن تسخر لي هذا البحر بحر الدنيا وما فيه كما سخرت البحر لموسي وسخرت النار
لابراهيم وسخرت الجبال والحديد لداود وسخرت الريح والجن والشياطين لسليمان
وسخرلي كل جبل وسخرلي كل حديد وسخرلي كل ريح وسخرلي كل شيطان من الجن
والانس وسخرلي نفسي وسخرلي كل شيء يا من بيده ملكوت كل شيء انصرني واحل
أمري باليقين وأيدني بالنصر المبين انك على كل شيء قدير وصلى الله علي سيدنا ومولانا محمد

وعلى آله وصحبه وسلم تسليما ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ﴿ وهذا حزب النور ﴾
رواه سيدي تاج الدين بن عطاء الله في لطائف المنن مسمى بهذا الاسم وهو متفق مع حزب
الفتح المسمى بحزب الانوار المتقدم لفظا وترتيبا جميعهما لا يتغير ان الا في أوائلهما وأواخرهما
كما ستراه فاما أن يكون حزبا واحدا روى عن الشيخ روايتين وسمي بأسماء بحسب ما فيه
أو جملا حزبين لان الشيخ قرأه على هذين الوجهين فليحرر ذلك وهذه رواية لطائف
المنن كما ترى ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ يا ألله يا نور يا حق يا مبين افتح قلبي
بنورك وعلمني من علمك وفهمني عنك واسمعني منك وبصرني بك وأحيني بروح منك
وأقمني لشهودك وعرفني الطريق اليك وهونها علي بفضلك واكسني لباس التقوي منك وبك
انك على كل شيء قدير اللهم اذكرني وذكرني وتب على واغفر لي مغفرة أنسي بها كل شيء
سواك وهب لي تقواك واجعلني ممن يحبك ويخشاك ويفعل لي من كل هم من هنا متفق كله
مع الحزب المتقدم الى قوله وأيدني بالنصر المبين صدق الله وعده ونصر عبده وأعز جنده
وهزم الاحزاب وحده طه ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى الى قوله له الاسماء الحسنى أسألك
بهذا الاسم العظيم الذي حفظت به أولياءك الكرام انك أنت الملك العلام أن تجعلني بالاسوة
الحسنة التي كانت في ابراهيم والذين معه اذ قالوا لقومهم انا برآء منكم ومما تعبدون من دون الله
الي قوله حتى تؤمنوا بالله وحده جل ربي ان يوجد لشيء أو يفقد لشيء لانه لا يضر مع اسمه شيء
في الارض ولا في السماء وهو السميع العليم ﴿ وهذا حزب من أحزاب الشيخ أيضا ﴾
رواه ابن عطاء الله في لطائف المنن من غير تسمية وذكره ابن الصباغ أيضا في درة الاسرار
لكنه أذكار متفرقة وسيأتي صورة ذلك في اذكاره وهو * أعوذ بالله من الشيطان الرجيم
بسم الله الرحمن الرحيم الفاتحة الى آخرها آمن الرسول الي آخر السورة أول آل عمران
الى قوله لا اله الا هو العزيز الحكيم قل اللهم مالك الملك الي قوله بغير حساب الذي خلقني فهو
يهدين الى قوله للغاوين سبح لله ما في السموات والارض الى قوله بذات الصدور هو
الله الذي لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة الي آخر السورة والضحى الى آخرها ألم نشرح
الى آخرها ان الله اشترى من المؤمنين الى قوله وبشر المؤمنين قد أفلح المؤمنون الي قوله

هم فيها خالدون ان المسلمين والمسلمات الى قوله وأجرا عظيما ان الانسان خلق هلوعا الى قوله مكرمون اللهم انا نسألك صحبة الخوف وغلبة الشوق وثبات العلم ودوام الذكر ونسألك سر الاسرار المانع من الاصرار حتى لايكون لنا مع الذنب والعيب قرار واجتبينا واهدنا الى العمل بهذه الكلمات التي بسطتها على لسان رسولك وابتليت بهن ابراهيم خليلك فاتمهن قال اني جاعلك للناس اماما قال ومن ذريتي قال لاينال عهدي الظالمين فاجعلنا من المحسنين من ذريته ومن ذرية آدم ونوح واسلك بنا سبيل أئمة المتقين بسم الله وبالله ومن الله والى الله وعلى الله فليتوكل المؤمنون حسبي الله آمنت بالله رضيت بالله توكلت على الله لاقوة الا بالله أشهد أن لا اله الا الله وحده لاشريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله رب اغفرلى وللمؤمنين والمؤمنات وتقرأ الفاتحة أيضا قل الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى رب اني ظلمت نفسي ظلما كثيرا فاغفرلي وتب على لا اله الا أنت سبحانك اني كنت من الظالمين يا الله ياعلي ياعظيم ياحليم ياعليم ياسميع يابصير يامريد ياقدير ياحي ياقيوم ياأرحم الراحمين يارحمن يارحيم يامن هو هو هو ياهو ياأول ياآخر ياظاهر ياباطن تبارك اسم ربك ذي الجلال والاكرام اللهم صلني باسمك العظيم وهب لى منه سرا لاتضر معه الذنوب شيأ واجعل لى منه وجها تقضى به الحوائج للقلب والعقل والروح والسر والنفس والبدن ووجها ترفع به الحوائج من القلب والعقل والروح والسر والنفس والبدن وأدرج أسمائي تحت أسمائك وصفاتي تحت صفاتك وأفعالي تحت أفعالك درج السلامة واسقاط الملامة وتنزل الكرامة وظهور الامامة وكمل في ما ابتليت به أئمة الهدى من كلماتك واغنني حتى تغنى بي واحيني حتى تحيي بى ماشئت ومن شئت من عبادك واجعلني خزانة الاربعين ومن خاصة المتقين واغفرلي فانه لاينال عهدك الظالمين طس حمعسق مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لايبغيان وتقرأ الفاتحة مرة وقل هو الله أحد ثلاثا ❁ وهذا حزب اللطيف ❁ يدعى به في الشدائد والكربات فان له سرا عجيبا لتفريج الكرب وازالة كل مؤلم من أمراض الظاهر الظاهر والباطن او يصلح أن يكون دعاء على اسمه تعالى لطيف وهو هذا ❁ أعوذ بالله من

الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين الي آخرها اللهم اجعل
أفضل الصلوات وأنمي البركات في كل الاوقات علي سيدنا محمد أكمل أهل الارض
والسموات وسلم عليه يا ربنا أزكى التحيات في جميع الحضرات اللهم يامن لطفه بخلقه
شامل وخيره لعبده واصل لاتخرجنا عن دائرة الالطاف وآمنا من كل مانخاف وكن
لنا بلطفك الخفي الظاهر ياباطن ياظاهر يالطيف نسألك وقاية اللطف في القضاء والتسليم
مع السلامة عند نزوله والرضا اللهم انك أنت العليم بما سبق في الازل فخفنا بلطفك
فيما نزل يالطيف لم يزل واجعلنا في حد من انتصحن بك ياأول يامن اليه الملتجا وعليه
المعول اللهم يامن ألقى خلقه في بحر قضائه وحكم عليهم بحكم قهره وابتلائه اجعلنا ممن
حمل في سفينة النجاة ووقى من جميع الآفات الهنا من رعته عين عنايتك كان ملطوفا به
في التقدير محفوظا ملحوظا برعايتك يا قدير ياسميع ياقريب يامجيب الدعاء ارعنا بعين
رعايتك ياخير من رعا الهى لطفك الخفي ألطف من أن يري وأنت اللطيف الذى لطفت
بجميع الورى حجبت سريان سرك في الاكوان فلا يشهده الا أهل المعرفة والعيان
فلما شهدوا سر هذا اللطف الواقى ادام لطفك الدائم الباقي الهنا حكم مشيئتك في
العبيد لا ترده همة عارف ولا مريد لكن فتحت لنا أبواب الالطاف الخفية المانعة حصونها
من كل بلية فادخلنا بلطفك تلك الحصون يامن يقول للشيء كن فيكون الهنا أنت اللطيف
بعبادك لاسيما باهل محبتك ووداك فبأهل المحبة والوداد خصنا بلطائف اللطف
ياجواد الهنا اللطف صنعتك والالطاف خلقك وتنفيذ حكمك في خلقك حقك ورأفة
لطفك بالمخلوقين تمنع استقصاء حقك في العالمين الهنا لطفت بنا قبل كونتا ونحن للطف
غير محتاجين أفتمنعنا منه مع الحاجة له وأنت أرحم الراحمين حاشا لطفك الكافي وجودك
الوافي الهنا لطفك هو حفظك اذا دعيت وحفظك هو لطفك اذا وقيت فادخلنا
سرادقات لطفك واضرب علينا أسرار حفظك يالطيف نسألك اللطف أبدا ياحفيظ
قنا السوء وشر العدا يالطيف ثلاثا من لعبدك العاجز الخائف الضعيف اللهم كما لطفت بي
قبل سؤالى وكونى كن لي لا علي ياأمين وعوني الله لطيف بعباده يرزق من يشاء وهو

القوي العزيز أنست بلطفك يالطيف أنس الخائف في حال المخيف تأنست بلطفك يالطيف
وقيت بلطفك الردا وتحجبت بلطفك من العدا يالطيف ياحفيظ والله من ورائهم محيط
بل هو قرآن مجيد في لوح محفوظ نجوت من كل خطب جسيم بقول ربي ولا يؤده حفظهما
وهو العلي العظيم سلمت من كل شيطان وحاسد بقول ربي وحفظا من كل شيطان مارد
كفيت كل هم في كل سبيل بقول حسبي الله ونعم الوكيل الله لا اله الا هو الحي القيوم الى
آخرها القدحاء كم رسول من أنفسكم الى آخر السورة لئيلاف قريش الى آخرها كتفيت
بكهيعص واحتميت بحمعسق قوله الحق وله الملك سلام قولا من رب رحيم أحون قاف
ادم حم هاء آمين اللهم بحق هذه الاسرار قنا الشر والاشرار وكل ما أنت خالقه من
الاكدار قل من يكلؤكم بالليل والنهار بحق كلاءة رحمانيتك اكلانا ولا تكلنا الي غير
احاطتك رب هذا ذل سؤلي ببابك لاحول ولا قوة الا بك اللهم صل علي من أرسلته
رحمة للعالمين محمد خاتم النبيين صلي الله عليه وسلم ومجد وعظم وشرف وكرم سيدي لاتخلني
من الرحمة والامان ياحنان يامنان وسلام على جميع الانبياء والمرسلين والحمد لله رب
العالمين ❊ وهذا حزب الاخفاء ❊ بسم الله الرحمن الرحيم احتجبت بنور الله الدائم الكامل
وتحصنت بحصن الله القوي الشامل ورميت من بغي عليّ بسهم الله وسيفه القاتل اللهم ياغالبا
على أمره وياقائما فوق خلقه وحائلا بين المرء وقلبه حل بيني وبين الشيطان ونزغه وبين
من لاطاقة لي به من خلقك أجمعين اللهم كف عني ألسنتهم واغلل أيديهم وأرجلهم واربط
على قلوبهم واجعل بيني وبينهم سدا من نور عظمتك وحجابا من قوتك وجندا من سلطانك
انك حيّ قادر مقتدر قهار اللهم اغش عني أبصار الاشرار والظلمة حتى لا أبالي بأبصارهم
يكاد سنا برقه يذهب بالابصار يقلب الله الليل والنهار ان في ذلك لعبرة لأولي الابصار
بسم الله كهيعص بسم الله حمعسق كماء أنزلناه من السماء فاختلط به نبات الارض فاصبح
هشيما تذروه الرياح هو الله الذي لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة هو الرحمن الرحيم يوم
الآزفة اذ القلوب لدي الحناجر كاظمين ما للظالمين من حميم ولا شفيع يطاع علمت نفس
ما أحضرت فلا أقسم بالخنس الجوار الكنس والليل اذا عسعس والصبح اذا تنفس ص

والقرآن ذي الذكر بل الذين كفروا في عزة وشقاق شاهت الوجوه ثلاثا وعميت
الابصار وكلت الالسن و وجلت القلوب جعلت خيرهم بين أعينهم وشرهم تحت أقدامهم
وخاتم سليمان بين أكتافهم لا يسمعون ولا يبصرون ولا ينطقون بحق كهيعص
فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم جعلت خيرهم بين أعينهم الى العليم ثلاثا ان ولي الله
الذي نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين ثلاثا حسبي الله لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب
العرش العظيم سبعا بل هو قرآن مجيد في لوح محفوظ اللهم احفظني من فوقي ومن تحتي
وعن يميني وعن شمالي ومن خلفي ومن أمامي ومن ظاهري ومن باطني ومن بعضي ومن
كلي وحل بيني وبين من يحول بيني وبينك يا ألله ثلاثا ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما هذا الحزب يقرأ صباحا ومساء لدفع
العدو وكل ذي شر وعقد لسان كل خصم واذا قرئ في زمن الطاعون وقصد دفع ذلك عن
نفسه وعن من يقصد حفظه فان الله يدفع عنه وعن من قصد حفظه شر ذلك كله ويقرأ في
الطرقات المخيفة وعند الدخول على الجبابرة فانه أمان من كل مخوف باذن الله تعالى

﴿ وهذا حزب الطمس ﴾ وسيأتي أول هذا الحزب في الاذكار التي رواها ابن الصباغ وهو
بسم الله الرحمن الرحيم لا اله الا الله السميع القريب المجيب تجيب دعوة الداعي اذا دعاك
وتجيب المضطر وتكشف السوء وتختار من تشاء في الارض خليفة ان ربي لسميع الدعاء
رب اجعلني مقيم الصلاة ومن ذريتي ربنا وتقبل دعاء ربنا اغفر لي ولوالدي وللمؤمنين يوم
يقوم الحساب ولا تجعلني بدعائك رب شقيا طه يس ق ن ص طس حم كهيعص مرج
البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان طسم الم ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين
أقسمت عليك بحاء الرحمة وميم الملك ودال الدوام محمد رسول الله والذين معه الخ أحون قاف
أدم حم هاء آمين اللهم أنت الله لا اله الا أنت الحي القيوم لا تأخذك سنة ولا نوم لك ما في
السموات وما في الارض ولا يشفع عندك أحد الا باذنك فاشفعني ولا تردني لغيرك وسع كرسيك
السموات والارض ولا يؤدك حفظهما وأنت العلي العظيم فاحفظني من بين يدي ومن خلفي
وعن يميني وعن شمالي ومن فوقي ومن تحتي ومن ظاهري ومن باطني ومن بعضي

ومن كلي ونور قلبي بنور علمك وعظمتك وعزتك انك أنت الله العلي العظيم حاميين
ميم زين قاف لام يس والقرآن الحكيم ن والقلم وما يسطرون ق والقرآن المجيد ص
والقرآن ذي الذكر بل الذين كفروا في عزة وشقاق مانورك ببعيد وان رحمتك قريب
من المحسنين أسألك بجموعها وحقائقها وأسرارها وما بطن من أمرك فيها عز الاذل
معه وغني لا فقر معه وأنسا لا كدر فيه واسعدنا باجابة التوحيد في طاعتك حيث ما كنا
يوم الميثاق الاول في قبضتك واطمس على وجوه أعدائنا وامسخهم على مكانتهم فلا
يستطيعون المضي ولا المجيء الينا ولو نشاء لطمسنا على أعينهم الى قوله ولا يرجعون طه يس
شاهت الوجوه ثلاثا وعنت الوجوه للحي القيوم وقد خاب من حمل ظلما صم بكم عمي فهم
لا يعقلون ولا يسمعون ولا يبصرون ولا ينطقون ولا يتفكرون ولا يتدبرون ولا يختارون
وجعلنا من بين أيديهم سدا ومن خلفهم سدا فأغشيناهم فهم لا يبصرون فسيكفيكهم الله وهو
السميع العليم ثلاثا بفضل بسم الله الرحمن الرحيم اللهم صل على نبيك الجامع الدال عليك محمد
المصطفى خير البرية عليه أفضل الصلاة والسلام وحسبنا الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة الا
بالله العلي العظيم (وهذه الحفيظة) وهي مثل حزب البحر تقرأ للجلب والدفع وقد ذكرها
صاحب درة الاسرار في الاذكار وهي بسم الله الرحمن الرحيم بسم المهيمن العزيز القادر
أجمل كل شيء وهو ناصري ق ج ن ص انصرنا فانك خير الناصرين وافتح لنا فانك خير
الفاتحين واغفر لنا فانك خير الغافرين وارحمنا فانك خير الراحمين وارزقنا فانك خير الرازقين
واهدنا ونجنا من القوم الظالمين الم طس حمعسق مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ
لا يبغيان أسألك بها وبالآيات وبالاسماء كلها وبالاعظم منها ان تجعل اللام طوع يدي
والالف الحاكم علي والنقطة وصلة منك الي أحون قاف أدم حم هاء آمين الحكم حكمك
والامر أمرك والسر سرك ولا اله غيرك أنت الحق المبين طه يس ن ق ص طس طسم
الم المص الر كهيعص حم والله من ورائهم محيط بل هو قرآن مجيد في لوح محفوظ ولا
حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

﴿ وهذا حزب النصر ﴾ ويقال له حزب القهر وهو لسيدي الكبير أبي الحسن الشاذلي

وفي نسخة انه لابي المواهب الشاذلي وهو دعاء على آية حسبنا الله ونعم الوكيل التي هي سيف المؤمنين وقال بعض العارفين لم أر اتدمير الاعداء أشد ولا أقرب منه اجابة وكيفية العمل به ان تصلي العشاء الاخيرة ثم بعد أن ينام الناس تجدد الوضوء وتصلي ركعتين وتجلس جلسة التشهد وتتلو قوله تعالى حسبنا الله ونعم الوكيل أربعمائة وخمسين مرة وهو عددها بحضور تام وأنت متصور مطلوبك فاذا فرغت من قراءتها العدد المتقدم تتلو الدعوة سبعا ثم تتلو الآية العدد المذكور ثم تتلو الدعوة سبعا وهلم جرا تتلو الآية عددها والدعوة سبعا بقدر ما يمكنك وتفعل ذلك في ليال متعددة متوالية حتى تقضي حاجتك فانها سريعة الاجابة * وقد ذكر بعض العارفين انها جربت مرارا وأهلك الله بها أفرادا من الجبابرة المتمردين والظلمة الباغين واياك والدعاء على من لم يستحق بالوجه الشرعي فتدعو عليه لحظ نفس فيرجع وبال الدعاء عليك ولمن صبر وغفر ان ذلك لمن عزم الامور وقد يدعى بها على الاعداء الباطنة المانعة من سبيل الرشاد السالكة سبيل المخالفة والعناد فيقصدهم في الدعوة عند ذكر الاعداء فافهم هذا التنبيه ومن قرأ الآية الشريفة دبر كل صلاة أربعمائة وخمسين مرة ثم دعا بالدعوة ثلاث مرات رزق الهيبة والوقار والمحبة من العامة والخاصة ومن قرأ الحزب عند غضب جبار سكن غضبه ومن كان في يد ظالم فليقرأ الحزب عند السحر احدى عشرة مرة فانه ينتصر على خصمه ويخذل الله ذلك الخصم الظالم وهذا من المجربات التي لا شك فيها ومن كتب خاتم الآية الشريفة وحمله معه مع تلاوة الآية الشريفة عددها والدعوة ثلاث مرات كانت له هيبة عظيمة عند الامراء والوزراء ومن كتب خاتم الآية الشريفة في حريرة بيضاء في طالع سعيد وحمله معه مع تلاوة الآية عددها والحزب ثلاثا تيسرت له الاسباب وكان ممن أجيبت دعوته باذن الله تعالي وهو هذا ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ اللهم بسطوة جبروت قهرك وبسرعة اغاثة نصرك وبغيرتك لانتهاك حرماتك وبحمايتك لمن احتمي بآياتك نسألك يا الله يا قريب يا سميع يا مجيب يا سريع يا جبار يا منتقم يا قهار يا شديد البطش يا من لا يعجزه قهر الجبابرة ولا يعظم عليه هلاك المتمردة من الملوك الاكاسرة ان تجعل كيد من كادني في نحره ومكر من مكر بي عائدا اليه وحفرة من حفر لي واقعا فيها ومن نصب

لى شبكة الخداع اجعله ياسيدي مساقا اليها ومصادا فيها واسيرا لديها اللهم بحق كهيعص اكفنا العدا ولقهم الردا واجعلهم لكل حبيب فدا وسلط عليهم عاجل النقمة في اليوم والغدا اللهم بدد شملهم اللهم فرق جمعهم اللهم قل عددهم اللهم فل حدهم اللهم اجعل الدائرة عليهم اللهم أرسل العذاب اليهم اللهم أخرجهم عن دائرة الحلم واسلبهم مدد الامهال وغل أيديهم واربط على قلوبهم ولا تبلغهم الآمال اللهم مزقهم كل ممزق مزقته انتصارا لانبيائك ورسلك وأوليائك اللهم انتصر لنا انتصارك لاحبابك على أعدائك اللهم لاتمكن الاعداء فينا ولا تسلطهم علينا بذنوبنا حم حم حم حم حم حم حم حم الامر وجاء النصر فعلينا لاينصرون حمعسق حمايتنا مما نخاف اللهم قنا عسر الاسواء ولاتجعلنا محلا للبلواء اللهم اعطنا أمل الرجاء وفوق الامل ياهو ياهو ياهو يامن بفضله لفضله نسأل نسألك العجل ثلاثا الهي الاجابة ثلاثا يامن أجاب نوحا في قومه يامن نصر ابراهيم على أعدائه يامن رد يوسف على يعقوب يامن كشف الضر عن أيوب يامن أجاب دعوة زكريا يامن قبل تسبيح يونس ابن متي نسألك باسرار أصحاب هذه الدعوات المستجابات ان تتقبل مابه دعوناك وان تعطينا ماسألناك انجز لنا وعدك الذي وعدته لعبادك المؤمنين أن لا اله الا أنت سبحانك انى كنت من الظالمين انقطعت آمالنا وعزتك الامنك وخاب رجاؤنا وحقك الافيك ان أبطأت غارت الارحام وا بتعدت فاقرب الشيء منها غارة الله ياغارة الله عسدت العادون وجاروا ورجونا الله مجيرا وكفى بالله وليا وكفى بالله نصيرا حسبنا الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم استجب لنا آمين آمين آمين فقطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين

وهذا جدول الآية الشريفة

الوكيل	ونعم	الله	حسبنا
حسبنا	الوكيل	ونعم	الله
الله	حسبنا	الوكيل	ونعم
ونعم	الله	حسبنا	الوكيل

١٤٩	١٥٤	١٤٧
١٤٨	١٥٠	١٥٢
١٥٣	١٤٦	١٥١

﴿ وهذا حزب البر ﴾

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ ربنا عليك توكلنا واليك أنبنا واليك المصير الى قوله الحكيم
غفرانك ربنا واليك المصير ربنا اغفر لنا ذنوبنا وكفر عنا سيئاتنا وتوفنا مع الابرار شاهت
الوجوه ثلاثا وعنت الوجوه للحي القيوم وقد خاب من حمل ظلما اللهم أنت القيوم الدائم
بتدبير ما أوجدت من العوالم أنت المحيط بنا وبكل شئ هو دونك فبعزتك ياعزيز و بتذليلي
لك وبخضوعي بين يديك اصرف عني وعمن تحيط به شفقة قلبي ضر الاضرار ومكر الفجار
في الليل والنهار ياعزيز ياغفار ياوهاب ياستار ياخفي ياباري ياشديد البطش ياقهار ياعزيز
عزني بعزتك ياغفار اغفر لي ماعلمته وظلمت به نفسي فانت المنعم والمتفضل على ياوهاب هب
لي نفسي ومالي وولدي وديني وغطني بسترك ياستار ياخفي كن بي حفيا وياباري اجعلني في
عفوك واكتبني من الابرار ياشديد البطش حل بيني وبين من يؤذيني ياقهار اقهر من
كادني بسوء واغلل يده الباطشة حم حم حم حم حم حم حم بحق حمعسق احمنا مما نخاف
ياخفي الالطاف نجني مما أخاف ورد الله الذين كفروا بغيظهم لم ينالوا خيرا الي قوله عزيزا
أفحسبتم أنما خلقناكم عبثا الى آخر السورة ش م ن ص ن ص ا ق قل آلله أذن لكم
أم على الله تفترون كهيعص اكفناهم العدا ق ص ن الر المص الم طس طه يس ما كان
هذا القرآن حديثا يفترى وحيل بينهم وبين مايشتهون وجعلنا من بين أيديهم سدا ومن
خلفهم سدا فأغشيناهم فهم لا يبصرون هذا يوم لا ينطقون ولا يؤذن لهم فيعتذرون أمن
يجيب المضطر اذا دعاه ويكشف السوء الي قوله يشركون سبحان ربك رب العزة عما يصفون
وسلام علي المرسلين والحمد لله رب العالمين ﴿ وهذا حزب الكفاية بسم الله الرحمن الرحيم ﴾
هو الله الذي لا اله الا هو الملك القدوس الى آخر السورة الله لا اله الا هو وعلي الله فليتوكل
المؤمنون رب المشرق والمغرب لا اله الا هو فاتخذه وكيلا اللهم أنت ربي لا اله الا أنت عليك توكلت
وأنت رب العرش العظيم ماشاء الله كان ومالم يشأ لم يكن اعلم أن الله علي كل شئ قدير وان الله قد
أحاط بكل شئ علما وان الساعة آتية لا ريب فيها وان الله يبعث من في القبور اللهم اني أعوذ
بك من شر نفسي ومن شر الشيطان الرجيم ومن شر كل دابة أنت آخذ بناصيتها

ان ربي على صراط مستقيم فان تولوا فقل حسبي الله لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم بسم الله الرحمن الرحيم فالله خير حفظا وهو أرحم الراحمين آمنت بالله ودخلت في كنف الله وتحصنت بكتاب الله وآيات الله واستجرت برسول الله محمد صلى الله عليه وسلم ابن عبد الله الله أكبر الله أكبر مما أخاف وأحذر أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الارض ولا في السماء وهو السميع العليم حسبي الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم بسم الله على نفسي وديني وأهلي ومالي وعيالي وأصحابي وعلى كل شيء أعطانيه ربي الله الحافظ الكافي بسم الله بابنا تبارك حيطانا يس سقفنا والله من ورائهم محيط الى آخر السورة ستر العرش مسبول علينا وعين الله ناظرة الينا بحول الله لا يقدر علينا ماشاء الله لا قوة الا بالله لا نخشي من أحد بألف قل هو الله أحد الى آخرها اللهم احفظني في ليلي ونهاري وظعني وأسفاري ونومي ويقظتي وحركاتي وسكناتي وذهابي وايابي وحضوري وغيابي من كل سوء وبلاء وهم وغم ونكد ورمد ووجع وصداع وألم وصمم وآفة وعاهة وفتنة ومصيبة وعدو وحاسد وماكر وساحر وطارق وحارق وخائن وسارق وحاكم وظالم وقاض وسلطان واحرسني ونجني من جميع الشياطين والجن والانس ومن جميع الخلق والبشر والانثي والذكر ومن الحية والعقرب والدبيب والهوام والطير والوحش يا باريء الانام يا حي ياقيوم ياذا الجلال والاكرام فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم سلام على نوح في العالمين وسلام على الانبياء والمرسلين كهيعص حمعسق كفاية وحماية وحفظ لنا ووقاية اللهم استجب دعائي ولا تخيب رجائي يا كريم أنت بحالي عليم اللهم يسرلي أمري واشرح لي صدري واغفر لي ذنبي واستر عيبي وارحم شيبي وطهر قلبي وتقبل عملي وصلاتي واقض حاجتي وبلغني أملي وقصدي وارادتي ووسع رزقي وحسن خلقي واغنني بفضلك وسامحني بكرمك وبلغني مشاهدة الكعبة والبيت الحرام وزمزم والمقام ورؤية محمد عليه أفضل الصلاة والسلام وجد برحمتك على وعلى والدي وذريتي وأهلي وأقاربي والمسلمين وأدخلنا جنة النعيم يارب أنت الكريم وفيك أحسنت ظني فلا تخيب رجائي ودعائي واعف عني ياغفور يارحيم برحمتك ياأرحم

الراحمين ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وصلي الله على سيدنا محمد وعلي آله وصحبه وسلم تسليما والحمد لله رب العالمين ﴿وهذا حزب الشكوي بسم الله الرحمن الرحيم﴾ الحمد لله رب العالمين حمدا كثيرا مباركا كما يحب ربنا ويرضى السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته اللهم صل على محمد كما صليت على ابراهيم وبارك على محمد وعلي آل محمد كما باركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد ربنا تقبل منا انك أنت السميع العليم اللهم اني أشكو اليك ضعف قوتي وقلة حيلتي وهواني على المخلوقين أنت رب المستضعفين وأنت ربي الي من تكلني الي عدو بعيد يتهجمني أو الي صديق ملكته أمري ان لم يكن لك علي غضب فلا أبالي ولكن عافيتك أوسع لي أعوذ بنور وجهك الذي أشرقت به الظلمات وصلح عليه أمر الدنيا والآخرة من ان ينزل بي غضبك أو يحل علي سخطك لك العتبى حتى ترضى ولا حول ولا قوة الا بك ربي أشكو اليك تلون أحوالي وتوقف سؤالي يامن تعلقت بلطيف كرمه عوائد آمالي يامن لايخفى عليه خفي حالي يامن يعلم عاقبة أمري ومآلي رب ان ناصيتي بيدك وأموري كلها ترجع اليك وأحوالي لاتخفى عليك وآلامي واحزاني وهمومي معلومة لديك قد جل مصابي وعظم اكتئابي وانصرم شبابي وتكدر علي ضعف شرابي واجتمعت على همومي وأوصابي وتأخر عني تعجيل مطابي وتنجيز اعتابي يامن اليه مرجعي ومآبي يامن يعلم سري وعلانية خطابي ويعلم ماعلة ألمي وحقيقة ما بي قد عجزت قدرتي وقلت حيلتي وضعفت قوتي وتاهت فكرتي واتسعت قضيتي وساءت حالتي وبعدت أمنيتي وعظمت حسرتي وتصاعدت زفرتي وفضح مكنون سري اسبال دمعتي وأنت ملجئي ووسيلتي واليك أرفع بثي وحزني وشكايتي وأرجوك لدفع علتي يامن يعلم مرقي علانيتي اللهم بابك مفتوح للسائل وفضلك مبذول للنائل واليك منتهي الشكوي وغاية الوسائل اللهم ارحم دمعي السائل وجسمي الناحل وحالي الحائل وسنادى المسائل يامن اليه ترفع الشكوي ياعالم السر والنجوي يامن يسمع ويرى وهو بالمنظر الاعلي يارب الارض والسما يامن له الاسماء الحسنى ياصاحب الدوام والبقاء عبدك قد ضاقت به الاسباب وغلقت دونه الابواب وتعذر عليه سلوك طريق الصواب ودار به الهم والغم والاكتئاب وقضى عمره ولم يفتح له الي فسيح تلك الحضرات ومناهل الصفو والراحات باب وتصرمت أيامه والنفس

راتعة في ميادين الغفلة ودني الاكتساب وأنت المرجو لكشف هذا المصاب يا من اذا دعي أجاب يا سريع الحساب يارب الارباب ياعظيم الجناب رب لاتحجب دعوتي ولاترد مسئلتي ولاتدعني بحسرتي ولاتكلني الى حولي وقوتي وارحم عجزي وفاقتي فقد ضاق صدري وتاه فكري وقد تحيرت في أمري وأنت العالم بسري وجهري المالك لنفعي وضري القادر على تفريج كربي وتيسير عسري رب ارحم من عظم مرضه وعز شفاؤه وكثر داؤه وقل دواؤه وأنت ملجؤه ورجاؤه وعونه وشفاؤه يا من غمر العباد فضله وعطاؤه ووسع البرية جوده ونعماؤه ها أنا ذا عبدك محتاج الى ما عندك فقيراً أنتظر جودك ونعمك ورفدك مذنب أسأل منك الغفران جان خائف أطلب منك الصفح والأمان مسيء عاص فعسى توبة تجلو بأنوارها ظلمات الاساءة والعصيان سائل باسط يد الفاقة الكلية يسأل منك الجود والاحسان مسجون مقيد فعسى يفك قيده ويطلق من سجن حجابه الى فسيح حضرات الشهود والعيان جائع عار فعسى أن يطعم من ثمرات التقريب ويكسى من حلل الامان ظمآن ظمآن ظمآن تتأجج في احشائه لهيب النيران فعسى يبرد عنه نار الكرب ويسقى من شراب الحب ويكرع من كاسات القرب ويذهب عنه البؤس والآلام والاحزان وينعم بعد بؤسه وألمه ويشفى من بعد مرضه حين كان ما كان ناء غريب مصاب قد بعد عن الاهل والاوطان فعسى أن يذهب عنه صدأ القلب والشقاء ويعود له القرب واللقاء ويبدو له سلع والنقا ويلوح له الاثل والبيان وينال اللطف ويحل عليه الرحمة والرضوان والغفران يارب يارب ارحم من ضاقت عليه الاكوان ولم تؤنسه الثقلان وقد أصبح مولهاً حيران وأمسي غريباً ولو كان بين الاهل والاوطان منزعجاً لا يأويه مكان ولا يلهيه عن بثه وحزنه تغير الازمان متوحش لا يؤنس قلبه انس ولا جان يا من لا يسكن قلب الا بقربه وأنواره ولا يحيا عبد الا بلطفه واعتزازه ولا يبقى وجود الا بامداده واظهاره يا من أنس عباده الابرار وأولياءه المقربين الاخيار بمناجاته وأسراره يا من أمات وأحيى وأقصى وأدنى وأسعد وأشقى وأضل وأهدى وافقر وأغنى وعافى وأبلى وقدر وقضى كل بعظيم تدبيره وسابق تقديره رب أي باب يقصد غير بابك وأي جناب يتوجه اليه غير جنابك أنت العليم العظيم الذي لا حول ولا قوة الا بك رب

لمن أقصد وأنت المقصود والي من أتوجه وأنت الحق الموجود ومن ذا الذى يعطى وأنت صاحب الجود ومن ذا الذى أسأله وأنت الرب المعبود وهل في الوجود رب سواك فيدعى أم في المملكة اله غيرك فيرجى أم هل كريم غيرك فيطلب منه العطاء أم هل ثم جواد سواك فيسأل منه الفضل والنعما أم هل حاكم غيرك فترفع اليه الشكوى أم هل من مجال للعبد الفقير يعتمد اليه أم هل سواك رب تبسط الاكف وترفع الحاجات اليه فليس الا كرمك وجودك يامن لا ملجأ منه الا اليه يامن يجير ولا يجار عليه الممتنافعر فنا أغيرك هاهنا رب فيرجى أو جواد فيسأل منه العطا قد جفاني القريب وملني الطبيب وشمت بي العدو والرقيب واشتد بي الكرب والنحيب وأنت الودود القريب الرؤف المجيد رب الي من أشتكي وأنت العليم القادر أم بمن أستنصر وأنت الولي الناصر أم بمن أستغيث وأنت القوي القاهر أم الي من ألتجئ وأنت الكريم الساتر أم من ذا الذى يجبر كسري وأنت للقلوب جابر أم من ذا الذى يغفر عظيم ذنبي وأنت الرحيم الغافر ياعالم بما في السرائر يامن هو فوق عباده قاهر يامن هو الاول والآخر والباطن والظاهر دل حيره هذا العبد المكابر وجد باللطف والهداية والتوفيق والعناية على عبد ليس له منك بدو هو اليك صائر ياإله العباد ياصاحب الجود ويامرضى وأنت طبيبي فلمن اشتكى وأنت عليم ياالهى بملق والذى بى حقيق علي أن لا أشتكي الا اليك ولا عزم لي أن لا أتوكل الا عليك يامن عليه يتوكل المتوكلون يامن اليه يلجأ الخائفون يامن بكرمه وجميل عوائده يتعلق الراجون يامن بسلطان قهره وعظيم رحمته يستغيث المضطرون يامن لوسع عطائه وجميل فضله ونعمائه يبسط الايدي ويسأل السائلون رب فاجعلني ممن يتوكل عليك وأمن خوفي اذا وصلت اليك ولا تخيب رجائي اذا صرت بين يديك واجعلني ممن تسوقه الضرورات اليك واعطني من فضلك العظيم وجد علي برفدك العميم واجعلني بك ومنك واليك واجعلني دائما بين يديك وارحم بجودك عبدا ماله سبب يرجو سواك ولا علم ولا عمل يامن به ثقتي يامن به فرجي يامن عليه ذو الفاقات يتكل ادرك بقية من ذا بت حشاشته قبل الفوات فقد ضاقت به الحيل يامفرج الكربات يامجلي العظيمات يامجيب الدعوات ياغافر الزلات ياساتر العورات يارفيع الدرجات يارب

الارضين والسموات يارب ارحم من ضاقت به الحيل وتشابهت لديه السبل ولم يجد لقلبه
قرار لاعلم ولاعمل يامن عليه التكل يامن اذا شاء فعل يامن لا يبرمه سؤال من سأل رب
فاجب دعائى واسمع ندائى ولاتخيب رجائى وعجل شفاء دائي وعافني بجودك ورحمتك من
عظيم بلائى يارب يامولاي رب انى قل اصطباري وطال انتظارى واشتدت بي فاقتي
واضطراري وعظمت على همومى وأوزارى وأحزانى وأكداوى وتطاول على سواد
ليلى وبعد عنى طلوع بياض نهاري وأنت القادر على دفع اعصارى وذهاب آصاري وتفريج
كربي واصلاح قلبي رب انى قد لاح لى بارقة من سحائب رحمتك فوقفت على باب حضرتك
أنتظر عواطف جودك ولطائف رحمتك وتعلقت اطماعى بموائد احسانك وصنائع الفضل
وانبسطت آمالى فى واسع كرمك ووعد ربوبيتك فلا تردني بكرة الخائب الخاسر ولا ترجعني
بحسرة النادم الخاسر ولاتجعلنى ممن حجب عن الوصول وبقى بين الرد والقبول مترددا حائر
يامن هو على من يشاء قادر ياقوي ياعزيز ياناصر رب خذ بيدي وارحم قلة صبري وضعف
جلدي رب انى أشكو اليك بثى وحزنى وكمدى يامن هو غوثى وملجئي ومولاي وسندي
رب فاطلقني من سجن الحجاب ومن على بما مننت به على الاولياء والاحباب وطهر قلبي
من الشرك والشك والارتياب وثبتني أبدا قائما فى الحياة وعند الممات على السنة والكتاب
وفهمني وعلمنى وذكرنى ووفقني واجعلنى من أولى الفهم في الخطاب وكن لى بلطفك ورحمتك
وحنانك ورأفتك فيما بقي من عمرى وعند حضور أجلي ويوم يقوم الاشهاد للحساب وآمن
خوفي واجعلني من الطيبين الطاهرين وممن يتلقى بسلام اذا فتحت الابواب رب أنت الذي
بقدرتك خلقتني وبرحمتك هديتني وبنعمتك ربيتني وبلطفك هديتني وبجميل سترك
سترتنى وفى أحسن صورة ركبتني وفى عوالم ابداعك أبدأتني وفى خير أمة أخرجتني
وسبيل النجدين ألهمتني فاتمم على نعمتك التي لاتحصي وكمل لدي أياديك التى لاتنسي
واجعلني ممن هدى واهتدى وسمع ووعي وقرب وأدنى ومن سبقت له منك الحسنى وممن
نال أفضل مايتمنى واجعلنى من أهل القرب واللقا والرتبة العليا في دار البقا ولاتجعلني ممن ضل
وغوى ولاممن قسم له نصيب من الشقا ولاممن اشتغل بما يفنى ولاممن ضل سعيه فى الحياة

الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلما وقد علمت ما كان وما يكون منا وتقدس علمك الاعلي وجرى القلم بما شئت من القضاء فليس لنا الا ما اليه وفقتنا ولا مفر لنا الاعما به رددتنا فقدار كنا بفضلك ورحمتك وحننا بعفوك ومغفرتك رب فكما وسعت كلما كان في علمك الاعلي وأحطت بما كان وما يكون مني وبكل شيء حكما وعلما فجد على في كل ذلك برحمتك الواسعة العظمى واغمسني في بحار كرمك وعفوك وحلمك أبدا يامن وسع كل شيء رحمة وعلما الهي طلبتك وطلبت الخلق اليك فاعني على الوصول والتوصل اليك واجمعني واجمع بي من تشاء عليك اللهم انا نسألك حسن الادب عند ارخاء الحجاب برحمتك ياأرحم الراحمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين

﴿ وهذا حزب الفلاح ﴾ بسم الله الرحمن الرحيم وقل الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا الى آخر السورة الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله لقد جاءت رسل ربنا بالحق جزى الله عنا سيدنا ونبينا محمدا صلى الله عليه وسلم أفضل ماهو أهله ثلاثا ربنا لاتزغ قلوبنا الى الوهاب ثلاثا أعوذ بكلمات الله التامات من شر ماخلق ثلاثا بسم الله الذي لايضر مع اسمه شيء في الارض ولا في السماء وهو السميع العليم ثلاثا سبحان ربي العظيم وبحمده ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ثلاثا أستغفر الله العظيم ثلاثا أستغفر الله العظيم الذي لا اله الا هو بديع السموات والارض وما بينهما من جميع جرمي وظلمي وماجنيته على نفسي وأتوب اليه ثلاثا لا اله الا الله محمد رسول الله عشرا ثبتنا يارب بقولها وانفعنا يامولاي بفضلها واجعلنا من خير أهلها واحشرنا في زمرة محمد صلى الله عليه وسلم آمين ثلاثا ترحم بها الوالدين آمين ببركة الصالحين بجودك تب علينا ياعالم بحالنا يارب اقبل صرفنا يارب اغفر ذنبنا نسألك ربنا بخاتم النبيين والشكر لله على فضل الله والحمد لله رب العالمين

﴿ وهذا حزب الدائرة ﴾ بسم الله الرحمن الرحيم ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم بك منك اليك أستغفرك وأتوب اليك فاغفرلي وتب علي لا اله الا أنت سبحانك اني كنت من

الظالمين * بسم الله الرحمن الرحيم قل هو الله أحد الى آخرها الم ذلك الكتاب الى المفلحون والهكم اله واحد لا اله الا هو الرحمن الرحيم الله لا اله الا هو الحي القيوم الي العظيم آمن الرسول الي آخر السورة قل اللهم مالك الملك الي حساب بسم الله الرحمن الرحيم سلام قولا من رب رحيم قو له الحمد وله الملك مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان الر كهيعص طس ق ن جبريل ميكائيل اسرافيل عزرائيل عليهم السلام أبو بكر عمر عثمان علي أبو الحسن الشاذلى رضي الله عنهم الله أكبر سبعا ان نشأ ننزل عليهم من السماء آية ظلت أعناقهم لها خاضعين حكمت علي أنفس أعدائي الطاء طهور سبعا الا اله الا الله باء سلام قولا من رب رحيم قلقلت عقولهم بالقاف بدعق سبعا سبحان الله سبعا أول الحديد الى بصير حاء فتحت بها الاستمطار من الفتاح العليم محبه سبعا يا سلام سبعا سلبت بالسين عن نفسي وأهلى ومالى وولدي جميع المضار وصوره سبعا الحمد لله سبعا عين ملأت قلبي عزة ونورا محببه سبعا يا سلام سبعا سين أسألك بالسناء الاعظم أن تعطيني مفتاح قلبي سقفاطيس سبعا الله سبعا رب أعوذ بك من همزات الشياطين وأعوذ بك رب أن يحضرون أسألك حولا من حولك وقوة من قوتك وتأييدا من تأييدك حتى لا أرى غيرك ولا أشهد سواك سقاطيم سبعا أحون قاف أدم حم هاء آمين محمد رسول الله الى آخر السورة اللهم بحق محمد وجبريل وميكائيل واسرافيل وعزرائيل والروح عليهم الصلاة والسلام وبحق أبي بكر الصديق وعمر الفاروق وعثمان بن عفان وعلى بن أبي طالب وأبي الحسن الشاذلى رضى الله عنهم ان تقضى حاجتي وتكفيني مهماتى اللهم ياعظيم عظمتك وقايتى من القوم الظالمين وجمالى على العالمين فعضدني بالملائكة أجمعين واستجب لي انك أنت السميع العليم وصلي الله علي سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين والحمد لله رب العالمين هذا الحزب صح نسبة كلماته الي الشيخ في الكتب المعتبرة وأما كونه حزبا مجموعا هكذا فنسبته الى الشيخ في بعض المجاميع التي لم يعلم مؤلفها كالاحزاب التي قبله وهي سبعة والله أعلم وقد رواه صاحب درة الاسرار في الاذكار

﴿ وهذا حزب التوسل ﴾ بسم الله الرحمن الرحيم اللهم اني أتوسل بك اليك اللهم اني

أقسم بك عليك اللهم كما كنت دليلي عليك فكن شفيعي اليك اللهم ان حسناتي من عطائك وسيئاتي من قضائك فجد اللهم بما أعطيت على ماقضيت حتى تمحو ذلك بذلك لا لمن أطاعك فيما أطاعك له الشكر ولا لمن عصاك فيما عصاك فيه له العذر لانك قلت وقولك الحق لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون اللهم لولا عطاؤك لكنت من الهالكين ولولا قضاؤك لكنت من الفائزين وأنت أجل وأعظم وأعز وأكرم من ان تطاع الا باذنك ورضاك أو ان تعصى الا بحكمك وقضائك الهي ما أطعتك حتى رضيت ولا عصيتك حتى قضيت أطعتك بارادتك والمنة لك على وعصيتك بتقديرك والحجة لك علي فوجوب حجتك وانقطاع حجتي الا مارحمتني و بفقري اليك وغناك عني الا ما كفيتني ياأرحم الرحمين اللهم اني لم آت الذنوب جراءة مني عليك ولا استخفافا بحقك ولكن جري بذلك قلمك ونفذ به حكمك وأحاط به علمك وأحصاه كتابك ولا حول ولا قوة الا بك والعذر اليك وأنت أرحم الراحمين اللهم ان سمعي وبصري ولساني وقلبي وعقلي بيدك لم تملكني من ذلك شيأ فاذا قضيت على بشيء فكن أنت وليي واهدني الي أقوم سبيل ياخير من سئل وأكرم من أعطي ياأرحم الراحمين و يارحمن الدنيا والآخرة ارحم عبدا لا يملك دنيا ولا أخري انك على كل شيء قدير وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم هذا ماتيسر جمعه من الاحزاب المنسوبة للاستاذ رضي الله عنه وهذا ماله من الادعية والاذكار ﴿ فن ﴾ ذلك دعوة قوله تعالى فلما رأينه أكبرنه الآية ذكر الشيخ السنوسي صاحب العقائد في مجرباته انه للشيخ أبي الحسن الشاذلي قال من أراد اقبال الناس عليه والمحبة والهيبة والتعظيم له في قلوبهم فعليه بهذه الدعوة وهي بسم الله الرحمن الرحيم ياالله ثلاثا يارب ثلاثا يارحمن ثلاثا يارحيم ثلاثا لا تكلني الى نفسي في حفظ ماملكتني لما أنت أملك به مني وامددني بدقيقة من دقائق اسمك الحفيظ الذي حفظت به نظام الموجودات واكسني بدرع من كفايتك وقلدني بسيف نصرك وحمايتك وتوجني بتاج عزك وكرامتك وردني برداء منك واركبني مركب النجاة في الحياة وبعد الممات بحق فحش امددني بدقائق اسمك القهار تدفع به عني من أرادني بسوء من جميع المؤذيات وتولني بولاية العز يخضع لي بها كل جبار عنيد وشيطان مريد

ياعزيز ياجبار ثلاثا اللهم الق على من زينتك ومن محبتك ومن شرف ربوبيتك ماتشهد به القلوب وتذل به النفوس وتخضع له الرقاب وتبرق له الابصار وتعدو له الافكار ويصغر له كل متكبر جبار ويسخر له كل مالك قهار ياالله ياالله ياعزيز ياجبار ثلاثا ياالله ياواحد ياأحد ياقهار اللهم سخرلي جميع خلقك كما سخرت البحر لموسى عليه السلام ولين لى قلوبهم كما لينت الحديد لداود عليه السلام فانهم لاينطقون الاباذنك نواصيهم في قبضتك وقلوبهم في يدك تصرفهم حيث شئت يامقلب القلوب ثلاثا ياعلام الغيوب ثلاثا أطفأت غضب الناس بلااله الاالله واستجلبت رضاهم بسيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم فلما رأينه أكبرنه وقطعن أيديهن الى كريم وهي عجيبة جدا فيما ذكروا في الحفظ من كل سوء وفي النصر على الاعداء وغير ذلك اه ماذكره السنوسي رحمه الله قلت وعدد هذه الآية الشريفة عدد ٣٩٦٩ وله مثلث عدد ١٣٢٣ يسقط منه أربعة وينزل مفتاح المثلث وهذه صورته اذا كتبت هذا الوفق وحوله الآية الشريفة من كل جهة على طهارة واجتماع في ساعة سعيدة كاول ساعة من يوم الجمعة أو الخميس أو الاثنين ويبخر بطيب

١٣٢٢	١٣٢٧	١٣٢٠
١٣٢١	١٣٢٣	١٣٢٥
١٣٢٦	١٣١٩	١٣٢٤

الرائحة كالجاوى والعود وتتلى عليه الآية الشريفة عدد حروفها وهو ستون مرة ثم تتلو الدعوة ثلاثا أوسبعا أوتسعا ويحمل ذلك الوفق ويواجه من شاء فانه يري العجب من ميل النفوس اليه بالمحبة الشديدة وبهجته في أعين الناظرين واكرامه واحترامه وتعظيمه وكف أيدي الجبارين عنه (وهذه) دعوة قوله تعالى لااله الا أنت سبحانك انى كنت من الظالمين وهى لتفريج الكروب والخلاص من كل غم والنجاة من كل مكروه وقال رضى الله عنه بت ليلة في غم عظيم فالهمت ان أقول الهي مننت على بالايمان والمحبة والطاعة والتوحيد وأحاطت بي الغفلة والشهوة والمعصية وطرحتني النفس في بحر الهوي فهى مظلمة وعبدك محزون مهموم مغموم قد التقمه نون الهوي وهو يناديك نداء المحبوب المعصوم نبيك وعبدك يونس بن متى ويقول لااله الا أنت سبحانك اني كنت من الظالمين فاستجب لي كما استجبت له وأيدنى بالمحبة في محل التفريد والوحدة وأنبت علىّ أشجار اللطف والحنان فانك أنت الله الملك المنان وليس لى الا أنت

وحدك لاشريك لك واست بمخلف وعدك لمن آمن بك اذقلت وقولك الحق فاستجبنا له ونجيناه من الغم وكذلك ننجي المؤمنين وقال اللهم انك لم تشهدنا على خلقنا ولا خلق أنفسنا ولم تتخذ أحدا من المضلين عضدا ولم يكن لك شريك في الملك ولم يكن لك ولي من الذل كبرت نفسك قبل أن تكبرك المكبرون وعظمت وجودك قبل أن يعظمك المعظمون نسألك بالتعظيم الذي ليس له سبب ولا نسب ان تمن ناعز الاذل بعده وغنى لافقر معه وانسالا كدر فيه وأمنا الاخوف بعده وأسعدنا باجابة التوحيد في طاعتك حسب ما كنا يوم الميثاق الاول في قبضتك انك على كل شئ قدير ﴿ومن﴾ ادعيته اللهم آتني عقلا لايحجبني عنك وعن فهم كلام رسولك وهب لي من العقل الذي خصصت به أولياءك ورسلك وأنبياءك والصديقين من عبادك واهدني بنورك هداية المخصصين بمشيئتك ووسع لي في النور توسعة كاملة تخصني بها برحمتك فان الهدى هداك وان الفضل بيدك تؤتيه من تشاء وأنت الواسع العليم تخص برحمتك من تشاء وانت ذوالفضل العظيم وقال ياعزيز ياحليم ياغني يا كريم ياواسع ياعليم ياذا الفضل العظيم اجعلني عندك دائما وبك قائما ومن غيرك سالما وفي حبك هائما وبعظمتك عالما واسقط البين بيني وبينك حتى لايكون شئ أقرب الي منك ولا تحجبني بك عنك انك على كل شئ قدير ﴿وقال﴾ اللهم هب لي من النور الذي رأى به رسولك صلى الله عليه وسلم تسليما ماكان ومايكون ليكون العبد بوصف سيده لا بوصف نفسه غنيا بك عن تحديد النظر الشئ من المعلومات ولا يلحقه عجز عما أراد من المقدورات ومحيطا بأنواع السر بجميع أنواع الدعوات ومربيا للبدن مع النفس والقلب مع العقل والروح مع السر والامر مع البصيرة والصفات مع الذات والعقل الاول المتحد عن الروح الاكبر المتصل عن السر الاعلى انك على كل شئ قدير ﴿ومن﴾ ادعيته اللهم ارزقني من كنز لاحول ولاقوة الا بالله فانها كنز من كنوز الجنة واصرني بها صرفا فاتحقق به من قلبي كل قوة مني واغنني بذلك الرزق عن ملاحظة النفس والخلق واخرجني به عن ذل الخلق والتدبير والاختيار وعن الغفلة والشهوة ومشيئة النفس والقهر والاضطرار انك على كل شئ قدير ﴿ومن﴾ ادعيته اللهم ياجامع الناس ليوم لاريب فيه اجمع بيني وبين طاعتك على بساط مشاهدتك وفرق

بيني و بين هم الدنيا وهم الآخرة وتب عني في أمرهما واجعل همي أنت واملأ قلبي بحبك ونوره بأنوارك وخشع قلبي بسلطان عظمتك ولا تكلني الي نفسي طرفة عين ولا أقل من ذلك واصلح لي شأني كله انك علي كل شيء قدير ﴿ ومن ﴾ ادعيته اللهم يامن خلق الخلق من غير حاجة اليهم وكلهم اليه له الحاجة لا تبتلينا بالحاجة ياجليل ياجميل كن لي باللطف الذي كنت به لاوليائك وانصرني بالرعب الشديد علي أعدائك اللهم بحق اسمك المجيد أطو لنا البعيد وسهل علينا كل صعب شديد يا الله ثلاثا يارباه ثلاثا يامغيث من عصاه أغثنا يا كريم وارحمنا يابر يارحيم وقال ياموجود قبل كل موجود ياأول ياآخر ياظاهر ياباطن ضاقت علي نفسي وضاقت علي الارض بما رحبت ولا ملجأ ولا منجأ الا اليك فاغفر لي وارحمني وتب علي لا توب لا تواب غيرك انك أنت التواب الرحيم وقال ياحي ياقيوم لا اله الا أنت كن لي بحياتك كما كنت لاحبابك وامحق عني بصفاتك كما فعلت باصفيائك واجعلني قيوما بتلك العصمة من غيرك كما فعلت بمحمد نبيك صلي الله عليه وسلم انك علي كل شيء قدير الهي اذا طلبت منك الغوث فقد طلبت غيرك وان سألتك ماضمنت لي فقد اتهمتك وان سكن قلبي الي غيرك فقد أشركت بك جلت أوصافك عن الحدوث فكيف أكون معك وتنزهت عن العلل فكيف أكون قريبا منك وتعاليت عن الاغيار فكيف يكون قوامي عن غيرك ﴿ ومن ﴾ ادعيته اللهم اني أسألك توحيدا لا يشوبه ضد ويقينا لا يخالطه شك يامن فضل انعامه انعام المنعمين وعجز عن شكره شكر الشاكرين قد جربت غيرك من المؤمنين لي ولغيري من السائلين فاذا كل قاصد الي غيرك مردود وعن سواك معدوم مفقود يامن به اليه توسلت وعليه في السراء والضراء توكلت حاجتي مصروفة اليك وآمالي موقوفة عليك فكلما وفقتني اليه من خير احمله وأطيقه فانت الهادي اليه ومعيني ومسبب أسبابي لديه يا كريم لا تؤده المطالب وياسيدا يلجأ اليه كل قاصد وراغب مازلت محفوفا منك بالنعم جاريا علي عادة الاحسان والكرم يامن جعل الصبر عونا علي بلائه وجعل الشكر سببا للمزيد من آلائه أسألك حسن الصبر علي المحن وتوفيقا للشكر علي المنن جلت نعمتك عن شكري اياها وعظمت عن ان يحاط بادناها فتفضل علي اقراري بعجزي بعفو أنت به أوسع وأمرك به أسرع وكرمك به أجدر وأنت

عليه أقدر فان لم يكن لذنبي منك عذر تقبله فاجعله ذنبا تغفره وعيبا تستره يا أرحم الراحمين
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما ﴿ومن﴾ أذكاره عند الصلاة اذ قام اليها
يقول لا إله إلا الله السميع القريب المجيب يجيب دعوة الداعي ويجيب المضطر ويكشف
السوء ويجعل من يشاء خليفة ان ربي لسميع الدعاء رب اجعلني مقيم الصلاة ومن ذريتي ربنا
وتقبل دعاء ربنا اغفر لي ولوالدي وللمؤمنين يوم يقوم الحساب أسألك بصلاتك على سيدنا
محمد عبدك ورسولك أن تصلي عليه وعلى ملائكتك وعلى صلاة تخرجني بها من الظلمات الى
النور واجعلني من المؤمنين فانك بالمؤمنين رؤف رحيم اللهم اجعل هذه الصلاة صلة بيني
وبينك ولا تجعلها معاملة لي عندك واجعلها صلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر وذكرني فيها منك
بالذكر الاكبر وارنيه في نفسي وعملي واصحبنيه صحبة الكرامة الى غاية أجلي انك على كل شيء
قدير وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما ﴿ومن﴾ أدعيته يا الله يا فتاح يا عليم
يا غني يا كريم افتح قلبي بنورك وارحمني بطاعتك واحجبني عن معصيتك وامنن علي بمغفرتك
واغنني بقدرتك عن قدرتي وبعلمك عن علمي وبارادتك عن ارادتي وبحياتك عن حياتي
وبصفاتك عن صفاتي وبجودك عن جودي وبدنوك عن دنوي وبقربك عن قربي وبحبك
عن حبي وبصدقك عن صدقي وبحفظك عن حفظي وبنظرك عن نظري وبتدبيرك عن
تدبيري وباختيارك عن اختياري وبحولك وقوتك عن حولي وقوتي وبجودك وكرمك
وحلمك عن عاملي وعملي انك على كل شيء قدير ﴿ومن﴾ أدعيته يا الله يا عليم يا مريد يا قدير
ربطت كل العالم بعلمك وميزته بارادتك وصرفته بقدرتك فالشقي حقا من رأى الاحسان من
غيرك مع الدعاوى العرفية فان الكل في قبضتك فاحيني بصفاتك حتى أكون بغير تكوين كما
كنت في علمك وميزني بارادتك عن وصف الحدوث اذ لا حادث يحدث لك وهب لي من
نور قدرتك ما يطمئن به قلبي كابراهيم خليلك أنت الهي بك أكون لك نسألك بذلك سعادة
لا أشقى معها بمطالعة غيرك انك على كل شيء قدير ﴿ومن﴾ أدعيته يا سميع يا عليم يا قريب
يا مجيب يا محيط يا دائم أنت الله الذي اسمعتني لذيذ خطابك وتقربت الي بكشف حجابك
واحييتني من حيث أنت بما أردت باجابتك فوجدتك محيطا دائما فابقى المحاط به مع دوامك ان

نظرت الى نفسي خاب نظري عن ملاحظتك وان نظرت اليك لم يكن لي قرار مع قرارك فعقلي ينزهك وقلبي يصدقك ونفسي تخدمك وروحي تحبك وسري يشهدك الهي أنت أقرب الي من تنزيه عقلي ومن تصديق قلبي ومن حديث نفسي ومن محبة روحي ومن شهادة سري فاعو ذبك من حجابي بصفاتي الهي قربك اشتاق اليه من حيث أنت فلا تحجبني عنه من حيث أنا لا اله الا أنت تغوي من شئت لما شئت بما شئت انك على كل شيء قدير ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ❊ ومن ❊ أدعيته ياباعث ياوارث ياجامع يامقسط أنت الذي تجمع الخير لمن شئت كيف شئت وأنت الجامع المقسط فكل محبوب يكون لي ولا يكون لك فاصرفه عني حيث لا يثبت لي الا مايكون لك وأعذني بلطائف من عندك كما أعذت محمدا نبيك ورسولك صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليما انك على كل شيء قدير ❊ ومن ❊ أدعيته اللهم ان الدنيا حقيرة حقير مافيها وان الآخرة كريمة كريم مافيها وأنت الذي حقرت الحقير وكرمت الكريم فانى يكون كريما من طلب غيرك أم كيف يكون زاهدا من اختار الدنيا معك فحققني بحقائق الزهد حتى أستغني بك عن طلب غيرك بمعرفتك حتى لا أحتاج الى طلبك الهي كيف يصل اليك من طلبك أم كيف يفوتك من هرب منك فاطلبني برحمتك ولا تطلبني بنقمتك يارحيم يامنتقم انك على كل شيء قدير ق ح سر ان من سرك وكلاهما دالان عليك فبسر الجامع الدال عليك لا تكلني الى نفسي ولا الى غيرك انك على كل شيء قدير ❊ ومن ❊ أدعيته ياغني ياقوي ياقدير ياعزيز من للفقير غير الغني من للضعيف غير القوي من للعاجز غير القادر من للذليل غير العزيز فاجلسني على بساط الصدق واكسني لباس التقوي الذي هو خير وهو من آياتك واحجبني بعظمتك عن كل شيء هو لك واملأ قلبي بمحبتك حتى لا يكون فيه متسع لغيرك انك على كل شيء قدير ❊ ومن ❊ كلامه تحميد للباري اللهم لك الحمد ولك المجد حمدا لانهاية ولا حد ولا يدرك له قبل ولا بعد لا أستطيع حمدك كما أنت أهله ولا يصل لسان أحد حقيقة حمدك ولا عقله فاحمدك كما أطيقه وأحقه اذ كنت عاجزا انما أنت وليه ومستحقه والحمد لرب العالمين حمدا يستغرق الالفاظ الشارحة معناه ويسبق الالفاظ الطامحة أدناه لا يردوجهه نكوص ولا يحد كنهه تخصيص ولا يوزه

بقبض ولا ببسط مثال نطق ولا تخمين ولا يحصره بفعل ولا يخط شمال ولا يمين ولا يجمعه
عد يحصيه ولا يسعد الحد أبدا يحويه ولا يدعه أمد يستوفيه اذا سبقت هواديه لحقت تواليه
وأشكرك على نعمك التي لا أحصيها شكرا يقتضي زيادتها ويستدعي معاني عاجز عن
شكرك والقيام بواجب ذكرك لاني ان أنفذت الشكر فبالعقل الذي أعطيته وان
تكلمت فباللطف الذي آتيت وان تعبدت لك فبالقوة التي أوليت فأين الشكر الذي أصفه
لنفسي فان جميع ذلك هو لك ومنك ولو ملكت اعتقادي بقلبي من دون هدايتك واظهاره
بلساني دون معونتك ما كان نقدان ذلك حتي ينهض الحمل أيسر ما أسبغت من نعمك وصرفت
من نقمك ولو تعبدت لك مدة حياتي حتي لا أتنعم الا في عبادتك أين كان يبلغ ذلك مما
تستحقه بجلال عظمتك ولو قطعت عني مادة الرزق يوما لم أستطع القيام بشيء من أمرك ولو
لم تحفظني من جميع الآفات اشغلني أضعف دبيب من خلقك عن قضاء فرضك بل النعمة من
فواضل جودك والعبد من ضعفاء عبيدك وما تيسر من الشكر فبتوفيقك وتسديدك
وأسألك أن تصلي على سيدنا محمد الذي جعلته نور الرشاد ودليل العباد الي يوم المعاد صلاة
تتضاعف الي الابد وتشتمل بالمزيد والمدد وتبلغه بالرحمة والبركات وتودعني بالتحية
والسلام الي حشر الانام وعلى آله وأصحابه وأزواجه وأهل بيته الكرام وسلم تسليما كثيرا
بدوام ملك الله ﴿ ومن ﴾ أورادة هذا قال رضي الله عنه كنت كثيرا أداوم على قراءة آية
الكرسي وخواتيم سورة البقرة من قوله آمن الرسول وأول سورة آل عمران الى قوله العزيز
الحكيم مع الآيتين قل اللهم مالك الملك الى قوله بغير حساب اللهم اني أسألك صحة الخوف
وغلبة الشوق وثبات العلم ودوام الذكر ونسألك سر الاسرار المانع من الاصرار حتي لا يكون
لنا مع الذنب قرار فاجتبينا واهدنا الي العمل بهذه الكلمات التي بسطتها على لسان رسولك
وابتليت بهن ابراهيم خليلك فأتمهن قال اني جاعلك للناس اماما قال ومن ذريتي قال لا ينال
عهدي الظالمين واجعلنا من المحسنين من ذريته ومن ذرية آدم ونوح واسلك بنا سبيل
أئمة المتقين اللهم اني ظلمت نفسي ظلما كثيرا ولا يغفر الذنوب الا أنت فاغفر لي وارحمني
وتب على لا اله الا أنت سبحانك اني كنت من الظالمين وهذا الاستغفار له شأن عظيم وضياء

كريم ابتناوله ترى عجبا ثم تقول ياألله ياعلى ياعظيم ياحليم ياعظيم ياسميع يابصير يامريد ياقدير ياحي ياقيوم يارحمن يارحيم يامن هو هو ياهو ياأول يا آخر ياظاهر ياباطن تبارك اسم ربك ذى الجلال والاكرام ﴿ ومن ﴾ أذكاره اللهم صلني باسمك العظيم الذى لا يضر مع اسمه شيء فى الارض ولا في السماء وهو السميع العليم وهب لى منه سرا لا تضر معه الذنوب شيأ واجعل لي منه وجها تقضى به الحوائج للقلب والعقل والروح والسر والنفس والبدن ووجها تدفع به الحوائج عن القلب والعقل والروح والسر والنفس والبدن وادرج أسمائى تحت أسمائك وصفاتي تحت صفاتك وافعالى تحت أفعالك درج السلامة واسقاط الملامة وتنزل الكرامة وظهور الامانة وكن لى فيما ابتليت به من أئمة الهدي من كلمائك واغنني حق تغنى بي واحيني حتى تحيي بي من شئت وماشئت من عبادك واجعلني خزانة الاربعين ومن خلاصة المتقين واغفر لي فانه لا ينال عهدك الظالمون طس حمعسق مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان ثم تقرأ الفاتحة مرة وقل هو الله أحد ثلاثا ﴿ ومن ﴾ كلامه ياألله يانور ياحق يامبين افتح قلبي بنورك وعلمني من علمك واحفظني بحفظك واسمعني منك وفهمني عنك وبصرني بك وهب لي سببا من فضلك تغنيني به من الفقر وتعزني به من الذل وتصلح لى به الدنيا والآخرة وتوصلني به الى النظر الى وجهك الكريم فى جنة الفردوس انك على كل شئ قدير يانعم المولى ويانعم النصير ﴿ ومن ﴾ كلامه اذا أردت أن يستجاب لك أسرع من لمح البصر فعليك بخمسة أشياء الامتثال للامر والاجتناب للنهي وتطهير السر وجمع الهمة والاضطرار وخذ ذلك من قوله أمن يجيب المضطر اذا دعاه الآية فالمحروم من يدعوه وقلبه مشغول بغيره فاحذر هذا الباب جدا فان لم تستطع ان تتصف بالخمسة أشياء فعليك بالخلوة عن الناس واذكر ماشاء الله من قبحك وأفعالك واحتقر جميع أعمالك وقدم اليه ماعلمته من جميل ستره عليك وقل ياألله يامنان ياكريم ياذا الفضل من لهذا العبد العاصى غيرك وقد عجز عن النهوض الى مرضاتك وقطعته الشهوة عن الدخول في طاعتك لم يبق له حبل يتمسك به سوى توحيدك وكيف يجترئ على السؤال من هو معرض عنك أم كيف لا يسأل من هو محتاج اليك وقد مننت على الآن بالسؤال منك وجعلت حسبي

الرجاء فيك فلا تردني خائبا من رحمتك يا كريم وقد جعلت لاسمائك حرمة فمن دعاك بها لا يشرك بك شيأ أجبته فبحرمة أسمائك يا ألله يا ملك يا قدوس يا سلام يا مؤمن يا مهيمن يا عزيز يا جبار يا متكبر يا خالق يا باريء يا مصور وقني من الهم والحزن والعجز والكسل والجبن والبخل والشك وسوء الظن وضلع الدين وغلبته وقهر الرجال فان لك الاسماء الحسنى وقد سبح لك ما في السموات والارض وأنت العزيز الحكيم اللهم اني أسألك خيرات الدنيا وخيرات الدين خيرات الدنيا بالامن والرزق والصحة والعافية وخيرات الدين بالطاعة لك والتوكل عليك والرضا بقضائك والشكر على آلائك ونعمك انك على كل شيء قدير ﴿ ومن ﴾ أذكاره يا الله يا حميد يا مجيد يا الله يا كريم يا بر يا رحيم يا الله يا قوى يا متين هب لى من رحمتك ما أحمدك به فأكون من المؤمنين وارزقني من لطائف العزم ما أكون به برا تقيا من الصالحين يا لطيف الطف بي لطفا لا يدركه وهم الواهمين الهي وجدتك رحيما كيف لا أرجوك وكيف لا أجدك ناصرا وأنا أرجوك من لي اذا قطعتني ومن ليس لي اذا رحمتني فصلنى من حيث تعلم ولا أعلم انك على كل شيء قدير ﴿ ومن ﴾ كلامه من أراد أن لا يضره ذنب فليقل أعوذ بك من عذابك يوم تبعث عبادك وأعوذ بك من عاجل العذاب ومن سوء الحساب فانك لسريع العقاب وانك لغفور رحيم رب اني ظلمت نفسي ظلما كثيرا فاغفر لى وتب علي لا اله الا أنت سبحانك اني كنت من الظالمين ﴿ ومن ﴾ كلامه اذا أردت أن لا يصدأ لك قلب ولا يلحقك هم ولا كرب ولا يبقى عليك ذنب فاكثر من قولك سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم لا اله الا الله اللهم ثبت علمها في قلبي واغفر لى ذنبي واغفر للمؤمنين والمؤمنات وقل الحمد لله وسلام علي عباده الذين اصطفى ﴿ ومن ﴾ كلامه اذا أردت أن تغلب الشر كله وتلحق الخير كله ولا يسبقك سابق وان عمل ما عمل فقل يا من له الامر كله أسألك الخير كله وأعوذ بك من الشر كله فانك أنت الله الذي لا اله الا أنت الغني الغفور الرحيم أسألك بالهادي محمد صلى الله عليه وسلم الى صراط مستقيم صراط الله الذي له ما فى السموات وما في الارض ألا الي الله تصير الامور وأسألك مغفرة تشرح بها صدرى وترفع بها ذكرى وتيسر بها أمري وتنزه بها فكري وتقدس

بهاسري وتكشف بهاضري وترفع بهاقدري انك علي كل شئ قدير ﴿ ومن كلامه ﴾ في بعض مناجاته يا الله ياولي يانصير ياغني ياحميد أعوذبك من دنيا لا يكون فيها نصيب لوجهك ومن عمل آخرة يكون فيها حظ لغيرك وأعوذبك من حركة تعرى عن الاقتداء بسنة رسولك وعن بصيرة لا تؤدي الي حقيقة معرفتك واعطف بقلبي في حضرتك واغنني عن رعايتي برعايتك انك علي كل شئ قدير ﴿ ومن ﴾ كلامه هذا التعوذ قال مما يصلح أن يقال في أول الليل وفي أول النهار وفي أثنائهما نعوذ بعزة الله وقدرته وبكلماته التامات من شر ما كان وما هو كائن في هذا اليوم وفيما بعده الي يوم القيامة وفي الدنيا والآخرة وفي الازل والابد وأبد الابد الذي لا غاية له ومن شر ما يكون أو كان كيف كان يكون ونعوذ بجمالك وجلالك وعظمتك وكبريائك وبهائك وسنائك وسلطانك وقدرتك وارادتك ونعوذ بمشيئتك وبجميع أسمائك وصفاتك ونعوتك وأخلاقك وأنوارك وبذاتك القائمة بجلالك من شر ما أجده وأحاذره ومن شر كل معلوم هو لك أنت ربي وعلمك حسبي فنعم الرب ربي ونعم الحسب حسبي فاعطني من سعة رحمتك على سعة علمك وهي التي لم تدع للخير مطلبا ولا من الشر مهربا آمنت بالله وملائكته وكتبه ورسله وباليوم الآخر وبالقدر كله وبالكلمات المتفرقات عن الكلمة القائمة بذاتك غفرانك ربنا واليك المصير وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كلما ذكرك الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون ﴿ ومن كلامه ﴾ ما كان يعلمه لاصحابه لضيق الحال ياواسع ياعليم ياذا الفضل العظيم ان تمسسني بضر فلا كاشف له الا أنت وان تردني بخير فلا راد لفضلك تصيب به من تشاء من عبادك وأنت الغفور الرحيم ﴿ ومن كلامه ﴾ ما كان يعلمه لاصحابه لدفع الوسواس والخواطر الرديئة من أحس بذلك فليضع يده اليمنى علي صدره ويقول سبحان الملك القدوس الخلاق الفعال سبع مرات ثم يقول ان يشأ يذهبكم ويأت بخلق جديد وما ذلك علي الله بعزيز ﴿ ومن ﴾ ذلك ما ذكره اليافعي في الدر النظيم من كلام أبي الحسن الشاذلي رضي الله عنه ان مما تبين نفعه ووقف علي بركاته لمن كان عليه خوف من سلطان جائر أو طلبه أحد بغير حق أو روعه ظالم أو هاجه فزع أو ضلت به طريق أن يقرأ سورة يس ثم يقول بسم الله

الرحمن الرحيم بسم الله الذي لا اله الا هو الحي القيوم بسم الله الذي لا اله الا هو ذو الجلال والاكرام بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الارض ولا في السماء وهو السميع العليم اللهم اني أعوذ بك من شر فلان وفلانة فانه يكفي ذلك واعلم أنه لو طبقت السماء طبقا واشتملت الدنيا بالفتن ثم أطاع العبد ربه في نفس واحد بصدق اللجأ نجاه الله نجاة بقدر ما أخلص ﴿ وكان ﴾ يقول اذا أردت الصدق في القول فأكثر من قراءة انا أنزلناه في ليلة القدر وان أردت الاخلاص في جميع أحوالك فاعن على نفسك بقراءة قل هو الله أحد وان أردت السلامة فأكثر من قراءة قل أعوذ برب الناس قال بعضهم وأقل الاكثار سبعون كل يوم الي سبعمائة وكان يقول اذا ورد عليك مزيد من الدنيا والآخرة فقل حسبنا الله سيؤتينا الله من فضله ورسوله انا الي الله راغبون ﴿ وكان ﴾ يقول اذا استحسنت شيأ من أحوالك الظاهرة والباطنة وخفت زواله فقل ماشاء الله لا قوة الا بالله ﴿ وكان ﴾ يقول من أراد أن يسلم من أهوال الدنيا والآخرة فليقرأ اذا الشمس كورت ﴿ وكان ﴾ يقول اذا خوفك أحد من الجن والانس فقل حسبنا الله ونعم الوكيل ﴿ وكان ﴾ رضي الله عنه يقرأ للعين وان يكاد الذين كفروا ليزلقونك بابصارهم الآية ﴿ وكان ﴾ يقول من قرأ اقرأ باسم ربك كفى هم الظاهر ومن قرأ انا أنزلناه كفى هم الباطن ﴿ ومن ﴾ أذكاره رضي الله عنه لا اله الا الله الاول الآخر الظاهر الباطن محمد رسول الله السيد الفاتح الخاتم ﴿ ومنها ﴾ ايضا يا ألله يا نور يا حق يا مبين احي قلبي بنورك وأقمني لشهودك وعرفني الطريق اليك ﴿ ومنها ﴾ أيضا رب اغفر لي واجعلني لك عبدا ذا أب التمييز بأنوارك مطموس الحسن بجلالك واغفر لي وللمؤمنين والمؤمنات ﴿ ومنها ﴾ اللهم اغفر لي واسترني ولا تفضحني في الدنيا والآخرة وعلمني وذكرني وفهمني وارحمني وفرحني وبرني وفرغني من كل شيء الا من ذكرك وطاعة رسولك ومحابك ومحاب رسولك صلي الله عليه وسلم ﴿ وكان ﴾ يقول عقب كلامه اللهم كن بنا رؤفا وعلينا عطوفا وخذ بأيدينا اليك أخذ الكرام قومنا اذا اعوججنا واعنا اذا استقمنا وخذ بأيدينا اذا عثرنا وكن لنا حيث ما كنا وقال رضي الله عنه قال علي مصيبة نزلت انا لله وانا اليه راجعون اللهم أجرني في مصيبتي واعقبني خيرا منها فاتى الى أن أقول واغفر لى

سببها وما كان من توابعها وما اتصل بها وماهو محشوفيها وكل شيء كان قبلها ومايكون بعدها فقلتها فهانت علي ألوان الدنيا كلها كانت لي وأصبت فيم الهانت علي ولكان ماوجدت من برد الرضا والتسليم أحب الي من ذلك كله وقال رضى الله عنه رأيت كان رجلا جاء الى وقال ان السلطان يأتي اليك فقل اللهم الق علي من زينتك ومحبتك الى قوله ياالله ياأحد ياواحد ياقهار كما تقدم في دعوة فلما رأيته أكبرته الآية ﴿ وقال ﴾ رضى الله عنه رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لي قل افلان بن فلان يقول هذه الكلمات فى قالها تنصب عليه الرحمة صبا كالمطر الحمد لله الذى منه بدىء الحمد واليه يعود وكل شيء كذلك لا اله الا الله اللهم اغفر لي شركي وظلمي وتقصيري واغفر للمؤمنين والمؤمنات ﴿ وقال ﴾ رضى الله عنه خرجت من منزلي الصلاة الصبح فلقنت بسم الله رب جبريل بسم الله رب ميكائيل بسم الله رب اسرافيل بسم الله رب عزرائيل بسم الله رب محمد بسم الله رب ابراهيم بسم الله رب موسى بسم الله رب عيسى بسم الله رب كل شيء وهو على كل شيء وكيل له مقاليد السموات والارض يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر وهو بكل شيء عليم ﴿ وقال ﴾ رضى الله عنه مما يصلح أن يقال في أول الليل وفي أول النهار وفي أثنائهما أعوذ بعزة الله أعوذ بقدرة الله الي آخر التعويذ المتقدم ﴿ وقال ﴾ رضي الله عنه وقد أراد أن يمشي لبعض الظلمة في الدفع لرجل من الصالحين اللهم اجعل مشيي اليه تواضعا لوجهك وابتغاء لفضلك ورضوانك ونصرة لك ولرسولك وزيني بزينة الفقراء المهاجرين الذين أخرجوا من ديارهم وأموالهم يبتغون فضلا من الله ورضوانا وينصرون الله ورسوله أولئك هم الصادقون وخصني بالمحبة والايثار ودفع الحاجة من الصدور في الليل والنهار وقني شح نفسي واجعلني من المفلحين واغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان الى رحيم ﴿ وقال ﴾ وقد سمع شكوى الناس مما هم فيه من الظلم اللهم انا برآء من جور الجائرين وظلم الظالمين وانا محبون لعدلك فلا تجرد علينا بسخطك انك علي كل شيء قدير ﴿ وقال ﴾ رضي الله عنه اللهم اني أسألك الطاعة والحب لها وكراهة المعصية والبغض لها والزهد في الدنيا والحفظ بأمانة الشرع لها والثقة بما في يدك والرضا بما قسمت منها وهينا للشكر مع الوجد والرضا مع الفقد والبذل مع الفضل واجمل ثواب مايذهب عنا أحب الينا مما

منفعة ما بقي لنا وهب لنا اخلاصا ذاتيا وعملا زاكيا وعلما صافيا ونورا هاديا فانك تهدي من تشاء الى صراط مستقيم ﴿ وقال ﴾ رضي الله عنه اللهم انا نسألك انتباها ونظرا بك ومعرفة لك ومحبة وعملا بطاعتك وشوقا الى لقائك وخوفا منك ورجاء فيك وتوكلا عليك ورضاء بك وبرسولك وبما جاء به من عندك وأسألك وصلة به وتحققا بنوره ونظرا بنظره واشرافا على علمه انك على كل شئ قدير

﴿ فصل ﴾ في ذكر الدائرة والخاتم والحرز والسيف وكلها أسماء بمسمى واحد وفي كيفية وضعها ومافيها من الخواص قراءة وحملا وضبط أسمائها المعجمة وغير ذلك اعلم أن الرواية في هذه الدائرة من طريقين احداهما عن أبي العباس المرسي والثانية عن سيدنا شهاب الدين ولد الشيخ أبي الحسن رضي الله عنهم أما خواصها ﴿ فمنها ﴾ مارواه سيدي الشيخ شهاب الدين عن والده انه قال هذه الدائرة ورثتها عن آبائي وأجدادي الكرام يريد آباءه في الطريق قال وكان الشيخ يكتب هذه الدائرة بالسند وقال من كانت هذه الدائرة على رأسه لا يموت قال بعض المشايخ مراد الشيخ بذلك أنه لا يزال في حفظ الله وحرزه ببركتها من طارق الموت مادامت على رأسه حتى اذا أراد الله قبض روحه عند نهاية أجله قدر ازالتها عن رأسه بما يريده من الاسباب قال ويشهد لذلك أن الشيخ لما كتبها للملك المعز وقال له مادامت هذه الدائرة على رأسك لا تموت فلما أراد الله أن ينزل به قضاءه المحتوم هيأ لدخول الحمام فنزعها المباشر لدخول الحمام فقتل داخل الحمام فان قلت اذا قررت أنه لابد من الموت عند نهاية الاجل وانه اذا انتهى لا دافع ولا مانع من الموت فما الفائدة في حملها وما الفائدة في تخصيص الشيخ لها بهذه المنقبة اذا علم أن كل أحد يموت عند انتهاء أجله سواء الحامل لهذه الدائرة وغير الحامل فالجواب عن ذلك ان في التنبيه على ذكر هذه المنقبة فائدة جليلة وهي ان حاملها مادامت على رأسه فهو مطمئن الفكرة من كيد الاعداء ومن مكر كل ماكر وغدر كل غادر ممن يصول عليه ويغتاله من سارق وغيره تكون له كالجيش الصريع والحصن المنيع قال ويشهد لذلك ان الشارع قرر أن لا مانع لمراد الله ولا دافع لقضائه ومع ذلك سن لنا تعاويذ وتحاصين ووعد قائلها بان الله تعالى

يعيذه ويحرسه بها وقد أمرنا أيضا بالتحصين من أعداء الله باتخاذ الحصون والجيوش والدروع
على انه اذا أتى أمر الله فلا مانع له فيكون ما أشار اليه الشيخ بمثابة ذلك قال سيدي الشيخ شهاب
الدين عز والده ان هذه الدائرة انها شعبة من اسم الله الاعظم وفي رواية عن الشيخ ان فيها
الاسم الاعظم وسيأتي بيان ذلك قال بعض المشايخ واما ما شوهد من عظيم بركتها فكثير فمن
ذلك انه لما صودر الصاحب ابن يوحنا نهب العامة جميع ما في بيته من الرخام والشبابيك التي
كانت بالبيت فلما فرج عن الصاحب المذكور وجاء الى البيت فوجد طبقة في البيت بابها
مفتوح لم يؤخذ شىء مما فيها بالكلية وان من جملة ذلك صيني يبيع بألف دينار فضلا عما سواه
فتعجب الناس من ذلك فنظروا فاذا بهذه الدائرة موضوعة على أسكفة باب الطبقة فعلم الناس
ان الطبقة انما حرست من أيدي الناس ببركة الدائرة قال ولم ينكشف للصاحب رأس ولم
تحصل له اهانة بضرب ولا غيره لكونها كانت على رأسه ومنها أن بعض المشايخ كان اذا ضاع
له شئ من حيوان أو غيره خط بيده خطا كالدائرة في الهواء وكتبها بأصبعه الى آخرها
ويتعقل ذلك الضائع ويشكله بالعقل فى وسط الدائرة ويكتبها خارجه فيري ذلك الضائع
فعل ذلك مرارا ولم يخطئ معه قط قال ومما شاهدته أنه كان لي أخ أدركته الوفاة وكانت الدائرة
بخط والدي على رأسه فاشتد عليه النزع وطال عليه من بعد الظهر الى قرب الفجر فادركه
الشيخ فأمر بنزع الدائرة عن رأسه فطلعت روحه لوقته قال ومما أفادنيه والدي مما أودع الله
فيها من القبول والوجاهة والمهابة والجلالة لحاملها وقائلها كما سنعرفه بعد فشاهدناه وجربناه
مرارا عديدة فلا يكاد يوجد في غيرها فسبحان من أودع سره فيما شاء كما يشاء وبالجملة فمنافع
هذه الدائرة وخواصها أجل من أن تذكر وأكثر من أن تحصر وأما ما أودعه الله تعالى في كل
اسم من أسمائها المعجمة من الاسرار المصونة الشريفة المنيفة اذا ذكر لفظها في الشدائد
والمخاوف وقضاء الحوائج وما يخص كل اسم منها من الذكر فيذكر قبل النطق به من رواية
أبي عبد الله اليافعى كما ذكر أنه رآه بخط الشيخ شهاب الدين يرويه عن والده رضى الله عنه
املاه الله أملاني والدي أطال الله بقاءه بسم الله الرحمن الرحيم ولا حول ولا قوة الا بالله العلى
العظيم بك منك اليك أستغفرك وأتوب اليك فاغفر لى وتب على لا اله الا أنت سبحانك انى

كنت من الظالمين اعلم يابني انه لايحيط بعظم هذه الدائرة الا من هداه الله بعونه وهداه بتوفيقه وأبان له من نوره وسأبين لك مافيها فصن ذلك عن غير أهله وبالله التوفيق وهو حسبنا الله ونعم الوكيل طهور الاسم الاول الكامل في ذاته المنور لصفاته للدخول على الملوك كبر الله سبعا ثم قل طاء ثم اقرأ ان نشأ ننزل عليهم من السماء آية فظلت أعناقهم لها خاضعين ثم قل حكمت على أنفسهم الطاء واذكر الاسم سبعا ﴿بدعق﴾ الاسم الثاني بمعنى باقي الذي كل شيءٌ به باق ذات الاقسام للدخول على العلماء والقضاة هلل الله سبعا ثم قل باء ثم اقرأ سلام قولا من رب رحيم ثم قل قلقلت عقولهم بالقاف ثم اذكر الاسم سبعا ﴿محببه﴾ الاسم الثالث مبين الحكم وملقن المنن لاستجلاب الرزق سبح الله سبعا ثم اقرأ سبح لله مافي السموات والارض وهو العزيز الحكيم الى قوله والله بما تعملون بصير ثم قل جاء فتحت بها باب الاستمطار من الفتاح العليم ثم اذكر الاسم سبعا ﴿صورة﴾ الاسم الرابع الذي لهيبته كل جبار خاضع لدفع المضار تقول ياسلام سبعا ثم تقول سلبت عن نفسي وعن فلان من كان من عباد الله المؤمنين جميع المضار ثم اذكر الاسم سبعا الخامس وهو اسم العزة ﴿محببه﴾ نظير ماتقدم تقول هنا الحمد لله سبعا ثم تقول عين ملأت قلبي عزة ونورا ومن شئت من اخوانك المؤمنين ثم تذكر الاسم سبعا الاسم السادس وهو المعروف بمفتاح الغيب ﴿سقفاطيس﴾ للفتح على القلب تقول ياسلام سبعا ثم تقول سين أسألك بالسناء الاعظم ان تعطيني مفتاح قلبي وتذكر الاسم سبعا الاسم السابع وهو اسم الجلالة الموصل الي مفتاح الكنوز ولرتبة الكمال ﴿سقاطيم﴾ وهو أن تقول ياالله بالف الوصل وهاء الرفع والمد سبعا ثم تقول رب أعوذ بك من همزات الشياطين وأعوذ بك رب أن يحضرون رب أسألك حولا من حولك وقوة من قوتك وتأييدا من تأييدك حتي لاأري غيرك ولاأشهد سواك ثم اذكر الاسم سبعا ثم قال رضي الله عنه أدغمت الكلام في أوله صيانة له عن غير أهله انتهى الكلام علي الاسماء ومن قوله أحون قاف أدم حم هاء آمين اختلفت الرواية فيه عن الشيخ في رواية انها شعبة من الاسم الاعظم الذي اذا دعي به أجاب واذا سئل به أعطي وفي رواية اليافعي هذه ما يقتضي انها هي الاسم الاعظم حيث ذكر تمام الرواية المتقدمة أن الشيخ قال بعد فراغه من املاء ماتقدم علي

الاسماء مانصه ثم كمال الامور وتمام السرور في جميع الامور أن تقرأ سورة يس عشر مرات بعد صلاة الفجر قبل صلاة الصبح واتل الاسم الاعظم أحون قاف أدم حم هاء آمين سبعين مرة وسل ماتريد وصفة السؤال أن تقول عقب تلاوتك في الوقت المخصوص أسألك اللهم يامن هو أحون قاف ادم حم هاء آمين افعل لى كذا وكذا وهذا صريح بأن هذا هو الاسم الاعظم لقول الشيخ واتل الاسم الاعظم أحم وقال بعضهم ثم تختم بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فانك ترى من العز والجاه وعلو المنزلة وترقي المقامات العالية والتيسير في بلوغ مقاصدك ودفع الاعداء المعاندين عنك من ألطاف اللطيف مايشرح الخاطر ويبهج الناظر باذن الله تعالى ﴿وصفة﴾ اتخاذها وردا في جوف الليل وعقب الصلوات وفي وقت الحاجة اليها أما في جوف الليل فتقرأ كل اسم عدد حروفه بالجمل وذلك أن تجلس على طهارة كاملة بعد صلاة ماتيسر حاضر القلب مستقبل القبلة وتبدأ بقراءة الاخلاص ثلاثا والمعوذتين والفاتحة وأول البقرة وآية الكرسي وخواتيم البقرة وقل اللهم مالك الملك الى بغير حساب وقوله الحق وله الملك ثم تقول كهيعص طس سلام قولا من رب رحيم محمد صلى الله عليه وسلم جبرائيل صلى الله عليه وسلم ميكائيل صلى الله عليه وسلم اسرافيل صلى الله عليه وسلم عزرائيل صلى الله عليه وسلم أبو بكر رضي الله عنه عمر رضي الله عنه عثمان رضي الله عنه علي رضي الله عنه سيدي علي أبو الحسن الشاذلي رضي الله عنه ثم تقرأ محمد رسول الله الى آخر السورة ثم تكبر سبعا ثم تقول ان نشأ ننزل عليهم من السماء الآية ثم تقول حكمت على نفس كل ملك وسلطان وأمير وحاكم الطاء وقهرته بها ثم تذكر الاسم طهور سبعا وتعيد التكبير والآية والتحكيم والاسم على الترتيب الاول ٣١ مره والمرة الاخيرة تكبر عشرا وتذكر الاسم عشرا لان عدده ٢٢٠ مره فاذا كررته ٣١ مره في ٧ كانت ٢١٧ فاذا زدت في المرة الاخيرة ثلاثا بأن كبرت وذكرت عشرا تم لك عدد الاسم ونتيجة الذكر بعد الاسم هو أن أئمة هذا الشأن قالوا ان الزيادة على العدد اسراف والنقص اخلال وموافقة العدد كمال الاسم الثاني بدعق هال سبعا ثم قل سلام قولا من رب رحيم باء قلقلت عقل كل فقيه وعالم وقاض بالقاف وغلبته بها ثم تذكر سبعا ثم تعيد التهليل

والآية والحرف والاسم ٢٥ مره وفي المرة الاخيرة تهلل وتذكر ثمانية ليتم عدد الاسم كما تقدم * الاسم الثالث ﴿ محبيه ﴾ سبح سبعا ثم اقرأ أول الحديد الى بصير ثم قل حاه فتحت بها باب الاستمطار من الفتاح العليم ثم اذكر الاسم سبعا ثم تعيد التسبيح والآية والحرف والاستفتاح ثمان مرات وفي المرة الاخيرة تسبح وتذكر الاسم ثمانية ليتم عدده * الاسم الرابع ﴿ صوره ﴾ تقول يا سلام سبعا ثم تقول سلبت بالسين عن نفسي جميع المضار أو عن من شئت من اخوانك المؤمنين ثم تذكر الاسم سبعا وتعيد الفعل ٤٣ مره * الاسم الخامس ﴿ محبيه ﴾ محمد الله سبعا ثم تقول عين ملأت قلبي عزة ونورا ومن شئت من اخوانك المؤمنين ثم تذكر الاسم سبعا ثم تكرر العمل ٨ مرات كما تقدم * الاسم السادس ﴿ سقفاطيس ﴾ تقول سلام سبعا ثم تقول سين أسألك بالثناء الاعظم أن تعطيني مفتاح قلبي ثم تذكر الاسم سبعا ثم تكرر العمل ٤٣ مره وفي المرة الاخيرة خمس مرات ليتم العدد * الاسم السابع ﴿ سقاطيم ﴾ تقول الله بألف الوصل وهاء الرفع سبعا ثم تقول رب أعوذ بك من همزات الشياطين الى يحضرون الى ولا أشهد سواك كما تقدم ثم تذكر الاسم سبعا ثم تعيد هذا الفعل عدد ٢١ مره والمرة الاخيرة عدد ١٠ مرات ليكمل العدد والاسم الاعظم الكلام عليه كثير جدا فان أراد انسان أمرا مهما يقرأ سورة يس كما تقدم ثم يقول اللهم يا من هون أحون قاف أدم حم هاء آمين يا من هو هكذا ولا هكذا غيره افعل لى كذا و كذا فانه يكون ذلك مع ملازمة ذلك كل يوم الى أن تظهر الاجابة فان حصل للداعى حالة الدعاء خشوع وبكاء كان أبلغ فى سرعة الاجابة هذا ما يتعلق بمن يلازم التوجه في الاسحار والسؤال باسماء الدائرة الشريفة والترقي بها الى أعلا المراتب الدينية والدنيوية وأما اتخاذها وردا في أعقاب الصلوات الخمس هو أن يذكر الاسماء بعدد الجمل الصغير وصورته أن يسقط عدد الاسم ستة ستة فما بقي يكرر الاسم بعد ذكره قدره مثاله طهور فاضله أربعة فتكبر سبعا ثم تقول طاه ثم تقرأ الآيه وتحكم وتقرأ الاسم سبعا ثم تعيد الفعل أربع مرات الاسم الثانى تقرأ بذكره القائم به عدد ٥ مرات محبيه بذكره ثلاث مرات ثم تقرأ محمد رسول الله الى آخر السورة ثم تقرأ الاسم الاعظم عدد ٧ مرات ثم تقول

بعده يامن هو هكذا ولا يكون هكذا أحد غيره افعل لى كذا وكذا كما تقدم وأما اتخاذها وردا
في الاوقات المهمة مثل الدخول علي الملوك والقضاة فتكرر الاذكار في أما كنها اللائقة بها بلا
عدد وكلما ازددت منها ازداد يديك هيبة وجلالا واحتراما ووقارا حتي تشهده من نفسك قوة تلقى بها
العالم باسره وتقاومه وحدك وتري من هيبتك كان الجلال على كاهلك فافهم سرما وصل اليك
وا كتمه عن غير أهله تظفر بسره وقال بعضهم اذا أردت أن تقرأ محمد رسول الله الى آخرها
فلتقل أولا لا اله الا الله اثنا عشر مرة محمد اثنا عشر مرة أبو بكر الصديق ١٢ عمر بن الخطاب
١٢ عثمان بن عفان ١٢ على بن أبي طالب ١٢ محمد رسول الله الي آخر السورة ١٢ وفى
كل مرة من قراءة الآية تقول اللهم باعظام عظمتك وقايتى من القوم الظالمين وجمالى على العالمين
فاعضدني بالملائكة أجمعين واستجب دعائى انك أنت السميع العليم ومن منافع هذه الدائرة
اذهاب الهم والغم والاوجاع والنصر هى للنمو والبركة والقوة والحراسة من كل آفة للرجال
والنساء والاطفال وان عاقت علي أى وجع كان من حمى أو بردأو رمدا ورياح أو وجع قلب
وصداع أو وجع ضرس أو خوف عدو من الجن ولانس وان كان جبارا عنيدا أو شيطانا
مريدا كفيه وكفى جميع الاوجاع وهي حرز الاطفال والنساء الحوامل وقوة ان طعن فى السن
وضعفت قوته وفيها من النفع مالايحصى وماحملها أحد وصعب مطلب يرومه ولو القيت علي دابة
خضعت وذلت هذا ان كان جموحا وخاص بها اخلاق كثيرمن الحمى الباردة ومن أكثر قراءة
الآية التى فيها وهي محمد رسول الله الخ وجبت له اجابة الدعوة والخروج من الضيق الي السعة
ويكون له أعوان ينصرونه ويعينونه ويرزق خير الدنيا والآخرة ومن كتبها في اناء ومحاها
بزيت طيب ودهن به الامراض الظاهرة من الدمامل والجراحات والخنازير والاورام
والقروح برئت باذن الله من يومها فى الغالب أو الي ثلاثة أيام أو سبعة وكذلك تشرب
للامراض الباطنة ومن عجيب أمرها لسائر الامراض أن تكتب في اناء مع الفاتحة والبسملة
تقدمها على الآية ثم تمحوها بقليل ماء وتجعل عليه زيتا طيبا وتتلو الآية بعد الفاتحة مع البسملة
تقدمها عليها في كل مرة عدد ٢٨ مرة وتجعل نفسك يهف الزيت ويكون علي نار لينة ثم تدهن
منه الامراض ان كانت ظاهرة أو يشرب ان كانت باطنة نفسانية كانت أو جسمانية عامة كانت

أو خاصة فانك تجـد الشفاء سريعا باذن الله تعالى فاحتفظ بها وهي دواء من كل داء مطلقا فانها
من المجربات السريعة التأثير واعلم أنها جمعت كما تضمنه علم الحرف برمته فان فيها الآية
الشريفة تتضمن حروف المعجم والاسماء الشريفة السبعة والاسم الاعظم واسم النبي صلى الله
عليه وسلم والذين معه والخلفاء الاربعة وأسماء الملائكة الاربعة واسم الشيخ الشاذلي
والاحرف النورانية وقوله الحق وله الملك وسلام قولا من رب رحيم قلب القرآن ومنقطع
الاشارات وقيل ان الشيخ كان يخلي بها بعض التلامذة وأذن بالخلوة بها لمن أراده افينبغي ان
يستحضر في خلوته صورة الشيخ أبي الحسن فانه يحضر له روحه وتجيبه خدام الاسماء
وتقضي حوائجه والتوجه بها في قضاء الحوائج شروط منها ان يكون مستحضرا لعظمة
الله تعالي وعظمة أسمائه وان اسراره فى اسمائه يطلع عليها من اختصه من عباده
ويحضر قلبه ويكون متطيبا ان أمكن متوجها للقبلة ويحضر فى سره التوسل بالله
وكتابه ورسوله وملائكته الاربعة والخلفاء الاربعة ويمثل انه في حضرتهم وانه يلتمس
منه الاعانة على الاجابة ويستحضر الشيخ ابا الحسن الشاذلي في قلبه وانه دليل على
ذلك فاذا اراد دفع الضرر عنه يكرر الذكر فردا سبعا فما فوقها واذا اراد جلب
منفعة مثل جلب رزق والفتح على القلب وماشاء كل ذلك فليقرا الذكر زوجا ستا فما
فوقها وكلما زدت زادك الله فالله لايمل حتى تملوا فاذا عرفت قدر ماصار اليك وخدمته
خدمتك عوالمه وبخدمتها تسخرلك جميع العوالم علوا وسفلا بشرا وملكا وجنا فاعلم
ذلك واعمل به ترعجبا من خرق العوائد وتسخير القلوب واعلم ان الاسماء التي فيها
ليست بلسان عوالم الملك والملكوت ولا بلغة من لغات العالمين وانما هى لغة جبروتية
يذكر الله بها في روضة من رياض جبروته وانه قد جمع فيها علم الاولين والآخرين
ومن أراد الدعاء وحملها فلايحملها الا على طهارة كاملة ان أمكن فان حملها الجنب أورثته
حمي الدق ومن خواص أسمائها اذا تطهرت ثوبا وبدنا ومكانا وقرأتها ثلاثا وثمت معتدلا
نظرت أسرارها واذا أردت أن ترى أسرارها فاجلس في مكان معتدل واتل الجلالة ألفا
وبعد كل مائة تقرأ الاسماء عشرا فانك ترى أسرارها فان كنت في هم أوغم أوكرب

تراه يتجلي وقت القراءة وان كان الضيق من قوم ونويت عليهم بالوبال نظرت تأثير الفعل بالسرعة وتخرج من الضيق الى السعة ولاي حاجة شئت تقرأ سلام قولا من رب رحيم ١٧٨١ وتقول بعده أحون قاف أدم حم هاء آمين سبعين مرة وتدعو بما شئت تقول يامن هو أحون قاف أدم حم هاء آمين افعل لي كذا و كذا وتكتب هذه الدائرة بشروطها للبركة والحفظ في الطعام أو النفقة أو الخزين و يكتب معها كلما تلي عند وضعها كما سيأتي وما وافق البركة والحفظ كقوله تعالى ان هذا لرزقنا ماله من نفاد وما أنفقتم من شيء فهو يخلفه وهو خير الرازقين انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون وأما كيفية وضعها فله شروط يختل الحكم باختلالها وآداب هي متممات للمحاسن تفخيما لشأنها وكمال أمرها فشروطها ان تكون خطاطها من جوانبها الاربع على السواء بحيث لا يخرج خط عن خط وكذلك خطاط زواياها الاربع وكذلك الدائرة اللطيفة التي في وسطها في تدويرها و يكرهها وانما يتأتي ذلك بوضعها بالبيكار وان توضع النقطة السوداء وهي التي يعبر عنها بقطب الدائرة اللطيفة علي التحرير بحيث لا تميل الي أحد الجوانب ميلا يظهر في الخارج وروي عن الشيخ ان هذه الدائرة اللطيفة ان أريد بحمل الدائرة سعة الرزق فانها توسع وان أريد بها قضاء الحوائج فانها تقضى ويجب أن يقدم الخط الاعلى ثم الايمن وهو ماقابل يسارك ثم الايسر وهو ماقابل يمينك ثم الاسفل ثم الزاوية اليمنى من الجهة العليا ثم اليسرى فيها ثم اليمنى من السفلى ثم اليسري منها وان يكتب الاسم الاول الذي هو طهور بين الزاويتين العلياتين ثم تكتب بقية الاسماء الى أن تنتهي الى آمين وتجعلها سطرا واحدا مبيكرا بحيث يحيط ذلك السطر بجميع الدائرة من داخل ثم يبتدي محمد رسول الله الى قوله عظيما ويجب أن يكون عدد سطورها فردا وان تكون جميع حروفها مجوفة ليس فيها حرف مطموس وأن يكون الكاتب لما يؤدى النطق بها باسمائها علي كيفيتها وموضوعها من غير تحريف ولا تبديل فان اختل شرط من ذلك اختل جميعها ورأيت حاشية على قوله وان تكون سطورها فردا قال والنقطة تلي السطر الاخير الصغير ولو كبرها جدا خلافا لمن يجعل سطرا أبيض خاليا يليها فهذا خطأ وكلام اليافعي في وضعها أن تكون في التربيع سواء

طولا وعرضا وتكون كتابة الكلمات سطورا دائرة من غير طمس لشيء من الاحرف ويكون في وسطها نقطة لطيفة ولا يمكن التصريح بأكثر من ذلك فاحتفظ بما وصل اليك وأما الآداب في كتابتها وهي التي لا تختل باختلال شيء وانما هو تكميل كما تقدم وان يكون كاتبها صائماً وان يكون على طهارة كاملة وتقوى من الله تعالى بحيث يكون طاهر الباطن والظاهر وأن يكون مستقبل القبلة الي حين الفراغ منها وان يتلو قبل وضعها سورة الاخلاص ثلاثا ثم المعوذتين والفاتحة وفواتح البقرة وخواتيمها ثم تكتب باستحضار وخشوع ذاكرا عظمة الله تعالي وعظمة أسمائه وآياته معترفا بقدرته ومشيئته وعظم سلطانه وان سره المكنون يودعه من يشاء من أوليائه وان يذكر عند كل اسم ماقدمناه من الذكر المختص به عند ذكره فاذا انتهت كتابتها على هذا النحو فيفرق حروف اسم الشيخ بزواياها فتكتب في الزاوية التي تقابل يمينك من العليا ألف ولام وفي التي تقابل يسارك شين والف وفى الاولى من الزاويتين السفلي ذال ولام وفي الاخري حرف باء وأحسن من ذلك كتابتها يوم الجمعة في الساعة الثانية منها أى في ساعة عطارد وأحسنها جمع رمضان وآكدها الجمعة الاخيرة منه أو الجمعة التي تأتى في افراد النصف الاخير منه اذ قيل انها تكون ليلة القدر وفي الدر النظيم لليافعى في رابع عشر رمضان وفي رواية في الرابع والعشرين منه ليلا كان أو نهارا في حريرة بيضاء أو رق ويبخر برائحة طيبة كالجاوى والعنبر الخام والكافور والزعفران وتكتب أيضا فى يوم عرفة ويوم عاشوراء ويوم العيدين وبالجملة ففي كل يوم فضيل وتكتب في شرف كل كوكب خصوصا الزهرة والطالع الثور في حريرة بمسك وزعفران وكافور وماء ورد فانه يكون أمرا عظيما وليس في ذلك شرط بل المضطر يكتبها بما أمكن فيما أمكن أي وقت احتاج غير ملاحظ لما عدا الشروط المتقدمة قالوا ومن الآداب المؤكدة والشروط في كل تميمة مطلقا أن لا يكتب وهو يتكلم وان لا تنظر اليها الاعين أو تقرأ وأن لا يقع عليها شعاع الشمس وأن يستحضر الكاتب معني ما يكتب عند كتابته أو يقرؤه عليه والله أعلم

﴿ فصل ﴾ في ضبط أسمائها ليعلم كيفية النطق بها الاسم الاول طهور بفتح الطاء المهملة

وضم الهاء بعدها واو ساكنة ثم راء مهملة مضمومة منونة الثاني بدعق اختلفت الرواية فيه عن الشيخ فرواية أبي العباس المرسي بباء موحدة من أسفل مفتوحة ودال مهملة مجزومه وعين مهملة مفتوحة وقاف منونة وفي رواية بمثناة من تحت بدل الموحدة * الثالث ﴿ محببه ﴾ بميم مفتوحة وحاء مهملة ساكنة وبائين موحدتين من أسفل مفتوحتين وهاء منونة * الرابع ﴿ صوره ﴾ ففيه روايتان احداهما بصاد مهملة مضمومة وواو مجزومة وراء مهملة مفتوحة وهاء منونة مرفوعة والرواية الثانية بدل الصاد سين مهملة * الخامس ﴿ محببه ﴾ مثل الثالث في ضبطه * السادس ﴿ ستقفاطيس ﴾ بسين مهملة مفتوحة وقاف مثناة من فوق مجزومة وفاء مفتوحة وطاء مهملة مكسورة وياء مثناة من تحت ساكنة وسين مهملة منونة وفي رواية بدل القاف باء موحدة مجزومة ويليها قاف * السابع سقاطيم اختلفت الرواية فيه عن الشيخ ففي رواية أنه بسين مهملة مفتوحة وقاف مفتوحة والف ساكنة وطاء مهملة مكسورة وياء مثناة من تحت ساكنة وميم منونة وفي رواية بدل القاف فاء والله أعلم وأما الاسم الاعظم أو الشعبة منه احون بألف وصل وحاء مهملة مضمومة وواو ساكنة ونون منونة ق بمثناتين من فوق ممدودة منونة أدم بالف وصل ودال مهملة مرفوعة وميم مفتوحة مشددة حم بحاء مهملة مفتوحة وميم مفتوحة مشددة هاء بمد والف مهموز منون آمين بالف وصل وميم مكسورة وياء مثناة من تحتها ساكنة ونون ساكنة * واعلم وفقك الله لطاعته انك ظفرت بالاسم الاعظم والكنز المطلسم الذي لا يعلم قدره الا الله وهو ستة عشر حرفا كما ذكره ابن حيوان انها هي اسم الله الاعظم الذي ما دعي به أحد وخاب اذا كان بخضوع قلب وخشوع والله الموفق للصواب وهذه تحفة لا يسمح بها في معنى أحون قاف أدم حم ها آمين اعلم أن هذه الاسماء هي من أسماء الله تعالى ليست بلسان من ألسنة عالم الملك ولا عالم الملكوت ولا بلغة من لغات العالمين وانما هي أسماء جبروتية يذكر الله تعالى بها في روضة من رياض جبروته فمن ادمن القطبية الفردية فيبين له عن هذه اللغة وعن أهلها وما هذه الاسماء وما تدل عليه من الصفات المقدسة وما أثرها ومن يعرفها الخواص ومن يعرفها العوام وما يتعلق بها من السلوك وما زاد فيها من الاسرار الاحدية والمحمدية ومن

أين يأخذ الفرد الغوث وهل هي من التسمة والتسعين اسما أو غيرها فاعلم أن الله قد جمع في هذه الاسماء علوم الاولين والآخرين فالالف الاولى منها ألف الاحدية وهي عدد العلوم المحمدية المائة واحدي عشر والحاء منها علوم الفردية والواو منها علوم بدء البرية والنون منها علوم الآثار المقدارية والقاف منها علوم كليات الحركات الفلكية وجزئيات التعلقات الدورية والالف الثانية منها عدد علوم القطبية الفردية الغوثية والدال منها عدد علوم الاقدار الملكية والميم منها عدد علوم المراتب القطبية والحاء الثانية منها عدد علوم المراحل الآدمية والميم الثانية منها علوم الدائرة المحمدية والهاء منها علوم الاسرار العربية والالف الثالثة فيها علوم الاحاطة من حيث الدائرة الغيبية والهمزة فيها أسرار الدوائر الوجودية آمين اسم من أسماء الله تعالى معروف في الدوائر الثلاثة والله أعلم وأما تلاوتها المتقدم فهو أن تقول بسم الله الرحمن الرحيم قوله الحق وله الملك سلام قولا من رب رحيم مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان الر كهيعص طس حم ق ن جبرائيل ميكائيل اسرافيل عزرائيل عليهم السلام أبو بكر عمر عثمان علي أبو الحسن الشاذلي رضي الله عنهم طهور بدعق محببه صوره محببه سقفاطيس سقاطيم أحون قاف أدم حم هاء آمين محمد رسول الله الى آخر السورة هذا ما في بطن الدائرة وما في أركانها وربما يسقط من ذلك أسماء الملائكة والخلفاء ومرج البحرين الآية واسم الشيخ ويقتصر علي ما عداذلك وربما اقتصر على ما في نفس الدائرة دون الاركان وهو من طهور الخور بماز يدعلى ماذكر مع كل اسم ذكر كما تقدم وقد تقدم حزب الدائرة وهذه صورتها كما ترى في الصفحة الثانية والله أعلم

وقد وضعها على هذه الصورة ايضا الشيخ عبد الرحمن البسطامى نقلا عن اليافعي وقال من نقشها في لوح من الفضة والقمر في الزيادة في الساعة الاولى من يوم الجمعة بجمع همة وحضور قلب وهو مستقبل ظاهر البدن والثياب فمن حمله معه شاهد العجائب من الهيبة والجاه عند جميع العوالم ونال المحبة والقبول عند سائر الناس ولا يقع في ضيق الا ويجد منه سعة ومخرجا ومن صحبه معه اذل له به من شاء من خلق الله حتى السباع والبهائم ولا يحمله ملك الا احبته رعيته ورسخت فى القلوب هيبته ولا يسأل الله به شيأ الا ناله ومن داوم على حمله فرج الله عنه كربه ويسر عسره وشرح صدره وجود فكره وحسن خلقه ووسع اسبابه ولا يقع عليه بصر احد الا احبه وذكرانها ايضا تكتب في حريرة بيضاء بمسك وزعفران وماء ورد وكافور فى رابع عشر من رمضان وتلف في جلد غزال وهو سيف الشاذلية وفيه اسم الله الأعظم وسره الافخم فتدبره فهو الكبريت الاحمر وبعضه من الدرياق الاكبر الذي لا يطلع عليه الا آحاد اهل القلوب قال ومن فوائده الشافية وفوائده الصافية ان من نظر اليه في كل يوم أربعة عشر مرة وهو يقول محمد رسول الله الى آخر السورة يسر الله عليه أسباب السعادة في الدنيا والآخرة وأعانه الله على الطاعة وأدخله في دائرة الشهادة والشفاعة وسلم من شر البليات النفسانية والآفات الشيطانية فان داوم على ذلك فانه يكون مجاب الدعوة نافذ الكلمة في العلويات والسفليات فتدبره فهو من الاسرار المخزونة قال الفقير جامع هذا الكتاب غفر الله ذنوبه وستر في الدارين عيوبه قد انتهى ما تيسر جمعه في هذا الكتاب بعون الكريم الوهاب وقد اشتمل على فوائد فاخره ومنافع الدنيا والآخرة وفيه كفاية من علوم التحقيق وسلوك الطريق وفيه كفاية من الخواص ما يعين السالك على النفس في مجاهداته بلا مشقة ويصل الطالب الى حاجته من مطالب الدارين من دفع كل مرهوب وجلب كل محبوب كل ذلك من كلام السيد الكبير أبى الحسن الشاذلي رضى الله عنه وأمدنا من بركاته ولاصحابه من السادة الشاذلية علوم ومعارف وأسرار كثيرة شهيرة رزقنا الله محبتهم وسلك بنا طريقهم وأعاد علينا من بركاتهم وحشرنا في زمرتهم مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وصلى الله على سيدنا محمد خاتم النبيين وامام المرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين

حمدا لمن حارت الافكار في عجائب قدرته ودل بتوفيقه من اجتباه على باهر حكمته وصلاة وسلاما على من دلنه يامولانا على خفايا الملكوت مما لا تصل اليه العقول وأطلعته على أسرار لطائف الكائنات مما لا يمكن اليه الوصول وعلى آله أئمة الهدي وأصحابه نجوم الاهتدا ﴿ وبعد ﴾ فقد تم طبع كتاب المفاخر العليه في المآثر الشاذليه المشتمل على

ما لسيدي أبي الحسن الشاذلي من الفوائد الفاخره ومن علوم التحقيق وسلوك

الطريق ما به يتوصل الى منافع الدنيا والآخره لمؤلفه قطب الواصلين

وقدوة السالكين صاحب الامداد سيدي أحمد بن محمد بن

عياد رحمه الله ورضي عنه وأرضاه وذلك بالمطبعة

العامرة الشرفيه الكائن محل ادارتها

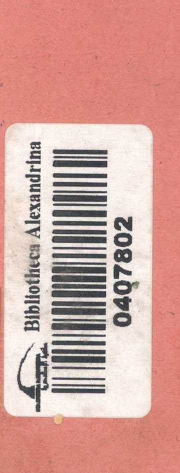
بشارع الخرنفش بمصر المحمية

سنة ١٣٢٣ هجريه

على صاحبها أفضل

الصلاة وأزكى

التحيه


Bibliotheca Alexandrina
04407802